بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

توجهنا الى جنابك الاقدس يا من اليه يرجع الامور وتعرضنا النسيم لطفك المقدس يا من
لديه دواء جراحات الصدور فسبحانه من حفيظ حمانا عما يصيب المحمومين من النصب في
درك الشفاء بالدمن حكيم انزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين آمنوا هدى وشفاء والصلوة
والسلام على النبي القرشي الذي لين بكلام الموجز المواد الفاسدة في القلوب القاسية وبين
اسباب علامات معاصي الامراض السارية لحفظ صحة الملة الراسية وعلى آله واصحابه ملاوي
علل المعاصي بالاحتماء على لذيذ المطاعم والمشارب وعلى الذين تابعوهم من الفرقة العلية
بالتنقية عن اخلاط المناهي الردية فيقول العبد الضعيف المتادب نفيس بن عوض
بن الحكيم المتطبب انى لما وفقت التنقية للتوجه الى مراتب التحصيل راجيا من الهادي الجليل ان
يهديني سواء السبيل هديت من الحقائق الطبية الى بعض قليل فالفيته الطف العلوم بها موقوفا و
حليت اعنة العناية نحوها مصروفا معطوفا ولعمري ان هذا العلم لوفور فوائده وعموم عائدته
وغموض مداركه ودقة مسلكه لجدير ان يسحب ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجر
ذيل الاستكبار على سائر النكت واللطائف والصحائف فبذلت جهدي في حل ما استبهم من المعاني
والقيت شراشري على تحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب
الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يتوج باسرار هذا العلم ويعني علاء الدين علي ابن ابي الحزم
القرشي انار الله مرقده واضاء بمشاعل الرضوان مشهده قد هبت عليه نسائم القبول
واقبلت عليه جميع مشاهير الائمة بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب
حاوي الرغائب لكنه لوجازة لفظه وغزارة معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى
صار اسمه مطابق المسماه لم يبرح خرائد ابكار الاسرار عن جلابيبها ولم ينفتح غوالي المعاني
في اساليبها فالتمس مني اجلة الاحباب واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق ايتن الشفاق ان

الشفاق ان اشرح له شرحا يميط عنها ما انتقب ويظهر منها ما احتجب فلم ارغب في تحصيل ملتمسهم
ولم انهض لتحقيق مقترحهم اذ قد صعب في ذلك الزمان التدبير اللائق لتكاثر العلائق
وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق ولما حداني سائق التوفيق وساقني سائق التحقيق
في دولة قاهرة وجلالة وسعادة وسيادة وكرامة الى الموفق السامي الذي يرجى لديه
المطالب ويرخى اليه الركائب السلطان العالم العادل الفاضل الكامل الباذل ممهد قواعد
الرياسة مشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد بتوضيح مشكلات
اعيان القروم الحقيق بان يقتبس الفضلاء بوارد الافكار وحري بان يقتبس منه
الادباء الزوائد الانظار اظهر الملوك فضلا واطهرهم ذيلا واوفرهم عدلا واكثرهم نيلا
واقدمهم فضائلا واكرمهم شمائلا مالك ايات الله السلطان بن السلطان مغيث الحق والدين
الغ بيك بن شاهرخ بهادرخان بن تيمور كوركان لازالت الرؤس متوجة بالقاب الشريفة
وحواجب المحاريب مزججة بعوائده المنيعة فوجدته حضرته ظهرت فيها ايات العلم والحكمة
وخفقت راياته واعلامه وبطلت آثار الجهل ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه فتلك
ما سئلوا مني واشتغلت بما طلبوا مني فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات اعلاها
ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها ومن اللطائف اعذبها واردت ان اجعله
لحضرة العالية وسدته السامية كيلا اكون بعد انقراض الاجل وانقطاع الامل دامس
الاسم دارس الرسم واسئل الله العزيز الوهاب ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا
حسن الثواب يوم يقوم الحساب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب وما توفيقي الا بالله قال المصنف بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ
الامام العالم الحبر الكامل علاء الدين علي ابن ابي الحزم القرشي المتطبب جعلنا نفعل ههنا
للمبالغة مثل التمجيد والتقديس قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع
كل شيء في مرتبته والمصنف جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق
في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض
وذلك انما يحصل بعد العلم بها بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن
والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم
بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابها لان حفظ كل شيء انما يعرف بحفظ سببه وازالته

بازالة سببه ثم علاماتها لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلايل
ثم بعد ذلك ذكر القوانين القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية
العلاج على وجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ
هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا ورده اليه اذا كان زايلا عنه موقوف على العلم
بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده
وعلامات زواله هذا ما اشتمل عليه الفن الاول ويعلم ما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم
لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى الاستنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث
والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الاستنباط الجزئيات الحقيقية من تلك
القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستحصار في التدبير ثم الى تجربة ما ادى اليه استنباطه
حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير اخر يودي اليه استنباط اخر وذلك عسر جدا لما يحتاج الى افكار
كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا يمهل لذلك خصوصا الحاد
منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه ضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير
على اللحظات لا يحتمل على التاخير في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة
معلومة بالتجارب في ذكر القواعد الجزئية المستنبط من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط
الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض له مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد
المذكورة في الفنين الاخيرين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن
الاول وشفقة على المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما
ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثيرا من امراض الجزئية غير مدونة يحتاج فيها
الطبيب الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر الطبيب على استنباط حفظ
صحة اشخاص جزئية من القواعد المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى
الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في فن الاول وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث
على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد انجاحا والاحتياج
الى العلم بمعالجاتها الكثرتها اكثر وقدم الفن الثاني عليهما لكون المعالج على بصيرة من
الادوية والاغذية المذكورة فيهما عند كل مرض الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة الـ

اصل كلي منطبق على الجزئيات لتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف زايد في الاصل فان
الفروع غير موجود في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم
الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن
غيره كل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زايد ولهذا لا
تصدق الطب على منهما صدق العام على الخاص كما لا تصدق السكنجبين على كل من الخل والعسل
لان تعريف الطب لا تصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غاية وليس كل من القسمين
تمام حقيقة الطب مع قيد اخر اعني علميه وهو الذي يفيد اعتقاد راي فقط من غير ان
يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر
وعمليه وهو الذي يفيد اعتقاد راي يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود
بذاته اي لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل
يكون المقصود منه نفس العمل بقول كلي اي بقواعد كلية فيكون القواعد الكلية المذكورة في
هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الا غذية
المركبة الفن الثالث في الامراض المختصة ببعض عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص ببعض دون عضو اخر بل تعم جميع
الاعضاء بمعنى انها تشتمل على جميعها كالحمى ويمكن ان تحدث في كل واحد واحد منها كالورم
وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعات المشهور في امر
المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم نذكر غير المشهور منها لقلة الا
الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة
اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة كالمشهور يكون لذلك افضل ومن قوانين الاستفراغ
وغيرها من القوانين الاخر المذكورة في التدبير في المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسال الله
التوفيق السؤال طلب الشي على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب متوافقة في
التسبيب ولا يستعمل الا في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي
الحفظ عن الخطا فيما اذكره فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشي على سبيل التساوي
ان يعفوا الزلل اي الخطا الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو للانسان
فلان الانسان مشتق من النسيان والزلل الزلق القدم في الطين وانما له شبه الخطا

الفن الاول

الواقع فى الافهام بالزلة الواقعة فى الاقدام وسد الخلل اى بصلح الفساد الواقع
فيه من الخطا مع العفو لئلا يقع فيه اخرون الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى
قواعد الجزء النظرى من الطب وتشتمل اى الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول من
اجزاء الجملة الاولى التى فى قواعد الجزء النظرى فى الامور الطبيعية يقول كل الكلام الى
ههنا كان فى فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقى ثم شرع فى تقسيم العلم ولا يلزم من
توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب فى تكرار الطب وهو فى اللغة السحر والاصلاح والعادة و
الحذق فى الصنايع وفى الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة
والمرض لحفظ الصحة حاصلة ويسترد زايلة وبين كل واحد من المعانى اللغوية وبين
المعنى الاصطلاحى مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها فى عنصر دائم التحلل مستعد
للفساد مركب من الاضداد بمنزلة السحر فى خرق العادة واما الثانى فلا صلاح البدن
واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام
ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى جزء نظرى اى علمى وانما
ذكر النظرى مكان العلمى تنبيها على ان النظرى الذى يطلق على قسم من الطب فى كلام
القوم ليس المراد به الا العلمى منه على التفسير المذكور لا العلم الذى يكتسب بالبحث والنظر
كالنظرى الذى يقال فى الصناعات ولا العلم بما هو وجوده لا عن اختيارنا والغرض
من تعلمه ان يعتقد فقط كالنظرى الذى يقال فى الفلسفة وما قيل من انه تنبيها على
ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظرى يطلق على ما يقابل الضرورى ليس
بشىء لان القسم الاخر منه ايضا كذلك والى جزء علمى وقد ذكر المعنى المراد بالعلمى والعملى
وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من يتوهم الى ان المراد بالعلمى هو تعلم العلم وبالعملى هو
مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفادا من الطب لانها من المحسوسات والطب
علم وهو من الكيفيات النفسانية الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمى والثانى بالعملى
لان الاول علم غايته تحصيل حصول مجرد علم فقط والثانى علم غايته تحصيل حصول علم بكيفية
العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمى وعلم عملى
وان لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثانى كان الغرض منه مباشرة العمل كان الغرض
الاولى من تعلم المنطق حصول اثم من حصوله الاصابة فى الفكر فنسب اليه لذلك ولان له تعلق

مكارل

تعلق بالعمل انسب الى العمل وقيل له عملى ونسب القسم الاول الى العلم المطلق البحت لان المقصد
منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشىء الى نفسه
فى العلمى لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام وما قيل من ان
القسم الاول غايته القسم الثانى والثانى غايته العمل ونسب كل منهما الى غايته وكان المنسوب
فى القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول
وهو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلايل غايته هى ان يعلم تلك الاشياء
فقط والقسم الثانى وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها
كما صرح به الجمهور غاية ما فى الباب ان العلم بالقسم الثانى موقوف على العلم بالقسم
الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشىء
اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشىء والنظرى اجزاؤه اربعة والحصر استقرائى العلم بالامور
الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلايل والامور الطبيعية
سبعة والحصر استقرائى وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية
والطبيعة هى المبدء الاول لحركة ما هى فيه اعنى الجسم الطبيعى ولسكونه بالذات لانها اما
مادة لما هى فيه وهى الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهى
المزاج والقوى والحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية
له واقول بل انها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء لما
يحصل فى عالم الكون والفساد من المواليد الثلاثة والركن جزء الشىء وقدمها فى الوضع
لتقدمها فى الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا يصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى
البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من
الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها فيجب
تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها فى الوجود الخارجى عن القوى وهى اربعة
على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعى لكن جرت عادة الاطباء
ان يذكروا على ذلك حجاجا منها ان المركبات فى وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع
من قبول الصور لكن لا فى الغاية بل معدلة بيبوسة ليحفظ انطباعها بالصور فان
الرطب كالماء سهل القبول للصور سهل الترك لها واحتيج فى طبع الصور فى المادة الى حرارة

الامور الطبيعية

الاركان

طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا لادت الى الفساد والاحتراق
بل معتدلة ببرودة ولم تقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليسا في الغاية
ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة
فاحتيج لذلك بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يودي اما الى اجتماع الضدين
في محل واحد حين يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين يجمع بينهما
او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها يودي الى ما هو فضل غير محتاج
النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد تحس بحرارتها
فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت
استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية
اسهل منها الى المخالف قيل فيه نظر لان عسر استحالة الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية
لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة لكان الحطب الرطب مخالفا لها في
البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون
استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع
او غير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الاشكال الا شكلا صنوبريا وفيه شيء لان اليبس
هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر
لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم
تركها جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا تترك
الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب
اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه
وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لساوى الماء في الماهية ولكان طالبا الحيز بعينه
لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في ساير اللوازم فان قيل
ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض
عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة
فيه وضعه وبرد البارد بارد لا محالة اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض
ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة

اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس
بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا عن الارض كما بين في موضعه وهذا
التسخين موجب لارتفاع ابخرة مائية حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث
لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما ازداد في الارتفاع الى
حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون
حارا بالطبع وبان يبرد الماء المعلق في الجو لعوده الى برده الطبيعي لقلة القاسر المسخن له
هناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك واما رطوبته
فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام
الرطبة اذا نشرت فيه واجيب بانه يجفف رطوبة تلك الاجسام لتجزه الاجزاء المائية
التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا يبلغ برده في الافاق المسكونة الى ان لا يحلل بل هو
عمل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد جدا
للماء مثلا ببرده العرضي ويجففا للجسم الرطب بجزه الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق
في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى
ان يجذب الاضعف الى ذاته فتنجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب ورد بانه
لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقي كل منهما خاليا
من تلك الكيفية وقال في موضع اخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين في
الكيفيات الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان كالماء الحار اذا
خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان القوى يجذب الاضعف الى ذاته فيرد
ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف تزيد في كيفيته والاقوى تنقص فيها فلا يلزم منه ان
يجف الاجسام الرطبة والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن
عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال
ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب
بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول
الاشكال بادنى سبب كالسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد
بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما برودتها فلانها تعود اليه عند

زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لاتقبل الاشكال ولاتتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج مجازا وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس تلك الكيفية فاعلا او سورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو اوضح لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل و الكيفية المنكسرة السورة يمكن ان يكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها يفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة يفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما تتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان

المزاج

لان صورها تحفظ الكيفية في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول ح الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما تتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا النفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليست لصورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل هنا صورة الماء المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما تقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحدة منها باقية على صرافتها الا انها لا تظهر فيها التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضاده لما يحصل لها كيفية سائرة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية ليست كل واحدة منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا تظهر فيه التركيب عند الحس بل انما تظهر فيه كيفية سائرة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان تخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقة واحدة متوسطة اي تزول عن النار الكيفية القائمة بها اولا وتحصل كيفية حرارة اقل من تلك الحرارة بحيث تكون على حد من حدود الضعف من تلك الكيفية فتسخن بالنسبة الى البارد وتبرد بالنسبة الى الحار فيكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة

فعلى هذا احصل في المجمع كيفية متشابهة متوسطة هي في درجة واحدة من الدرجات
الغير المتناهية التي يمكن وقوعها بين غايتي الحرارة وغايتي البرودة وحصل التشابه بينهما
في نفس الامر لا انما للمجاورة يحس بكيفية متوسطة وان كان كل واحد منها باقيا على صرافته
بحسب نفس الامر بل اسقط كيفية كل واحد منهما وحصل كيفية واحدة متوسطة بينهما من المبدء
الفياض بواسطة الصورة او من نفس الصورة فان هذه الاحكام ليست على سبيل الجزم و
كذا الكلام في الرطوبة واليبوسة واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات
الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري متشابهة في النوع الكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري متبردا
والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارضي وذلك لان الكيفية المزاجية
القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الاخر فهي وان كانت متباينة بالعدد
لكنها متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحرارة اذا كانت عشرة
اجزاء والبرودة خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا يكون متوسطة على الاطلاق
وانما شرطنا التوسط اي وقوف التفاعل عند حد في الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد
قول واقسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ في القوى اي الصور
النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره
الى احيازها وتساوي الميول انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للاثار
التي منها الميل وتختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها
حجما اوزانا اي كبرا وصغرا وتتناسب بتناسبها لانها حالة فيها متجزية بتجزيتها فاذا كانت
مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية للاثار متكافئة واذا كانت
مختلفة كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف وتختلف ايضا
في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل وقد تعاوقها مثل
ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد
اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع اتحادهما
في الحجم فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى
ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية حجما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك

وذلك فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها
قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها
وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها
قاسر فلا يخلو اما ان يسكن في مكان احد البسائط وذلك ترجيح من غير مرجح او في مكان اخر
غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون
القاسر مايلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين
المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتق من العدل في القسمة
وهو ان يكون المركب قد اعطي من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به
في مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار
النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الانسان
هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب
للاثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شيء من هذه الامزجة التي لغيره من الانواع مات
وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال
النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال
النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده
على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجوديته
كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي وثالثها
باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا الى
ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث
هذا انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخلة في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك
الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان المزاج الهندي الذي
يكون الاعتدال الهندي فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند
اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الوسط
بين طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل
في نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص

الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج الشخص فى افضل احواله التى تمتزج امزجته فى ساير احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى ساير الاعضاء فان المزاج الذى لهذا العضو هو اللايق به من دون امزجة ساير الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج كل عضو فى افضل احواله التى به من امزجة ساير احواله واشار المص الى الاعتدال النوعى و الصنفى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعى ولا الصنفى بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف لما يعز وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال الشخصى بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصى بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوى بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل فى القسمة وهو ان لا يكون قسطه من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغى اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغى وهو اربعة لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغى وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة و هو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين و المنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزايد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزايد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب و اعترض الكاتبى فى شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبى غير منحصر فى الثمانية لان الخروج عن القسط الذى ينبغى له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذى يكون ما ينبغى له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة

واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او النقصان مع الا فى البواقى واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما فى الفاعلتين او فى المنفعلتين او فى الحرارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او فى البرودة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج فى كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة فى الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة فى احديهما والنقصان فى الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما فى الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او فى المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل فى جانب الزيادة او الكل فى جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض فى جانب الزيادة والبعض فى جانب النقصان والزايد فى هذا القسم اما فى كيفية او فى كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثانى ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزايد فى الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزايد فى كيفية مع النقصان فى البواقى اربعة اقسام وكذا فى كيفيتين ستة وكذا فى ثلث اربعة فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغى بان يكون الحار فى مزاج خاص ضعف البارد مثلا ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة فما دامت هذه النسبة فى هذا الفرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغى وان اختلف فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الامر فى المنفعلتين فان قيل لما اعتبر فى المعتدل الطبى ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما يليق به بحسب كمياتها وكيفياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغى اما بزيادة عنصر واحد و هو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة

عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا
باعتبار الكيفية فالزايد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا
فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان
فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال
الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة التي تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة
المبداء بل هي بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه
فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتبا
على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما كان الاقرب منه
فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك
ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ تحفظ
صور العناصر وللاغتذاء والنشو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه
تفيض عليه نفس هي مبدأ الماذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان
لكونه اقرب من الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه نفس هي مبدأ الماذكر في الحيوان
وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات واعدل اصناف سكان خط الاستواء اي سكان
حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس
لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا تشتد حرارة صيفهم ولا
تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا تشتد برودة شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية
وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم
بليلته بالتقريب يتم دورة تامة له مركز وهو مركز العالم وهو نقطة في داخله تكون
الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم
وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة وهي الدائرة
العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت
اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة الحادثة
لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء
الليل والنهار فيها ابدا وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي

وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني
وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون
وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين
درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض
الى سبع قطع كل قطعة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسم بعض
اخر الى هذه القطع الا انه من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ
العرض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة
تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع
معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال
الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها
الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع
في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لا
لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب
الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج تكون عندهما غاية بعدها عن
معدل النهار ويسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا ونصف من الدائرة المارة
بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزءا وهاتان النقطتان تسميان نقطتي
الانقلابين احديهما وهي التي في جهة الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان
الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى وهي التي
في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند
وصول الشمس اليها في معظمها ويتعدى الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين
ثم تتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى
التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور
عشرون جزءا اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثني عشر وميل الجوزاء ثلثة و
عشرون ونصف عشرون للحمل والثور ثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا
الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل

اخر درجة من الجوزا اربع عشر ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا الا دقيقة وكسر كما قال الفاضل العلامة فمقدار اول درجة التي يقطعها الشمس من الاعتدالين يبعد عن المعدل اربع وعشرين دقيقة ومقدار اخر درجة يقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالين اي على خط الاستواء تكون الشمس كالجار على سمت رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل واحد منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فتكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل تكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء تزول بسرعة واما عندنا فيبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار احول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ستة عشر ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المألوف لا يؤثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء والشمس في المنقلب لا يفهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم جدا بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوائل الثالث ولا هم يجون نيئون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس والى السادس والسابع والشبان اعدل للانسان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة فقط لان البدن مدة الحيوة اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو النهوض وقبل الشدة وان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة اي الاحلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة ولا تخ اما ان تكون الرطوبات الغريبة غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة وهو الى اخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمي فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يمكن بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا للهيئات التمديدية لسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما

صح ل

بعد

واما ان يكون رطوبته الغريزية وافية لحفظ الحرارة مع زيادة صح

اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد لان يتمدد واما البرد فانه يوجب السكون
والجمود ولان الجنين يتكون من المنى والدم والروح وتلثيهما حارة رطبة لكن الحرارة تفنى
الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار
فى السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الى ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة
بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب
كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها يوجب كثرة كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم
والكهول يقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم
متوسطون بين الطرفين فى الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من
حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان
يعنى من اول الطفولة الى اخر النمو فان الصبى كما يطلق على المعنى المذكور او لا يطلق على
هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساويهم فى الحرارة اى فى موجب الحرارة وهو الجزء الحار النارى
على مذهب جالينوس او الجزء الحار الغريزى السماوى وهو جوهر حار لا بمعنى هوائى لا حادة
له ولا النوع ولا نارى اى الاحراق ولا عفونة يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه
ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبى متولد
من المنى الكثير الحرارة والدم الذى يمده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون
لانه متدرج فى النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشبان لم يقع له ايضا سبب ينقص
من جوهر الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر
الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضى نقصانها النقصان الحرارة كما واما السبب الموجب
لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد لا
يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء النارى يمتزج بباقى العناصر
بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزى هو الحار النارى لان الحار الغريزى عنده
هو الحاصل فى اصل الكون من المنى الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما
يكون بزيادة جزء النارى يمتزج بباقى العناصر وهذا بعد الكون ح او لاستحالة فيضان
نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوى يفيض مع النفس على
البدن لكنهم اى الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان

الشبان ليبس مزاجهم احد وعند الشيخ لهذا بجسم لطيف حار فشا فى جوهر الرطب كثير الكماء
وفى جوهر يابس قليل كالجمر فان الحرارة تكون فى الجوهر المائى اكثر كمية لكثرة محلها والين
كيفية لاجل الرطوبة وفى الجمرى اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار
فيهما على السواء لم ينقص منه شى ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد
لا يقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها النمو فانه
انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد
وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم
كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم يكون بالضرورة
اكثر لانها الة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المنى اكثر لقلة
تحللها لتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نبضهم ونفسهم
اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول
بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل
القبول للهيات التمديدية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثانى
بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها
وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان
كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة فى الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها
فى الشبان قد خرجت الى الفعل خروجا على الكمال فهى فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز
ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة
حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تخلق نفسها بل لا بد لها
من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بالة هى الحرارة والثانى بان الشهوة
التى تكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد
على اعضائهم اكثر مما يتحلل والثالث بان الخلاف فى كثرة الحرارة لا فى حدتها والرابع
بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهى انما تكون لغلبة
الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر
ما كان هو من المعظم والجواب عن الوجه الاول ان المدعى ان الحار فى الصبيان مساو

للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان
حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا نمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم
بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا تدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث
بان الخلاف في كثرة الحار لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كيفية الحرارة في الصبيان اكثر
لكثرة كيفية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا تستلزم لكثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة والتواتر ما فات عن
العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم
النفس والنبض فلا تحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه
بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما
الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن اما اكثرية فلكثرة ما يصيبهم الرعاف
واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذي
يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة
من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن
لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن
وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وقيئهم صفراوي
والصفراء انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها
انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها
الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القي والتخمة ما يعرض للصبيان والجواب عن الاول
بان كثرة الرعاف بالشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى
في العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة
للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم
فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة
الحرارة وعن الثالث بان قوة الحركة لصلابة الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن
الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم فتقبل عليها قواهم وهضمها واما
الطريق الثاني فوجوه احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم

يصيبهم القي والتخمة لانهم ياكلون اكثر مما تقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون من
البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان
الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر و
الكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء
الحار ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفنى في هذا السن بحيث لا يقدر
على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها
والشيخ ارطب برطوبات الغريبة البالة لانه لما ضعف هضمه عن احالة الغذاء وكثر الرطو
الفضلية في بدنه فرطبه على سبيل البل لا على سبيل التقرير في الجوهر كما ترطب الماء الخشب
الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتفت
بها منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية فيجف
لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن
ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط
من ايبس الاجسام كالتراب وارطبها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما
يعلم من الاعتدال اللامسي فلو علم اعتدال اللامسي منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال
انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل من هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب
الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات
الاخر كالدلايل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين
الروح والدم لترطيب العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى
الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون
متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من
العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراكات
بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب
ان تكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهر
فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد
الاطراف يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة في حكومته بينا اكثر مثل جلد انملة السبابة

وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم
ادراكه لها يدل على اعتداله انما يعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال
على ان فائدة ادراك الخارج هو ان يتنبه النفس على ضرره فيحترز عنه والمعتدل لا يضر
فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف
ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام
الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كانت الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة
اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح به
في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص
عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن
لا بالقلب ولا بالروح فان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة
ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا باعضاء آلية فالمزاج المعد لفيضان
النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال
الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال
به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الالات فالروح اشهر آلة للنفس ولذلك
تقدم وجوده على وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حارا
لتقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس
وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان
القلب منشأ الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان
العلة اقوى غالبا من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكان الروح
احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك منشأه احر
من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى غالبا من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من
الكبد وليس كذلك قلنا ان احرية الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة   الدم
من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى
القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق
قيل بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة

بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم
وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل الحرارة مادتها وهي اللطيف الحار
فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته ولحرارته يقوى تأثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه
لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حارا
لطيفا ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطته ليف العصب البارد
به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة فا
فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء
الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل
بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية
بدل على التقطير والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم واجيب بان المائية
الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف
اقرب الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة ليستحيل فيها
الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب
قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل
الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبت اما النخاع وهو يستفيد الحرارة
من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح
الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين فيه ولانه نابت
من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو
غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه يجاور
للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال
النفسانية عنه فانه لو لم يعدل لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون   لبتشوش له
باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل
بكثرة ما يتأدى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية
والفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط من الام والعظام قيل انه يحس برده
اذا المس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف و

فلكره

والدليل عليه انه يعده من بعد فى ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس
برطب وانه يذكر كلامه تلك الاجزاء على حدة وفيه شئ لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء
وقد صرح به المصنف فى تشريح الدماغ فى شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما فى البدن
كما قال الشيخ لم يرد عليه شئ واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيوانى
ولدوام وصوله اليه وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه
لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم المجاورة
له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه
اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدى والانثيين
لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من
الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقلة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم
ثم الدماغ لانه معدن الروح النفسانى برطوبته لئلا يحتد ويختل فلا يصلح للتفكر ولانه
مبدأ العصب لها فلا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذى بدم
بلغمى واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات
الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيوانى ثم النخاع ولانه لين الجوهر واما
انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو
الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد من بخار دخانى تحلل ما فيه من الاجزاء المائية
الا القدر الذى به تماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقى وعد الشعر من الاعضاء
تقليد لصاحب الكامل فانه عده فى الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كلى
ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر
فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار
الدخانى وثانيها ان العظم مدفون فى اللحم فينشف الرطوبات منه ويغتذى بها والشعر منفصل
عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب
حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذى والشعر لا يغذو واشياء منها الا نادرا ورابعها
لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما فى القرع والانبيق لسال من العظم
ماء ودهن اكثر مما سال من الشعر وبقى كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل

الاخلاط

واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف
فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس
فانه قريب من الاعتدال فى الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال فى البرد والحر
ايضا ليكون حكمه فى مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون
اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثالثها الاخلاط وهى اربعة يدل على ذلك وجوه
احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن منه ما طاف شئ كالرغوة وهو
الصفراء وشئ كالرسوب وهو السوداء وشئ كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء
مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها
حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح
لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغى ان يكون شبيها بالمغتذى فيجب ان يختلط
به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا
وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابى صادق انما صارت
الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التى هى مركبة من الاسطقسات الاربعة فيجب
ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها يوجب خلطا خلطا ولانها اربعة
فبالواجب ان تكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون
فى كيفية واحدة وقد تكون فى كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان تكون الاخلاط تسعة اربعة
بحسب غلبة كيفيتين واربعة بحسب غلبة كيفية وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد
بالقوة فى كلام المستدل الصورة النوعية لان المركب مكان الجزء الغالب بحسب
الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هى الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة
ان يبلغ الى حد يحيل المركب اليه كما يقابل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه
هو العمدة فى غذاء البدن اى انه يخلف عليه بدل ما ينقص منه اما بمقدار النقصان كما
فى سن الوقوف او بالزيادة كما فى سن النماء او بالنقصان كما فى سن الذبول ولانه يسخن
البدن ويدفع منه نكاية البرد ويسخن الاحشاء فيعين القوى على افعالها ولانه يفيد
البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة
ولان طعمه هو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك يضن به الطبيعة وتصونه عن الخروج

عند افراط عمل المسهل الابيض سایر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من
الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان
الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه ينتفع بالاشياء الباردة
اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة
فايدته تغذية البدن خص هذه الفايدة بالذكر لعظمها ولم نذكر توليده للروح مع عظمها
لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك
الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها
ليغتذي منه فاذا احمر لونه بعد بياض الكيلوس دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها
واذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها
كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد
فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها تتولد في الكبد لان
موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو
لم يكن مانع من جهة المادة وههنا الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها
وحرارتها لا تكمل فيها هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة
ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان
استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها يبقى على اللون الذي استفاده
من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من
العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف
للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن
لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون
حادثة للدم في ذاته او باخلاط متعفنة معه وفي حكم العفونة حموضة الرايحة وغيرها
من الروايح الردية وكذلك عدم الرايحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل
المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظ لكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة و
غير الغليظة ولتوليد الارواح حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق
الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك لكونه جذابا للاعضاء الى اسرع واكثر فان الاعضاء

الاعضاء كلها حلوة الالات بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذي اغلى غليا مجاوزا للحد و
بعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك
لونا او رايحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا في
بعض تلك الصفات وهو احد عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان
مخالفا في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام
النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك دلايل مثل الدلايل المذكورة في الدم فايدته ان
يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل اذا فقد البدن الغذاء الواصل
اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية
واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كالمرتين
بل اجري مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء
معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة
والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فيجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من
الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات وان تولد في المفاصل رطوبة لزجة يرطبها ويسلس
حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت
عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط
مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذى مع ان الدم بطبعه
سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فايدة اخرى
انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى
الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية
لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما
كان الطبيعي ذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصورا كان اولى بان
يكون طبيعيا وصح ان يفيد الفوايد المذكورة وهكذا الحكم في بواقي الاخلاط فكل
منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صح ان يفيد الفوايد المذكورة وغير
الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء
كان تولده في الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان

الممنوعة

عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الاموية
او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان تختلط مرة صفراء ومرة محترقة بالبلغم
الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي يجري على اراضي محترقة مرة الطعم
فانه عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط
حدثت فيه المرارة وثانيهما ان يعمل حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا
تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع والتنشيط العفوني فيصيرها لحا فان المواد
المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة يصيرها لحة يدل على ذلك حال
الفضل المتخلف عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها
لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيه الحرارة الغريزية فتستولى عليه النارية
وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني وتجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق
الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى الحرارة واليبس لان حدوثه انما يكون
من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تنشيط البلغم التفه وعروض ضروب من
اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فبالحرى ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا ساقض بين
هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بها انما هو بالنظر
الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة له وقيل
ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه
فانها تختلف يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى هذا يكون جميع
اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة
شي غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حدث في نفسه وهذا الذي يحمض لا مرف
نفسه لا يخ اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارة
الغريزية او جبلة غليانا يحلل به الغريزية فاستولى عليه البرد وحمض كما يحمض العصارات
في صميم الصيف واما برودة تستولى على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها وتنطفي وتحدث
عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في الصميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة
غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولى على نضجه فيفسد ويحلله ويعرضه لقبول البرد الخارجي
فيحمض كالثمار التفه اذا انضجها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرودة واليبس

واليبس اما البرودة في جميع الاقسام فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في
باقي الاقسام فلجمودة المائية بسبب البرد واستحالتها بعسر الانفعال الى الارضية والمسيخ وهو
التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه
ولم يخالطه شي يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل اللطيفة لطول الحقن وغلظ الباقي وازداد
برودا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم
الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق
على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك بوجود
كيفية منه وفقدا وعدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوداء العفصية
وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد يجمد مائيته فتستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا
كالثمار في مبادي الظهور حيث لم يعمل فيها حرارة ضعيفة حتى يحمض ولا قوية حتى تنضج
ويصير حلوة ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما
اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما
طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام
معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة
منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد تحدث من استيلاء
البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام
وهو قسمان احدهما ما لا تظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثير بعض اجزائه
بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن
محسوسا قلنا انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض
وثانيهما ما تظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي لشبهه به لان المخاط في غالب الامر يكون
مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة
في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره
وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد
يتغير البلغم في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام
البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم

فى كليهما اكثر لان الشى انما ينسب الى ما هو غالب عليه فى الحس وكذلك لما كانت مشتركة فى
عدم الرايحة الا المتعفن منه لان الرايحة تحتاج فى وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل
وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير والبرد
توجب عدم التبخير والكثافة والجمود ولم ينقسم باعتبارها والعفونة ليست تختص بصنف
واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هى مشتركة فى الجميع
وان كان يتميز بها عن الطبيعى لكنا الساعة هنا فى صدد التمييز بينه وبين الطبيعى بل بين اصناف
غير الطبيعى ثم بعد البلغم فى الفضيلة الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط
وهى حارة يابسة ويستدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة فى الدم فايدتها تلطيف الدم
اى ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه فى المسالك الضيقة ويسهل ذلك عليه فيها
لو وجدتها المبلد رقيقة فان الدم فى نفسه غليظ يعسر نفوذه فى المسالك الضيقة ويزداد
غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج ان يختلط معه شى من الصفراء لترققه وتحمله
وتلطفه فينفذ فى المسالك الضيقة ثم تستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق وتستصحب بعضه
الماشية التى تنفذ الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان تدخل فى تغذية
مثل الرية فان الرية اسخن فى جوهرها واغزر تماما من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل
كثير من الرطوبة عما تصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهى اشد ابتلالا من الكبد
بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه فى المزاج الغريزى ولهذا تظاهر كثرة مثل الرحم فانها
باردة يابسة فى نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة و
الشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها فى مزاجها الغريزى وهو
اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريبة لتسهيل انبساطها و
انقباضها الذين لا بد منهما فى التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون
كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت فى جوهرها اسفنجية لتسهل انتشافها للرطوبات
فلا يجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة
الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب منها جزء الى الامعاء ليغسل الثفل الملتصق بها والبلغم
اللزج المتولد فى المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره بها وبوقفه مع الثفل فيها اللزوجته
فان احتباسهما وتراكمهما فيها ما يوجب القولنج لسدها الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما

ازالتهما عنها وهو انما يمكن بشى حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب بكونه
اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من
المعدة والامعاء الى الماساريقا وهى عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين
السببين اعنى الرشح ودقة العروق فى الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد
ويكثر انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق بها وهو ذو الكيفية عفن بضر مماسها لها
بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكنها عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية عليه
المسماة بصمغ الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل
الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع ولان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب
ان ينصب اليها من احد الصفراء قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فينبه القوة الارادية
بالحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه والطبيعى منها احمر
ناصع اى خالص الحمرة بحيث يضرب الى الصفرة كشعر الزعفران ولهذا قال بعضهم انه اصفر فان
الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفرانى وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته وانتقاله
بذلك عن الحمرة القانية التى للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او
بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من
الجوهر الهوائى ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شى هى اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها
اجزاء هوائية فهى لذلك يحدث لها تشفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب
للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية
عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية به حاد لغلبة الحرارة
عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يجد حرقة ولذعا فى معدته وفمه ومن تخلفه يجد
ذلك فى مقعدته وغير الطبيعى وهو الذى لا يتاتى منه الفوايد المذكورة اما الاختلاطه
بالبلغم الغليظ وهى المحى سمى به لشبهه فى اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض او بالبلغم تسرد
الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغير ان
المرة من الطبايع الاربع وهى التى موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمى هذا الصنف به
لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم لسبب خص هذا الصنف بالاسم العام وثانيهما انه
هذا الصنف من اصناف غير الطبيعى اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه

من المعدة بالقي كثير فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولون هذين الصنفين
اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة
حدثت الصفرة الا انهما يختلفان في القوام او لاختلاطه بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة
من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء
المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة
واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة
في اوصافه مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا
لعده من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود و
يخالط الباقي وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته
مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي
لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ فيشبه ان يكون تولده من
الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة
يحدث اولا في الجسم الرطب سوادا الا انها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور
فيها مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية
الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتفتتت وتخللت [خللها]
الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي
لشدة احتراقه تشبه السموم في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين
الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان الها احتراق يسير ولذلك لا تتغير لونها
الى السواد الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف [الصفراء]
مشتركة في القوام وهو الرقة لا تظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم و
هو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها تخالف
للدم في الكيفيتين لكنها لا تنحط عن فضيلة لما فيها من الفوايد وهي باردة يابسة يستدل
على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم فانها [بل] افادة الدم غلظا ومتانة فيحبس في موضع
واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث
فيه شطايا الجميد شبيهه بالليف ولا منافاة بين تمثيلها للدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف [الدم]

الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت اخر وهو
عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقته وان تدخل
في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية
وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان
كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل
عصبيا ومجرد الاحساس لا يولم ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج الى ان
ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء
فانها تدغدغه بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع يدل
على ذلك ان من كان شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل
حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء
صغار بسرعة لكثافته فلا تتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد ايجابا
للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض
بسرعة فتتفرق مواقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها
ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة يحدث من فعل البرودة في الما[دة]
الكثيفة والحموضة يحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان
يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها لم [يكمل]
فاذا نفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة فيحيل عفوصتها الى حموضة
ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود
لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون
كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان يخرق تلك الاجزاء الجسم السائل
ويميل بثقلها الى اسفل او بالاحتراق بان تتصعد الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لعصيانها
عن التصعد فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا [له]
وترسيبا لهذا والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان للدم محمودا فهو طبيعي وانما اختص
الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا
يقوى الاجزاء الارضية ان يخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد [به]

لوجوه احدها للطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي اذا كانت تلبلبلم يقلد على خرق
باقي الاجزاء والنزول الى اسفل دنابيها ودام حركتها فان الجسم السايل المتحرك كالماء الجاري
لا يرسب عنه شي كما يرسب عن الواقف وثانيها قلة مقدارها في البدن فتكون رسوبها
اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن
بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما
السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان
غير الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق
بان يحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء
وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط
وانسبها الجوهرة والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها
ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء
الرقيقة ارداء مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تولدت
كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل
غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية
سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطاء ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها
تكسر حدة الاحتراق لكنها ابطاء تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه
اكثر ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال المص وهي التي اي جزء محسوس منها اخذ يقال
له انه جزء المركب لا اي شي هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد
فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانها مركبان ولا بالوريد
والشريان فانهما ايض مركبان من العصب والرباط وانما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئهما
اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة و
صورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت
تلك الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك
الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك
يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة

الاعضا

صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايض مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط
اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا
لاشتراط التجويف وطول اليته الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في
حده لم يصدقا على الجزء لا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة
فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا
الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتف عن الجزء
فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان
والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا
لانهما ليسا اسمين لماهيتين الحقيقيتين فقط وكذا كلاهما وكذا لا يرد العصب والرباط المنفصل
من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل و
العصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس
لا يشارك الكل في الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي جزءه المحسوس المشارك له في الطبيعة
النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك
له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة
للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب
وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل
صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على
ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي
لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي
يدفع به المؤذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي
لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج ان يعتمد وقت تشنجه على شي صلب والغضروف
وهو الين من العظم فينعطف واصلب من ساير الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام
والاعضاء اللينة فلا يتاذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه
لو لم يكن طرفه غضروفا تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف
وان يحسن به مجاورة المفاصل المتحاكة فلا يعرض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد

يعرض سرمهول

من العظمين غضروف فاذا انجراد الغضروف بالمحاكة اقل من العظم للينه ومع ذلك فاغتذاؤه
بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينه
وان يكون عمادا للاوتار بعض العضلات التي لم تستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق
فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شى وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله
ولو لم يخلق فيه دعامة لعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه ثقل
وغلظ ولم تتمكن من سرعة الحركة المحتاج اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم
من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة لسلامته بصلابته
ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون الة متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي
لا تتم الا بتلك الالة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه تستلذه الانسان ولا يمكن
ذلك الا بقرع الهواء الخارج لجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية
الصلابة والا كان كريها جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها اعلال
وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مولفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت
من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شى قوي لا يكون في غاية
الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن اي لين في الانعطاف
صلب في الانفصال باق من العظم الى العضل او الى عظم اخر او الى عضو اخر والاول لا يسمى
الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يدار
عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان يشتمل
هو والعصب وحشو الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها العضل وان يفتل عصى
شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شى بشى وان يكون منه بعض
الاغشية ومن العصب بعض والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال
ينبت من الدماغ والنخاع ومنفعته انه تؤدى قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوى
اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو
عضو شبيه بالعصب مولف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى
ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض
عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه

٨

اليه في تعريف المفرد وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له
انه جزؤه والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزؤه وتر بل يقال
لاحدهما رباط وللاخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي
او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه
على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان
هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء
محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا
كالرية وان يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع
الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء
كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي
وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان
يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحليل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الافة العارضة
له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط
الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة
ومنفعته ان يملا الخلل الواقعة بين الاعضاء لتكون وضعها محفوظا مع امكان
الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق
وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء
ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة
والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان
يحسن به الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الحا
الخارجيين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد
على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه
يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها لزوجته وانه
يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس
ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم

الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لرد مزاجها ومنفعته ان
يحس الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجيين والمصادمات وان يندي الاعضاء و
يلينها برطوبته الدهنية فلا تسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة
طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهي اجسام
شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح
الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف
المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها ولا حدها
والجواب ما ذكره وكلها اي كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها
تحدث من المني بل بمعنى ان مبدء حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمى بالدم الذي ينفصل عن المراة
في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتكميلها
لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون
بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة
والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تكون عن مني الذكر كما يكون الجبن عن
الانفحة وتكون عن مني الانثى كما يكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر
تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني
للمراة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني رطوبة تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق
ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمراة رطوبة بهذه الصفات
اما الاولى فان جالينوس شهد بانه راى وعاء المني في بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء
لزجة واما الثانية فلانها تحتلم ويصيب منها وتلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان مني المراة
يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه
من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منيها رائحة
الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث يلتذ
بسيلانها الى الرحم ويكون منها الجنين والدليل على انها حادثة من المني انها اذا عدمت
لا يمكن ان يعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما
تحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رده عوض الكل واجيب

واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما
السن فانه حادث عن الدم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود
كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة لطبيعة المني في هذا السن كما في الاجنة
لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت
العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم
بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول واما ما ينبت
في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض
كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة تحلل
كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب الاعضاء المنوية بالنسبة ويعود
المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون
غير تامة الخلقة لضعف القوة وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس
ما يكون في الانسان من الحصاة والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان تكون الاعصاب المتصلة
بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن
وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاوادي التي هي مراكز الاسنان عند تاكل لحم اللثة
وهذا اظهر الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص منه في سائر
الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوبته
المائية التي يحدث فيه رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو
لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لما انه غير متكون من المني والاجماع واقع على
ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب
على الهيئة التي هو عليها الان بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يكون في وسط
المني يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث وما قال المص
في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو
لحمي يتكون من المني ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان
يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد
من الافات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا ما لم يقل

الاعضاء المركبة

بين احد والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد بالجمود
والقبض ولذلك يحللهما اي يذيبهما الحر والحار ضد العاقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ منها
جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم ولا في الحد واورد
عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة كان الباقي جزء يد لا محالة والا كان
وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحدها
والجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها شيء صغير لا يقال انه جزء يد بل
انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم
والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات
والرطوبات الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين
والانف والفم والخد وغيرها ثم كالرأس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن
والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي ومن
او ابعاد
الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اي مبدأ فاعلي او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح
الاعضاء الرئيسة
الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى على ما قال المصنف وقال الامام بعضها مبدأ
فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها كالدماغ اي مبدأ واصل القوى ضرورية
فانها اصل للروح لكونها مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوى لكونها مبدأ قابليا لها والاصل
الاصل اصل وقال المصنف المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كانه حاصل
فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال ابن
ابي صادق مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الالات
اي الالات التي يظهر منها القوى كالشرايين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من
الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى اما بحسب بقاء الشخص
وهي ثلثة احديها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك
فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا ينفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه و
هي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبداؤها القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر
عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من
الشرايين وقد ثبت انها نابتة من القلب بطلت القوة الحيوانية اما تد انقطعت عما دون

دون الربط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فنعلم انه معدن مبدأ هذه
القوة ومخدمه الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وساير الاعضاء يقبل
تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرايين
ثانيتها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب
ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة لطلب النافع والهرب عن الضار والقوة التي يحدث
عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة
هو اللمس وكانه هو ضروري في الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من
الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس
لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان
لما كان ضائع المأكل وضائع الملبس فكرى الصنايع وذلك ليكون كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة
فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير
الحيوة له ومبداؤها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس و
الحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطلا عما دونه ولو نالت الافة الدماغ بطل حس جملة
البدن وحركتها ومخدمه العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى ساير الاعضاء وثالثتها
القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل
التغذية
منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح وتخلف عوض
المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والا لم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا
عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون في مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده
بقليل في النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها في الانحلال
والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال ومبداؤها الكبد وانما يثبت هذا
لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم
يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء
من واهب الصور ولم تاتها من مبادئ اخر وانها اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة لها
لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ومخدمها الاوردة بانها تنقل الغذاء منها الى
الاعضاء وتنقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها في اول الكون عند من يقول به لا انها تنقل

القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرائين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت
وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما يتم لو بين نفي التالي
ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح عليه التعويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون
باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها
بقاء الشخص والاعضاء التي هي مباديها وهي هذه الثلثة المذكورة لان بقاء النوع بدون
وجود الشخص وبقائه ممتنع وبقوة اخرى تخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها
في ابقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء الشخص ومبدؤها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه
ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويخدمهما مجرى المني
وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها من انثييها
المني الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمهما الرحم ايضا فانه
يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده حرارة اخرى
من ذاته ولذلك خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به يحفظ المني و الجنين
من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي والحر الخارجي اليه وانما سميت
هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخامسها الارواح ولا نعني
بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان
الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح يفسر بما يسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب
الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية واطنب فيه بما لا يستحق ان
يلتفت اليه بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون من لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد
البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك
يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من
الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء
الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية
لانه محلها ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبدئي
الى ساير الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح متولد
من الهواء ان من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل انعدام

الارواح

انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو
بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق وهلك صاحبه لان الروح ح لا يستعد لقبول
القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح ويكون الروح عن لطافة
الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف
هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى
لان القوى صور نوعية عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها
من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بلا انتقال محلها ممتنع على التقديرين فاحتيج الى حامل
يحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحوامل
بتحريك تلك القوى لها فلذلك اي فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها
اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح
حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي
يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية
الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ
هو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز
واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة
اذا انفعل عنها صدّ ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة
ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللا
انفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان
المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل
كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو
المراد ههنا والى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير
اسود وسموا الوجود والحصول فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى
الذي وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة
سموا الامر الذي يتعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها في البدن
ان البدن مشترك مع ساير الاجسام في الجسمية ومع ذلك تظهر منه اثار ولا يمكن ان يكون

القوى

ذلك للجسمية والازم الاشتراك فيها فهو لامر اخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم
او مفارقا له لا جايز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى ساير الاجسام فبقى ان
يكون لامر حال فيه وهو القوة وهى ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور
اولا والاول هو القوة النفسانية والثانى اما ان يكون مختصا بالحيوان اولا والاول
هو القوة الحيوانية والثانى هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد منها و
اطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلى احدها
القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهى على النفسانية رعاية
لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف والاخص
فالاخص واما الترتيب الذى اختاره المصنف فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من
ساير القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية ولقبول قوة المتغذية وفى الجملة انها مبداء لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية
اشرف من الطبيعية فراعى الترقى من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين فمنها
متصرفة فى الغذاء اى فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذى صار
جزء من جوهر الشئ الذى يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية فى الغذاء بهذا
المعنى والتصرف فى هذا الغذاء يكون لاجل بقاء الشخص او لكماله ومبداءها الكبد على ما م
قدمها على ما تصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل
المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبايع
الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من
وجود النوع وجود الشخص لعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات و ذلك
اما المغذية بان يحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذى هو بالقوة القريبة
من الفعل شبيه بالعضو ويجعله غذاء بالفعل التام بان يلصقه به ويجعله عند ما صار
جزءا منه شبيها به فى القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت
التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدن فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس
واما الثانى وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمى فان الغذاء فيه متبرى
عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض

عرض البرص فان التشبيه فيه متغير لبياض اللون وهى الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة
وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث
التى هى المحصلة لجوهر البدن والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها
بعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام
بالاول ازيد او لزيادته فى اقطاره وهى الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه
اى نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد فى الاقطار الثلثة
فانه لا يزيد الا فى العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء
حتى الراس والقدم فيزيد فى الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه و
ايضا السمن لا يزيد الا فى الاعضاء المتولدة عن الدم وما يشبهه مثل اللحم والشحم والسمين
دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المنى مثل العظم ونظايره واما الورم فلانه ايضا
لا يكون فى الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون فى جميع الاعضاء
لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين وهى النامية والقياس المغتذية
الا انه ردعى المزاوجة فاسند الفعل الى السبب وهو القوة ثم تقف فعلها اذا جفت
الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة فى الغاية وذلك فى اول
الكون نفذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فتمدد فى الاقطار الثلثة وينمو واذا جفت
جفافا كاملا لم تقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية
عن فعلها ضرورة واما انها هل يبطل بالكلية او يبقى فاترا من غير ان يظهر منها اثر ففيه
تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة
مساويا لما يتحلل كما فى سن الوقوف وتارة انقص كما فى سن الذبول وتارة ازيد كما فى سن
النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد
كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون فى الاقطار الثلثة
على تناسب طبيعى ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا
يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما فى الصبى المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما
يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذى يكون بعد سن الوقوف الذى
يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذى يكون مع الهزال ومنها متصرفة

فى الغذاء اى فى الاخلاط بل فى الرطوبات الثانية و فى المنى لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من
اشخاص ذلك النوع وهى قوتان احديهما تفصل من امشاج البدن اى من مختلطاته جوهر
المنى وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التى فى البدن من الاخلاط و
الرطوبات الثانية وهذا راى المص فانه قد صرح بان الامشاج هى الاخلاط وثانيهما ان
يراد به الاعضاء المختلطة التى حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدأها الانثيان
من الاب والام لا بفارقهما لا بمعنى ان اثرها لا يتصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لا تفارقهما
الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المنى من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر مما يستحقانه
فيبقى منهما فضل فيهما وهى المنى كالحال فى الثدى ثم انهما تتصرفان فى تلك الفضلة وتنضجانها
وتغيرانها كما تغير الثدى فضل غذائه الى اللبن الى ان تستعد لقبول قوة من واهب الصور
اذا انضم اليها ساير الشرايط صارت تلك القوة مبدأ لان تكون منها حيوان مثل الذى
انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما هيئا كل جزء منه اى من جوهر المنى لعضو مخصوص
بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا تستعد به للعصبية مثلا ولجزء اخر مزاجا خاصا تستعد به بعواد
للعظمية وعلى هذا وذلك لان المنى ان كان متشابه الاجزاء فى الطبيعة والحقيقة كما ذهب
اليه ارسطو تحصل هذه القوة فى كل جزء منه مزاجا خاصا تستعد به لعضو خاص ولولا
هذه القوة تعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة فى بعضه صورة العصب وفى
بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد فى هذه القوة
ايض على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المنى فى القرب
والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه
الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التى لاجزاء تمزيج ل
المنى وتمزجها تمزيجات بواسطة تمزيج حالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو
وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التى تشبه الغذاء بالمغتذى من جملة القوى التى
مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية فى بدن المولود
وتفترقان ايض بان مادة الاولى المنى ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان
الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل فى الاعضاء وبان الاولى لا تقصد فى فعلها التشبيه
بشئ والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التى تفصل

بصادف ل تفصل المنى من امشاج البدن وفعلها فى الرحم تصادف فعل المصورة لانها تعد مواد
الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان فى الانثيين
لكان اذا اختلط المنيان و تغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدأ
هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المنى وتقوم به فى الرحم لان العضو الذى
تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به
عند انفصاله فنفس فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمنى المنفصل عنه الى ان تكون منه الاعضاء
وتلك القوة العامة التى هى بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعنى المفصلة والمغيرة الاولى هى
المولدة وثالثتها تشكل كل جزء من المنى بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذى
تقتضيه نوع المنفصل عنه كما فى الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما فى الحيوان
الاصمام ل المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الاصمات والملاسة
والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان تكون فى الطرف مثلا او فى الوسط وهى المصورة
وفعلها ايض فى الرحم لان المنى فى الرحم تستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص
والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شئ لانه
ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان
القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما تكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة
وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من
نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التى تفيض اولا على المنى فى الرحم فتحفظ مزاج المنى
وتصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية
التى تفيض بعد ذلك على المنى فتصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايض خطاء
لان هذين النفسين لا تفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما انما تفيضان من
نفس الام وتصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين ههنا انثيا الام
القوة الغاذية لما لم يكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى
ان تخدمها قوى اربع احديها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية تورد الى البدن
بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء وللجاذبة
اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى تحصله فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد

تدبجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا يجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان
جذبها للاشياء الضارة ليس لضررها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها وعدم
جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيتها الماسكة
لداي للنافع مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو
لجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة
لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه
بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل
من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف
بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق
والاعضاء ولما في الرحم من المني اضف على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة
ليس مختصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ايضا
واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثتها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل الوارد وهو
ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى
الغاذية بالفعل لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما
ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذي يصيره كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في
المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية
وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك الصورة
فاما ان يلزمه تشبيهها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث
الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصيره خلطا وهو الهضم الثاني الذي
يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل
والغاذية تصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مخصوصا
مثلا وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة
وحدثت الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد انما يحصلان بانتقاص استعداد
المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان يزول الاولى
وتحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة

ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية
فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان
امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع
الاندفاع بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة و
هذا الفعل يسمى النضج ورابعتها الدافعة للفضل والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال
مادتها اما ان يكون للتغذية او لا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل
لغرض آخر والاول اما ان يكون بنوعها صالحة للتغذية او لا والثاني هو الفضل الباقي
من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة الاعضاء كاللبن
والمني او لا يستغني عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذي يفضل عن غذاء عضو
فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته
بالمغتذي لكونه نوعا آخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن ضرت من
وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن و
تحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء
وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة
تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة و
لا القاصرة فتخدمها مشتركة للاربع لانها الة لجميع القوى في افعالها لان افعالها انما
تكون بالحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها
الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه
لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل
التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها
الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان
على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو ان اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة
المحركة لا يزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا
يزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها آنا لسقطت الى الارض وهكذا القوة

الماسكة فيكون محتاجا الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين
على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة
هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني في الحيز الاول كون مستمر فيه
فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك منع عن
الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة
في الكيف والمكان اما الكيف فظ واما المكان فلانه لا بد من جمع وتمزيج لما افترق وتفريق لما
كثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما
البرودة فتخدمها الماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة عن جميع
الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئه لان تحفظ فعل
القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحلل فان الريح تبقيها
المجرى بالتمديد تعين على الدفع وبان تغلظ فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع
وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثف فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين
بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما
اليبوسة فتخدمها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاوليين فلانها تمكن
الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة بانذفاع قوى ولانها تقوى الآلة وعكسها في
الحركة تمكنا تمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة
اشتمالها على الممسوك واما الرطوبة فتخدمها الهاضمة فقط لانها تسهل الغذاء وتهيئه
للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال والالتحام لما انفصل وللتفريق
والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوة
المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو
ذلك الجزء من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان
كل واحدة من القوى يحتاج في تمام فعلها الى [illegible] من هذه الكيفيات واقول المختار
انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت
ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع لان كل عضو مركب
من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عنى

بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في
العالم شي من المواليد الثلاثة وقال المص قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان
كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية
ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك
القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما
كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى
اخر واقول في السؤال والجواب بحث اما في السوال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل
بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في
الاعضاء غير موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى
لا تفيد في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة
بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى ولانا لا نم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف
قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل
في موضعه عند تركيبهما والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب
الطبيعي وهذه الزيادة لا تتاتى الا من نفوذ جسم مشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديد
في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما تكون تبسطها له
في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من
حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية
تخدمان المولدة اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي تتولد فيها المني مادته التي
هي الغذاء وتغيره تغيرا به تستعد لان تتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء
وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المني ولذلك لا تكون المني الا بعد
عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا
في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة [illegible] مدركة بمعنى ان لها مدخلا في الادراك سواء كانت
مدركة او معينة في الادراك وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم
الا بجميعها والادراك حضور الشي عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة
لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى ملايم وعن غير ملايم فالحركة

القوى النفسانية المحركة

زوال القاسر المسخن واما بيوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها
المزاج وهو مصدر واطلق على الممتزج مجازا وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع المزاج
توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها فعل وانفعال
اما بان يكون نفس تلك الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء
ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار
الاخر او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند
ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم
ان يكون الغالب حال كونه مغلوبا وهو اوضح لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل و
الكيفية المنكسرة السورة يمكن ان يكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة
الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما
سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعا
انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما
لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها يفعل في ضدها وهو البرودة و في الرطوبة واليبوسة
وكذا البرودة يفعل في ضدها وهو الحرارة و في الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط
الحرارة والبرودة اظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر
الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق
في الحرارة و في البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من
قبول التشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة و في اليبوسة ضدها واما بان
يكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة
انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فيكون
الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار
الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين
لا يرد النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس
الكيفية والمنفعل هي المادة في سورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس
الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان

لان صورها تحوت الكيفية في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية
باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول ح الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر
في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة
على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح
في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل
لقبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية في الماء
المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها
بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية
والكيفية الباطلة لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا النقص كيفيته وقال
بعض الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا
يسخن وليست لصورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل ههنا صورة الماء المسخن
بتوسط الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات و في غيرها
بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة
الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية
المزاجية الحادثة القائمة بجملة العناصر متشابهة اما في الحس كما يقول به اصحاب الخليط
وان كانت كيفية كل واحدة منها باقية على صرافتها الا انها لا تظهر فيها التركيب عنده وان كانت
في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية سائرة للحرارة القائمة بالجزء
الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية ليست كل واحدة منها على
الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض و العسل
الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية سائرة لكيفية الخل وكيفية
العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في
في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة ويلبس كيفية حقيقة
واحدة متوسطة اي يزول عن النار الكيفية القائمة بها اولا ويحصل كيفية اخرى اقل
من تلك الحرارة بان يكون على حد من حدود الضعف من تلك الكيفية فيسخن بالنسبة
الى البارد ويبرد بالنسبة الى الحار فيكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة

فعلى هذا احصل فى الجميع كيفية متشابهة متوسطة هى فى درجة واحدة من الدرجات
الغير المتناهية التى يمكن وقوعها بين غايتى الحرارة وعاى البرودة وحصل التشابه بينهما
فى نفس الامر لا انما للمجاورة بحس بكيفية متوسطة وان كان كل واحد منهما باقيا على صرافته
بحسب نفس الامر بل بطل كيفية كل واحد منهما وحصل كيفية واحدة متوسطة بينهما من المبداء
الفياض بواسطة الصورة او من نفس الصورة فان هذه الاحكام ليست على سبيل الجزم و
كذا الكلام فى الرطوبة واليبوسة واما فى النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات
الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء النارى متشابهة فى النوع الكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائى وذلك بان يصير الجزء النارى متبردا
والجزء المائى متسخنا مثلا وكذا فى الجزء الهوائى والارضى وذلك لان الكيفية المزاجية
القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الاخر فهى وان كانت متباينة بالعدد
لكنها متشابهة فى النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحرارة اذا كانت عشرة فى ل
اجزاء والبرودة خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا يكون متوسطة على الاطلاق
وانما شرطنا التوسط اى وقوف التفاعل عند حد فى الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد
واقسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل الذى هو التكافؤ فى القوى اى الصور
النوعية لان المعتدل الذى قام البرهان على امتناعه هو الذى يتساوى ميول عناصره
الى احيازها وتساوى الميول انما يكون بتساوى الصور النوعية لانها هى المقتضية للاثار
التى منها الميل وتختلف الصور فى اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التى هى محالها
حجما او وزنا اى كبرا او صغرا وتتناسب بتناسبها لانها حالة فيها متجزية بتجزيتها فاذا كانت
مقادير اجرام العناصر متساوية حجما كانت طبايعها المقتضية للاثار متكافية واذا كانت
مختلفة كان الغالب فى الحجم غالبا فى الميل لا محالة وان لم يكن غالبا فى الكيف وتختلف ايضا
فى الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور فى الميل وقد تعاوقها مثل
ان الماء المبرد بالثلج مثلا يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد
اقوى من ميل الماء المغلى اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمين للسخونة مع اتحادهما
فى الحجم فالحاصل ان المعتدل الحقيقى هو الذى يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى
ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك

فذلك المعتدل لا وجود له فى الخارج لان العناصر المتساوية فى الصور ان لم يكن لها ودلك ل
قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها
وان لم تمل اليها لزم ان يكون المطلوب بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها
قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه فى مكان احد البسايط وذلك ترجيح من غير مرجح او فى مكان اخر
غير مكان البسايط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون
القاسر ما يلا بالطبع الى مكان احد البسايط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين
المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتق من العدل فى القسمة
وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذى يليق به
فى مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار
النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذى لكل شخص شخص من اشخاص الانسان
هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب
للاثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شىء من هذه الامزجة التى لغيره من الانواع مات
وثانيها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذى يكون الاعتدال
النوعى الانسانى فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعى الذى لباقى افراد الانسان فالاعتدال
النوعى بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع فى وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده
على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعى بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع فى اجوديته
وكماليته ولا يكون حاصلا الا لمن هو فى حاق الوسط بين طرفى المزاج العريض النوعى وثالثها
باعتبار الصنف اى طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيسا الى
ما هو خارج عنه فان المزاج الذى لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث
انه هندى من مزاج غيره من الاصناف الداخلة فى نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك هذا ل
الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان المزاج الهندى الذى
يكون الاعتدال الهندى فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندى الذى لباقى افراد الهند
اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع فى حاق الوسط
بين طرفى المزاج الصنفى وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل
فى نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص

الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج الشخص
فى افضل احواله التى تمكن امزجته فى ساير احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا
الى ساير الاعضاء فان المزاج الذى لهذا العضو هو اللايق به من دون امزجة ساير
الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج كل عضو فى
افضل احواله اليق به من امزجة ساير احواله واشار المص الى الاعتدال النوعى و
الصنفى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر
الاعتدال النوعى ولا الصنفى بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايض حيث لم يذكر اعدل افراد
النوع ولا اعدل افراد الصنف لما يعز وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال
الشخص بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو
اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال
الشخصى القياس الى الداخل والى الاعتدال العضوى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل
احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوى بالقياس الى الداخل
لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل فى القسمة وهو ان
لا يكون قسطه من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغى اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى
الفاعلين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغى وهو اربعة
لان تغير النسبة بين الفاعلين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغى وهو حار او بزيادة
البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلين اما ان يكون بزيادة الرطوبة و
هو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلين و
المنفعلين جميعا وهو اربعة ايض لان الزايد من الفاعلين ان كان الحرارة فالزايد
من المنفعلين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة
فالزايد من المنفعلين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب و
اعترض الكاتبى فى شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبى غير منحصر فى الثمانية لان الخروج
عن القسط الذى ينبغى لم يجوز ان يكون بالفاعلين معا كالمزاج الذى يكون ما ينبغى له من
الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا
بالمنفعلين معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة

واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او النقصان مع الاعتدال
فى البواقى واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما فى الفاعلين او فى
المنفعلين او فى الحرارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او فى البرودة مع الرطوبة او فيها
مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج فى كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة فى الكيفيتين
او بالنقصان فيهما او بالزيادة فى احديهما والنقصان فى الاخرى فهذه اربعة وعشرون
قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون
قسما لان الخروج اما فى الفاعلين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او فى المنفعلين مع الحرارة
او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل فى جانب الزيادة
او الكل فى جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض فى جانب الزيادة والبعض فى
جانب النقصان والزايد فى هذا القسم اما فى كيفية او فى كيفيتين والاول ثلثة اقسام
وكذا الثانى ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة
حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزايد فى الجميع
قسم واحد وكذا الناقص فيه والزايد فى كيفية مع النقصان فى البواقى اربعة اقسام وكذا
فى كيفيتين ستة وكذا فى ثلث اربعة فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه
الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلين الى
الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلين على ما ينبغى بان يكون الحار فى مزاج خاص ضعف البارد
مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة فما دامت هذه النسبة فى
هذا الفرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغى وان اختلف فاما ان يكون بزيادة البرودة
فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا
يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الامر فى المنفعلين فان قيل لما اعتبر فى المعتدل الطبى ان
يكون العناصر الموجودة فيه على ما يليق به بحسب كمياتها وكيفياتها كان الخارج عن هذا
الاعتدال ما لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب
كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغى اما بزيادة عنصر واحد و
هو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات
معا وهو ماية واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة

عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا
باعتبار الكيفية فالزايد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا
فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان
فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال
الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة التي تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة
المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه لذلك
فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وثبا
على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما كان الاقرب منه
فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك تحفظ
ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ
صور العناصر وللاغتذاء والنشو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه
تفيض عليه نفس هي مبدأ ما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان
لكونه اقرب من الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه نفس هي مبدأ ما ذكر في الحيوان
وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات واعدل اصناف سكان خط الاستواء اي سكان
حواليه وذلك لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس
لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا
تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية
وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب في كل يوم
بليلته بالتقريب يتم دورة تامة له مركز وهو مركز العالم وهو نقطة في داخله تكون
الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم
وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما وله منطقة وهي الدائرة
العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت
اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة الحادثة
لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء
الليل والنهار فيها ابدا وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوب

وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني
وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون
وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين
درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض
الى سبع قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسمه بعض
اخر الى هذه القطع الدقيقة من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ
العرض خمسين درجة وكثيرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة
تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع
معدل النهار على زوايا غير قائمة متقاطعتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال
الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها
الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع
في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لا
لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب
الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن
معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرين جزءا ونصف من الدائرة المارة
بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزءا وهاتان النقطتان تسميان نقطتي
الانقلابين احديهما وهي التي في جهة الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان
الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى وهي التي
في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند
وصول الشمس اليها في معظمها ويبتدي الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين
ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى
التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثني عشر جزءا بالتقريب وميل الثور
عشرون جزءا اثني عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثني عشر وميل الجوزاء ثلثة و
عشرون ونصف عشرون للحمل والثور ثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا
الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل

اخر درجة من الجوزا اربع عشر ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة وكسر كما قال الفاضل العلامة فمقدار اول درجة التي يقطعها الشمس من الاعتدالين يبعد عن المعدل لاربع وعشرين دقيقة ومقدار اخر درجة يقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدالين اي على خط الاستواء تكون الشمس كالجار على سمت رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا واذا بقي الى الان الثاني افاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل واحد منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فيكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا [وصلت]

وصلت الشمس الى الميل الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل تكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء تزول بسرعة واما عندنا فيبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في [الشتاء] بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ستة عشر ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المالوف لا يؤثر فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة لالف [في] خلاف البلدة المفروضة لعدم الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون [بدوام] مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوائل الثالث ولا هم يجون نيون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس والسادس والسابع والشبان اعدل للانسان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان تكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية [فقط] وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو النهوض وقبل الشدة وان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة اي الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة ولا تخ اما ان تكون الرطوبات الغريبة غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة وهو الى اخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو يغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن يتغذى فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمديد انما يمكن بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا [للهيئات] التمديدية بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك الى الجهات واما

[Margin: سهول]
[Margin: واما ان يكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة مع زيادة صح]
[Margin: بعد]

اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد لان يتمدد واما البرد فانه يوجب السكون
والجمود ولان الجنين يتكون من المنى والدم والروح وثلثتها حارة رطبة لكن الحرارة تفنى
الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار
في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص الحرارة الى ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة
بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب
كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها توجب كثرة كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم
والكهول بقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم
متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من
حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان
يعنى من اول الطفولة الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على المعنى المذكور ولا يطلق على
هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساويهم في الحرارة اي في موجب الحرارة وهو الجزء الحار الناري
على مذهب جالينوس او الجزء الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة
له ولا لذع ولا نارية اي الاحراق ولا عفونة يفاض على البدن عند ما نفاض النفس عليه
ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد
من المنى الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون
لانه متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشبان لم يقع لهم ايضا سبب ينقص
من جوهر الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر
الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضى نقصانها لنقصان الحرارة كما وان السبب الموجب
لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد لا
يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء الناري يمتزج بباقي العناصر
بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده
هو الحاصل في اصل الكون من المنى المتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما
يكون بزيادة جزء الناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال ولاستحالة ان يفاض
نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على
البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان

الشبان ليس مزاجهم احد وعند الشيخ لهذا جسم لطيف حار فشا في جوهر الرطب كثيرا كالماء
وفي جوهر يابس قليلا كالحجر فان الحرارة تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين
كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجر اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار
فيهما على السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد
لا يقدر على حفظه وظن بعضهم ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها النمو فانه
انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد
وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم
كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر واودم فحرارتهم يكون بالضرورة
اكثر لانها الة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المنى اكثر لقلة
علل تحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نبضهم ونفسهم
اشد تواترا واسرعة من الشبان فيكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول
بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل
القبول للهيئات التمديدية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثاني
بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها
وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان
كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها
في الشبان قد خرجت الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز
ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة
حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تخلق بنفسها بل لا بد لها
من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بالة هي الحرارة والثاني بان الشهوة
التي تكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يزيد
على اعضائهم اكثر ما يتحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع
بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة
الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم والجواب عن الوجه الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو

للحار فى الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان
حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا نمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثانى بان قوة الهضم
بالنسبة الى المطعوم فى الصبيان لا تدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث
بان الخلاف فى كثرة الحار لا فى كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة فى الصبيان اكثر
لكثرة كيفية عليها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا شك انها لكثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها فى الصبيان يعجز عن التعظيم فتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من
العظم وشدة الحاجة فى الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم
النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه
بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما
الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف
واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذى
يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا لزم ان يكون النساء اشد حرارة
من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن
لكثرة تولده فى ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن
وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وقيئهم صفراوى
والصفراء انما يتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها
انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التى لا يهضمها
الصبيان واما الثانى فلانهم لا يصيبهم من القى والتخمة ما يعرض للصبيان والجواب عن الاول
بان كثرة الرعاف بالشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى
فى العروق فيدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة
للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم
فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثانى بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة
الحرارة وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبى فيها وعن
الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما
الطريق الثانى فوجوه ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم

يصيبهم القى والتخمة لانهم ياكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون من
البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان
الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر و
الكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء
الحار ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفنى فى هذا السن بحيث لا يقدر
على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها
والشيخ ارطب برطوبات غريبة بالية لانه لما ضعف هضمه عن احالة الغذاء وكثرت الرطوبات
الفضلية فى بدنه فرطبه على سبيل البل لا على سبيل التقرير فى الجوهر كما يرطب الماء الخشب
الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد فى جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت
بها منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهى لا تصلح للتغذية فيجف
لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن
ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوى فى الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط
من ايبس الاجسام كالتراب وارطبها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما
يعلم من الاعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال
انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل من هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب
الملموس يعلم بالعقل وعن الثانى بان عدم اعتدال باقى الاعضاء يعلم بالاستدلالات
الاخر كالدلايل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين
الروح والدم لتربية العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى
الاعتدال الحقيقى لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون
متساوى الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من
العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك
بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب
ان يكون هذه القوة المدركة فى ظاهره لان الملاقيات تؤثر فى حس اللمس والجلد ظاهر
فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوى الميل الى الاطراف لان ميله الى احد
الاطراف يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة فى حكومته بها اكثر مثل جلد انملة السبابة

وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم
ادراكه لها يدل على اعتداله انفعال فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الا
على ان فائدة ادراك الخارج هو ان يتنبه النفس على ضرره فيحترز عنه والمعتدل لا يضر
فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف
ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام
الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كانت الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة
اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح به
في الادوية القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص
عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن
لا بالقلب ولا بالروح فان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة
ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا باعضاء آلية فالمزاج المعد لفيضان
النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال
الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال
به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الالات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك
تقدم وجوده على وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حارا
ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس
وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل حرارة من القلب فلان
القلب منشأ الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان
العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكان الروح
احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كذلك منشأه احر
من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من
الكبد وليس كذلك قلنا ان احرية الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة الدم
من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى
القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق
قيل بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة

بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم
وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل الحرارة مادتها وهي اللطيف الحار
فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته ولحرارته يقوى تأثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه
لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حارا
لطيفا ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلانه الطف ليف العصب البارد
به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد آلة للاحالة فاحتاجت
فاحتاجت الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء
الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل
بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية
يدل على ان الغضروف ابرد من العظم واجيب بان المائية
الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف
اقرب الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها
الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب
قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه صلب قليل
الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة
من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح
الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين فيه ولانه نابت
من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو
غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه يجاور
للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال
النفسانية عنه فانه لو لم يعدل لتشوشت الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون لبتشوش ل
باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل
بكثرة ما يتأدى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية
والفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط من الام والعظام قيل انه يحس برده
اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف و

والدليل عليه انه يعده من بعد في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس
برطب وانه يذكر كلامه تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضا
وقد صرح به المصنف في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن
كما قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني [فلكره]
ولدوام وصوله اليه وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه
لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم المجاور له
ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه
اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين
لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من
الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقلة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم
ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبة لئلا يحتد ويختل فلا يصلح للتفكر ولانه
يمد العصب بها فلا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم
بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات
الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع ولانه لين الجوهر واما
انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو
الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه متولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية
الا القدر الذي به تماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء
تقليد لصاحب الكامل فانه عده في الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كامل
ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر
فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار
الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فتنشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل
عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب
حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو اشيا منها الا نادرا ورابعها
لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم
ماء ودهن اكثر مما سال من الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل

قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف
فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس
فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر
ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون
الاخلاط
اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثالثها الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه
احدها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن بما يطفو شيء كالرغوة وهو
الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء
مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها
حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح
لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط
به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا
وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت
الاخلاط اربعة لانها تكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فيجب
ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها يوجب خلطا خلطا ولانها اربعة
فبالواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون
في كيفية واحدة وقد تكون في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان تكون الاخلاط تسعا اربعة
بحسب غلبة كيفيتين واربعة بحسب غلبة كيفية وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد
بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب
الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة
ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكانه بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه
هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما
في سن الوقوف وبالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن
البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء فتعين القوى على افعالها ولانه يفيد
البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة
ولان طعمه هو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن به الطبيعة وتصونه عن الخروج

عند افراط عمل المسهل الابيض سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من
الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان
الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه ينتفع بالاشياء الباردة
اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة
فايدته تغذية البدن خص هذه الفايدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليده للروح مع عظمها
لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك
الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها
لتغتذي منه فاذا احمر لونه بعد بياض الكيلوس دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها
واذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها
كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد
فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها تتولد في الكبد لان
موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو
لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها
وحرارتها لا تكمل فيها هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة
ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان
استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده
من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لا نتن له لان النتن انما يكون من
العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف
للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن
لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون
حادثة للدم في ذاته او باخلاط متعفنة معه وفي حكم العفونة حموضة الرايحة وغيرها
من الروايح الردية وكذلك عدم الرايحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل
المثال معتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة و
غير الغليظة ولتوليد الارواح حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق
الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذابا للاعضاء اليه اسرع واكثر فان الاعضاء

الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذي اغلي غليا جاوز الحد و
بعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي وغير الطبيعي ما خالف ذلك
لونا او رايحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا في
بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان
مخالفا في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام
النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك دلايل مثل الدلايل المذكورة في الدم فايدته ان
يستحيل دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل اذا فقد البدن الغذاء الوارد
اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية
واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كالاخرين
بل اجري مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء
معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة فان الحركة تحدث الحرارة
والحرارة تحلل الرطوبات وينتهي بها فيجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من
الجفاف المنهك المضعف لها عن الحركات وان تولد في المفاصل رطوبة لزجة يرطبها ويسلس
حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت — المنوة
عن الحركات وان يدخل في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يخلط
مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه
سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فايدة اخرى وهي
انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى
الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية
لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما
كان الطبيعي ذلك لان البلغم دم قاصر النضج فكل ما كان منه اقل قصورا كان اولى بان
يكون طبيعيا وصح ان يفيد الفوايد المذكورة وهكذا الحكم في بواقي الاخلاط فكل
منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صح ان يفيد الفوايد المذكورة وغير
الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء
كان تولده في الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان

عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الاصوبة
او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان تخلط مرة صفراء ومرة محترقة بالبلغم
الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي يجرى على اراضى محترقة مرة الطعم
فانه عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثر الاختلاط
حدثت فيه المرارة وثانيهما ان يعمل حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا
تنضجه لكونها نارية بل يحدث فيه ضربا من اللذع والتنشيط العفونى فيصيرها مالحا فان المواد
المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة يصيرها ما لحة يدل على ذلك حال
الفضل المتخلف عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها
لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فتستولى عليه النارية
وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفونى وتجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق
الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول وعيل الى الحرارة واليبس لان حدوثه انما يكون
من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تنشيط البلغم التفه وعروض ضرب من
اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فبالحرى ان تحكم عليه بالحر واليبس ولا تناقض بين
هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بها انما هو بالنظر
الى طبيعته ولا تنافى ذلك عروض عارض كما لا تنافى برودة الماء عروض السخونة له وقيل
ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء واما اصنافه
فانها تختلف يمكن ان تحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى هذا يكون جميع
اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة
شيء غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حدث في نفسه وهذا الذي يحمض لا من
نفسه لانه اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارة
الغريزية اوجبت له غليانا تحلل به الغريزية فاستولى عليه البرد وحمض كما يحمض العصارات
في صميم الصيف واما برودة تستولى على الحرارة الغريزية فتنهزم عنه وتنطفئ وتحدث
عنده ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في الصميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة
غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولى على نضجه فتنضجه فضل تحلل وتعرضه لقبول البرد الخارجى
فتحمض كالثمار التفه اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا وعيل الى البرودة واليبس

واليبس اما البرودة في جميع الاقسام فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في
باقى الاقسام فلجمودة المائية بسبب البرد واستحالتها بعسر الانفعال الى الارضية والمسيخ وهو
التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه
ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل اللطيف لطول الحقن وغلظ الباقي وازداد
بردا بسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم
الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق
على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود
كيفية مذوقة او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوداء العفصية
وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد يجمد مائيته فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا
كالثمار في مبادى الظهور حيث لم يعمل فيها حرارة ضعيفة حتى يحمض ولا قوية حتى تنضج
وتصير حلوة ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما
اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح لان يصير دما
طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام
معتدل ويسمى المائى لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة
منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء
البرد والجمود عليه ويسمى الجصى لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام
وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثير بعض اجزائه
بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن
محسوسا قلنا انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض
وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطى لشبهه به لان المخاط في غالب الامر يكون
مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ويختلفه
في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة القسم باعتباره
وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل فلم
يتغير البلغم في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام
البلغم ولذلك يعد الصفراء المحترقة والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم

في كليهما اكثر لان الشي انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة في
عدم الواجز الا المعفن منه لان الواجز يحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل
وهو الحرارة المجمدة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخر والبرد
يوجب عدم التبخر والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها والعفونة ليست تختص بصنف
واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصناف الاخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع
وان كان يتميز بها عن الطبيعي لكنا الساعة هاهنا في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف
غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط
وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم فايدتها تلطيف الدم
اي ترقيقه بحدة وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة يتسهل ذلك عليه ففيها
لو وجدتها المبلدة فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد
غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج ان يختلط معه شي من الصفراء لترققه وايضا
ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب بعضه
المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان يدخل في تغذية
مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها واغزر تماما من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل
كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد
بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه في المزاج الغريزي ولهذا نظاير كثيرة مثل الرحم فانها
باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة و
الشراين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاءها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو
اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريبة لتسهل انبساطها و
انقباضها الذين لا بد منها في التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون
كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية لتسهل انتشافها للرطوبات
فلا يجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة
الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب منها جزء الى الامعاء ليغسل الثفل الملتصق بها والبلغم
اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره ويوقفه مع الثفل فيها للزوجته
فان احتباسها وتراكمها انما ما يوجب القولنج لسدها الامعاء فاحتيج الى دفعها واذا انها

اذا انتها عنها وهو انما يمكن بشي حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب بكونه
اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من
المعدة والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين
السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد
ويكثر انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق بها وهو ذو الكيفية عفن يضر مماسها
بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يكنها عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية عليه
المسماة بمخروج الامعاء وهذه الرطوبة يعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل
الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع ولان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب
ان ينصب اليها احدا الصفراء قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فينبه القوة الارادية
بالحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث منه والطبيعي منها احمر
ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران ولهذا قال بعضهم انه اصفر فان
الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته وانتقاله
بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او
بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من
الجوهر الهوائي ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شي هي اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها
اجزاء هوائية فهي لذلك يحدث لها شفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب
للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية
عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية به حاد لغلبة الحرارة
عليه ويدل على ذلك ان من تقياه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يخلفه يجد
ذلك في مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوايد المذكورة اما لاختلاطه
بالبلغم الغليظ وهي المحي سمي به لتشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض او بالبلغم تسمى
الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغير
المرة من الطبايع الاربع وهي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به
لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم لسبب خص هذا الصنف بالاسم العام وثانيهما انه
هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه

من المعدة بالقيء كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولون هذين الصنفين
اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة
حدثت الصفرة الا انهما تختلفان في القوام او لاختلاطه بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة
من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء
المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة
واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة
في اوصافه مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا
لعده من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود و
يخالط الباقي وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته
مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي
لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من
الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة
تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور
فيها مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية
الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتفتتت وتخلخلت خللها فلا
الهواء لضرورة الخلاء وينفذ فيها النور وينعكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي
لشدة احتراقه يشبه السموم في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين
الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة نالها احتراق يسير ولذلك لا يتغير لونها
الى السواد الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء
الاحراق لـ
مشتركة في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به فيه وفي الطعم و
هو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها تخالف
السوداء
للدم في الكيفيتين لكنها لا تخلو عن فضيلة لما فيها من الفوايد وهي باردة يابسة يستدل
على ذلك بمثل الدلايل المذكورة في الدم فانها بل افادة الدم غلظا ومتانة فيحبس في موضع
واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ما ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث
فيه نشطا يا لحمية يشبهه باللبف ولا منافاة بين تمتينها للدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم

الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه مقصود في وقت اخر وهو
عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما في وقته وان تدخل
في تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية
وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان
كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل
عصبيا ووجود الاحساس لا يولم ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج ان
تنصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء
فانها تدغدغه بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع يدل
على ذلك ان من كان شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل
حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء
صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد ايجابا
للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض
بسرعة فيتفرق مواقعه في المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها
ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة
الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان
يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل
فاذا نفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة فيحيل عفوصتها الى حموضة
ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود
لان نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون
كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل
وتميل بثقلها الى اسفل او بالاحتراق بان تتصعد الاجزاء الرطبة وتبقى الارضية لعصيانها
عن التصعد فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيده لذلك
وترسيبه لثقله والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان الدم محمودا فهو طبيعي وانما اختص
الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا
تقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به

لوجوه احدها للطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي اذا كانت قليلة لم يقدر على خرق
باقي الاجزاء والنزول الى اسفل وثانيها دوام حركتها فان الجسم السايل المتحرك كالماء الجاري
لا يرسب عنه شي كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها
اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن
بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما
السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان
تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يمكن على سبيل الاحتراق
بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء
وهذه المرة تختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط
وانسبها للجوهر والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها
ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء
الرقيقة اردا مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تلدرت
كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل
غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية
سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل دائه من الثلثة لان رطوبة مادتها
تكسر من حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ
اكثر ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال المص وهي التي اي جزء محسوس منها اخذ يقال الاعضا
له اسم جزء المركب لاي شي هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد
فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما مركبان ولا بالوريد
والشريان فانهما ايض مركبان من العصب والرباط وانما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئها
اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة و
صورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت
تلك الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك
الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك
يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حد بحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة

صفة يكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط
اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا
لاشتراط التجويف وطول الانبثاث الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في
حده لم يصدقا على الجزء لا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة
فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا
الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتف عن الجزء
فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان
والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويفها لا يرد نقضا
لانهما ليسا اسمين لهاتين الحقيقتين فقط وكذا حدهما وكذا لا يرد العصب والرباط المنفصل
من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية التي للكل و
العصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا لان جزءه المحسوس
لا يشارك الكل في الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي جزءه المحسوس المشارك له في الطبيعة
النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك
له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة
للكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب
وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل
صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على
ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي
لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي
يدفع به المؤذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي
لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج ان يعتمد وقت تشنجه على شي صلب والغضروف
وهو الين من العظم فينعطف واصلب من ساير الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام
والاعضاء اللينة فلا يتاذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه
لو لم يكن طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف
وان يحس به مجاور المفاصل المتحاكة فلا يعرض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد بعوص سرمرحل

من العظمين غضروف فاذا نجراد الغضروف بالمحاكة اقل من العظم للينه ومع ذلك فاغتذاؤه
بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينه
وان يكون عمادا للاوتار بعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق
فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شي وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله
ولو لم يخلق فيه دعامة لعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه ثقل
وغلظ ولم تتمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم
من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته
ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون الة متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي
لا تتم الا بتلك الالة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن
ذلك الا بقرع الهواء الخارج لجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية
الصلابة والا كان كريها جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها انغلاق
وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مولفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت
من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شي قوي لا يكون في غاية
الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن اي لين في الانعطاف
صلب في الانفصال ياتي من العظم الى العضل او الى عظم اخر او الى عضو اخر والاول لا يسمى
الا رباطا والباقي مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يدار
عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان يتشظى
هو والعصب ويحشي الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها العضل وان ينفتل عصبي
شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شي بشي وان يتكون منه بعض
الاغشية ومن العصب بعض والعصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال
ينبت من الدماغ والنخاع ومنفعته انه تؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي
اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو
عضو شبيه بالعصب مولف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى
ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض
عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه

اليه في تعريف المفرده وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له
انه جزؤه والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزء وتر بل يقال
لاحدهما رباط وللاخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي
او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه
على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان
هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء
محيطا بالعضو المعلق لا نهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا
كالرية وان يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع
الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المري والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء
كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقات فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي
وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان
يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا يعم الافة العارضة
له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط
الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة
ومنفعته ان يملي الخلل الواقعة بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان
الحركة وان يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق
وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وان يدفع عن بعض الاعضاء
ضرر ملاقات الصلب كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة
والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان
يحسن به الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر
الخارجيين عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد
على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه
يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته وانه
يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس
ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل الشحم

الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان
يحس الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجيين والمصادمات وان يندى الاعضاء و
يلينها برطوبته الدهنية فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة
طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهي اجسام
شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح
الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع [الروح] على الاعضاء واورد النقض على تعريف
المفردة بالاورده فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها ولا حدها
والجواب ما ذكره وكلها اي كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها
تحدث من المني بل بمعنى ان مبدء حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمى بالدم الذي ينفصل عن المراة
في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتكميلها
لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون
بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة
والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تكون عن مني الذكر كما تكون الجبن عن
الانفحة وتكون عن مني الانثى كما تكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر
تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني
للمراة وفيه خلاف والحق ان لها منيا فان المني رطوبة تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق
وتكون سببا لوجود حيوان وتكون رايحته شبيهة بالطلع وللمراة رطوبة بهذه الصفات
اما الاولى فان جالينوس شهد بانه راى وعاء المني في بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء
لزجة واما الثانية فلانها تحتلم ويصب منها وتلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان مني المراة
يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه
من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء تشهدن بانا نشم من منينا رايحة
الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث يتلذذ
بسيلانها الى الرحم وتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة من المني انها اذا عدمت
لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما
تحلل من العضو المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز رد عوض الكل واجيب

واجيب بان المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما
السن فانه حادث عن الدم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني قريبا امكن ان يعود
كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة لطبيعة المني في هذا السن كما في الجنين
لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت
العضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم
بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو دائما وتطول داما ما ينبت
في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد شيئا بالعرض
كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل
كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب الاعضاء المنوية بالنسبة وتعود
المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فتعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون
غير تامة الخلقة لضعف القوة ح وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس
ما يكون في الانسان من الحصاة والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان تكون الاعصاب المتصلة
بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن
وقيل يجوز ان [يكون] ذلك لظهور حافات الاوادي التي هي مراكز الاسنان عند تاكل لحم اللثة
وهذا اظهر الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ولذلك يعود ما نقص منه في ساير
الانسان لان مادته وهي الدم موجودة دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوباته
المائية التي يحدث فيه رهلا ورخاوة فتغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو
لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لما انه غير متكون من المني والاجماع واقع على
ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب
على الهيئة التي هو عليها الان بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط
المني يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث وما قال المص
في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو
لحمي يتكون من المني ثم يتزايد اجزاؤه [بالدم] فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان
يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه يخلق من لحم قوي ليكون ابعد
من الافات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل

الاعضاء المركبة

براحد والا السمين والشحم فانهما متولدان من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد بالجمود
والقبض ولذلك يحللهما اى يذيبهما الحر والحار ضد العقد ومنها مركبة وهى التى اذا اخذ منها
جزء اى ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل فى الاسم ولا فى الحد واورد
عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة كان الباقى جزء يد لا محالة والا كان
وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك فانه يقال له يد ويحد بحدها
والجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزؤه واليد التى قطع منها شئ صغير لا يقال انه جزء يد بل
انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان يكون مركبة من المفردات كالعضل فانه مركب من اللحم
والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات
والرطوبات الثلث والطبقات السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين
والانف والفم والخد وغيرها ثم كالرأس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن او رابعا
والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتبارى لا تحقيقى ومن

الاعضاء الرئيسة

الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اى مبدأ فاعلى او قابلى فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح
الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى على ما قال المص وقال الامام بعضها مبدأ
فاعلى للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابلى لها كالدماغ اى مبدأ واصل القوى ضرورية
فانها اصل للروح لكونها مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوى لكونها مبدأ قابليا لها واصل
الاصل اصل وقال المص المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذى منه يستخرج كانه حاصل
فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال ابن
ابى صادق مبدأ لما يتولد ويوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الالات
اى الالات التى يظهر منها القوى كالشرايين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من
الدماغ والاوعية المنى من الانثيين وعلى هذا لا يكون اصلا للقوى اما بحسب بقاء الشخص
وهى ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك
فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا ينفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه
هى القوة الحيوانية التى بها حيوة البدن ومبدأها القلب لانه اول عضو يتكون ويتحرك واخر
عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من
الشرايين وقد ثبت انها نابتة من القلب بطلت القوة الحيوانية فيما قد انقطعت عما دون

دون الربط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه معدن مبدأ هذه
القوة ومخامرة الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وساير الاعضاء يقبل
تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرايين
ثانيتها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب
ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة لطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة التى يحدث
عنها الشعور والحركة هى القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة
هو اللمس وكانه هو ضرورى فى الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من
الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس
لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة لكن الانسان
لما كان ضاعى المأكل وضاعى الملبس فكرى الصنايع وذلك لكون كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة
فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير
الحيوة له ومبدأها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل بما دونه الحس و
الحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطلا عما دونه ولو نالت الافة الدماغ بطل حس جملة
البدن وحركتها ومخامرة العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى ساير الاعضاء وثالثها
القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل التغذية
منه بان يولد الدم الذى هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض
المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والا لم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا
عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون فى مرتبة الكمال والا اخف من اول الكون او بعده
بقليل فى النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها فى الانحلال
والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال ومبدأها الكبد وانما يثبت هذا
لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد فى اول الكون واستقرت فيها ولم
يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء
من واهب الصور ولم تأت من مبادى اخر وانما اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة لها
لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ومخامرها الاوردة بانها تنقل الغذاء منها الى
الاعضاء وتنقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها فى اول الكون عند من يقول به لا انها تنقل

القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرائين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت
وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما يتم لو بين نفي التالي
ولم يتعرضوا لبيانه بما يصح عليه التعويل واما بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون
باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها
بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادئها وهي هذه الثلثة المذكورة لان بقاء النوع بدون
وجود الشخص وبقائه ع وبقوة اخرى يخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها
في ابقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء الشخص ومبدؤها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه
ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويخدمهما مجرى المني
وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها من انثييها
المني الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمهما الرحم ايضا فانه
يحفظ المني من التحلل والتفرق والجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده حرارة اخرى
من ذاته ولذلك خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به فيحفظ المني والجنين
من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي والحر الخارجي اليه وانما سميت
هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخامسها الارواح ولا نعني
بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية كالقران العزيز فان
الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح يفسر بما يسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب
الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية واطنب فيه بما لا يستحق ان
يلتفت اليه بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد
البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك
يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من
الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء
الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية
لانه محلها ومتى قوي المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبدؤه
الى ساير الاعضاء كان الماء منفذ للغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح متولد
من الهواء ان من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل انعدام

انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو
بارد بالنسبة اليه احتد مزاجه واحترق وهلك صاحبه لان الروح ح لا يستعد لقبول
القوة الحيوانية فالهلاك ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح ويكون الروح عن لطافة
الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف
هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى
لان القوى صور نوعية عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها
من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها ممتنع على التقديرين فاحتيج الى حامل
يحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح وان كانت حركة الحوامل
بتحريك تلك القوى لها فلذلك اي فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون اصنافها
اي اصناف الارواح ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح
حامل وسادسها القوى لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي
يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية
الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة بهذا المعنى مبدأ ولازم اما المبدأ
فهو القدرة اعني كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وضده يسمى العجز
واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك لان ما منه اول التحريكات الشاقة
اذا انفعل عنها صده ذلك عن اتمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة
ثم انهم نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللا
انفعال ثم للقدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان
المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل
كان امكان الفعل المقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو
المراد ههنا والى ذلك اللازم وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير
اسود وسموا الوجود والحصول فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناء على ان المعنى
الذي وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا ههنا الامكان قوة
سموا الامر الذي يتعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها في البدن
ان البدن مشترك مع ساير الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه اثار ولا يمكن ان يكون

ذلك للجسمية والازم الاشتراك فيها فهو لامر اخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم
او مفارقا له لا جايز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى ساير الاجسام فبقي ان
يكون لامر حال فيه وهو القوة وهي ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور
اولا والاول هو القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان اولا والاول
هو القوة الحيوانية والثاني هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد منها و
اطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي احدها
القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية
لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف والاخص
فالاخص واما الترتيب الذي اختاره المصنف فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من
ساير القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى
النفسانية ولقبول قوة المتغذية وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية
اشرف من الطبيعية فراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين فمنها
متصرفة في الغذاء اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار
جزء من جوهر الشيء الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف للغاذية في الغذاء بهذا
المعنى والتصرف في هذا الغذاء المتصرف يكون لاجل بقاء الشخص او لكماله ومبداؤها الكبد على ما هو
قدمها على ما تصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل
المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبايع
الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من
وجود النوع وجود الشخص لعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات وذلك
اما التغذية بان يحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة
من الفعل شبيه بالعضو ويجعله غذاء بالفعل التام بان يلصقه به ويجعله عند ما صار
جزء منه شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت
التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدن فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس
واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه متبرئ
عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض

عرض البرص فان التشبيه فيه متعذر لبياض اللون وهي الغاذية وحيث كانت افعالها متعددة
وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث
التي هي المحصلة لجوهر البدن والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها
وعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام
بالاول ازيد اولى زيادته في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه
اي نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة
فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء
حتى الرأس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه و
ايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم وما يشبهه مثل اللحم والشحم والسمين
دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظايره واما الورم فلانه ايضا
لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون في جميع الاعضاء
لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين وهي النامية والقياس المنمية
الا انه ورد على المراد به فاسند الفعل الى السبب وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت
الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فمتى كانت رطبة في الغاية وذلك في اول
الكون نفذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فتمدد في الاقطار الثلثة وينمو واذا جفت
جفافا كاملا لم يقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فيقف النامية
عن فعلها ضرورة واما انما هل يبطل بالكلية او تبقى ذاتها من غير ان يظهر منها اثر ففيه
تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة
مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن
النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد
كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة
على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا
يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما
يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي
يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها متصرفة

في الغذاء اي في الاخلاط بل في الرطوبات الثانية وفي المني لاجل بقاء النوع بايجاد شخص من
اشخاص ذلك النوع وهي قوتان احديها تفصل من امشاج البدن اي من مختلطاته جوهر
المني وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التي في البدن من الاخلاط و
الرطوبات الثانية وهذا راي المص فانه قد صرح بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان
يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدأها الانثيان
من الاب والام لا تفارقهما لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لا تفارقهما
الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغتذيا منها اكثر مما تستحقانه
فتبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال في الثدي ثم انهما تتصرفان في تلك الفضلة وتنضجانها
وتغيرانها كما تغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد لقبول قوة من واهب الصور
اذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان تكون منها حيوان مثل الذي
انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما هيئا لكل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص
بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به   بجعل ل
للعظمية وعلى هذا وذلك لان المني ان كان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب
اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا
هذه القوة تعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي
بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة
ايض على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب
والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه
الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تحصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء   تمزج ل
المني وتمزجها تمزيجات بواسطة تمزيج عالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو
وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي
مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود
وتفترقان ايض بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان
الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه
بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل

تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم تصادف فعل المصورة لانها تعد مواد   تصادف ل
الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين
لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدأ
هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المني وتقوم به في الرحم لان العضو الذي
تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به
عند انفصاله فنفسه فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان تكون منه الاعضاء
وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المفصلة والمغيرة الاولى هي
المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي
تقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا وما يقاربه كما في الحيوان
المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الاصمات والملاسة   الاصمام ل
والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان تكون في الطرف مثلا او في الوسط وهي المصورة
وفعلها ايض في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص
والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شيء لانه
ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان
القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما تكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة
وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من
نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني
وتصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية
التي تفيض بعد ذلك على المني فتصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فهو ايضا خطأ
لان هذين النفسين لا تفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما انما تفيضان من
نفس الام ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين ههنا انثيا الام
القوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى
ان تخدمها قوى اربع احديها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية تورد الى البدن
بدل ما نقص منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا
اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد

قد يجذب الاشياء الضارة بالبدن ولا يجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان
جذبها للاشياء الضارة ليس لضررها بل لما فيها من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها وعدم
جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيتها الماسكة
لدائ للنافع مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها لان ما يجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو
لجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة
لا بد لها من زمان فلا بد من قوة يمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه
بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل
من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف
بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق
والاعضاء ولما في الرحم من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة
ليس مختصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد يمسك الضار ايضا
واجب بما ذكر في الجاذبة وثالثها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان يحيل الوارد وهو
ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى
الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما
ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في
المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية
وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول تلك الصورة
فاما ان يلزمه تشبيهها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم الثالث
الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي
يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءا بالفعل
والغاذية يصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مخصوصا
مثلا وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة
وحدثت الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد انما يحصلان بانتقاص استعداد
المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان يزول الاولى و
يحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة

ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية
فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود واما فعلها في الفضول فان يحيلها ان
امكن الى القوام والمزاج المذكورين او يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع
الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة و
هذا الفعل يسمى النضج ورابعتها الدافعة للفضل والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال
مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل
لغرض اخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثاني هو الفضل الباقي
من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة الاعضاء كاللبن
والمني او لا يستغني عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذي يفضل عن غذاء عضو
فيندفع الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته
بالمغتذي لكونه نوعا اخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن ضرت من
وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء اخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن و
تحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الالة مثلا
وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة
تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة و
لا القاصرة فتخدمها مشتركة للاربع لانها الة لجميع القوى في افعالها لان افعالها انما
تكون بالحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها
الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما تحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه
لا يتم الا بتحريك الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة يستعمل
التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها
الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان
على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو ان اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة
المحركة لا يزال يفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا
يزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن فعلها آنا لسقطت الى الارض وهكذا القوة

الماسكة فيكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد معين
على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة
هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني في الحيز الاول كون مستمر فيه
فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك منع عن
الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة
في الكيف والمكان اما الكيف فظ واما المكان فلانه لا بد من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما
كثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا يحصل الا بحركة مكانية واما
البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة عن جميع
الافعال اما خدمتها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئه لان تحفظ فعل
القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحلل فان الريح تنفيذها
المجرى بالتمديد تعين على الدفع وبان تغلظ فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع
وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين
بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما
اليبوسة فخدمتها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاولين فلانها تمكن
الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة بانذفاع قوي ولانها تقوى الالة وتمكنها في
الحركة تمكنا تمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة
اشتمالها على الممسوك واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه
للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال والالتحام لما تصل به وللتفريق
والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوة
المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو
ذلك الجزء من الغذاء وهو مع وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان
كل واحدة من القوى يحتاج في تمام فعلها الى [illegible] من هذه الكيفيات واقول المختار
انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت
ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع لان كل عضو مركب
من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي هو موضوعها وان عنى

عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في
العالم شيء من المواليد الثلاثة وقال المص قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان
كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية
ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك
القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا لجميع القوى واما
كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى
اخر واقول في السؤال والجواب بحث اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل
بل وجود العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في
الاعضاء غير موجود سلمنا انها معتدل بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى
لا تفيد في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة
بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى ولانا لا نم ان تقوية كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف
قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلا من الرادع والمحلل
في موضعه عند تركيبهما والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب
الطبيعي وهذه الزيادة لا تتاتى الا من نفوذ جسم مشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده
في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له
في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلا بد من
حصول ذلك الجسم النافذ والا لم تمدد الاعضاء في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية
تخدمان المولدة اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي تتولد فيها المني مادته التي
هي الغذاء وتغيره تغييرا يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء
وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المني ولذلك لا يكون المني الا بعد
عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة بمعنى ان لها مدخلا
في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت
مدركة او معينة في الادراك وانما سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم
الا بجميعها والادراك حضور الشيء عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة
لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى ملايم وعن غير ملايم فالمحركة

القوى النفسانية المحركة

يكون مقصودة بالذات والحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها ان يبعث القوة
الحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروبة عنها او حصل في الوهم معنى
كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان
قد يتخيل صورة لذيذة ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت اخر وهكذا الامر في
المعاني الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الخالي عن الفتور الذي يجزم به بعد
التردد في الفعل والترك وهي المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد
الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير عزم كما اذا منعه حياء او امر اخر ويحدث منها
الشهوانية وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع
ليحصل الالتذاذ منه والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك
من ضار بالهرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقية تنقسم
الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهي
الشهوانية وان كان الى دفع ضرر فهي الغضبية فالحركة الارادية انما يتم بقوى اربع احدها
القوة المتخيلة او المتوهمة وثانيتها القوة الشوقية وثالثتها القوة العازمة ورابعتها القوة
الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعته القوة الشوقية فاحدثت الشوق
ثم القوة العازمة ثم الحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك القوة العضل اي يجذب
الى مبداء فينجذب بانجذابه الوتر ايضا الى مبدائه فيزداد عرضا وينقص طولا فينقبض العضو
الذي اتصل هذا الوتر به او يرخى العضل الى خلاف جهة المبداء فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف
فيزداد طولا وينقص عرضا فينبسط العضو تبارك الله احسن الخالقين واما المدركة فاما
مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله
اما المدركة في الظاهر قدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها متقدمة على
افعال المدركة في الباطن وهي قوى خمس كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدركة في الباطن
هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد
والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس
مع وحدة الالة كالذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات متعددة
وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات ينبغي ان يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان

بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان
بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في
في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد يكفيها
قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة
من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات
وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني
فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم و
الروائح وفي الجوابين ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير
التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح و
الاصوات ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة الذي
بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد
وان يدرك الطرفين معا واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان
فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد
فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين
واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول
ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فانه
الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستثبتا للالوان والاصوات
وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة
فان الابصار فعل ادراك اللون مثلا او اعم ثم يصير مدركا لافراد اللون لكون اللون مشتملا
عليها الاولى قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيتين الى العينين
وهما عصبتان مجوفتان ينبت احديهما من يمين مقدم الدماغ ويتياسر والاخرى من يساره
ويتيامن ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في كل منهما في سطحها الذي يلي الاخرى
عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفها حتى يتحد تجويفها هناك ثم ينفذ النابتة يمينا الى
العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال غير جالينوس انهما ينفذان على تقاطع صليبي
من غير انعطاف فالنابتة يمينا الى العين اليسرى والنابتة يسارا الى العين اليمنى وقوة الابصار

موضوعه في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتأدى اليه الشبحان فيتحدان هناك
ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال المص يلزم على هذا ان
يسمع الشيء الواحد اثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في
السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة
لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة
اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن
الملموسات وهذا الجواب لا يجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس ونقول يلزم
على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها
من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك
فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته
تلي المبصر وزاويته العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه
مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى خطوط لا تكون بينها شعاع ولكن الهواء
الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع
على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى
المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طوله وعرضه قال الامام ومرادهم
بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه المقابل للناظر
من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم
سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو
انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي
فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي
بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب
استعدادا يفيض به صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها
في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد فيضانها
على الحس المشترك وعند ذلك يتاثر الحاسة بها فاذا تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي
الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا

للابصار لا انها مبصرة وقال المص ان شبح المرئي يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية
لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح
عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى
كلام طويل كما للاخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ
فان ثقب الاذن بعد اعوجاجه يودي الى جوبة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش
بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب ما يصل بموج الهواء الفاعل
للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيلاقي العصبة فيوثر فيه بتموجه
وقرعه له كجلدة الطبل فيدرك القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة
المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم واحد
غليظ يتسع منحدرا مورباً الى اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرية
وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقوب
فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف
في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة من غير ان يخالطه شيء من
اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة تحادية من ذي الرائحة واختلاطها
بالهواء المتوسط بينه وبين القوة واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك
على كل واحد من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من
شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في اصله
المسمى مولد اللعاب اما بان تخالطها اجزاء من ذي الطعم ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة
طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان تتكيف
تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة
قوة اللمس وموضعها تمام الجلد لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال
كالهواء الحار والبارد فيجب ان تكون له القوة المدركة له مكشوفة ملاقية له للملموس عامة
في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحته لان الجلد لما كان في معرض الافات الخارجية والافات
الداخلية بما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها

وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا للقوم معا

اذا الة اللمس من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها

وملاستها ولينها وصلابتها وقوم يجعلون ادراك كل متضاد من هذه القوة فيكون اللمس عندهم

قوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة الة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها الة واحدة على

ماذكروا واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة

والمراد بالصور هاهنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه

في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها الحس الظاهر والترتيب التعليمي

ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس

الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يودي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة

عندها فتدركها وفايدتها ان يجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فيدرك ان تلك

لشي واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها

قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس

الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا والشعلة

في الخارج خطا وهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشي حيث هو فهو لا

في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بما له مقدار وهو القوة الجسمانية باطنة

ترتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة ندرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم

بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة

النسبة بينهما وليس شي من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا تدرك الا نوعا واحدا

من المحسوسات فعند الحكم على ابيض ما بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة يدرك البياض

والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل

يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع والا انعدم صورة

كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر والالتفات اليه وموضعه مقدم

البطن المقدم من الدماغ لتكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه

سهلا وانما علم ان موضعه هناك يتغير فعله عند ما يصيب هذا الموضع افة وخزانته التي

تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهي مخزنة للحس

للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي راينا فيما سبق

من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته واختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان الى ان

يعرف حال ما احس به في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من

النافع والصديق من العدو ويدل على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما

بدون الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك يكون

غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشي حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده

الشي المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشي حاضرا عند الحس فقط

بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون

كل حاضر عند الحس مدركا وموضعه موخر البطن المقدم لان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون قريبا

منها لتمكنها تاديه المدرك اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله

عند افة الموضع ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس

المشترك كالمحبة الجزئية التي يدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي يدرك

من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك المعاني يدل على وجود قوة يدركها

كونها مما لم يتادى من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها

للخيال فظاهرة لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه يحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة

وهي الوهم وقد يسمى متخيلة ايضا وموضعها البطن الاوسط لتكون قريبة من الخيال فيكون

الصور الجزئية التي يدرك معانيها بحذائها وانما علم موضعها باختلال فعلها عند افته

وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة

الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ

ويسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظة بعد الذهول فهو

مركب من ادراك الشي ادرك في وقت اخر وحفظ والادراك شان الوهم والحفظ شان

الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصورة

ادركت في وقت اخر وحفظ والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة

بالحقيقة يكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة لسرعة استعدادها

لاستثبات المعاني والصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر طلب ملاحظة

المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها
التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المخيلة
وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالتحقيق
مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة سمى بها وموضعها البطن المؤخر لكون
قريبة من الوهم واعلم موضعها عند ما ذكر ومنها متصرفة في الصور المحسوسة والمعاني
الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اى تركيب بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذى جناحين
او بعض معاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض
الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اى تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل
انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية
او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا
لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد
مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك [ادراك مع انها] متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضي على الشيئين لابد
وان يحضره المقتضى عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة وتصرفها في شيئين يقتضى
حضورهما لا ادراكها لها اذ لا يجب ان يكون كل حاكم متصرف فيه مدركا لان الادراك هو
الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك له
بالذات قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قلنا يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا
ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام
النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام
الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل
كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة
كالمرايا المتقابلة ينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم
هو الحاكم على القوى الحسية وانها الالة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب
بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا
اليه فقط واما ساير الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم ولقوة اخرى هي انزل منه في
المرتبة فينسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ

القوى الحيوانية

الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها
ان تاخذ من كل واحد منها بسهولة ولكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث
من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وهي
القوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني ايضا وبعضهم
حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى يكون
شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي يسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر
عنها افاعيل تختلف بنسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدء للكمالات الثانية التي
هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى
هذا لا تكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اى الصادرة عن
النفس بل تكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية
موجودة فيها دون النفسانية لان التهيؤ لا يوجب الوجود لجواز ان يكون غير تامة لحصول المانع
او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حيّ اذ لو كان ميتا لتعفن
وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى وقد يبطل القوة الطبيعية ايضا اما بنفسها
او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانما بطل ذاتها او بطل اثرها
واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج
يمنع عن قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه
قوة غريزية بها يتم له امر التغذي واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية
مع بقاء الحيوة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها
فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحيوة او بانها لا ينعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها
لعدم قبول العضو له وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور

الافعال

الطبيعية اذ لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال
والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو
القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة لغذائه والزايدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية
نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني بان مقوماتها
ماهية بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا

الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول
الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير
فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد
وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون
الفاعل الا نرى ابتداء لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا
القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما يكون فاعلة بسبب
ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه
الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب
الفاعلية فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد
منها تتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه تتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة
وجوابه ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق
بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته ومنها مركبة تتم
بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه تتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة و
الاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل اذا
لم ينبعث احديهما لفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه
عسرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها
لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها
الاجل واما ما تتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها تتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالمصفرة
وبالمشبهة الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان خصص بدن الانسان الجزء الثاني في احوال البدن
بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه ادعاء ثلثة بحسب ما بحث عنها في هذا
العلم وهذا على راي جالينوس فانه جعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة
بينهما واما الشيخ فانه جعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة الا لخروج
عن النفي والاثبات قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران
احدهما عدم الامر الذي كان مبدءا للافعال السليمة وثانيهما وجود مبدء للافعال المأوفة
فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل

فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر
الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال
واما الشيخ فانه جعل الصحة عبارة عن مبدء سلامتها وان جعل افة وجودية مقتضية
لخلل الافعال كان ضدا لها الاولى الصحة قدمها لشرفها لان بها يحصل السعادة الدنيوية
والاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طار فيكون تقدمها بالوضع اولى لتقدمها
بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة الهيئة والعرض متقابل المفهوم الا ان العرض يقال باعتبار
العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها
هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور ولان
بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل الكميات
والوضع المخل من مقولة الوضع بدنية اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا
او انسانا لكنه يختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجية وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية
لان الاطباء لم يبحثوا عنها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة
بالنفس بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرونها نكون الافعال كلها الثبت
الحالة الثالثة بها اي بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها الا انها
لا تدل على العلية لذاتها اي لا بواسطة شيء اخر كالسبب البعيد فانه يوجب السلامة لا لذاته
بل لاجل ايجابه الصحة سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الافات امر محسوس والحدود
الصحة المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوس فيكون التعريف بغير المحسوس بالمحسوس
لكونه اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي ومغايرة لها بالمعنى الاصطلاحي
فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية المرض وهي هيئة بدنية
مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها مأوفة مختلة وليس هذا تعريفا
للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا مريضا لان
كل افعاله ليست مأوفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت
سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الافة المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة
حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى افضل
هيأته عنده عدم اعتبار الاحساس بالافة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة

الفاضلة لا يكون في افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ
والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس والمراد با
بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل السكتة والقولنج والثالثة
الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي اما الاستقرار كونهما في الغاية كحال
الشيخ لان قواه آخذة في الانحطاط وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة
الغريبة فلا تاتي منه الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب
المزاج والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريزية
والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة
والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه
او في عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون في جنس واحد بل في جنسين متباعدين بان يكون
الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين متقاربين
بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح في
الكيفيتين الفاعلتين والمريض في المنفعلتين او لاجتماعهما في وقتين معينين اما باعتبار
الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح
صيفا او شابا لذلك قال المص فان قيل ان هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض
لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما ويصح في الآخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة
قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد
يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره
حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة لانه لم يزل عنه ذلك الاستعداد
قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب رعايتها فيما له
وسط وما ليس له وسط وهي ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار
واحدة واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد وان يكون اما
معتدل المزاج جيد التركيب بحيث تكون افعاله سليمة او لا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب
لان كل مرض اما ان يكون تحققه اجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث من الجملة مرض واحد له اسم
معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب والثاني المفرد ويبدأ بالمفرد لتقدمه

لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء
ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لانه يعرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت
للعصب حرارة مثلا من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لا يكون مزاج باقي
اجزائها معدلا لحرارة العصب اي مانعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا
اذ حرارة العصب لا تؤثر فيها ولا تغيرها في مزاجها مع ان العصب حار في ذاته لكن لا يمكن
ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا قيل فعل اليد تم بفعل جميع اجزائها
فاذا حصلت في فعل العصب آفة فقد حصلت في بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى
انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما في المثال المذكور لا ان
الآفة لا تعرض في افعال الكل لآفة الجزء كما تعرض الآفة في افعال بعض الاعضاء لمرض في عضو
آخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وهو امراض سوء المزاج سميت بذلك لانها تقع في امزجة
هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم
محلها وتقديمها لبساطة محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل
عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض
التفرق في الرباط والعصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة
مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض في مفرداته ذلك الفساد
لجواز ان يكون فساد الشكل بفساد في وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك
نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها
في هيئات التركيب او يمكن عروضه لكل واحد منهما اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير
ان يتبع احدهما الآخر في عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الآلية فكتفرق الاتصال
الواقع في اللحم وبقائها واما عروضه للآلية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه
بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهرة وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال
داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما
انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما
تؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بفعل ذلك العضو كالانف الاقنى اذا صار
افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان

فعل العضو من احالة الغذاء وغير ذلك قد يعرض بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا
للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فالواجب ان يكون بنفسه مرضا اخر غير سوء المزاج
وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق
فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل
العضو وان سلمنا فلا نم ان التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل
كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الاخر فالاعتماد في الجواب على الالزام
وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون
الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك
فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا بل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان تفرق
الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الالي بل يريد به
فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الالي من المتشابه او تركيب المتشابه من الاخلاط
او تركيب البدن من المتشابه والالي والا لا يصح لعروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عده
في مرض التركيب عده من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية فكيف يصح ان يحمل
التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى
المصطلح ونقسم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء فانها
صنفان وخص كل واحد منها بجنس في المرض ويوجد مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهي
على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء
المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منها جميعا كان حصول
المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب
لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص
باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض
التركيب وامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة
منها مفردة واربعة منها مركبة ويكون ساذجة اي خالية عن مادة تكيف البدن بكيفيتها
ومادية والمادية تكون مادة مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا وتكون
العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة فيه وهذه النافذة تكون مورمة بان تفرق اتصال

اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم يكن وتاخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو بالضرورة
او غير مورمة بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة
وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار وهي الواقعة
في صورها بحسب عظمها او صغرها وامراض العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها
من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها
من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت
صحيحة في تركيبها واذا لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم يكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء
ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته امراض
الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا حدث بسببه افة في الفعل فالمرض الذي يقارنه
فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به
حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا كالراس المسفط بطل نتوه من مقدمه او مؤخره
وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار ذا اربعة زوايا وذلك الشكل ردي بوجوه
احدها انه يصير معرضا للافات بسبب الزوايا لان الزوايا ليس لها من وراءها ما يقويها على
مقاومة المصادم ولذلك يعرض الافة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكرى جوانبه
كلها متساوية ليست جهة في عروض الافة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب
الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد اخرى الى خلف وهذه الاعصاب
سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المنابت لئلا يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه
من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين تساوى محيطهما
فان الكرى منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية مختلة ورابعها ان شكل
الفك الاعلى يكون كشكل مائل الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي ويختل
المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ
والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها
لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها
الحدبة والاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات
ظاهرة وامراض المجاري والمجرى تجويف في باطن العضو حاول لشي نافذ فيه من عضو الى اخر وهي

ثلثة اصناف لان حدوثها اما بان يتسع اى المجارى كالانتشار وهو اتساع الثقب العنبى
وهو عرض للروح او للشبح على اختلاف الرايين قال الملص وافته ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا
بطلت الروية وان كان دون ذلك راى الشى اصغر مما هو عليه والسبب فى ذلك ان الروح
يتخلخل وينبسط عند الثقب ليملاها لضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح فى رقة
القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح وبمرضه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى
حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعى فيرى
المرئى اصغر مما هو عليه وانما كان الروح اكثر من المقدار الذى يقتضيه سعة الثقب كما اذا ضاقت
الثقبة راى الشئ اكبر مما عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقب ليمكن ان يسعه المكان فاذا
وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر
وهذا الكلام مبنى على ما ذهب اليه فى الروية وهو ان شبح المرئى تقع اولا على الروح الملاقى للثقبة العنبية
وفى كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعى بعد التخلخل او التكاثف لم يلزم منه ان
يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع ان
يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل فى ضوء الشمس فى الاجهر فلا يدرك
القوة المدركة ما تدركها بسببه لانعدامه ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق
ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم فى بيان آفة الاتساع بالابصار
او بان يضيق اى المجارى كضيق مجارى النفس وهى قصبة الرية وشعبها المسماة بالعروق
الخشنة والشريان الوريدى وآفته ذلك ان الهواء الذى يدخل فيها والذى يخرج منها مع البخار
الدخانى يكون بعنف ولا يكون على القدر الكافى او بان ينسد كانسداد مجرى المرارة اما
المجرى الذى بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وآفته ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج
اما اليرقان فلان المرار حينئذ لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء
المرارة من المرار وعدم اتساعها لشى آخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء فيندفع
مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل
والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها
الثفل والبلغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فيسدد وفى هذا بحث لانهم جعلوا امراض
المجارى من اصناف امراض التركيب والمجرى الذى بين الكبد والمرارة والذى بين المرارة والامعاء

الامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب
الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به وامراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا
فضاء فى باطن العضو يحوى شيئا ساكنا فيه وهى اربعة اصناف لان حدوثها اما بان يكبر
ويتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من ريح او ماء او ثرب او معا او بان يضيق
ويصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان
عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافى لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر
الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط فى اكل الغذاء من التمدد او بان يستفرغ مما هو فيه ويخلو
كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك فانا عند الفرح تتحرك الروح الى الخارج طلبا للذة و
يصحبه الدم لميله فلا يتخلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية
او بان ينسد ويمتلى كالسكتة فان البطون الشريفة من الدماغ وهى التى داخل الغشائين
يمتلى وينسد فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفسانى منه الى الاعضاء وامراض سطوح
الاعضاء وهى قسمان لان الطبيعى لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع و
انخفاض واما الخشونة وهو اختلافه فى الارتفاع والانخفاض وبغيره اما بان يكون يتملس
ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق عنها
الطعام قبل الهضم فاذا تملس اضر بذلك والرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا
لئلا يزلق عنه الجنين قبل استكماله واما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة
الرية فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت وصفائه واما امراض
المقدار فهى صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغى ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان
يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام فى البدن
كله او خاص ببعض فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه
ثقل للبدن يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر بالتكلم المفصح والافصاح
ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات مهيئ لحدوث الامراض
وقبول الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار
لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات ولتكثر الطبقات ولنقصان الروح الباصرة و
اما امراض العدد فهى ايضا صنفان لان تغير الاعضاء عن العدد الذى ينبغى لها فاما ان يكون

بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون
من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزايدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني
الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك
مثل الدود وهي يحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة
والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهي تمنع العين من
الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان
ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع
لتاكل واما امراض الوضع وهو اي الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع العضو والمشاركة
اي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم
الموضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه ولحصول مجاورة شيء لشيء
من جهة مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في
معنيين فهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو اما
ان يزول عن موضعه او لا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال العضو عن موضعه
بخلع وهو ان يخرج زايدة العظم من حفرتها المركبة هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام
مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان ينزع الزايدة ويزول عن موضعها الا بالتمام
والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا
فيه لا على المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو المرتعش لا
يلزم موضعه الذي يمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه او
يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا
لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما الامراض المشاركة فيه فهي صنفان لانه اما
ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد
منه اصلا كامتناع حركته عنه او يتحرك الى القرب والبعد ولكن مع تعسرهما اي تعسر الحركة
الى الجار مثل تعسر تغميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشرناق
واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي
وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته

قلته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط وسحجا ان كان منبسطا
وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة
اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف
العظام والاربطة ونحوها ويصير فيه مدة ويتهيا الضعف العضو عن التصرف فيها ويسمى
التفرق العظمي والغضروفي وفي العرض اي الواقع في العرض اما كسرا او فسخا ان كان التفرق
الى جزئين او اجزاء كبار او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولي اي الواقع في الطول
صدعا والتفرق العصبي والعروقي العرضي باترا والطولي صدعا وفي بعض النسخ شقا
وكلاهما مخالف لما ذكره المص في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان
لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العروق يسمى صدعا
وههنا جعل العصب مشاركا للعروق في الاسم على ما في بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب
على ما في بعض النسخ والمفتح للفوهات اي لفوهات الشراين والاوردة بانفتاحا والقلب لا يحتمل
الجراحة ولا الورم ويصحبها الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فوجد في قلبه من الافات
ما يوجد في ساير الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقواها
واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها
مرض من غير ان يتقدم تلك الامراض والالم يكن هناك مرض ومن غير ان يصير كل واحد منها
هو الاخر فان ذلك محال بل ان يكون الكل موجودا وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها
مرض واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند المص مرض مركب يحدث من تركيب حمى
دقية وقرحة في الرية وعند اخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية
لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة
بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة والامراض يلحقها التسمية
بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي
يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة
لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيها بين مفهومها اللغوي والاصطلاحي مناسبة
اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم على صاحبه هجوم الاسد فيكون
الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه

وجه الاسد فی تجهمه واستدارة عینیه وفی انه نفتر عن نابه فی عبوس فیکون صاحبه مشبها
بالاسد وقیل سمی به لان هذا المرض یعرض للاسد کثیرا مثل داء الحیة وداء الثعلب لعروضهما
للحیة والثعلب کثیرا وهذا الوجه لا یوافق کلام المص لخلوه عن التشبیه وقیل فی هذا الوجه
ایضا تشبیه اذ معناه ان هذا الداء شبیه الداء العارض للاسد المعروف لروداء الفیل
وهو زیادة فی القدم والساق حتی تشبه رجل الفیل ولذا سمی به وقیل سمی به لا للتشبیه بل لانه
یعرض للفیل کثیرا وقد قیل فیه ایضا ما قیل فی داء الاسد او من جهة محلها بان یوضع له اسم
مضاف الی المحل او یدل علی نسبته الیه بذلك معناه کذات الجنب وذات الریة او من جهة فتقع
سببها بان ینسب الی السبب کقولنا مرض سوداوی وقد یلحقها التسمیة من جهة السبب لا علی طریق
النسبة کالمالیخولیا فان معناه فی لغة الیونانی الخلط الاسود او من جهة عرضها کالصرع
فان معناه فی اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض وکل مرض اما ان یکون اصلیا وهو ان
لا یکون حصوله فی العضو تابعا لحصول مرض فی عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لکن
فی غالب الامر لا یقال للمرض اصلی الا بالنسبة الی الشرکی او بالشرکة وهو ان یکون حصوله فی العضو
تابعا لمرض اخر فی عضو اخر ثم لما کان العلاج یختلف بحسب الاصالة والشرکة من وجهین
احدهما ان علاج الاصلی ینبغی ان یکون اولا بالذات وثانیهما ان علاجه ینبغی ان یکون
اقوی فی بابه اراد ان یشیر الی الفرق بینهما فقال فیختلف حاله باختلاف حال الاصلی ای یدوم
بدوامه ویشتد باشتداده وینتقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ویزول بزواله لان
عدم السبب سبب لعدم المسبب وقد یقع فی هذا غلط بان یکون عضو الشرکی اشد استعدادا
لحصول ذلك المرض فیه فیکون الشرکی اقوی واشد تمکنا وابطاء انحلالا کالدماغ والکلیة و
تقدم الضرر فی الاصلی بالزمان هذا فرق اخر بینهما وهو ان الاصلی لما کان سببا للشرکی کان
مقدما علیه بالزمان حتی یستعد عضو الشرکی لحصول المرض فیه واذا کان مقدما علیه کان ظهور
ضرره ایضا مقدما وقد یقع فی هذا ایضا غلط بان یکون عضو الاصلی ضعیف الحس وعضو الشرکی
ذکی الحس وبان یکون ضرر فعل العضو الاصلی لا یظهر بسهولة بخلاف العضو الشرکی وبان یکون
ضرر الاصلی ضعیفا قلیلا لا یتفطن علیه الا بعد ظهور ضرر الشرکی والشرکة بین العضوین
فی المرض قد یکون لتجاور العضوین کالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق
ضعیفة کخلف الاذن لئلا یکثر حصول الافات والاورام بها فان ذلك یلزمه ضرر عام بالبدن

بالبدن وهو الخناق بخلاف خلف الاذن فان ضرره لا یعم او لان احدهما طریق الی الاخر کا
یوم الحالب وهو مجری فی الاربیة وهی اصل الفخذ یجری فیه البول من الکلیة الی المثانة لجراحة
فی الرجل فان الحالب فی طریق نفوذ المواد الی الرجل وعلی جوانبه لحوم غددیة رخوة متخلخلة
وذلك لیمکن ان یصغر حجمها عند انقباض الفخذ الی قدام وعند الرکوع ونحوه بسهولة لیکون هذه
الحرکات سلسة واذا کانت کذلك سهل نفوذ المواد فیها فاذا حصل فی الرجل جراحة رامت
الطبیعة اصلاحها فتوجهت الیه مع الدم والروح والحالب فی طریقه فینصب الیه والی ما یجاوره
المادة المتوجهة الیه وتقف فیه ویورم او لان احدهما یخدم الاخر خدمة مؤدیة فیمرض
الخادم بمرض المخدوم کالعصب فانه خادم للدماغ فمتی تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة
او لان احدهما مبدأ لفعل ای لفعل الاخر کالحجاب للریة فی التنفس فانه یحرك الریة بالانبساط
والانقباض فهو مبدأ لفعلها فی التنفس فاذا اصابته افة شارکته الریة لذلك واما الریة
فلیس لها حرکة فی ذاتها علی ما ذهب الیه جالینوس او لان احدهما علی سمت الاخر کالدماغ
والمعدة فیرتفع الیه بخاره بالطبع ویتضرر لذلك او لان احدهما مصب للاخر ای محل لانصباب
فضوله بان یکون فی اصل الخلقة ضعیفا یقبل ما یدفعه الاخر القوی الیه کالابط للقلب
والاربیة للکبد وخلف الاذن للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعیفة عدیمة
الحس قابلة لما یندفع الیها من الاعضاء الرئیسة لئلا یحتبس المواد فی الرئیسة بل یندفع
عنها الی هذه الاعضاء الخسیسة فلا یعم الافة جمیع البدن وجعل کل واحد منها مصبا لعضو
رئیس قریب منه وکل مرض متغیر من الصحة الیه ثم منه الی الصحة فیخرج المرض الخلقی کالراس
المسفط والمرض الذی یهلك صاحبه اما فی الابتداء واما فی التزاید واما فی الانتهاء واما
فی الانحطاط فلا یهلك فیه المریض لانه وقت استیلاء الطبیعة علی المرض فلا یمکن استیلاء
المرض علیها فیه الا اذا عرض له مفسد اخر غیر هذا المرض قال المص هذه الاوقات انما تکون
اذا کان المرض یحدث قلیلا قلیلا فیخرج عنه ما یحدث دفعة کقطع السیف اذ لیست له
هذه الاوقات واعترض علیه بان قطع السیف ان لم یؤد فی حاضر الوقت الی الهلاك بل
ان یحدث من جراحة ورم وان تقیح وباخذ فی التحلل ان آل امره الی السلامة فیکون له اوقات
اربعة وان ادی فی الحال الی الهلاك فهذه الحالة لا تسمی عند الاطباء مرضا لانه اعدام والمرض
موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك فی الابتداء

مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وال الى الصحة واما
تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشئ لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا
او تدريجيا اما ان يظهر استعداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت
التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزيد فهو وقت الابتداء
وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال
على اول حدوث المرض وهو الآن الذي لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول و
قد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره
وتسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض
من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير اى التصرف في الغذاء واستعمال الدواء في كل
وقت على ما يليق به الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب السبب عند الاطباء
ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا كالغذاء او عرضا كالحرارة والبرودة
اولا اى متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم
السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب سبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال
الثلثة والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب الموجد وهو الذي لم تتم سببيته
لفوات شرط او حصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو
الذي تمت سببيته لحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا
وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابي صادق ان
السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما
لها وهكذا في المرض والحالة الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد السبب الفاعل مع ان الحافظ
ايضا سبب فاعل لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجد بالاسم العام فيجب عنه
مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال او الاستقبال وجود حالة من احوال
بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اى ثبات حالة من الاحوال الثلثة كالسبب
الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب
الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب
المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملا ايضا ويخرج عنه نفس الاحوال فانها انما

انما يوجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والترديد في
الحكم بل للترديد فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو مثبت لها ولكل
واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا والبدني مخصوص بالاستقراء
في الخلطي والمزاجي والتركيبي فغير البدني ما يكون خارجا عنه كحرارة الشمس الموجبة للصداع
وبرودة الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة
عنه والغضب والفرح الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير
البدن وتسمى بادية سواء اوجبت الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء
يوجب المرض او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المص وتسميته
بالبادي يحتمل ان يكون لانه يبدو للطبيب وغيره اى يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج
البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لان منه يبتدى الامراض فان الاسباب
البدنية كالامتلاء مثلا تستند الى اسباب خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون
مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدي
بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة
للحمى العفنية يسمى واصلا لاتصاله بالحالة فان اوجبها اى الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى ا
فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد
يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة بسبب آخر وانما اختص هذا
القسم بهذا الاسم لانه لما اختص كل واحد من القسمين الآخرين باسم خاص لعله خص هذا
القسم بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها للصحة فالبادي
مثل الخبر السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما
امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة
الثالثة اولا اذ قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل
السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد
اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة
من مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية او
بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية لذلك كتسخينه اى تسخين الماء البارد

يحقن الحرارة اي الحار الغريزي والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف
الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولانه يبرده ايضا
ينهزم الحار الغريزي الى داخل فيقوى فيه بسبب الرجوع والاجتماع ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر
اكثر مما كان اولا لتقويه بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار البدني لكن لما كان سبب
اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن
للانسان ان يتقصى عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان يتقصى عنه مدة حيوته
وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا له وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية الاسباب الضرورية
ستة اجناس والعمدة في الحصر الاستقراء وابتداء بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها الهواء
المحيط ابتداء منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يمسك عن الهواء
ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى رد عوض ما نقص عنه وما
تغير والا احترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا
ليكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مما يعوق عن النفوذ المخا
ومن سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات
فاحتيج الى تحصيل اعتدال الغرض لا يتوقف فيه بالاستنشاق اي بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد
المتصلة بمنافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الحالي منافذ
عن الاجزاء الدخانية فيكيفه الى مزاج الروح الذي يختلط به الاجزاء الدخانية ويسخنه بالحركة وغيرها
من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى فساد مزاجه
المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احراقه الموجب لنقصان
جوهره ايضا ولاخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح
نسبة الخلط الفضلي الى البدن وذلك باستصحاب الهواء المندفع برد النفس فان الهواء عند وروده
بارد فاذا طال مكثه في الباطن سخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم
مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الاول المسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي لما بقي المكان ولم
يعدل الروح والحرارة الغريزية ولتندفع معه الابخرة الدخانية التي لو بقيت لخنقت الروح واحرقته
لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية لانه يحصل بالجذب
الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان

بيان انه متى يكون من اسباب الصحة فقال وما دام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط
لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفئ حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد
منه ان لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار آجام جمع اجمة وهي منبت القصب
لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان
تزعزع هواءها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للعفن المتعفن فيتاثر عنه تاثرا
كثيرا ويتغير ولان يكسبه عما يخالطه من الشوائب الرديئة ولان الشمس ايضا لا تؤثر فيه بالتلطيف و
التصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية
تصعدها الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس
ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه تشتد سخونته ويكثر ارتفاع
الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل الابخرة وتعكسها على الماء فيزداد غلظا
ورداءة ويزيد في سخونة الماء ورداءته ويمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخار آسن الماء اي
المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة رديه ويختلط بالهواء او نتن الجيف لما يكتسبه منه الهواء
رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل جمع مبقلة وهي موضع البقل فان
من هذه المواضع يرتفع ابخرة رديئة يخالط الهواء ويفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية
مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من
شجر الجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار او غبار مترادف يكدر
الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب
الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية
ونارية يختلط بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشريان
الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد
الروح لكدورته ويوقعه في وحشة ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق
بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة رائحته اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة ان
كانت موجودة ومحصلا لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة
الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء بما يخالطه من تلك
الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات ويتغير ايضا تغيرا ما

طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية مفسدة لمزاج القلب
والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة لها بسبب الجبال والبحار
ونحوها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة
يتغير بالطبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية
وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن
ان يوجد هواء خال عنها فللزومها له جعلت طبيعية كان طبيعة الهواء مقتضية لها
جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض
واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون
بعض وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف
والخريف والشتاء وانما سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها تتميز زمان عن زمان كما ان
بالفصول تتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين
فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من
البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار والخريف هو المقابل له
اي يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء
هو جميع الزمان البارد وزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف
والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة
من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى اخر السنبلة و
الخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي
الى اخر الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها مؤثرة
في البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له في الكيفية
لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذه الامراض الا الربيع
فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادة بل لانه يسيل المواد
ويحركها ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوة لذلك
وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن
والجلد والاسالة تلك المواد في البدن وولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لذاته

لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف
يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية
المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ويحركها ويهيجها
بفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب
والحمى الصفراوية والعطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك
او القلبي لسخونة القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه
من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب لورود الهواء
الحار عليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء يورث الزكام لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة
ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة
وانعصارها فيه بسبب البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من
الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها والسعال لانصبابها عند النزلة الى اعضاء الصدر
لانها عظيمة عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه
البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن
ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل
انحصار الحار الغريزي وتوفره في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم
القاصر النضج قلنا ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة
وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا من الاغذية الغليظة يغلب السبب في توليد البلغم وقيل ان
البلغم وان كان تولده في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب اخر وهو غليان يحيله
الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر فيه وان كان تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه
اي امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها لتغير
الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهاير فتعاوق برده عن تحليل الفضول لانه
يعصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها من التحليل وثانيها
حره عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والتقوية وتحليل
الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فيتحير الطبيعة وتقصر عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد
على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسمى

للهضم والسبب في برد الليل وحر ظهايره ان هواءه الطف واشد تحللا من هواء الربيع لاجل تاثير
حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التحلل يقبل الحر والبرد اسرع فهو
يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من
الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم الصيف المحلل للبدن بادخائه له
وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المنتن
للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فيحرقها لان المنفعل
اذا قل قوي تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما تعد البدن للامراض وثالثها لكثرة الفاكهة فيه
فساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية بعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنقيصها فتتصرف
فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتبخرها وتحدث فيها ضروبا من الفساد تارة وتارة لا تبلغ فعلها
الى ذلك الحد لضعفها كالحال في العصارات خارج البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة و
تبطل صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد تتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء و
يكثر فيه السوداء لانه موافق بطبعه للسوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وترمد
الباقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك
ولان برد الليل والغدوات فيه تحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهاير يردها الى الخارج
ويتكرر ذلك في كل يوم ويزداد كثافة وحدة ويصير سوداء ويبوسة الهواء ايضا يعين
على ذلك ويقل الدم لمضادته لمزاجه لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار
رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف لاختلاف هوائه
فكانه كالضامن للصيف بقايا امراضه بان تظهرها وتتمها لانه يحتبس ببرده المواد
الصفراوية التي ولدها الصيف والمترمدة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف
زمانه بذلك فاذا احتبست في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها
حدثت فيها بقايا امراض الصيف والربيع تتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء
ببرد هوائه وتسيل لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة حر الهواء على
حلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد ومن عارض لانها بسبب ضعفها
وعدم قوتها على الدفع تقبلها فتحدث فيه اي في الربيع الخراجات لانصباب المواد الحارة الى
الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة التي فيه وتتحرك فيه كل مرض ذو

ذو مادة كانت مادته ساكنة شتاء وذلك لان الرداءة بدل الحر اللطيف الحادث من قرب الشمس
الى المسامتة فتذوب وتتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تحلل كما في الصيف
فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلين والمنفعلين واشبهها بالحيوة لانه يميل مع اعتداله
الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هي الحرارة الغريزية ويميل
الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه
بحره اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الصيفي المحلل كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية
هي الرطوبة الغريزية فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة واشبهها بالصحة لانه معتدل
والصحة انما تكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير الطبيعي ولا
المضادة لها اي للطبيعية فيكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب
السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري وهي الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من
الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروفة بالغميصا
وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر
بمركز ذلك الدراري او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت فيوجب
تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء
الشمس والاضواء كلها حارات فاذا اجتمعا وجب تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا
اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل عند
كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور لكن لما كان الكسوف لا
يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما الاسباب الارضية
فكما يكون بسبب اختلاف المساكن وتختلف المساكن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة
البحار والجبال لها او لوضعها او لتربتها والعرض وهو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي
هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل
النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم
يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي تنقص حره يكون احر في الصيف لدوام مسامتة الشمس
وطول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر
كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ستة وستين

درجة ثم بعد ذلك تشتد البرد الى ان لا تطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثانى
مفرط الحرارة لدوام الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب
من الميل الكلى فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل
الكلى بقليل وقبل ان يصل الى الوسط يكون قريبا من الميل الكلى او مساويا له واكثر الاقليم
الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه من الميل الكلى واما اخره فقريب من الرابع فى الاعتدال واما
الاقليم الاول واول الثانى فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط
البرودة لدوام بعد الشمس من رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك اى لعدم
مسامتة الشمس وعدم دوام قرب المسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال
ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مفججة بدوام بعد المسامتة ومجاورة
البحر ترطب الهواء لكثرة ما يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحر والبخار ارطب ما ينفصل
من ماء البحر لانه انما ينفصل من الطفه واما الاجزاء الارضية المحترقة التى تملح الماء فانها لا
يتبخر منها شئ البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء
عذبا خاليا من الملوحة والبلد البحرى وهو الذى يكون فى وسط البحر او على شطه معتدل
حره وبرده فيكون حره فى الاوقات الحارة مثل برده فى الاوقات الباردة لعصيان هوائه لفرط
غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد
فلا يسخن فى الصيف شديدا فلا يبرد فى الشتاء شديدا والجبل الشمالى وهو الذى يكون فى
شمال البلد يسخن هواء البلد لوجهين احدهما لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة
اليابسة لانه يكون قائما فى وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة
الثلوج بسبب برد تلك الناحية واما يبسها فلانها لا تصحبها ابخرة ودخانية كثيرة لقلة
الحرارة التى تلطف الاجزاء المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها
لا تجتاز على مياه سائلة بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على
البرارى وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صدها عن
الجواز وردها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعنى المجاورة لغاية الميل فى
الشمال الا ان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما مفرطا الحر لدوام مسامتة الشمس او قربها
من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها للسخونة للطافتها سواء كان مهبها من هناك او ما

او ما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة فى الاصل لكنها تسخن لمرورها على
المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهى مما ترطب الرياح بما تخالطها
من الابخرة المرطبة الكثيرة التى تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما لعكسه اى عكس الجبل
الشمالى شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبى فتسخنه وينعكس
الشعاع من الجبل على البلد وكان الشعاع الحادث من الجسم المنير فى القابل المقابل وهو الجسم
المستنير حارا كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع فى
البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل وتشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبى
وهو الذى يكون فى جنوب البلد بالعكس من الشمالى اى يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية و
حبسه الرياح الشمالية وستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع
عليه العكس بالضرورة والجبل المغربى وهو الذى يكون فى مغرب البلد خير من الجبل المشرقى و
هو الذى يكون فى مشرق البلد لستر المشرقى شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت
على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوى تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة
الى شمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم فى كل يوم واما تقدم غروب الشمس فى الجبل
المغربى فانه لا يوجب الانتقال من حر قوى الى برد قوى لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون
قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد وهى خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس
الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما مما بين الجنوب والشمال فلا تكونان فى طبع
الرياح الجنوبية ولا فى طبع الشمالية بل بين بين وقال المص ينبغى ان يعنى بالاعتدال انهما تكونان
على طبيعة البلد الذى تهبان عليه وذلك لان الشمس لا تختلف فعلها فى الطول فيكون الموضع الذى
هبت منه هاتان الريحان والبلاد التى تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان
فى نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فتكون الرياح المشرقية فى كل بلد
على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر فى المغارب وانما كانت المشرقية
خيرا من المغربية لهبوب المشرقية اول النهار فى الاكثر مصاحبة لحركة الشمس لان الشمس اذا
اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد يكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مع حركتها
مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب
المغربية اخر النهار فى الاكثر مضادة لحركتها اى لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور تجى

الشمس ويتحرك الى البلد بكون الشمس منحرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك يكون المغربية
اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد
الابخرة والادخنة التي تكون منها الرياح لا تمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كان الشمس
في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي ح يسير من الحرارة وذلك
قليل ويكون الحكم ح على خلاف ذلك والبلد المرتفع هواءه ابرد واصح وذلك لان للهواء
اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية
والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض
والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقها الحرارة المصعدة لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك
عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان
تصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان
ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء
الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يتسخن
بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى
لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح هناك يكون كثيرا فيتبدل هواءه وانما يتحرك الرياح و
لا يدوم تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا
من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة
والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار
واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم
وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي الوضع اصح من البلد المختلف
الوضع لاختلاف هوائه بحسب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية
تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزية
وهي التي تكون ذات نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء يرطب الهواء لكثرة ما
تصعد منها من الابخرة الرطبة وتختلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها
تعفن بطول احتباسه في منافذ الارض فتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة
المتصعدة منه ولان الارض التي تكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة

فتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن وتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة
عنها والجبلية تصلب الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتحلب منها من الابخرة الرطبة
من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة للصلابة وعدم
الترهل والهواء البارد يشد الابدان لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميده الرطوبات
المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزي في الباطن فيجود الهضم وتقل الرطوبات الفضلية المرخية
ويقويه بما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزي عن التحلل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم
ويحسن اللون لانه اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وازداد كثرة لطيفة فتشرق
اللون وامراض الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم
تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع
والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية و
الفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح
فيسهل خروجها بالتبخير وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام ومرخ للاعضاء لانه يرقق الرطوبات
ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها ويضعف القوى بتحليل الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فيقل
الدم وينقص الروح ويضعف البدن بتحليل الدم وبقلة تولده ويهيئه لامالته الى المرارية
والعفونة فلا يقبل الاعضاء منه للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار
الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة ولا شك انها اذا اجتمعت
في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد و
انصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد مكدر للحواس اي تحليل القوى الحساسة
وارخاء الالة وبلة الدماغ لسيل رطوباته والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يصح
ذهن المسهول ولما في البدن ابخرة كثيرة تختلط بالروح فتكدرها الحواس مثقل للدماغ لكثرة
ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه وامراض الخناق لقبول اللحوم الغددية
التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وسيل الحرارة لها والحميات لكثرة
ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه والرمد لان العين لسخافتها وضعف بنيتها وتحللها
بالحرارة تقبل ما ينصب اليه من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي كالوباء فانه يغير
في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيتصل بالنفس الى القلب وهو على سورة الردية ويفسد

الماكول والمشروب

مزاجه ومزاج الروح الذى فيه اولا وكذا نفسه وبعض الخلط المحصور فيه فيحصل الموت
وثانيهما ما يوكل ويشرب ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو
لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة بكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار
الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية
لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطئ التحلل يبقى القدر المستعمل
منه فى البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء
والدواء ما يوكل ويشرب يؤثر فى البدن اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء
مثلا اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا له بالقوة وكلما بالقوة
انما يخرج الى الفعل اذا تغير عن الحال التى كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها
لم يكن حصوله بالفعل فى الزمان الثانى اولى منه فى الزمان الاول وكل متغير لا بد له من مغير ولا
مغير له ههنا الا الحرارة البدنية اما بكيفيته فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية
المخالفة لتلك الكيفية فى التاثير والكيفية هيئة قارة فى الجسم لا تقتضى لذاتها قسمة ولا نسبة
كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا هى الكيفية المزاجية الحاصلة من
العناصر الاربعة وهى التى يستعد بها المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف
الصور فى المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى
تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب
ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها
يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا تظهر فيها كيفية الجزء
الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها
فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها وازالت عنها الكيفية القسرية
وردتها الى طبيعتها فتفعل فى البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية
المزاجية الغالبة عليها الغلبة عنصر من العناصر فهى تعاون الكيفية فى ذلك التاثير وهذا
الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو
الدواء وانما قيل ان الدواء يؤثر فى البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية
الغالبة ومعاونتها لها فى ذلك الاثر لان تاثيره له لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد

تبريد ثلج من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد
كيفيته مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التى فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس الماء
كذلك وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره فى البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون
الا مع احدهما فان كان الثانى فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن
اخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر عن البدن فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء
السمى او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة
الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما
الاختلاف فى الصور بحسب الاستعداد والمادة فى الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة
العضو وخلفت بدلا عن المتحلل منه او زادت فى اقطاره على النسبة الطبيعية سمى ذلك فعلا
وان كان فى الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعدما استحال دما لكن هذا التسخين
غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشئ ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع اخر او يؤثر
بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة
وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوى الطبيعة حتى تقاوم
السموم القاتلة وتدفع غائلتها فلا يعمل فى البدن شيئا وهو اسم فارسى معناه مقاوم السم
لكن بعض القوم خص المفردات من المصنوعات التى تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات
من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته
النوعية لا بكيفيته على انه قد تعين كيفية خاصيته كالحرارة التى فى البيش فانها تعين خاصيته
بتحليل الروح وكالبرودة التى فى الشوكران فانها تعين خاصيته فى اجماد الروح او يؤثر بمادته
وكيفيته وهو الغذاء الدوائى كالخس فانه يترك صورته وياخذ الصورة العضوية ويبرد
البدن ايضا فبالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثانى دواء قال المص هذا مشكل فان الخس
وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد
بطلان صورته الاولى بالكلية او يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان ومع
ان تزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التى توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود
المعلول مع عدم علته واجيب تلك الكيفيات المزاجية ما دامت باقية تكون المادة مستعدة
للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة

بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا تقبل صورة العضو بل اجزاؤها الغذائية واما اجزاؤها الدوائية
فيبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب
المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية و
بعضها عن صورتها كالحرارة والبرودة بتوسط الكيفية المزاجية وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء
الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احديهما عن الاخرى يجوز الاطباء ويقولون
الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصورة يكون دفعية اينه لا تتبعض بخلاف
الغذاء المطلق والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان
ذلك يوجب ان يصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية
والدوائية وقال الفاضل العلامة انا نجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية في قوام البدن
ولكن لا كدخول الغذاء المطلق في قوامه لان التصاقه بالعضو يكون كما في الترهل لا الضعف
العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحه للالصاق التام لا تقال كيفيات البسائط
تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها
النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فيوثر
في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء
كما ذكر اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل
الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي يكون بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن
بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن
بمادته ويفرح بصورته او بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية
كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك
لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية فما يؤثر فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة
اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا و
هو ما يتولد عنه دم رقيق ويستحيل الى جوهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة
وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه
بجوهر الاعضاء بسهولة لتعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران
وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو

وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون
فاسدة وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة وكل واحد
منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقد يكون
قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام
ثمانية عشر قسما ا مثال اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض المسخن او النيمبرشت ب
مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان ج مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز النقي د مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرئة ه مثال اللطيف الفاسد
الكيموس القليل الغذاء الخردل و مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ
ز مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض المسلوق ح مثال الكثيف الصالح الكيموس
القليل الغذاء الجبن الغير العتيق ط مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الدجاج
ى مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور يا مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء
القديد يب مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب يج مثال المعتدل الصالح الكيموس
الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان يد مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت يه مثال
المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج يو مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء
القنبيط يز مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجوز يح مثال المعتدل الردي الكيموس
المعتدل الغذاء السمك المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذي مركب ذو مزاج
والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غذاء
لا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية ويخرج من البدن هو القدر
الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي يدل على ذلك ان مرقة اللحم تغذو البدن ولو
كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر
من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض اخر
احدها ترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضاء ليكون
شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع الاعضاء الا بعد ترقيقها
وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن
بحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارجا عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما

ان تمتزج بها ما يشبه تغليظها فترققها وثانيها طبخه اى طبخ الغذاء وتهيئته لان تتصرف فيه القوة
الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء
فى المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشى اليابس فى القدر بدون الماء ورابعها بذرقته
اى بذرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ فى المجارى الضيقة فاذا نفذ فيها الى الاعضاء
تحلل شى من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شى فيصير الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها
ان تختلط بالفضول فترققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن
برده احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها الحركة والسكون البدنيان
والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد
بالحركة هنا حركة كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون
كل من الكل والاجزاء فى مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما تفعل فى جميع ما يرد
على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت
الحرارة واطفأتها فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية وتكون قوتها وضعفها
وقلتها وكثرتها بالاختيار وهى الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين وقال ابن
الصادق لاغنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه عما خلق
له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة
وفنيت الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى ان جعل الكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه
كالجوع فانه يقتضى الماكول والعطش فانه يقتضى المشروب والكرى فانه يقتضى النوم وكون
الانسان صاحب المأكل والملبس والمسكن فانه يقتضى الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لشغل
وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى فى العلاج حتى يؤديه المرض الى الهلاك ويختلف
الحركة بالشدة اى القوة والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوى لا يكون مثل
فعل الضعيف والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل
القليل والسرعة وهى ان يكون ما يتخللها من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون ما يتخللها
من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير
السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة و
عشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقى عليهما فالسريعة القوية القليلة

الحركة والسكون البدنيان

القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان
طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن فى زمان
طويل تأمل المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب
اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا
انها لا تصادف الرطوبة التى تتبخر مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة
حينئذ تستعد للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اى تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل
فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط
الحركة والسكون يبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية
واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهى توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها
فتستولى البرودة لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون
اعون على الهضم اى على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التى فى المعدة مثلا انما هى فى
جرمها فتؤثر منه فيما يماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم يتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان يعم فى الجميع و
عند الحركة يتخضخض الغذاء فى المعدة ولا يدوم مماسة جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل
الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهى تقوى الهضم باسخانها الاعضاء
الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل
بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفى حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى والحركة اعون على الانحدار
لانها تزعزع الغذاء والفضول فتنزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة والسكون النفسانيان
اى الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا سكون ويضطر الى الحركة النفسانية فى امر
المعيشة الضرورية فى تحصيل ضروريات البدن فانا باعتبار على الحركات البدنية وايضا الحركات
البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة
لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفسانى لان الروح لطيف
حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر ويجتمع ثم يتحلل بالحركة و
سبب حركة ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او منافر وما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها
الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافى من حيث هو مناف والا
انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملائما كالشى المفرح يطلبه النفس فيتحرك نحوه ليتحد به وان كان

الحركة والسكون النفسانيان

متنازع فان امكن لها ان تقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء
المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت تارة
اليه وتارة عنه فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان القوى صور الارواح او كيفياتها ولا يمكن
تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو
الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يسمون هذه الحركات الى القوة
الحيوانية وان كان مبداءها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض
التي ترد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فمتى عرض لها نفار تقبض القلب لتباعد
عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل تبسط القلب لتتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية
والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار وتبعها
الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحب
ما يمده ويصير بدلا عما تحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف الصافي الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل
للحار الغريزي وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملائم قويا او قوة المقاومة على المنافي
قوية لان قوة الملائم يوجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند الفرح المفرط وكذا قوة
المقاومة كما عند الغضب وقليلا قليلا ان لم يكن الملائم قويا كما عند الفرح اليسير المفرط او الى داخل
دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل
قليلا قليلا لضعف المؤذي وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان المؤذي فيه قد وقع واليأس فيه
خوف من حصول شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند
الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل لكراهته الى الباطن دفعة ثم يتحرك
الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة خروجه لا يظهر
اثر الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصر زمانه واما في الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس
ولذلك لا يزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لان
الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل التحلل لا يسع الطبيعة تحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها
لتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزي فاذا اجتمع مع الروح
في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم و
الروح والحار الغريزي عنه والمفرط من ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الى الداخل

الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن
الا القدر اليسير ومع قلتها تتحلل لملء الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يفي بتدبير
الباطن فيبرد الباطن وتتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول
المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط
اكثر لان حركة الروح في الغضب لا تكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام
فان طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا
يوجب الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يهيج فيه الحرارة الى الخارج مع ثوران
وقوة التهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويلحقه مثله او امثاله والفرح يهيجها مع
استرخاء وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب فلا يكاد يلحق
المتحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى
الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي
ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون
النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة مبلد للذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون
للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذا
كذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل
الحرارة الغريزية وتبعثها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا لطف وسخن سهل عليه
استعراض الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون يفعل
اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون
النوم واليقظة
اذكى وافهم وخامسها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان
من الاحساس والحركات الارادية انما يتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل
التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفني لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن
استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل
هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره والهضم ضروري
في الحيوة فلا بد وان تنصرف الى ذلك في وقت وتشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين
معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجمع فيه الروح والقوى في الباطن

ويكمل الهضم والنوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان والبدن في السكون
ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضا لان البدن يتغذى فيه اكثر
واجود ولان التحلل اقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا
يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى
كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يهيأ فيه المواد كذلك النوم واليقظة بالحركة اشبه من حيث
ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتها الى
خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم
ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم
يغور الروح فيه الى داخل ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر
لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور ولذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة
بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن لذلك من البرد الخارجي وافراط النوم مرطب بافراط قلة التحلل
واحتباس المواد التي تحلل في اليقظة ولكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء لجودة الهضم فيبرد لانه
الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة
لان يهضمها او مادة حارة مرارية برد باخلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن واجتمعت
فيه ولم تجد مادة تفعل فيها انحلت في الروح والرطوبات الاصلية وحللتها وبتحللها تتحلل الحرارة
الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط
وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم وهو الغذاء الذي
صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو غير مستعد له هضمه بسرعة و
سهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي التي تجمع القوى
في تصرفاتها سيما القوى الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما
تتم بحرارة قوية ولان النفس فيه يكون خالية عن الافعال الحسية والحركة فيكون فعلها في تكميل الهضم
اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفي حال النوم كذلك
فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فيسخن البدن لانه اذا هضمه احاله الى الدم و
الدم حار ويولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا
على الهضم والنضج واستحالته الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الزجاجي واما الغذاء فكالذي

فكالذي يكون كثير المقدار فيشرع في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك العاصي و
رققته فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيبرد لزجاجيته واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما
كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ايضا غير مستعد للاذابة والسيلان
كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد و
السهر المفرط يضعف الدماغ ويفسد الهضم بتحليل القوة بكثرة افعالها من الاحساس بالحواس
الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية لما يتحلل الارواح الحاملة للقوى ويعسر تحلل الحامل
تحلل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يحصل مزاجه الى القرب
من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لان تقوية القوى الطبيعية في النوم ابلغ من
غيرها ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا انما
تشغلها عن تكميل الهضم وبجوع بتحليل المادة التي من شانها ان تصرف الى تغذية البدن وبانه
يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم
النهار ردي لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيحس لذلك اذا ابصر النور
ميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن
فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذي يكون باليقظة فهو يفسد اللون
لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في
الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي يكون الى خارج على الاتصال بتبعا الحركة الروح
التي يكون في اليقظة فيفقد اللون والاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه ويضر
الطحال لغلظ الاخلاط ومن شان الطحال ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك و
بخر الفم لفساد الغذاء في المعدة لضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة
اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فتتعفن وتفسد وتتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم ويرخي
القوى النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب والدماغ واسترخائها فيبلد
الذهن ويكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت
تحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بالتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد
المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به على
هضم الغذاء ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار

الاستفراغ والاحتباس

اللازمة لعدم الهضم والنضج والتحلل وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر ردى لانه يحير الطبيعة
لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج انزعجت باليقظة فتوجهت الى
الظاهر واعرضت عنها واشتغلت بدفع الفضلات وتحليلها وسبيلها ثم يغلبها النوم وتمنعها
منه فيتحير بين ذلك ولا تتاتى منها منافع النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ و
الاحتباس وتضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل
بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لابد ان يبقى منه عند كل هضم فضل وتلك الفضول ان
بقيت في البدن ولم يستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ
ويخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا
يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد
الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء
ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل احتيج الى انهضامه وتهيئه
استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لابد وان يكون عند الاعضاء
ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق ليجري فيها الاخلاط وينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل
منها وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغنى عنها وان يحبس ما يجب احتباسه
وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي
استفراغ ما يجب احتباسه مضار على ما يجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط
اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا محالة ويبرده لاستفراغ
المادة التي يتغذى منها الحار الغريزي وعند استفراغها تضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط
الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط لا يلزم تبريد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ
السوداء بغير افراط لا يلزم يبسه الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ
فيسخن استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الاخر واما اذا افرط
الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد لان الفضل اذا احتبست
احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة
وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية وتخنقها فتضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة
ويعفنها وايضا عند الاحتباس ينسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار

الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم
اليه على ما دل عليه الاستقراء ويستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء
مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها المادة من المعدة
لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا
يحصل الامتصاص الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية
فتضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة
فكالانغمار في الرمل والتمرغ فيه فيستنشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد اكثر لانها هي الملاقية للفاعل
لكن الانغمار اقوى في ذلك من التمرغ لان في الانغمار يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد معا و
ينفع الاستسقاء والترهل لتنشف الرطوبات الغريبة من الجلد وكان ذلك بالحقيقة داخلا في الاستفراغ
لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي وكالانغمار في انه من الاسباب
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان
فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن الاسباب الغير
الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يوذي
الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى خارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحللها
ويقويها لانه يعدلها ويجمعها من اقطار البدن لدفع الموذي وينفع الغشي الحادث عن الكرب
الحامي وغيره كالحادث عن الحميات الحارة لان الحرارة الغريبة يكون عند الكرب الحامي والحمى الحادة
هائجة مسخنة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن هيجانها الموجب
لتحليل الروح والقوى والرش في التنبيه اقوى لقوة قرعه البشرة وتبدله كل ساعة وعند القدماء
ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه يعين على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء
دفعة امتلا الروح الحيواني فكثر وقوي لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش
دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر
ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد
برودة من الماء عند الاستنشاق ووصولها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للطبيعة
للجري الطبيعي كالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم فانها المضادة لما
توجب الهلاك او المرض ولنعد اسبابا جزئية بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية

المسخنات

المزاجية والتركيبية والتفرقية لان فى تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فايده وتسهيلا للطريق
على المتعلم فانها محصورة فى الاقسام الثلثة التى للاسباب الكلية وهى الاسباب الضرورية والتى ليست
بضرورية ولا ضارة والتى ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليست بسهولة وقدم
العوارض المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحار لانها انسب الى
الصحة ولانها اقوى الفاعلين المسخنات الحركة الغير المفرطة فى القلة والضعف وفى الكثرة و
القوة لان المفرطة فى الاولين لا تحصل منه تسخين يعتد به والمفرطة فى الاخرين يبرد بفرط التحليل
واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين
بالكون او لانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهى حارة بالفعل احدثت وقوى فعل
الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انما تسخن لان من شانها التسخين والمراد
بالحركة ههنا الحركة البدنية التى تكون لجملة البدن او لجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف
الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التى لا تكون لجملة العضو بل لاجزائه بان تقرب بعض اجزائه الى
بعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد
بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا تكون من اسباب المرض الحار الا
وان لغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات اغذية والغذاء
المسخن هو الغذاء الدوائى وهو يسخن البدن بمعنى انه يزيد فى حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية
الحارة ويسخنه ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم النضيج
وادوية داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانها تسخن بما يجذب
الدم الى العضو وبما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط فى الزيادة والنقصان اما الاول فلانه
يبرد بفرط التحليل واما الثانى فلانه لا تحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذى لا يتصف
باحدى الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا تغير فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا
المعتدلة فى المقدار لما تولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته
على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زايدة على السخونة التى له فانه لا يفيد هذا وان كان استعماله
وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه
يبرد باطفاء الحرارة واما القليل فانه ايضا يبرد بتقليل الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث
لغلبة الحرارة الناربة على الرطوبة التى فى المزاج وتحريكها حركة غريبة فتفسد الرطوبة فسادا لا تصل

المبردات

لا تقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهى اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة فتسخن
ما جاورها فكثرة الاشتعال واللهيب فى العفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد عنها حرارة غريبة
والتكاثف فى ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فضيق
المسام وتسد وتحتقن الابخرة وتحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للحر دين او للبرودين
حار مسخن المبردات كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن لما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل
من خارج لانه يخلخل المسام ويسدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل بسهولة كالاتون
اذا فتحت فوهاته وكالغذاء المفرط فى القلة او الكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط يبرد بواسطة
حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة اما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطتا
فلا وجه لتبريدهما والمجاعة وهى ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذى ولا يتغير بحيث
يخرج عن صلوحه لذلك فهى يبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج واستعمال
المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء الباردان الواردان على البدن
من داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلت ما تفعله البرودة الفعلية اما فى الدواء
البارد فظاهر واما فى الغذاء الدوائى البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم
المتولد منه اقوى فى البرودة من كيفية بدن الانسان لما بقى ما فيه من الاجزاء الباردة الدوائية
على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقى للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال

المرطبات

المرطبات اغذية لما تولد منها دم رطب فترطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه
اجزاء دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد فى رطوبة البدن والحمام المرطب
فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير اللين وارخى
مما كانت قبله والدعة لما يجتمع فى البدن رطوبة كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما تولد
فى البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد فى البدن دم رطب يعتد به
ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك فى البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت
ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فيبرد والنوم ما ينبغى
يجعل البدن ارطب مما ينبغى واجتناب المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب و

المجففات

استفراغ المجفف لزوال المانع للترطيب المجففات كل ما افرط تحليله داخلا كالادوية الحارة
القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فينعدم عنه بدل المتحلل ويجف

بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان تشد على اصل العضو فتنسد طريق نفوذ الغذاء اليه او
ببرد بافراط فتضعف قوة الجاذبة عن جذب الغذاء اليه وتضعف قوة الهاضمة عن الهضم ايضا
لضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجاري الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد
واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف لِيُبس الخلط المتولد عنها ولما فيها
من القوة الدوائية المجففة ولانها لا تحس انهضامها لِيُبسها وغلظ جوهرها فيقل بدل ما يتحلل
والادوية المجففة من داخل كالمتناولة ومن خارج كالاضمدة هذه المذكورات اسباب امراض
الامزجة المفردة بعد حصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول
ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحرارة منها
مع الرطوبة واليابسة وكذا الباردة منها معها تعرف اسباب امراض الامزجة المركبة مفسدات
الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض
الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيره وهي منحصرة في ثلثة اقسام احدها الذي يكون
قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها الذي يكون بعد الولادة فقد يكون من اصل الخلقة
لخلل في القوة المصورة بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او
عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى
القوة على التصرف فيها التشكيل الشكل الموافق لعصيانها عليها او تكون قليلة جدا فلا تتاتى للقوة
ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة بالامتداد
والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان
كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى او تكون عند
الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على
رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء
ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقه لم يكفه ما يؤدي اليه المشيمة من الدم والنسيم
فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك
الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه
وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة باضلاعه
وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه

مسئلات الشكل

اعضائه من انفتال وركه او التواء ركبته او انخلاع كتفه وربما انشب في الرحم واختنق فيه
ومات او رداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض
اعضائه لانها الدنة لينة سهلة الانعطاف يتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او يكون عند التقميط
بان تشد اللفائف القماط او يمد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي بعض اعضائه
ويخرج بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا او لسرعة الحركة قبل
وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوي بعضها ويفسد شكلها او
لاسباب بادية ككسر جبر او سقطة يتكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل او لاسباب مرضية
كالجذام فانه قد يفطس الانف ويعجز الوجه ويسد العين وينتو من البدن زوائد واسباب
باقي الامراض التركيبية وهو باقي الامراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع الا
الاولى بها ذكرها في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول عند ذكر
الامراض الجزئية ولم يتعين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وباقي الامراض التركيبية
في بيان الاسباب الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات العلامة ما يستدل به على حال
البدن اما بواسطة كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على
النافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على
الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة
على نفس الحالة والعلامة قد تكون دالة على امر ماض مثل نداوة البدن وصوجية النبض وضعفه
فانها تدل على تقدم العرق وتسمى مذكرا لانه يذكر بما قد مضى فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل
بادراكها على فضيلته ويقدمه في صناعته فيعود ذلك الى الاعتماد عليه والتقدير فيتمكن
بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة بحسن ظنه به دون المريض
لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور
الماضية ما يتغير بسببها تدبير المريض في الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا
تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض
ينتفع به ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي وانما انتفاعه في تدبير ما
هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة
في البدن وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى وتسمى دالا لانه لما اختص

العلامات

كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص هذا بالاسم العام فتنفع المريض وحده اذ
قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما تختص ذلك بالمريض
اذا كان ما يدل عليه ظاهر الغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب فلم يخبر به المريض
فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدق فيه
فيه وما يخبر به عن المستقبل انما ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت
لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع
المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر
انتفاع المريض لقلته وقد يكون دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قي
سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشي بطريق المشاهدة
فينفعهما اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمته في صناعته اذا وقع ما اخبر
بوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على ما يجب تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة
تدفع المادة بالقي فانه لم يدفعها الى جهة اخرى والعلامات منها ما يدل على الامزجة
في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم استوائه وذلك
لان الصحة انما تكون باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء
المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض
لازالته وعلامات الامزجة عشرة والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها
للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر
فالمساوي لمعتدل المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن
وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وههنا يكون على وجهين احدهما
ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا
المعتدل علم انه مثله في الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل
عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشي لا ينفعل عن شبيهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في
مخالف للاعتدال الخارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال
وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند
كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء القوي يحيل الابدان الى

الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس في البلد المعتدل والهواء المعتدل ويقاس بحال المعتدل
اذا كان هو ايضا في بلد معتدل وهواء معتدل وانما خص البلد المعتدل والهواء المعتدل
في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية ملمس المعتدل في كل واحد من البلدان
والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة
من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا انفعال لهاتين الكيفيتين لم يدل
عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال
لا يكون الا من فاعل ولا فاعل ههنا فلذلك يستدل عليهما بالازمهما وهو الصلابة واللين بشرط
ان لا يكونا من الحرارة والبرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وامابها
البرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها و
اللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشي بها القوام سيلان حتى ينتقل عن وضعه
ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغمار بسبب الرطوبة الغالبة
عدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر فان
الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوهما من الكيفيات المحسوسة
يمكن ان يقال ان الجمهور انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل في اليبوسة
وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين لكن لما اعتبر
في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة
بهذا المعنى لا يوجد في البدن وكذا اليبوسة استدل عليهما بلازمهما وهو اللين والصلابة
والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل
ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما على ضرب من التجوز وثانيها اللحم والسمين
والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم والدم ارطب الاخلاط
واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو مائية الدم وهي ارطب من متينه وعلامة اليبوسة
وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعل الحرارة
لانها تحللها وتجرها في الدم من الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة
الرطبة ويقل في الباردة واليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكر
واما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثر ان في

الابدان البارده الرطبه وبقلان فى الحارة اليابسه وثالثها الشعر وكيفيه تولده ان البخار الدخانى
المنفصل من الاخلاط بتاثير الحراره اذا صادف مسام البدن معتدل فى السعه والضيق ارتبك
فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائيه لتركب البخار الدخانى من الاجزاء المائيه والارضيه والهوائيه
والناريه التى تصعدها ولم يبق فيه من المائيه الا القدر الذى به تماسك اجزائه وانفصل
الباقى بحرارته وحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لم يزل يستمد ذلك المنفصل متواترا لاد
ما يصل اليه من الابخرة الدخانيه ويتدافع ما قد انعقد فى الداخل للخارج فيتكون من ذلك الشعر
وانما تم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائيه والمزاج حارا معتدلا فى الرطوبه واليبوسه
والمسام معتدله فى السعه والضيق اما كثرة الدم فلتكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم
ويتساقط النابت لعدم المدد كما فى الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن
اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثير المائيه لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل
دخانيته ايضا لقلة تماسك البخاريه الكثيره التى فيه ولذلك يقل فى الصبيان واما حرارة المزاج فلان
الحراره هى الفاعلة للتدخن ولذلك يقل فى المبرودين واما اعتداله فى الرطوبه واليبوسه فلان
الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشاء اذا طبخ بالماء واغلى فان البخار
اذا خرق موضعا وخرج منها عاد النشاء بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده
من البخار الى ما خرج عنه اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فيتبدد البخار والجمع
اما الاعتدال المسام فلانه لو كانت واسعة لتحللت منها البخار الدخانى ولم يرتبك بعضه على بعض
ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته وسواده
للحراره واليبوسه فى البلدان المعتدله اما الكثرة والغلظ فكثرة المادة الدخانيه لوجود الفاعل
لها وهى الحراره ولكثرة المادة بسبب الغلبة الارضيه لاجل اليبوسه واما الجعودة فلان هاتين
الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضيه واذا كثرت الارضيه
وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسه مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون
ملتويه لكثرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر من بخار دخانى تحلل ما فيه من البخار وانعقدت
الدخانيه الصرفه والدخان اسود واذا انعقدت وتراكم ازداد سواده لا محاله لكن الحراره
المولدة للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم يكن قويه جدا للايل وان بقى
فيه من لون الجسم المتدخن بقيه يغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائيه كان الدخان اشد

اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد ذلك وهى
القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان
عن غالط البياض للحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض والبياض للبروده والرطوبه
فى البلدان المعتدله ايضا اما القلة والرقة فلان الحرارة المدخنه ان كانت غالبه وكثر الاجزاء
الارضيه اليابسه كان الشعر كثيرا غليظا واما السبوطة فلانها تحدث من كثرة المائيه ولذلك
تكون الاشجار النابته فى الاراضى الكثيرة المياه سبطه واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحراره
المدخنه لانها لو كانت قويه لسودت الدخان لشدة الاحتراق او لكون الدم المتدخن كثير المائيه
فيكون الدخان المتصاعد عنه كثير البخار ولكون الحراره قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكليه
والبخار اذا تكثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فتركب منهما الحمرة او لكون
البلغم غالبا فيبقى بقيه لونه فى الدخان المتولد منه فتركب عنه ومن لون البخار الحمرة وعلى النقاء دبر
تكون الحمرة من البرد والرطوبه وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبه والبروده
اذ عند ذلك تغلب البخارات المائيه على الدخانيه لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة
عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض كالبياض الذى يعرض للخادر ابعها لون البدن فالبياض
يكون للبرد لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شىء يكون غليظا
غاير الانحراك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلى الذى للجلد فانه عصبانى
ابيض اللون كالاعضاء الاصليه الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر
لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين فى الجلد وبزازة
فيه وشدة ظهور برد فى الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا و
تحركه الى خارج والبرد يجعله غائرا فى العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه
انما يكون لصابغ احمر وليس فى البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث
منه الحمرة فى الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زايدة على الاعتدال وتركيبهما اى تركيب البياض
والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذى انما
يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعى الذى للجلد والصفرة للحراره لان والسمرة ل
الحرارة تغلى وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها تظهر لونها
فى الجلد ولقلة الدم وان لم توجد الصفراء كما فى الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل احدث

منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء
يكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد
وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد
ذلك القليل واذا اجمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة
لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان
المحترقة يكون معها اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة التي للطبيعة
في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت افعالها على ما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف
سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها
تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند
حرارة المزاج يكثر الارواح ويحتاج الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك
ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما
سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان
وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الافعال
الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عند الاطراف واما ظهور
المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معتبرة في جذب المادة واضداد ذلك وهو ضيق الصدر و
العروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لان البرودة مميتة
مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات
الاربع في السرعة والبطوء فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم تغلب عليه
كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية ما فانها
يجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فيه فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء
مستعدة لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة ويزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة
التي توجب كيفية البرودة واذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة
الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة
لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر

العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد
التام في مثل هذا الحال لقبول الكيفية الاولى او لحفظها فحرارة الحار الخارجي يقوي حرارة الحار
الداخلي الغريزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متضادان والاستدلال بهذا
بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان في الخروج عن الاعتدال
فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين
في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد
الشيخ ههنا اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا
ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين
في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى الاسخن يكون باردا فينفعل
عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسابعها الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة
سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه
ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال
المزاج دون استواء التركيب لان الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد
لان البرودة مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت
البطلان وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة اذا بلغت الى حد
يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند ضعف القوة يختل الافعال والفرق
بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة
يتقدمه ضعف القوى من غير ان ينقص الفعل نقصا بينا ويغير في البدن عن المجرى الطبيعي
لان الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى ضعفا شديدا والكائن
من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحر
لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوءها اي بطوء الافعال طبيعية كانت او
حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه لازم للبرودة
وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات وثامنها الفضول المندفعة
فحاد الرائحة قوي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث
لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيه الحرارة الغريزية وتستولي الغريبة عليها وتعفنها

وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاؤها عليها اشد كانت العفونة وظهور الحجرة العفنة
الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخر فيحس بها ولذلك نرى كثيرا من الاجسام
لا تظهر منها رايحة الا اذا القيت على النار او حركت حتى تسخن واما قوة الصبغ والمراد بها الحمرة
والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد
ذلك وهو عديم الرايحة او قليلها عديم الصبغ او قليلة للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع
الابخرة وتقل معها الدم والصفراء ولا تحدث العفونة وتابعها النوم واليقظة فكثرة
النوم للبرودة والرطوبة لما تسترخي الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فينسد مسالك
الروح الى الظاهر فلا يمكن له البروز اليه ولما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ في خروج الاعصاب
الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال
الروح ونارية وخفة فيسهل حركته الى الظاهر والمعتدل منها للاعتدال بين تلك الكيفيات
وعلى ما ثرها الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن
او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا
الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعد له كثرة الدم المعتدل القوام الحار
المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى خارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى
واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعد
له دم رقيق بارد المزاج لانه يكون بطي الحركة الى الخارج قليل الاشتعال ويبلدها البرودة لانه
من قبيل السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع فيه واليبس
المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها تترك ما تقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة دليل
البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع
المكروه وعدم الخوف والقحة وهي خلق يحتقر معه الانسان فوت المحمدة ويستهين باكتساب
المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع
المبادرة والنهوض الى الحركات والجرأة وهو الشجاعة وهو حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء
للخلاص ومستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة
وهو قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة اما القحة فلانها انما تكون لعدم
التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي

وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجرأة فلانه تابع لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة
واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش
ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الالات يوجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل
واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية لانها
تدل على حرارة القلب بالواسطة وحرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن وكثرة الحياء
وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة لما ذكر واما علامات الامزجة المركبة
فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية
اي المولودة واما الامزجة العارضة بعد ان لم تكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة
فان تكون هذه العلامات المذكورة عارضة وتكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان
المزاج العارض ماديا دل على الصفراوي الوخز وهو ان يحس بحالة كغرز الابرة والنخس وهو
ان يحس بحالة كغرز الشوك والسلاءة وذلك للذع الابخرة الحادة الصفراوية الجلد لانها
لحرارتها ولطافتها تتحرك الى الظاهر وقليل ثقل اما الثقل فلان جميع المواد لا تخلو من ثقل و
لانها تضر كلا على القوى لعدم الانتفاع بها مستقلا واما قلته فللطافتها وخفتها ودل
على الدموي الثقل الزايد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يغمر القوة والحرارة
الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن
وتحريكه والحمرة لما ذكر والتمدد لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لا يتسع في العروق فيمددها
ويتمدد بتمددها الجلد وساير الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ
الجلد ويربو ودل على البلغمي البياض الزايد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام
بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة ما يتصاعد
الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما يتحلب من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب
في الفم لا تحتاج المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس لما ذكر والثقل الزايد على الدموي
لثقل الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعصاب فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها
ودل على السوداوي النحافة اي يبس البدن ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها و
اما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات
والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى

الدماغ ابخرة سوداء موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وثقلا اقل من البلغمي والدموي
لقلة مقدارها ولينها لا لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتها
يوجبان العضو فيضعف عن اقلاله لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء
اقل والاحلام جمع حلم بالضم وهو ما يراه النائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها
علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد يكون لاتصال النفس بمباديها فينطبع فيها من
الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها وتقبل منها القوة المتخيلة وتلبسها صورة
جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال
فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه الصورة التي يلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس
قد يكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد يكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير
وهذه هي الرؤيا الصادقة وقد يكون لارتسام شيء في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس
المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة فيخيل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فيلبسه
المتخيلة صورة ويلقيها على الحس المشترك وهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد يكون لتغير مزاج الروح
فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي
اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فيلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي رآها في
اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا
حصل في الروح برد وجمود فيلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم
فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان رؤية الخيالات
الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما اشتعل الروح بحرارتها ولما انفصل عنها ابخرة
متلونة بلون الصفراء واختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر يدل
على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد
في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة و
المخاوف يدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء ويتوحش من بخاراتها المظلمة
السوداء وقد يدل على كل ذلك اي على نوع المادة السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في
امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب الضرورية لما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات
امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة

دالة على حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا
اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الالية كالاستدلال
من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين
الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا
كثيرا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي ينالها الحس واما غير هذه فليس يدرك هذا الجمال
له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي ان يكون عليه من
المزاج والهيئات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه
الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه وهو
القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف
به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو
ذو جمال طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان في
الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال
من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو صحيح فوا بن الطبيب جمالة لا باس به فالدلالة الماخوذة
منه تكون دلالة عرضية ومنها تمامية وهي تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية للاعضاء الالية كا
كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت كالبصر اذا يرى للاشياء لا على
استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لا يرى شيئا دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على
البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر من ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما تكمل
الصحة اذا كانت التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما هو من باب
السكون وان تشوشت للحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء على غير ما هو عليه والافعال كما كالعشى والحول
تدل على التركيب في استوائه ورداءته تدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف
دلالتها على المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس الحالة
كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم
الذي هو نفس المرض او تدل على سببها اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل شدة
الوجع لان الدم يولم بالكمية والكيفية معا وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى السفل
وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي عنه وقلة

اللهيب والحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم او يدل على انها اى موضع العالة كدلالة افراط
منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجاب اى في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا
عضل واعترض عليه بان النبض المنشارى لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرية
فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب
وهو ههنا الغشاء او الحجاب او يدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج
في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او يدل على الاحوال اللازمة لها اى للعالة كالعلامات الدالة على البحران
مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة
للعالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف
في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من
الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في
شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوة قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان
فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها
من الفضول وهى الخارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول
فلنقل فيها اى في الثلثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما هو　النبض
بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللايق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن
ههنا لم يعتبر كونه لايقا اذ لا يجب ان يكون الحركة لايقة لصاحبها وانما سمي هذا كمالا لان في القوة　بما جهار
نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة يودي الى حصول ممكن اخر وهو الحصول في المنتهى
الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المودية اليه كمال اول لهذا الاعتبار
والا فهي من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية لانها انما تحصل بعد حصولها
والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فثبت من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما هو بالقوة من وجهين
احدهما ذلك ذلك الكمال الثاني المترقب حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق
تقوي بين الباقي منها والمتادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحد منهما فعلى الاول معناه ان الحركة
كمال اول لحصول الجسم هو بالقوة في شئ اخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شئ اخر
من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول الجسم هو بالقوة في كمال اخر يتادى اليه ذلك
الكمال الاول فبقيد الاولية تخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول تخرج الكمالات

الكمالات الاولى على الاطلاق وهى الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا والصورة
الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لما هو بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب
وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال　الثانيه
اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع
لتلك المقولة الى نوع اخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة
فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص والاول اما ان يكون بانضمام شئ وهى النمو او لا
وهى التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال شئ وهو الذبول او لا وهى التكاثف الثانية الكيف
وتسمى الحركة فيه استحالة كتسخن الماء وتسوده العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة
اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية واما محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى
مكان الرابعة الاين وتسمى الحركة فيه النقلة وهى الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها
واقعة في اية مقولة فذهب البعض الى انها وضعية وقال الظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا
في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما
يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع
عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح
الظاهر من الجسم المحوى فلبت اذا حركة النبض مكانية فبقي ان تكون وضعية وايضا
ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه
بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل
العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد ان
يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهى الاينية التي يتبدل بها اين المتحرك اى
هيئاته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا
به او مكانه الخارجي مثل البلد والدار على معنى انه يكون في كل ان في اين اخر اى في
هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل ان في مكان اخر وذلك
لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فمما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك
المقولة الى صنف اخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين
واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد

يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع منحصرة
بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها
حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان
يكون في كل آن في اين اخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض
وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم
ان لا تكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية
واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان اخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة
الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان
يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الاين فيكون
ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما
يعتبر حركة في الاين لا في الكم قال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم
من الحركة عند الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل اين
العرق قوله للشرايين احترز به عن حركة الصدر والرئة والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية
والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرئة والصدر تنفس وما كانت للدماغ
استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب
في مقدار قوامه وخلائه وامتلائه وطبعه وانقباضه هو حركة الشريان ولذا صار المفهوم من
لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو
حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشرايين الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها
الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى
ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها
هي القوة الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعض
الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند
انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه
عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض القلب واختاره المص ولذا قدم القبض على
البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على دايرة قبل انبساطه لان انبساط القلب
لجذب

لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء
المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه
فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير من حرارة ما هو عليها
محترق ومتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان
اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اي فضلات الروح وهي الاجزاء
الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن واجناس ادلته التي منها تتعرف احوال البدن عشرة
ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض
نفسه كما توهمه بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى
هذا لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو
الماخوذ من لمس الشريان وما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن
لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها
لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف
الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها المقدار اي مقدار ما تحرك
من الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط
من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس
منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى
الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فتكون
الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما و
هذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق
الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما تقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر
ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه فيعرف مقدار بعده عن
ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف
ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج هو افضل
ما يكون لصنف داخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل
من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه

ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتداله زاجرا والوقوف بهذه المقايسة على
معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثرها اذا علم افضل حالاته بالتحقيق والانقرض
حالته الفاضلة الصحية ونقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره الصاحب
الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه
حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدره و
العريض هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل
ما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في الانامل والمنخفض
هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا
بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم
وكذا عرق الملموس وثانيهما بان المقدار ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة
ساير الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان
النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا
او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما
وطريق ذلك ان تحفظ قطرين وتبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا
ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة لا تجتمع الا وقسمان من قطر
واحد واجتماع قسمين من قطر واحد ممتنع واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى
وكذلك الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة
فتعين وقوع الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم اي هو
المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا هو الصغير
اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر
يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع
الحركة اي حركة شريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم
العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعها عن نفسه
بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك
قوة تلك الحركة وضعفها لانه انما يدرك بمعارضة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض

الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصبع ولم يدفعه
عن نفسه وان كان عظيما فان الالة ربما كانت شديدة اللين فتنبسط انبساطا تاما بادنى محرك وذ
خصوصا اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم
هنالك ليس لشدة القوة بل للين الالة فقد يوجد عظيم بدون قوة وقد يكون القوة ضعيفة والالة غير مطاوعة
للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم وظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي يوجد بدون
الاخر وليسا متلازمين والمتوسط هو ان يكون متوسطا بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي
الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها
زمان الحركة وهو اما سريع او بطي او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض
المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان
اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع و
الثاني هو البطي والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض
في السرعة والبطوء والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيا
وقد يكون متوسطا وكذلك البطي والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة
ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهو الشريان اما ان يكون عاصيا
في الانغماز
على الغامز او مطاوعا له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد تشتبه الصلب بالقوي من جهة
كثرة نفوذها في الانامل وكثرة انغمازها عنها لكنهما تتميز منها والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه
الانامل عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز
ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة تعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها
زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع
بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون
المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا
كان السكون المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور اخر الانقباض
واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو
اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه
في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها

ملمس الآلة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان
قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب
وهو منبع للحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من ساير الاعضاء واما انه يكون ابرد منها
ففيه بعد ولم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين و
الصلابة ههنا كما في ساير الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الآلة واما كيفية
معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى
المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته
الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة
وهو اما ممتلى وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خالي وهو
الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي
ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في جرم
الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذها في جرمه
وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته
غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال
القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ
من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما
يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق
فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف
الدم والروح في القلة والكثرة في مدة نبضتين او نبضات بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة
الواحدة في ذلك ففي الحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس
بعيد ايضا واما جنس النظام وعدم النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه
هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلان في النظام ومقابله وهو اما
مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف فيه
ان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في
نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء

جزء واحد منها اي في موقع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما تحت موقعها
متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما
مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون المتكرر منه خلاف
واحد مثل ان يكون الرعشة في كل نبضة مثل الرعشة التي فيما جاورها او ثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما
ان يكون المتكرر منه دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون الرعشة في كل نبضة مثل الرعشة التي فيما جاور
ها او ثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير الرعشة في كل نبضة مثل التي يجاورها او نصفها ويستمر على
ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف
غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان
المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس
اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس راى ان يعده
جنسا براسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شي بشي ليستخرج
بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى
او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين بزمان احد السكونين فان
لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة
اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان
الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط
بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان
الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل
الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون
الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل
لكن المراد به ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون
المحيطي والمركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي والمركزي اذا كانت الامور الاربعة مدركة او
ما بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما
مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة

وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان
والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته
الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول لان ما نقص
من زمان الحركة نزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة
الى زمان كل من السكونين فهذه النسب اما ان يكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو غير
جيد الوزن سيئة واصنافه اي اصناف السيء ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن
يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن
لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن
نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا الا ان لا يكون له وزن لما صرح جالينوس في النبض
الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي
للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيء الوزن رديء كانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه
عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس

اسباب النبض

ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الالة معها صلبة او لينة او حارة او باردة
او ممتلية او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الذي معها طويلا
او قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي الترويح الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة
في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفية وهي انما تحصل باجذاب النسيم الكثير وكانت
الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة
لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظم باجتماع هذه الاشياء
الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المجذوب من الهواء بالنبض
العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت
الحاجة الى الترويح بحيث لا تندفع بالهواء المجذوب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة
ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما
امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي في مهم فانه
توسع خطاه ما دام يمكن ما تقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام
ازيد اسرع تلك الخطا فان كان ازيد اسرع بين الخطا وكان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم

العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر
اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الالة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط
التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم
مرتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر
مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظيم اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة
ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو على السرعة ايضا تواتر
لتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فتكثر المرار وتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة
او مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل
العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين الالة فانما هو لعدم الممانعة وايجاب المقتضي للشيء
اقوى من ايجاب عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له و
ان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة مح
واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع مع صغر النبض وبطوه وتفاوته
هذا على راي الجمهور واما على راي المص وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض القلب
وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والقاسر له
على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه
يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل
من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتم ملأ تجويفه
لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة المزاج
فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمهما جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله
تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساط لتمديد جرم الروح والدم
لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الالة لينة فيكون
اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري ح يكون
اقل واما تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت
المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة
الغريزية فتضعف القوة عن تكميل الانبساط وتقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة

اوغت المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب
في مستوقد العفونة فاذا انقلحت فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخر
فتنهض الطبيعة وتقوى القوى لما نزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة
في اصلها قوية فانما تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا تحرك الحرارة الغريزية والقوى في
هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين
النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغمار وتهيئ للتمديد فان الانغمار يحتاج
الى زيادة عوق لتطول لاجل الانخفاض لان اقصر المتدادات الواصلة بين نهايتين هي المستقيم
وتلك الرطوبة اما ان تكون حدوثها المرطب طبيعي كالغذاء المرطب ومرضي كالاستسقاء اللحمي او
لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين
وهو الرطوبة وتوجب عسر القبول للانغمار والتمديد وقد تصلب النبض في البحارين للتمدد الحادث
في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالرأس
والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فتمدد لذلك جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي
اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم و
النضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في
فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الاخر فيحدث الاختلاف الى
ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية وتدفعها ولان المادة الغذائية او الخلطية تثقل
على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت
في نفسها قوية فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة
الالة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف او شدة
ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عند
العجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اي من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن
لان فيهما نوعا من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير
النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض
الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او

حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان ينقص زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر
الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين
الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهته اسنان
المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف جوهر
في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه عفنا اوجب اللين وما كان غير عفن يوجب الصلابة وما كان
منه نضيجا اوجب اللين وما كان فجا اوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين
بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم
قال المص لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا
لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاآن
منسجان من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه لزيادة
حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فتنجذب الالياف العصبية التي في الشريان
فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر انبساطه لممانعة الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط
ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية
للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لا
لاتصالها بها العصب وربما اصلب لاجل التمدد والموجي تشبيها اي المنشاري في اختلاف الاجزاء
في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في
الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين
ولهذا لا تستعصي حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فانه او لم يتحرك
بحركة اخره وسمي موجيا تشبيها لحركته بموج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه دوائر
داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الالة
الا شيئا بعد شيء او لين الالة فلا يتحرك اولها يتحرك اخرها السرعة قبولها للانفصال والاختلاف
الهيئة وان لم تكن القوة شديدة الضعف والدودي تشبيها اي الموجي في اختلاف الاجزاء
في الشهوق والغور والتقدم والتاخر لكنه صغير وسمي به تشبيها له بحركة الدود والكثير الارجل
وسببه شدة الضعف فان الالة فيه ليست برطبة جدا حتى تعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة
بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان الرعشة انما يكون مع قوة ماد

متواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لابد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد
زيادة الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا واضعف و
ذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما
في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في
العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج
يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم
اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم
من ذنب الفار وقسيم ثم هذا الراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم
سمي ذنبا مراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه
سمي مراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي
مراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي رجع
عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع ويتراءى دون المقدار الاول وذلك
بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في
ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف القوة و
عجزها عن الحركة حتى يستريح ساعة ثم ياخذ بعد الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون
الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي قاريا
ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما
يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي السرعة والبطؤ وفي التواتر والتفاوت وفي
الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعبر به ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر
لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار يختلف في الغلظ والرقة من اصله الى راسه
والغلظ والرقة تشابهان العظم والصغر ولذا خصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون
باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على
الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى
على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة
انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون

يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع
ولا يكتفي فيتم باخرى اي بقرعة اخرى وسمي به تشبيها له بحركة المطرقة اذا ضرب بها السندان مع
استرخاء اليد فان المطرقة تكرر قرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده
عاود مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر والمص
هنا اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم
او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع او ابطأ او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب
احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع
الحركة دون الغاية فتعود لشدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة
بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون
بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من
ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان يكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة
واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يسبق للقوة
شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو
الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض
واخره او قبل السكون المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به سكون
اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فيطلب
الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مغافص يتصرف اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض كما في
الفزع المفرط والواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط
واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين
المختلفين في زمان السكون وسببه حرارة قوية يحوج الطبيعة الى ان يستعمل الحركة في غير وقت الحركة
والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي يلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة
في الواقع في الوسط يكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى في البول وهو فضل من
فضلات الهضم الكبدي والعرق خارجة من الاحليل والخران وهما المائية والرسوب المتميز عنها
وكل منها فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح
ويقع منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المتشعبة كالشعر التي في مقعر

البول

الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي فى محدبها الا اذا كان كثيرا المائية فاذا الحق نتقال
الدم ينفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لا
الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذى ينبغي ان
تكون مع الدم الغادى للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما تمكن ذلك بانفاذها عنه
الى الكلية لجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذى يغذوها فهي تجذب الدم لغذائها
وتجذ بها لا تجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء
ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا تنجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له وتنجذب اليها
مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك تكون المنجذب اليها دما كثير المائية وبذلك تخلص
الدم الغاذى للاعضاء عنها لكن تبقى فيه شئ يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل
الى الاعضاء فيرجع عنها عند ذلك فتجري الى الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل
البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العروقي عند استحالة الدم الى الرطوبات
الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون
الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول
على هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس دلالته سبعة ودليل الحصر الاستقراء
الاول اللون قد قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط
الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قدمه
لوجهين احدهما ان منه اللون الصحي وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر
اما الاول فلما سيجئ واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في المسالك الضيقة
والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت عنه المائية ورجعت فجرت رجعت معها الصفراء
ايضا فهما متلازمان لذلك ولان البول لابد ان يخالطه شئ من الصفراء لتحرك بحدتها القوة
الدافعة على دفعه كالبراز فمنه تبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة
يسيرة وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذى
يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اى لبرد المزاج فلا تولد الصفراء لان سببها الفاعلي
هو الحرارة المعتدلة واما الذى يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ
الخارجي من جهة انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون

يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فيقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون الدماغ او الجهة
في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء عن مسلك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي
شبيه بلون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية للاعتدال
لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة
او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة تميل الى قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من
الاشقر وناري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع
مثل شعاع النار ولذا سمي به واحمر ناصع اى خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران
وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اى كل الاقسام التي بعد الاترجي تكون للحرارة على مراتبها الكثرة
فكلما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون الا لاشتداد
الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذلك اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى
بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى
الشقرة او تكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة
ظاهرة واما النارنجي فاصنافه ايضا تكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون
حرارته اقوى وكذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد
في لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا لم يتغير عن لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها وبعد وجود
هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا تكون في الدم المكسور الحمرة بالاجزاء المائية وانما
الاحمر فمنه اصهب وهو ما الى شقرة يميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب
تشبه لون الورد واقتم وهو ما الى حمرة يضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البادي وكلها
لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه
لزيادة حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون
من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم
وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة
فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة
محتقنة رؤيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذى هو بالطبع ابيض
واما تراكم الصفراء وتكاثفها واحتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم نقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب

مخالفتها الطبع كان لونها احمر ناصعا
واذا اختلطت بالمائية رقيقة

بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها
قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم
يكون من السوداء او من البلغم العفن وبعد رحصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك
يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرد اى مع المرض البارد كما في الفالج لانه مرض
بارد وسوء القنية الذى لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المنفعرة بالبول اما في الفالج فلانه
اذا كان في الجانب الايمن برد الكبد وضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول
واما ان كان في الجانب الايسر فلانه ضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذى هو غذاؤه لاستيلاء
البرد عليه فلا تميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد
فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لآلات البول كما في القولنج البارد الحادث من
ارياح او مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع
الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع سخونة يتحلل منها الاخلاط ويذوب والقابل للذلك من الاخلاط
هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون
وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع والعفونة يحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة
مع تكاثف الجرم يرى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم يرى سوادا والنارية ادل
على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث النارى عن الصفراء والاقتم
عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض
لها احتراق او تكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بالمائية يغير
لونها عن تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها لذلك عن الحمرة الناصعة
حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف
الاصفر وذهب ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من النارى الا ان زمان مرضه اطول وانه اسلم لانه
يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف
من النارى ومن الثاني الاخضر كالفستقي وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلجي وهو لون يشبه
النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة دونه وهما للبرد المجمد لانه يوجب الكثافة
والجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض وقال المص في شرح الكليات
ان الفستقي عندى يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذى يكون عن البرد يكون مع كمودة لا
لامع صفرة غالبة واما النيلجي فانه لا يشوبه صفرة بل بياض ما في فلذلك لا يدل على الاحتراق
بل على جمود ما خالط المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية ويندر ان في الصبيان
ففالج او تشنج لان اعضائهم ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في
ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج
وان كان الجمود قليلا ولم يغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يشربها الاعصاب
فلذلك عرض الفالج وكالزنجاري والكراثي وهما للافراط الحرارة المحرقة وقد ذكر ورابعها الاسود
وقد يكون اما للفرط الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة يوجب التحلل وتفرق الاجزاء فتكثر
لذلك السطوح ويحدث الصفرة او يتقدمه قوة رائحة لان الحرارة توجب العفونة ولانه لا احتراق الا
واذا حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن يصل الى القوة الشامة واذا
كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او الجمود ان كان مع كمودة لان البرد يوجب الاشفاف
بالقبض والتكثيف ومع عدم رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة وتثيرها او لحركة مادة
سوداوية وخروجها بطريق البول كما في البحران اى بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية
وعلل الطحال ان كان في يوم باحوري وتقدمه علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة
وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ كالشراب
الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فيخرج قريبا مما كان
عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض فمنه حقيقي وهو ما له لون مشرق للبصر كلون اللبن
ويدل على غلبة بلغم خالط البول ويفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان
البلغم كما يفيده اللون المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون
الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية يغلب على البلغم ويفنيه لان هذه الحرارة
عند اذابتها له لا بد وان يغير لونه عن البياض الحقيقي ويدل على ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة
قوية تذيبها والفرق بين هذا وبين البلغمي ان هذا يجمد في القارورة ويكون معه علامات
غلبة الحرارة بخلاف البلغمي والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان
الشحم اصلب واكثر مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة
البياض كما يحدث في اخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروعها
في افناء الرطوبات التى بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة لسبب الحرارة

الاحتراق

الغروية وهو منه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب عما وراءه من الرؤية ويكون له لون ما
كالمائية ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا انه غير مدرك واما المشف العديم اللون كالهواء
فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم التصرف اى تصرف الطبيعة
في الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك هضم واندفعت فضوله مع الماء وحدث له
لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولذلك هو ردي من حيث انه بعيد عن النضج دال على البرد
او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا يمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ
لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان
الشفيف والرقة ازيد والثاني اى ثاني الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه
واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كانت في
الصحة او في المرض لان المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لا بد من ان يستفيد من
الطبخ قواما لانتفاش رقيقها منها ولما خالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان
بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج لان الرطوبات الفضلية
البينة في ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول ويصير
اغلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فتقل الرطوبات المائية في البول وذلك مما يوجب
غلظه فاذا رق فيهم كانوا اقل بعدا عن حالهم الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوى قهر
الامر الموجب للامر الطبيعي واوجب ضده وحدوث الحالة المضادة لطبيعة المريض اردا من حدوث
الحالة الملائمة لها او لسدد في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء الغليظة فيها دونها ويجوز
الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة لما يحتبس هناك من مادة كثيرة
من شانها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة شرب الماء فتزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول
والمعدلة له فيعجز تلك الاجزاء عن افادة القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة البول
وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال الذي يتعذر خرقه وكانت امواجه عند
التحريك كبارا بطيئة الحركة اما لعدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا خالطت
المائية وذلك انما يكون غالبا عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ
لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط
فيه غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج تقريبه

علامة البول

لان بولهم النضيج اغلظ وهواى الرقيق فيهم اردى لان بولهم الطبيعي اغلظ منهم

اذا

تقريبه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اى
بين الغليظ الذي لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ
الذي للنضج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه
وصار بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ
والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك
انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ
فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل
خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة
يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل والكدورة وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما
عن الاخر تميزا تاما بحيث رسبت الارضية وطفت المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر
اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق
الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت
الارضية في المائية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة ودخ لا ينفذ البصر فيما كان متصفا
بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة
فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي
للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض
اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه سكون الاخلاط فتكون الاجزاء الارضية
مترسبة غير مختلطة بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تحلل الرياح المصعدة للاجزاء
الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما تحصل من اختلاف فيه
وقد يكون الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه
يستولي البرد على البدن ويخثر البول كما يخثر بالبرد الخارجي فلا تتمكن الاجزاء التي كثفت بالبرد
واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها وتتميز عنها مترسبة او لورم
بالحشا لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن
واذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول كدرا كذلك

صفاء البول وكدورته

والكدر المتنور اى المتشتت الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع كائن او معطل اى مشرف لان
ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية فيتنور تلك المادة من غير لطافة كالقدر التى
اذا اعملت فيه النار وعند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة يوجب الكدورة المتورة و
الصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة يوجبان سرعة التحلل فلا يكون البول
متنورا فاذا تقدم تنور البول فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية
والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ فى جهة تصعدها كان
الصداع حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعنى وجدان البول
المتنور مع اى صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج فى الراس او لمادة فيه او لشركة او
لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا
لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان
يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما تصعد رخوفته
وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة
باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهى المتجاوزة عن حد العادة فى العفونة لافراط العفونة
بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت فى الرطوبات واحدثت
فيها غليانا شديدا او حركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا تقبل بعده صلاحا حدثت العفونة
ويلزمها حدوث الحمى او خروج ~~مختلط~~ من تلك الرطوبات العفنة المنتنة شئ مع البول فيعفنه وينفصل
عنه ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن فى البول اكثر كانت العفونة
فى البدن اقوى او قروح عفنة فى مجارى البول تخلط صديدها المنتنة مع البول ان كان معه
اى مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهى لا توجب الفساد والعفونة فان كان
البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب لم يتصرف فى رطوبات البدن والا لم يكن
نضيجه فعفونته لا بد وان يكون لقروح عفنة فى بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون فى غير آلات البول
والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وساير الاعضاء التى قبلها فبقى ان
يكون فى آلات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شئ كثير
من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع فى
العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها غالبا والعفونة فان النتن

النتن فيها اقل ويكون بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة البتة لجمود ونجاجة فى الاخلاط
مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت فى البول واحدثت فيه عفونة ما وبخرت عنه ابخرة
تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة
المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل انه بشرط ان
يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء
المادة العفنة فى البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال ربما والمعتدلة وهى
التى تكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهى يمنع
عن العفونة والفساد لانها من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغى ان لا يكون مع النضج نتن
فى البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع فى البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التى زبد البول
هى الة فيتصرف فيه الغريبة ويحدث فيه العفونة كما فى البراز والخامس الزبد وسبب حدوثه
مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه
لا يقوى كل منها على الانفصال عن الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف
حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال
عنه راسبة وسبب حدوثه فى البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة فى القارورة او بالريح
الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه على بعض يخرج مع البول ريح لتفتيح
المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة فكثرته وكبره بان يكون عسيا وبطوء انفقائه اى انشقاقه
يدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فعسر عليها خرقها وخروجها منها ولذلك هو
اى الزبد المتصف بهذه الصفات فى امراض الكلى يدل على ينذر بطول من المرض لان جوم الكلى غليظ
يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف
قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مايل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة
فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعى وذلك ينذر بضعف عظيم فيها وذلك ما يوجب طول رسوب البول
المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت فى الكلى والكلى يتولد الحصاة ازداد ثبت ل
غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما
من المائية ويتميز عنها فى الحس اما راسبا فى اسفل القارورة او متعلقا فى وسطها او طافيا فى اعلاها
ويسمى الاول رسوبا راسبا فى اسفل والاخران انضمامًا لان من شانهما الترسب لا انه عرض لهما مانعها

عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج
وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فتختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد
فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وتجرده من البساطة مستديرا
خاليا من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المعجزة له الى مشابهة الاعضاء الاصلية
المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء
في قبول فعل الطبيعة اختلافا ما كثيرا المجتمع في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منه ان يترسب الى
اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية
لغلبة الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي
المنتقل له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه
يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما
ينزل الى اسفلها من الرسوب يتفرق فيه ثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش
اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة
والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب
الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي يختلف عنه بعض هذه الصفات
مع كونه طبيعيا احمر لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها
عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة الارضية ايضا فيحرق الاجزاء المائية ويترسب بالطبع فكلما كان
النضج اتم كان الترسب اشد ولان في وقت النضج لا بد وان يتولد الحرارة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل
في جسم رطب ولا يتولد هناك الحرارة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك
الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة ويجب بمراتب الحرارة في ضعفها
تختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت
الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها
واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها معلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم
المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي كالاشقر
ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود ما خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط
واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن

عن احالتها الى البياض اما المائل والسوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق لسود المواد او
على جمود لسودها والكدر لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقلق الاخلاط الصفاء والاشراق
لذلك والنخالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون غليظ القوام لكن ثخنه لا يقارب
عرضه ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق
او على ذوبان الاعضاء فتحللت منها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة
العهد متفرقة متشتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها وتخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب
الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح في المثانة والخراطي وهو
منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن
ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفايحي او لا يكون كذلك — درديا ثمال
وهو القشوري الشبيه بالعرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك
فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصنف خص النخالي والقشوري والصفايحي
من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه يدل على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء
الاصلية والصفايحي وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على
انفصال صفايح كبار من الاعضاء القريبة من منفذ البول وهي المثانة والكلية بجرب او قروح
او تآكل والعالي اي اردأ هذه الاصناف الراسب في اسفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة
تجعل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة جمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة
ثم المتعلق لان حدوثه انما يكون لادنى ضعف في السبب الموجب للتسفل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون
لضعف شديد في السبب الا ان يكون تعلقه او طفوه لريح لا للضعف في السبب فح يكون الطافي اردأ
ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب رياح كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى
طبيعتها بالقهر او لحرارة قوية تصعدها مع كثافتها كما تصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما
لعدم النضج فان الرسوب هو فضل الهضم الذي في العروق اذ عند كل هضم يحصل في البدن فضلة — فضلة ل
فاذا تم هذا الهضم ميزت من الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة وجذبها الكلية
مع المائية فعدمها في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد التي في العروق وعدم تمييزها
عنها او لسدد في مجاري البول تمنع نفوذ الاجزاء الفضلية مع المائية او لقلة مادة الفضل فلا يفضل — الثفل ل
عنها شيء يعتد به على ان الرسوب يقل في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء

المهزولين ويكثر في المرضى السمان المتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قل ما يخلو عن مادة تندفع
مع البول بالنضج لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن
واخراجها بالعرق والبخار وتعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا تبقى في بدنه مادة
ضارة تندفع بالنضج بل لا تبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكر واما المهزولون
الذين هزالهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا تستعمل الطبيعة في الاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم
لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان القضاف مطلقا يبوسة امزجتهم تقل هضمهم لان
الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم قل النقل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل
ما في ابدانهم من الثقل بالعرق والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى والسمان المتدعين فلان السمان
جثثهم لم تبق في اعضائهم تات للاستمداد وتعلق ذلك فيهم بكثرة الفضول في عروقهم واعضائهم فكثر
في ابولهم وعند المرض يكون احتباس المواد الرديه في ابدانهم اكثر وعند الدعة وترك الرياضة يكون الفضول
اكثر لعدم التحلل والرسوب المدى المدة هي المادة المستحيلة في الادرام الى النضج الى حد يخلع عنها
الصورة المخلطية يخالف البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة
في مادة الورم وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام
لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وبتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة
الورم في فضاء في باطنه واستحالتها الى المدة وبسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة
تفرق فيها الرسوب المدى بسهولة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلا تلاحج
اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا تتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود و
المدة ان المدة تكون منتنة واغلظ قواما وانفراد الفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد انفعالا فيعسر
تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول فكثرته بالنسبة
الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب الماء وتناول ما هو كثير المائية او ذوبان الاعضاء كما في الحميات
المحرقة فكثرة الرطوبات المنحدرة الى المثانة وتخرج مع البول او لاستفراغ الفضول بدفع الطبيعة
لها كما في البحران الادراري للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان
وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول
لان استفراغها من مجرى طبيعي انما يمكن ان يكون بدفع قوى من الطبيعة ولان حصولها في البدن
لابد من ان يحدث منه ثقلا وكسلا وغمدا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا

مقدار البول

فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة والانحلال والراحة وبالضد فان القوة فيه
تكون ضعيفة والبول الردى من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ اسلم اعزوه
وهو ان تستفرغ دفعة كثيرا الا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة
والقوة قوية على الدفع فهو ادل على قوة القوة وتخلص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون
استفراغه قليلا قليلا فهو بول مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته
اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاج
ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني ان يكون
البول فيه ناريا قليل الثقل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبته كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف
بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر
او سدد تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة
وبوقت البول وقلة صبغه او اسهال فتنصرف المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق
ويعرف بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة وبوقت البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول
جامع قلة التحلل تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق الاتصال في مجاري البول فيتحدر المائية الى
ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات
فيحبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كني به
عما يبرز من البدن من طرف المعا المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية وذلك لان
انفال الهضم المعدي للابدان يتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا مص ما بقي فيها
من صفوة الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما اوجب ان يكون
داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تكنها عن فساد تلك الانفال وتلك الرطوبة تعوقها
عن ادراك فساد الانفال واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها
قسط كثير جدا من الصفراء لتدعيها وتهيجها باللذع لدفع ما فيها من الانفال وتغسلها من البلاغم
اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالانفال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت
صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما يكون لون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون
وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض جدا لان القدر المنصب من الصفراء الى
الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا

البراز
كذا في نسخة

فطوال

فالحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فتصبغ المقدار الطبيعي منها اصباغا اكثر ولغلبة مرار فتصبغ صبغا
اكثر لكثرة مقداره وان نقصت نارية ظلمتها جمد وبرد فتقل تولد الصفراء ح وتقل الصبغ وبياضه
لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة و
الكبد فلا تندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي ولا تندفع
من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا
وفي الثاني تدريجيا فيتقدر ذلك البياض بالقولنج واليرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء
لفقدان المنبهة للقوة الدافعة على دفعه فيتحجر رطوباته ويجف وينسد منه مجرى الامعاء واما
اليرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان و
البراز المدى والقيحي والفرق بينهما هو ان الصورة الخلطية في القيح باقية دون المدة لانجذاب
دبيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يجلس المتمدع التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح في البياض
والغلظ فيفزعه ويزول برد هله الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي
اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا
محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه
يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول ما يصبغ
كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق
وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر اذا لم يكن
عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانها لا يكون الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني
والنيلجي دل على فرط جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره
بان يكون اقل مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول
الغذائية بحسب ما تقتضيه طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها
في الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا فانه
ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج لان احتباسها يوجب
انسداد الامعاء وهو سبب للقولنج وقد يكون قلة البراز لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في
الامعاء مدة طويلة ويتحجر ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال
قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية

الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم
الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما تقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة
البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت قوية تدفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل
ان تستوفي الكبد مص صفوتها فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه في قدره وهي ان يكون قوامه ارق
من القوام الطبيعي وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخينا كثخن العسل المعتدل
القوام اما لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب منه الى الاعضاء
ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى
الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ
الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تمص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس
الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس
والرطوبات النازلة من الراس مع البراز وتفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية ح فلم يجذب الكبد
رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مزلق تزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا
جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد
بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فيصير لزجا او لخلط لزج يختلط
مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها الغليظ قوامه
ودسومته يحدث لزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة
ان كان معه نتن لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط
قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون
كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح تحرك وتخلط
مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها او غليان لان الحرارة تحرك الريح والرطوبات معا وتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تصغانه لاجل التفريق والتبخر تحلل الرطوبات
من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات
بالتبخر وخصوصا في الكلى والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخر لمجاورتهما
للامعاء مع انهما اذا كانا حارين تجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا مستقصى او لقلة
شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة

منشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء او كثرة بول لما تنصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة
اخرى وافضل البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابها اي غير مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف النارية لما ذكر معتدل القوام بين اليابس
المتبعر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم
الماكول للتغذية يتدارك بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب
ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه
فان الغذاء لابد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها
هضمه ويندفع صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان
غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق والقبقبة حكاية صوت
الجرز وغير ذي قراقر لان البقابق والقراقر تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية المورد
مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا تحلل عنها
الرياح وغير ذي زبدية لما ذكر والرائحة المنكرة بان يكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر
بان يكون اسود وكدا مثلا يدل لان على الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية و قوت
استيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حال غير طبيعية جدا فلابد وان
يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة
رديئة بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يودي الى الهلاك ثم الجزء النظري من الطب
الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول قواعد الجزء العملي
كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان
الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة
ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخ اما ان يكون في الغاية اولا والاول اما ان يكون قد بدأت
تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير
الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخرين يسمى علم التقدم بالحفظ
والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما خص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت خلا
لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا
في علم العلاج وان كانت لانتفائهما في الغاية كان العلم بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو

وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المص في هذا الكتاب ولذلك
ترى القوم يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ويبتدى بحفظ الصحة لوجوه احدها ان
المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض
وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى
مفقوده وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثرى لان الانسان
مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل
اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الى الاجل الاطول ولا
ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء
الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقائها
انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اي المدة الاطول
من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم
بالاستقراء مائة وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه الا من
رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها وتعقدها وتدفع فضلاتها
فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة وتحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر
الواحد اشتد تاثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر
بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى
ويقل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت
الحرارة لفناء مادتها من القدر الذي كان في اول الامر كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن
وضعف الهضم لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما يتحلل
منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن
مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية
وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من حركات البدنية والنفسانية
بل لان تلك الرطوبة يستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة المدة لها فان لم يرد عليها
بدل من خارج لما كانت تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته في اقطارها
على النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما

تحلل منها فادام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها
اجيب بانها فى الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية
مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة
فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى
ثم فى الرحم ثم فى بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا فى اوعية الغذاء الولد دون غيرها
فلم تقم مقامها ولا تزال كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة وتنطفى الحرارة خصوصا
والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغرق والخنق
كما ينطفى السراج من كثرة الماء وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية
وذلك اى انطفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعى المقدر اجله لكل شخص
بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى بالفناء الطبيعى فيما دون المائة وبعضهم لا يفنى
بالفناء الطبيعى حتى يجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها
الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج
فى ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذى يقتضيه مزاجه
وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له مفسد خارجى وهو على ما علم بالاستقراء
خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذى هو مادتها كما فى
الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذى هو مادة الروح كما فى قطع شريان او وريد وثانيها
ما يوجب انطفائها بالاختناق كما فى الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم اليه كما فى الغرق
والخنق فيعقد ذلك تراكم فضول الدخانية فى القلب وتنطفى الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها
اما من استنشاق الهواء الردى الذى يخالطه الجزء متعفن واما من لذع الهوام واكل السموم فيسرى
السم فى البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما تغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن
يطول مكثه فى الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه
الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة
كل سن على ما يليق به فان الصحة فى الاسنان مختلفة بل فى الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية
عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا تقبل
بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها

عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعى وذلك بحفظها عن استيلاء
اسباب معجلة للتخفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر فى
ذلك اى فى حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى
استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد
بيناذلك اى الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبير
هاتين الاحتياج انما هو الى بيان تدبير الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الستة الضرورية
وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر فى خواصها وهو علم بحث لا تعلق بكيفية عمل والثانى النظر
فى اختيارها وتعديلها وهو علم بكيفية العمل تدبير المأكول تقدم على الاربعة الباقية لما ذكر كل
صحة اردنا حفظها على حالها وهى الصحة الكاملة التى لا تقدم ضمنا شىء بان يكون المزاج على
الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال اوردنا عليه الغذاء الشبيه فى الكيفية لان الشبيه لما
كان مناسبا الشبيه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج
واستواء التركيب والاعتدال الحقيقى غير ممكن فهى تابعة للاعتدال الطبى وهو خارج عن الحقيقى
اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقى فاذا اريد
حفظ صحة اللائقة به اورد عليه غذاء شبيه به فى الكيفية التى خرج بها عن الاعتدال الحقيقى
وقال المصنف فى شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقى
محال فكل مزاج صحيحا كان او مريضا لابد وان كان خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية
غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان تقوى تلك الكيفية لما بينا فى الحكمة من ان كل جسم له كيفية
فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان
عليه بل ينتقل الى حالة هى اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة
الشباب والمحرور يحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك
باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذى كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة
تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه ضعفه
من الماء الفاتر المساوى له فى الدرجة لا تشتد سورته ولا تقوى سخونته وانكاره مكابرة نعم
تزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد فى الجسم الاسود
العظيم فانه اكثر من السواد الذى فى الاسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب اشتداد السواد

تدبير المأكول

وان يكون له

اى

واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما
داخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما الشباب الذي يكون على
كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق به وفي درجة تلك
الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه عن اعتداله اللائق به اما الى طرف
الافراط او التفريط وان اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تبرأ من الكمال
بان يكون المزاج قد بدأ يميل من الاعتدال الطبيعي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى
صحة كاملة لا يتم الا اذا اوردنا عليها الضد اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج
العرضي الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد يزاحم الضد
وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود
التدبير المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه
عن اعتداله الصحي اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف عن اعتداله اللائق به
الى جهة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي اللائق به ان يكون الحرارة او البرودة مثلا
غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحي اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه و
كالارنب مثلا فان المزاج الصحي اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال له انه محرور او
مبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية وفي درجة الكيفية واما المحرور
بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من التدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم
بالحفظ فالغذاء الدوائي المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعدله بالمضادة اولا من باب
التقدم بالحفظ وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن
حتى يصير جزءا له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكل لا غير فان قيل ان الغذاء
الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا
او الثوم حال كونه ثوما مادما ومع ان يزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي توجبها
تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء
صحة المحرور والمبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورها
وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها تصدر
عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل

لم تستحل عن صورها وتكون كيفيتها بعد باقية فتكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء
الدوائية لا كيفية الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى
على صورها حتى يدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي
في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في الترهل بسبب عدم صلوحها للالصاق التام كالغذاء
الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام
كثير الغذاء ولكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت الحنطة
من النباتات التي هي من الشوائب الردية كالشيلم قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستديرة تكون في
الحنطة تفسدها وتسكر وعلى اللحم لان اللحم الجيد اغذيته اقرب الى الطبيعة الانسانية من النبات
خصوصا اللحم الحولي من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة بلغمي وكبير السن قليل التغذية
كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل
الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقرة فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك
كان من اللحوم المعتدلة والاجود يترجح جدي وانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن
رطب والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب مخصب والقبج والطيهوج
فان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما وانتقالهما كل وقت من هواء
الى هواء والحلو الملائم فان الحلو مطلقا وان كان ملائما للبدن الانساني لكن بعضه قد لا
يلائم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث القولنج في بعض قال المص نعرف جماعة يحدث بهم
القولنج من العسل ولو مع غيره وقد راينا كثيرا احدث بهم القي والتهوع المفرط من تناوله
وانما كان الحلو ملائما للانسان لان اعضائه كلها حلوة تحب الاشياء الحلوة لمناسبتها لها ولذلك
اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيأ خرج الحلو اخر الاطعمة ويقتصر
من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء مخصب للبدن ليس في الفواكه شي اغذى منه وما يتولد
منه في البدن ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه بالتين في كثرة
الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه مخصب للبدن سريعا وعلى الرطب وهو الطري الرطب
من ثمرة النخلة وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن في البلاد المعتاد فيها اكله لانه
يكون قد يكون للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته
وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل ولا نضر لذلك ولذا قيل الغذاء المالوف

تقيئها لـ

الذي فيه مضرة ما او فوق من الفاصل الغير المألوف لكن من لم يعتده تولد منه في بدنه دم ردي
مستعد للعفونة قال المصنف الرطب انما يوكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل
البلاد اي يكون اكله معتادا في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب (للمعتاد)
والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان معتادا
لاكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا وعصبة في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان
التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتادا للاكل فيها واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان كونه
حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في
الغذاء الدوائي لم يصلح لذلك مع انها تؤثر في البدن كيفية زائدة على ما له فانها ان كانت حارة
احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت البدن
لان الدم الغليظ الخ لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التي في الاغذية
الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها
دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها
اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة قد بدأت تميل عن الاعتدال
فيستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها لتدارك
ذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ماكول كما يخلط الابازير وغيرها
بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والاوز بالخل الزردل بذلك غلظه
وسهوكته وسرعة عفونته ولا ياكل الغذاء بلا شهوة لان الشهوة الصادقة لانها لا توجد الا عند
خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح يكون ادخالا للطعام
على الطعام ولا تدافع الشهوة الهائجة الصادقة الا بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكرنا انما يكون عند
خلو المعدة واتصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت
المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب اليها ح هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها
للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد واوجبت
مفاسد ولو كان في الصيف الغذاء البارد بالفعل لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة
الغريزية وتضعفها لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء
مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل

بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية
في المعدة وجمع جوهرها وازال رخاوتها فيحتوي ح على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال
وقويت شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان
الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت
الحرارة الغريزية واطفأتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال
جمود الدم ورققه وحركه الى الخارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه ولا ادخال طعام
على طعام اخر لم ينهضم الاول وذلك لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول فسد الاول
وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني فسد الثاني وافسد الاول وان وزعت
فعلها عليها جميعا كان فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع التقادير
وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغير المنهضم واوصله الى العروق
وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معا كان
استحالتهما استحالة واحدة وهو نراي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان الاكل لما يختلف
الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما لحق الغذاء الاخير بعد شروع الاول في الا (انهضام)
فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم
ههنا بين اللقمات التي مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما
هو بين كثير من الغذاء وكثير منه وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد لحيرة الطبيعة
في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم يقبل على كل منها كما ينبغي فسد مع انه يضر بسبب اختلاف
تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما
يتناول منها اكثر من باجة واحدة فيكثر كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ اجود
من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء
شديدا فيحسن هضمه ويصلح اكثره واشد وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فتقوى به وتقوى
القوى ايضا على تمييز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا
للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان اجود لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فيعجز
الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التخمة تسقط الشهوة ويكسل الكثرة ما تولد
منه من الرطوبة المرخية فتسترخي لذلك فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة وتبطل

الاعصاب ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض يسرع الهرم لقلة تولد الدم ح لان مادة الحامض
هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه يابس والدم
رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي وتخور القوى وتجف الاعضاء ليبس مزاجه
ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء ويضر العصب بلذعه وتبريده له وملازمة الحلو توخم المعدة
لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها وتزيل الجودة في بعض النسخ توخم الشهوة د ذلك
لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة ويحمي البدن لكثرة ما يتولد
منه من الدم والصفراء وملازمة المالح يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله
لذلك ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان
دان اثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد
ذلك لانه يسخن بحونته لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا اصب على الخصر ويلين ويكثر الدم واكثر مضار
الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء
ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة التفه وهي الارخاء والترطيب بالمالح او الحريف لانهما مشتركان
في تجفيف الرطوبة المرخية وهما اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع بما اي بالتفه لما ذكرنا ويترك
الغذاء ويسكن عنه في النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتلي من الغذاء يكون
متقاضية له فاذا انصرفت فيه عند علم الامتلاء التام زاد وجعه بسبب التخلخل الحادث فيه من الطبخ و
امتلأت المعدة منه ح وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلاء
منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا تخلخل وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة واوجعها بذلك
ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان
في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء قبل الهضم عنها لتمدده واللام لها ويبقى الا عضاء
ح جائعة وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغتذى بالفراريج ومرقة
اللحم اللطيفة في الغاية القصوى مثل ان يغتذى باطراف الفراريج وامراق الدجاج تنهك البدن وتهزله
لان قوة الاصحاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا تمكن من الصبر عليه كما تمكن المريض ولا تعمل البالغة
في التلطيف كما عمله فيكون ما تحلل من ابدانهم اكثر من المخلف عند الحمية فينهك البدن لذلك بل هي في
الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة
فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى لما

يعتدى له

لما يعسر كالاعليها ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الوجبات
مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظته ولطافته وغير ذلك واجب لان المعتاد ما الف عند الطبيعة
فهي اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل
عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغير العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء
ما كان او مع زيادته وعلى التقديرين لزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يغتذي مثلا في اليوم
مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخ اما ان يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين او لا فان
كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه ان يحترق
الغذاء في المعدة ويفسد ويضر ايضا بقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمري
الاغذية الرديئة التي دل القياس والتجربة على رداءتها فلا يغيرها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية
عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت يكون الحالة زائلة
فيه فيضره وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها فتولد على طول الايام امراضا رديئة بسبب ما يبقى
عند كل هضم من الهضوم بقايا رديئة اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك الاغذية
ديوح القياس وتجربة الغير على عادة رديئة ولعلها ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلا
الطبيعة بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة الفاصلة غذاؤه
يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا بكيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قامع مثل
المزاوير الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب مسخن هذا اذا كانت
السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت احتراقية فان صاحبها يكون زائلا عن الصحة وتدبيرها
انما يكون بالترطيب الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون
عن الجمع بين اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس فليرجح التجربة على
القياس وترك الجمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك الطري واللبن فيولدان امراضا مزمنة كالجذام
والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فتولد منهما مادة ردية موجبة للامراض
مزمنة فان استحالا الى الدخانية والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا
لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما وربما احدث القولنج
حتى نهوا عن الجمع بين المضرة لما فيها شيء من اللبن والاجاصية لما فيها من حموضة بسبب الاجاص
لا السويق على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوي يبوسة الارز بالسويق

وهو صرد مرطب لم يتولد منه خلط
مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء م

على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وحبنيته ولا العنب على الورس لان فى العنب رطوبة بالة
المعدة وفى الورس بلعمية ولزوجة تزيد ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان
قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع انه كلا من العنب والرمان لطيف والورس والهريسة غليظ
فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردى ولا يخفى ان الدلايل المذكورة لا تنطبق على
المدعى بل هى اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة تدبير المشروب قالوا اى اصحاب التجربة لا تدبير المشروب
يجمع بين ماء البئر وماء النهر ما لم يتحد احدهما فان ذلك ردى لان ماء البئر غليظ وماء النهر لطيف
فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البئر قبل ان يلطف فيختلف منهما البدن وذلك ردى قال المص
جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها
تلطف وتخف وينفصل عنها ما خالطها من عفونة الارض وخصوصا الجارية على تربة نقية من
اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها بها عند جريانه عليها ومن الكيفيات المعدنية
الموجبة لفساد الماء فتخلص الماء عند جريانه عليها من الشوايب الردية كان الماء اذا اختلط بالتراب لانه لا
ثم تصفى عنه خلص من الشوايب لما يترسب الشوايب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة
او الجارية على حجارة فتكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية
لانها مع عدم قبولها للعفونة بروق الماء والحجرية لصلابتها لا تاتى منها الترويق لانه انما يكون لكونه
بترسب المترجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر شئ مع الماء حتى يترسب معه المترجات
الغريبة وخصوصا الجارية الى الشمال لان الرياح الشمالية وهى باردة يابسة تهب على وجه
الماء فالفة لحركته فبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح المشرقية
افضل من المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فيكون مصلحة له وخصوصا
المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع
لانها تكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن لقلة ما
خالطه من الاجزاء الارضية وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف ويوزن ثانيا
فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما تخلف فيها من الاجزاء
الارضية الموجودة فى الماء والا فلا وبحسب الزيادة فى الوزن تعرف مراتب الثقل فبلغ الشارب
انه حلو قال المص وذلك لانه بلطافته ورقته رطوبة الفم وتنفذها فى اللسان فتشبه فى ذلك فعل
الحلو فى اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة تسيل رطوبات اللسان وتلينه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه

بالطبه واذا كان فعل الماء الفاضل فى اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم
من هذا ان يكون الحلاوة المذكورة عند ذوق العسل لا تكون طعم العسل بل طعم رطوبة الفم التى رققها
العسل ونفذها فى جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المذكورة من جميع
الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق
رطوبة الفم ويسيلها وينفذها فى جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مايل
الى العذوبة كالبلغم الطبيعى والعذوبة اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اى
الخمر اذا مزج به منه الا قليلا اى ان القدر الذى يمزج الخمر من الصرف من هذا الماء اقل من القدر
الذى يمزجه من الصرف من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ فى جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا
قويا فيكسر قليله من قوة الخمر اكثر من كسر كثيره من الماء الغليظ وقال المص لانه يكون نفوذه فى اللسان
اكثر من الخمر للطافته فيدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيخيل صرفا
ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى
الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان
الماء لطيفا وقال المسيحى فى تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا مزج به الا قليلا من الخمر
لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار ادنى خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا
بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذى توجد فيه هذه الصفات هو البالغ فى الفضيلة
خصوصا اذا كان مع هذه غمرا اى كثيرا لانه يكثر تحليل ما خالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شئ من
المعفنات سيما الجارية لان قوة الحركة تزيد لطافته وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد وهو
بعد المنبع والغمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين
لا يخلو من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة وطينة كثيرة تحت الارض
وانما يلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردا منه مياه القنى لان الابخرة التى يتولد
منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا تقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل
ما فوقها من التراب فهى محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها
وتعفنها وغلظها وبطء انحدارها وهى مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح
الملطفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البئر
منزوحا فان ماءه يلطف بالحركة ويتجدد نبوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما فى

غير الممزوج فيكون احسن منه وماء النزا رداء من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتردد
في منافذ الارض ولا يسيل عينا جاريه ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته
وعدم انزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي
يترشح منها الماء يكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافذ اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل
والتلاشي فصارت عينا جاريه والارض التي بهذه الصفة يتعفن ويعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل
الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ
لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية
اليابسة التي يلقى في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع
في الهضم فيفج الغذاء وفي خلله اي خلل الغذاء ارداء لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة
وتخفيفه الغذاء فيها وهذا مختص لمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه
فلا يبرده الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلله وهو حار
المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق في معدته وفسد فالاولى
به الكثير من الماء في الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفه لحرارة معدته فاذا شرب
الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة وجمعه وتشديده لجرمها واما الشرب على الريق
وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ
فردي جدا ماء كان المشروب وشرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو
باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاوقه
ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان تخمد الحرارة الغريزية
وتطفيها فيقتل بغتة بوصوله الى القلب ويورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد ويضر بالعصب و
الاحشاء والات النفس وكلما كان ابرد كان اردأ واما عقيب الحركة فلان الاعضاء حينئذ تكون ملتهبة
فتجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فتنطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده
اضر لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا
يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء
للماء على صرافتها لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة
الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء

الماء وتفسد في المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان
الشراب اذا ورد على المعدة وهي خالية تجزت عنه الى الدماغ ابخرة رديئة حارة ويقبلها الدماغ و
لينه ولكونه في جهة تصعد البخار ويتفعل عن حرارتها ولذعها فيتقبض لذلك ويتشنج وتتشنج الاعصاب
لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء فيتكيها حتى يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن
باضراره الدماغ والدوسنطاريا باضراره الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر من حدة
الشراب ويمنع من كثرة تبخيره لمخالطته به ومن سرعة نفوذه واما عقيب الحركة فلان المزاج يكون مفرط
الحرارة فيشتد تسخين الشراب لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته اشد من ساير الاعضاء
لان الحركة انما يكون به واذا كان الدماغ والعصب مشتعلين يكثر تضررها مما يتبخر من الشراب من الابخرة
الشديدة السخونة والاعضاء ايضا يكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ
والعصب وضعفها به اكثر وكذلك سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء تجذبه
ح بقوة وهو سريع النفوذ فينجذب اليها قبل انكسار قوته فتسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام
فلما كثر التحليل في البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل المتحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه
وتضرره به واما على الفاكهة فلانها غذاء ردي كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب ينفذها الى
الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة العديمة الهضم مع الحرارة في البدن وذلك مما يوجب العفونة
خصوصا البطيخ فانه اسرع فسادا وان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليلا اذ كل كثير
عدو للطبيعة من كوز ضيق الراس امتصاصا ليسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمان
مروره على الفم والمري والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فانه
برده يكون مفرطا لا يقوى حر البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل
المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة او ما اشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل
الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها تقوية فم المعدة او منع
البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا
وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج في المعدة يتشبث ويلج بخملها وهو لا يتحلل ولا يذوب لجرد الحرارة
المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه ويشتاق الطبيعة الى الماء ليستنقع فيه هذا
البلغم ويتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يتحلل فيه
البلغم اذ لا يتحلل الا فيه لا بد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى

ان يخلو عن اخره او بلغم مالح فيها ملذعها وسخنها فتشتاق الطبيعة الى الماء لتغسل وتزيل عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا تغسل ولا تزول لشربه او شربتين لنفوذه بجلادته ولطافته في جرم المعدة فلا تزال العطش الا ان يزول عن اخره وكلما ازداد هذا العطش بالشراب ازداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا بالزوجة او الملوحة معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف الحرارة المعدية ببرده ويمنع عن النضج انضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه اي يستلذه الذوق لان الطبع حينئذ يقبل عليه ويتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملايمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر و صفاء لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسود لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها وذلك يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتدال قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور ويكون غذاءه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضجية لفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار لان المتاثر كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى وبقدر طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا سخن في المعدة تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا الرقة قوامه وغلبة الهوائية فيه وزاحمت الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان فتحرك الروح الى مكان اخر ثم تحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شيء اخر من البخار المتصعد له ولا تزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخر فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها يتحلل بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة يكون غليظة بالضرورة فيكون ابطاء تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم

افضل الشراب

عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضله منه في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها الكثير يسمن لما يتولد منه دم كثير متين لقلة ما يتحلل خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من شديده سيما في عروق الكبد على حد ر لان الاعضاء لمحبتها له يجذبه اليها قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق الكبد ضيقة جدا فيسدها ويختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمص بست ساعات وذلك ليفعل برود الماء ويتحد هو به فيقوى على تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه لكثرة الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يلبث ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثرة الماء فليكون اميل الى البرد والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزول قوة تسخينه ويبسه ويصير حينئذ مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوى القوة والحرارة القليل المزج اما الاصفر القوى فلينضج بحرارته الغريزية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فليرطب ابدانهم واعضائهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا ما يتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارة الغريزية وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه واعصابه يكون ضعيفة لا يحتمل كثرة الشراب فلذلك قال وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولية الى اخر المراهق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم وتزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا وتشويشا افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضائهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب والبسه في ابدانهم مرارا كثيرة حتى يتسدد البول لان الشراب فضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدله في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست

بكثرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية
كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة اى وقت شروعه فى الانحدار وهو
بعد كمال الهضم لانه ح ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبدرقه ويسهل ما بقى هضمه واما فى خلال
الاكل وعقيبه فضار لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدة فانه مع توفيقه ويبدرقه له
بقوة نفاذه والاعضاء ايض لمحبتها له يجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به فى النفوذ قبل
الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار
القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم الغذاء فى معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى
على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة
حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات تنشط والذهن سليما فلا تخف من افراط
فى الشراب اما تزايد السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى خارج قليلا قليلا وذلك انما يكون
ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفى بالانبساط الى خارج
مع كونها فى القلب على المقدار الذى ينبغى فيحصل به الطبيعة وتضبطه فى المبداء ولا تدعه للانبساط
ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى خارج لانها لغلظها لا يسعها المسام ويكون ايض ثقيلة بطيئة
الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايض بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التى فيها وكانت تلك
الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما فى السوداويين فيتحرك الروح ح الى داخل ولو كانت
باردة المزاج لم يسهل حركتها الى خارج لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم
تكن حركتها الى خارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعدا للغضب بكثرة اشتعال الروح وسرعة
حركته والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه يكثر الاستحالة اليها
فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته لها ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان
كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من
اضعف اسباب الفرح لشدة استعداده له واذا افرط فى الشراب اشتد الرطوبة فى الروح وثقلت
عن الحركة الى خارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء فى الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح
فيها فيزول الفرح ح مع ان صاحبها لا يفهم شيا من الاسباب المفرحة والغامة فلا يكون به فرح
اذ لا يمكن ان يحدث اثر لا عن مؤثر واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل
الحرارة يتولد منه روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث لونا
بريق

بريق وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة واذا افرط
فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فتقلل الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك
لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما
يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط ينغمر الغريزية الجز اول
وتجمد وتسترخى الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب
بكثرة الابخرة ولم يمتلئ الدماغ والروح الذى فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس والغثيان يقوى
والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخى فقد وجب الترك لانه يبلغ الى حد الافراط
اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان
فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند
كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشوش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء
الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة وح يجب القى لانه يفسد مزاج المعدة
ويسخن الكبد لكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة
الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد
منها بطونه ومجارى الروح منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب
لعطريته وملايمته للقلب فافضل وجوه تدبيره ح هو القى والقى على القليل منه ردى لانه يغصب
من البدن ما ينفعه ويضر به والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة
فى القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما لان ورود كل واحد منها يكون بعد انهضام
ما سبق عليه والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثانى افضل من الموالاة لئلا يلزم
الادخال ولا يحدث الفساد وينبغى ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والحيوانات
من الناس والاراييح اللذيذة المعطرة الحارة او الباردة بحسب المزاج والسماع المطرب وقد يدفع من
المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ فى المكان وفى البدن والصنان واللباس القذر والكدر
اللون ويعد غسل البدن والاطراف ولبس المشرق وترجيل اللحية والراس وتقليم الاظفار ولكن
المجلس منزها اى عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب
يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات اى شهوات النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية
مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس ح لانقباضها بعدم مصادفة المطلوب على التراخى

كل القبول ولا تصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه وافسد
الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية
فلا يمكن ان يساويه فيها اى فى تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على ايجاد
ما يقوم مقام الشراب فى المنافع النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر سببا يجابه له وبسط النفس
وهو حالة يكون صاحبها مع احساس عزة ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب
لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التى يتولد عنها وهى الشراب وسطوع نور اى تنبه للطافة
مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقدما على الامور الهائلة وسبب هذا قوة
القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح اصلها وتشجيعها وازالة النجل والغم لان اضداد
هذه انما يحدث من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم
الحزن من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه
تابع لعدم الحزن من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث
من السوداء وهو اى الشراب انفع الاشياء للماليخوليا التفريحية المضاد لانحباس السوداء لانه يصفى الروح
ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان
سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو مضادها ويقوى فهم قوى الدماغ لان دماغه لا
ينفعل عن ابخرة الشراب المترقية اليه المسكرة بل يقوى على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه و
غلبتها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة ويكثر فيعجز قوة الدماغ عن
مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوى عن جوهره اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله
بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لا تفسد مزاج
الدماغ والروح بل يزيد فيها اللطافة وسرعة حركة وسرعة قبول الانفعال عن الصور والمعانى ويحلل
الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعانى وذلك يوجب
لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان
تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة ويسرع عند
السكر وبطوئه يعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا
فيضطرب دوحره ويتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة وتزاحمها له فى المكان ويحدث فيه من غلظ
الروح وكدورته بسبب غلظ تلك الابخرة اكثر ما يحدث فيها من الصفاء واللطافة بحرارته مع
ان

مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب
تحركها وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب فى تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه
وتشويشه فى الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان يستفاد بغيره من المعاجين و
المركبات فذلك بعسر وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف وروح
كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بجوهره اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه و
ازلاقها الترقيقه وترطيبه لها وتفتيح المجارى برقته وقوة النفاذه وادرار ترسلها وتفتيح المسام
وتقوية الهضم لحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة لطيفة وحبته وتلطيفها
الابخرة الغليظة الكدرة بجوهره اللطيف وانادتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول
وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه يقوى الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه
فى ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته وقمع عاديتها
لمضادته لها فى الاثار واخراجها لانه يرققها ويبلها فتنهيا للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى
الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوى الهضم ويقوى المعدة
بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء
ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجارى واما القوى الحيوانية فلانه يقوى القلب و
ينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان
يصفى الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو فى الاصل عضو ضعيف لين
الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية والعظام فلا يحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا
كانت كثيرة اضعفت قواه واوجبت فى الروح غلظا وتكدرا وقواما اكثر مما يوجب من تلطيفها
بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على مكانها واوجبت لذلك فى افعاله ان يؤدى واذا استمر تبلد الذهن
لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهى ترخى الدماغ ويكدر ارواحه ويغلظها ويفرط
البلة وهو فرط فى تسخينه ويرخى العصب لابتلاله بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة
ولانه ايضا لرده يعجز عن تحليل ما يخر فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية ويورث الرعشة لضعف
العصب واسترخائه ويورث الفالج لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حادا لذاعا اولد
التشنج اللذعى وان كان مائيا باردا اولد الاسترخاء وان كان غليظا اولد التشنج الامتلائى وكثيرا
ما يموت السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع فى الدماغ من الابخرة الكثيرة المقدار مما يلى بطون

الدماغ ويسد مجاري ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه
من الادوية القلبية ينفذ منه كثير الى القلب بحيث لا تقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت فجاءة
والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية محرق للدم لانه قوى الحرارة
واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة
فتسخنه ويحدث منه صداع ومرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد لكثرة مروره بها فتفرط
في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر وهو الحديث كما قال الملخص وهو
معرب قيل اصله في الفارسية مستكار وقيل مشت افشار يخاف منه القولنج وسنطاريا اي الاسهال الكبدي
لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته
فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة
اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة لا اخراج ما في العروق
فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويلاحجها ويرخيها ويرق البراز ويزلقه
والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الدوسنطاريا منه فلانه يضعف
الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء ويخرج من الامعاء ويتولد الرياح فيها فتمددها ويحدث فيها
لذلك تفرق اتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكذلك مما يوجب الدوسنطاريا والسكر
شك المزاج ويوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما تصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولا
ان تلك الابخرة عند كثرتها ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتوهن العصب لاسترخائه وابتلاله بابتلال
الدماغ ولا باس به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة السكر والفصد و
البلد البارد ان يحملان كثرة الشراب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه ويكثر الروح ويسخنه و
يحركه مع الدم الى الخارج فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في افراط التسخين بخلاف
الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب وما امكن ترك النقل فهو اولى لان النقل
اي شي كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم لكن المحرور قد ينتفع لسخونة مزاجه
بالنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والغبيراء واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه
اي شراب حماض الاترج بل انه يحتاج عند فرط الحرارة الى النقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين
لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا كتعديل الاغذية الدوائية باغذية مضادة لها
في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكا

الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها تدوم بقائها في المعدة فيكون
تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والخلنجبين
لانها تقوى المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستعمل في معدته خلا حاذقا فتوذيها و — حاد ال
ربما اوجب التشنج والفواق والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شي يكسر بالاسنان مما تنقل
به قيل المراد به هنا الحمص المحمص وقيل القضامة هو الشهدانج بلغة اهل مصر وزيتون الماء وهو
الزيتون الفج المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي يبطئ بالسكر النقل
باللوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظها لدهنيته اللزجة وهو طويل
الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة
يصل بخاره الى الراس وخصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا ويحكى ان من اكل خمسين لوزة يستعمل قبل الشرب فيمنع
السكر وقيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك النقل ببزر القنبيط الملح فانه يجفف
البخار واكل القنبيطة او الكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات
لاخراجها الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والتر ايل الدهنية وان ابطأت بالسكر لتغليظها
البخار بدهنيتها لكنها يمنع كثرة الشراب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء
يكون حينئذ مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ فتبقى في المعدة طويلا لدهنيتها و
يكون ايضا كثرة التقيئة لما تصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى الدفع والمسكرات بسرعة
كالنقل بجوز الطيب وهو جوزبوا ونفعه في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق
القنب وهو نبات يطول قدر القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية
الجودة ببلدة سمرقند وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب
الهندي وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل
على انحاء شتى فبعض يطحنون ورقه طحنا بليغا ويعكونه باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض
يجففونه ويحمصونه ويدقونه دقا ناعما ويستفونه ويطيلون مضغه وانه يورث الجنون
والزعفران وكل هذه تسكر مفردة فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه بزره اسود
ومنه بزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل
وهو يسبت لتغليظه الروح ويخدره لافساده مزاج الروح لاجل منافاته له بفرط البرد واليبس — لمزاج له
واللفاح وهو ثمر اليبروج والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه

شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون واجوده الذى يكون بقرية يقال لها
تفته من اعمال يزد والافيون قال المص ليس كما ظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك
النوع من الخشخاش ويتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاشة فيخرج منه هذا
الصمغ فيفرط فى الاسكار وانما يستعمله من يريد ان يعالج بما لا يحتمل فى الصحو لشدة الالم كالقطع
والشق والكى ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكريهة اليابسة والراسن وهو نبات يسمى فى كثير
من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح طاير اذا فتحه للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة وذكر
الصينى وهو نوع من الدارصينى جيد اشحم واكثر تخلخلا من جسم القرفة عضع هذه الاشياء ويبلغ
ماؤها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة
نفوذه وكسر حرارة الشراب ويبسه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج
يسر سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء الورد فيقوى
المعدة لما فى الورد من القوة القابضة ويقوى القلب اكثر بما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج
بامراق الفراريج او اللحم لمن غشى عليه او ضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا تطول المدة اى مدة
الحياة الى حيث تصل المرقة مفردة الى الاعضاء وتقوم بدل ما تحلل منها لانها وان كانت لطيفة
وفيها القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان
له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فيصحبه المرقة وتصل الى الاعضاء بسرعة
ويقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها تقوى الارواح والقوى تدبير الحركة والسكون البدنيين
بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة
المغتذى لكونه نوعا آخر وان كان قريب الشبه بعضو كان بعيدا عن البواقى بل لا بد ان يبقى منه
عند كل هضم غير الفضول التى يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخة لا يصلح لان
يصير جزء عضو لعدم مشابهته له وانما يبقى ذلك فى البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة
سيالة ليصلح ان ينفذ فى العروق والمجارى الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا نفذ اليها و
لاقاها التصق منه وابتلت به وليس ذلك المتشرب مما يستعمل بكليته لان يصير جزء من البدن
فيبقى منه شىء فيه اما لقلته اهتمام الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها
بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فتعرض الطبيعة عنه
وتتركه الى ان ينضج ويجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان تدريجيا فالفته الطبيعة

الطبيعة ولا ينفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او لان الطبيعة تقطع فى اصلاحه فتتمسك به فاذا
تركت اللطخة فى البدن وكثرت على طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه
ويبقى منه كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات شىء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان
حارا او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزى فيها فاستولى النارى عليها
وعفنها وانما يضعف تصرف الحار الغريزى فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه
واذا تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان باردا او باطفاء
الحرارة ويضر بكميته بان يسد لاجل امتلاء المجارى منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة و
يضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية
فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائى
واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتصعدة منه يفسد الروح بالتغليظ والتسخين
او التبريد وان استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية
التى تستعمل فى استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذى من جهة انها تنهك القوى
البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير
السمى منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منه لضعف قوته فى
الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك اللطخات للاختلاط
الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير
القائم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية فهذه الفضلات اللطخية
ضارة تركت على حالها فى البدن او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب فى منع تولدها اى
اجتماعها شيئا فشيئا لما يسخن الحركة الاعضاء ويسيل فضلاتها لما يذيبها ويرققها ويحللها
بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزالها الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان
شىء له قدر فى البدن وهى اى الحركة مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعود
البدن الخفة والنشاط فى الحركة بسبب تحليلها ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يصير الحركة المكررة فى
كل يوم عادة له ويجعل قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فتحرك القوة الجاذبة لجذب الغذاء
لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان الفضول لما كانت محوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء
بالغذاء الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من الحركة ولانها تنعش

الحرارة الغريزية فتقوى تصرف الطبيعة في الغذاء وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات
والاعصاب بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها وتؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض
المزاجية وهي التي تحدث من اجتماع تلك اللطخات اذا استعملت المعتدلة منها في وقتها على ما سيجي
وكان باقي التدابير المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما فعل بالحركة
حصل بطله شي آخر مثلا او رداءة ضرر من سوء ساير التدبيرات وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية
لهذا ولا شي يقوم مقامها وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته
اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوى الطبيعة على اخراجها واجيب بان المنافع الحاصلة
من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه افتر الطبيعة فتعطل الحركة
ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف
الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فتتعذر الحركة عنها عند الاحتياج وقال
بعض ان الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة
تزيل اعتياد السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال الهضم لان الرياضة تسخن
الاعضاء فتشتد جذبها للغذاء واذا كان نيا غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها حدثت السدة
في المجاري ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى
ان يرد عليها شي من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فتجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان
نيا احدث السدة فيها والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة لما تلطف الدم وتسخن وتميل الى الخارج
فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفرت البشرة وتربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر
واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن ويبتدي العرق لما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة
وتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي
تكثر فيها سيلان العرق من سيلان تلك الرطوبات الباطنة فمفرطة وجب تركها لئلا تفنى رطوبات
البدن ويجف واما العرق السايل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة من الجلد بحرارة الحركة
فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون متقدما على تحلل الفضول القريب مادته من الجلد وسهولة
قبولها للرشح واي عضو كثرت رياضته قوى بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع
مجاريه وانعاش حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فتقوى قوته لذلك على جميع الافعال وخصوصا
على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة

المعتادة بل كل قوة هذا شانها اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان استكثر من الحفظ قويت حافظته
وكذلك المستكثر من الفكر تقوى مفكرته والمستكثر من التخيل تقوى متخيلته وسبب ذلك ان
القوى الباطنة تحصل لها ملكة قوية عند تكرار انفعالاتها وافعالها فان الانفعال اللازم
لشي اذا حدث له كان مناسبا له والمناسب للشي معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر مرارا
نقص من استعداده لذلك الشي المقابل له وزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه واشتد
استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام
شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة
حيوة كل عضو فتقوى لذلك قوته كما تقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر
الجماع وتضعف الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة
لما تحرك عنها عضلات الصدر وتحبس النفس فتحدث لذلك السخونة الموجبة لتذويب فضوله
وتحليلها ولتبتدي فيها اي في القراءة من الخفية الى الجهرية لئلا تتاذى آلات النفس بالفعل القوي
بغتة ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة والسمع يراض بسماع الانغام
اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة ملايمة للقوة السامعة مع انها
تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر يراض بقراءة
الخط الدقيق لان الجليدية تشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرق الروح
الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان ادامته يحلل الروح الذي
قد يرق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا وبالنظر الى الاشياء الجميلة لانها تلايم قوة البصر
وركوب الخيل باعتدال في الطول والقصر رياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة اكثر مما يسخن
لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط في اللين وينفع الناقهين
بتحليل بقايا امراضهم وانعاش قوتهم وانعاش حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعف فانهم لضعف
قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يتحركوا بانفسهم وكذلك الترجح بالرفق رياضة ضعيفة
تنفع الناقهين وهو ماخوذة من الارجوحة وهي حبل مثني يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه
الين من الركوب واما طرد الخيل اي عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب
بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة والنفس ايضا لما يلزمه من
الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى فتقوى النفس بسبب حركة

الروح وتلطيفه وتزداد ذكاء وفهما وكذلك المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا و
ركوب السفن محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء
لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تتزعزع ولا تنزع الا بمثل هذا القالع سواء كان ركوبها
بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما لزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم
لكونه ساكنا ان العالم كله متحرك فتخاف النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فيتحرك لذلك و
تثور واما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك المواد
مرة الى الخارج ومرة الى داخل فيتهيأ للاندفاع واما عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف
الحركتين لان الفرح هناك يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص
بقرب الشط حيث يمكن ان يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم لانه ينخنها ويجلي
رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقيء بسبب ان الاخلاط اذا تحركت وتثورت
تلطفت بالحركة وترققت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت الى المعدة
وبسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون حركتها لذلك
الى الاعالي وتثور القيء والغثيان فالدوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا يحصل من جميع
الحركات نفع باخراج الفضول التي تنقلع من الاعضاء بذلك فلا يبادر الى حبسه لما يندفع به الفضول
الرديئة سيما وقد ازدادت بالحركة والدوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول
ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة منها ان
المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة به لا تخرجها منه على ما ينبغي الا
الدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لابد فيه من دلكه لان التعظيم انما يحصل
بنفوذ الغذاء اليه وهو انما يكون بتثوير حرارته لان انفعال التغذية انما يتم بها وبتوسيع مجاريه
وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت عامة لا يصدر عنها الغرض المخصوص بالعضو
وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لابد وان يتحرك معه ما يجاوره من الاعضاء
التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولي على بعض الاعضاء برد جدا ومادة رديئة ولا يزيل
ذلك منه شيء مثل الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع
كالاسافل ولا شيء في ذلك الامر الدلك فمنه خشن اي باليد الخشنة نفسها او بملفوفة بخرق خشنة
فيحمر اللون لانه لخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا ويخصب لجذب الدم ما لم يقع منه افراط

افراط قوى التحليل فيحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحدث منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر
من المنجذب يحدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز شديد فيشتد ويقوى
الاعضاء الضعيفة بسبب تحليل المفرط للرطوبات الموجبة للارخاء فيبقى الباقي شديدا صلبا و
منه لين فرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما انه يحلل السطح الظاهر منه فيضيق
مساماته لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف من غير تحليل ومنه
كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك ومنه معتدل في الزمان
فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه
يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وتدريجها من
حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها الان يحلل بالرياضة ويستعمل
بعدها ذلك لاسترداد القوة لانه يفيد راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح
الى الاعضاء وتحليلا لما ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول فلا يحدث الاعياء من
عديدها لها عند احتباسها فيها فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات الاصلية
من التحلل وثانيهما تحليل الفضول الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول فينبغي ان يكون
بالادهان المرطبة المسددة للمسام بلزوجتها بخلاف الثاني وفي الصنفين ينبغي ان يكون بالاعتدال
والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة ولكن هذا الدلك الاخير بايد كثيرة
المراد به ان يكون مرور اليد على البدن باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي لتختلف
مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو الغرق
بان لا ينتبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية
في الباطن وذلك مما يوجب ان لا يحدث منه المنافع المقصودة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان
مع انتباه وتململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن
عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فيتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار
لان النوم القليل اكثر معه تحلل الروح والحرارة الغريزية وضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من
الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ في حال
اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعلى المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعه
اي الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو رديء اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة

تدبير النوم واليقظة

بتحليل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه
عند تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتأذى لذلك احساسه فلا يكون النوم غرقا
بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة
وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم
ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات رديئة ولانه يولم المعدة بالتمديد ويتأذى
الم من القوة اللمسية الى الخيالية فتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم
اى هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغى ان يبتدى بالنوم اولا على اليمين
قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد الذى
للغذاء لانه يكون قريبا منها فهناك اى فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة
منهما عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغى ان يكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية لتكون احر
فيكون اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان
الهضم فى اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغى ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء
الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبيعى ولئلا يطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع
ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة
دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويحفها ويحصرها حرارة المعدة فاذا تم الهضم عاد الى
اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعى الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل
الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها بالانضاج والدفع وغيرهما فى حال النوم
اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه فى الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما فى اليقظة
من حركة الروح وانبعاثه الى الخارجة ويصحبه المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حار
لميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة يوجب ترقيق المادة واسالتها
ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه من فعل الطبيعة حال
قوة قواها ومن عرق فى نومه كثيرا لا بسبب له ظاهر مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلئ من
غذاء قريب العهد او خلط لان العرق لا بد له من سبب واذا لم يكن السبب ساذجا يكون ماديا وهو
رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما اختص هذا بالنوم
لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول فى النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتنى

يعنى الطبيعة اى بالبراز فيلين ان احتبس لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها تلين الثفل وترقق وترخى
الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون ارخاءها اياها وازلاقها اكثر اسفيدباجة كثيرة السلق لان
فى السلق رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ خرج ما فيه من
هذه الرطوبة الى الماء والاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة تزيد بها تليين البطن او باللبلابية لان ماء اللبلاب
يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن
ويسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا
يابسا والشربة منه كالجوزة فنعم الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقى البلاغم الغليظة
التى فى المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك هو غذاء صالح يغتذى به البدن وخصوصا
للمشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم
ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة بعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وعمل الفتل المسهلة
والحقن الليّنة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا الزيت العذب
ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان
جميع اعضائهم يحتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون
وليحبس الطبيعة اذا افرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه فى التغذية بمثل السماقية
والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض ويقلل الدهن والسلق بقدر تعديل
تلك القوابض عن فرط الاحتباس الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة
فى حال الصحة الحمام والجماع فليقل فيهما فى الحمام افضله ما كان قديم البناء حتى لا ينفصل عنه ابخرة
رديئة كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل انكسار سورتهما بطول العهد فانها مضرة
بالقلب والروح وانما يفيد هواء الحمام حرارة وزيادة تجفيف فيضر بالبدن ايضا ويستعمل الماء ايضا
منها بالمجاورة بكيفية رديئة يوذى البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس فيه
من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى اجسام غريبة يوذى البدن كالكبريتية
والنطرونية واسع الفضاء ليكون الهواء الذى فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التى اختلطت بها
فضلات القلوب ومن الابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه ثانيا ولا يكون الهواء الخارج
بورد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى
فرط التكاثف ليخلى مكانا للهواء الخارج بورود النفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المتردد

بالنفس كثيرا ملا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو
يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته
يقل تعديله للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس والابخرة الاوساخ واما على الوجه الثاني
فلان هواء الحمام بسبب التحلل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة
يوجب الكرب ويجفف بفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلي الحالين الغرض
المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب والبيت الاول من البيوت التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها ح المسلخ
لانه خارج منه مبرد مرطب لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي
فاثره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد الرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه لانه قريب من مستوقد
النار فيكون هواءه حارا لكن لا بافراط مرطب بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار يجفف لفرط
تحليل هوائه بحيث لا يتداركه ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بالتدريج لئلا يكون الانتقال من هواء بارد
في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج
منه فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات ح تكون منفتحة متسعة فيصل البرد الخارجي الى الباطن
بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت الحار يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المستنشق
ولتهيج الارواح ولما يثور الاخلاط ويحركها وينصب الى المعدة فيوجب الغثيان والخفقان والغشي
لمشاركة المعدة ولما يحلل الارواح والقوى بفرط التحليل ولما يجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر
فيقل في الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشي ثانيا واليابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء
لكثرة الترطيب بالماء ولئلا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب
نقصان التسخين الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام لكثرة تبخره فيترطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله
وانتشافه من رطوبة البدن فيرطب به البدن كما يفعل بالمدقوقين والمرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر
من الماء ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون ح اكثر من الحاصلة بالماء وقد يضطر لزيادة التجفيف
الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين لكثرة تحليل رطوباتهم وما دام الجلد يربو ويتشرب
الرطوبات المائية فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور بكثرة التحلل بعد ان كان
يربو واخذ الكرب في التزايد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء الحار فقد افرط في المكث فيجب
الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط التحليل ولا يحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق
قوامها ولتزيد الاثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار الى برد

عندل

التحلل

منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن بسرعة ولان ما يتشربه البدن من ماء
الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان
يتدثر البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان
لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فتندفع الى العضو الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم
في الظاهر فهناك سبب اخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق اتصال ما تندفع اليه المواد او
حمى عفنية لم تنضج مادتها لما تشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت مادتها
نضيجة فالحمام علاجها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص
فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء لحرارته ويستفرغ بقيه
ايضا لما يجذب الى الاعضاء بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يتصل الجذب الى المعدة فيجذب
الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على فجاجته وغلظه ورطوبته فيرطبها ويخصبها ولكن اذا كان الحمام على قرب
العهد بتناول الغذاء يخاف منه السدد لما ينجذب ح من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته
غليظ القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزوري
بحب الاترجة وقد يغتذى عقيب الحمام فيسمن باعتدال لما لا ينجذب الغذاء ح الى الاعضاء قبل الهضم
لضعف الحرارة الحادثة عن سرعة الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان الجذب ح انما
يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال مع امن من السدد
اما السمن فلكثرة ما يجذب الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج لم يضر
نقصان الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق والطف واعترض على هذا بان التسمين
فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم
يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة الفضول مما يعتبر عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء
بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون قد فارقته والفضلات الاخرى يسهل تمييزها على الكبد ح و
اجاب عنه المص بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ
الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحلل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء
والفضول اذا لم تكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم تكن مما يعتبر من السمن وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما
وصبر الى ان انهضم ولكن في ساعة واخر اكل طعاما بعد ساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاصرة
الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فيجذب الغذاء

قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام ٣

لقاهرة عه

الى الاعضاء تماما لكن فى ساعتين مثلا فى دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء فى الشخص الاول ثلث
ساعات وفى الثانى ساعتان ولا شك ان المتحلل من الاعضاء فى الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة
والفضول وفى الثانى قد زاد الوارد وكثر الرطوبة والفضول وح يكون سمين الثانى اكثر بالضرورة
وقد يستعمل الحمام على الخلاء اى خلاء المعدة فيهزل ويجفف بسبب تحليله الرطوبات الاصلية من
غير اخلاف للمتحلل وقليل الرياضة ينبغى ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء الكثير ويطيل
المكث فى البيت الحار لان بدنه يكون غير نقى من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليحلل رطوباته الفضلية
واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع له تحليل كان فى الرطوبات
الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى
الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن
ويلزمها ببرده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزى فيها فيتوفر تاثيره فى الباطن فقط ويلزم ذلك
ان يكون فعله فيه اقوى واكثر وح كانت توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشط اى يجعله
محبا للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوى الحرارة الغريزية ويجمع القوى ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة
اى نصف النهار عند اشتداد الحر لكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة واخلاطه
اخذة فى الغليان والهواء اكثر حرارة فى وقت الصيف لكون هذه الاشياء فيه اقوى فيقاوم برد الماء
لمن هو حار المزاج ليقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوى الى اعماق بدنه فيضعف حرارته
الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع
مساماته والسمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء شاب لان حرارته
قوية على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ الى عمق بدنه واما الصبى فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة
واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغى ان يمنع منه الصبى والشيخ
لضعف حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويحصر المواد الى
الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ
فلم يقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم يقو على دفع الاسهال او تخمة لما يحتبس الغذاء الفاسد
فى الباطن لاجل برد الماء وتكثيف الظاهر ولما يحتبس الابخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام وحدوث الصداع
وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحلل فتزيد فى النزلة والاغتسال
بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهى العيون الحارة التى يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون

لانها من قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط
حرارتها وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج لانها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة والجرب وغيرها
من الامراض التى يكون فى ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل وتنفع من عرق النساء واوجاع الورك لانها
للطافتها تغوص الى العمق وتلين وتحلل فى الجماع افضله ما وقع بعد الهضم الاول قبل ان ينزل الطعام
فى الجماع
كله عن المعدة فيكون المعدة خاليا او تهيأ لانصباب الفضول اليها ويعرض منه ما يعرض منه عند
خلاء المعدة على ما سيجئ واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجئ وعند اعتدال البدن
فى حره وبرده لان الجماع يهيج اولا حرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا
اشتدت الحرارة وقوى التحلل ثم يعقبه البرد لاجل التام تحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن
باردا ازداد البرد وانطفت الحرارة بالكلية وفى يبوسته ورطوبته لان الجماع يجفف بكثرة الحركات و
باستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب
فاذا كانت فى البدن رطوبة انصب شئ منها الى الاعصاب وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ
لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة وفى خلائه وامتلائه
لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزى ويجلب الدق و
الذبول وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد النية الى الاعصاب واحداث
السدد على ان الضرر هٰهنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح
اذا تحرك الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل فى الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع
فلو نبه عن الهضم فان وقع خطاء واستعمل الجماع فى وقت من هذه الاوقات فضرره عند امتلاء البدن
وحرارته ورطوبته اسهل من ضرره عند خلائه وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس
يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء
الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغى ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذى ليس عن
تكلف ولا فكرة فى مستحسن ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح فى العضو الذى يتولد منه
المنى ويغتذى منه الات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد يكون سببا
لحدوث الحوادث البدنية وغيرها بل انما هاجها كثرة المنى وشدة الشبق فان المنى اذا كثر فى اعضاء
الجماع طلب الانفصال منها وحرك المواد التى فيها والنوع ومدد وهذا سبب الشهوة الصادقة وح لابد
من الجماع ودفع المنى لانه اذا ترك وكثر فى الاوعية خنق الحار الغريزى واطفاه ويلزم ذلك ان يبرد

فيبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي والصرع
ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه من اغمار القوى والحرارة الغريزية فان
ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن واقلاله فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن
الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني ومادة
المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث وعلى اثر الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف
مثله الاستفراغات الاخرى فان العرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون غرضنا عند الاعضاء يمتاز
منه اولا فاولا والاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم وقارب الاستحالة الى جوهر
الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا
للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا اخرج
من هذا التام النضج او قربه بالجماع كانت نسبته الى القدر الباقي عظيمة لانه قد يكون ازيد مما بقي عند
الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا
فان كان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما اخرج فلا يكون الضعف العارض من
خروجه كالضعف العارض من خروج المني وايضا كل رطوبة موجودة في البدن فانه يتعلق بها شيء من الروح
فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل واكثر
تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر
فلذلك كان استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ
الدم بكثير وثانيها ما يلزم ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح
لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا
اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب
وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة
ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك
منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات
وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية فالقصد المعتدل
باستفراغ الفضول التي هي كالة عليها وبتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء ولان الجماع اذا
كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا ا استفرغت

استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انتعشت القوى والحرارة
الغريزية باستفراغ المني فتتصرف في الغذاء تصرفا تاما ويفرح بتحليل فضول الروح وانعاشها واثارتها
ويعدل قواميها ويحطم الغضب لذهاب الدخانية التي تكون منها الريح عند استفراغ الريح والاستفراغ
الفضول التي تستحيل ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع
مع الغضب بل تحطمه ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح و
تحركه الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة الدخانية
الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض
السوداوية وهو ما كان حادثا عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية
المتوجهة عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية
باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر و
ذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية او الحالب اذ
عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس شيء منه في الخصية او يندفع الى الحالب فيورم وعلاجه اوعية المني
فاذا عاد الى البرء بسرعة لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر الاجود من
الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لانه تعب ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني
فيوقع لاجل ضعف العصب في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج
من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما رطبتان سخيفتان فيكون القدر المستفرغ من
الرطوبة منهما اكثر ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان
اقل استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم له لا فعل الانثيين فيكون اضعافه وضرره لمن افرط في
جماعهم اقل لكن يحوج الى حركات متعبة حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة يوجب كثرة التحليل
فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر ويجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة
في المكان مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها
مع انها تضطرب عند الجماع والحائض لما تنفر النفس عن جماعها القذارة المكان والتي لم تجامع من مدة
طويلة لكثرة الفضول [illegible] المتعفنة في المكان والمريضة تنفر النفس عنها وخاصة ما كان معها
نتن وقذارة والقبيحة [illegible] لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس
مع انها تضطرب ايضا فكل ذلك يضعف الشهوة لان جماعهن لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة

فالقصد المعتدل

بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا لا غزيرا ما النضج وتضعف لذلك الشهوة وقيل ان كان كذلك تضعف
الشهوة وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المجبوب يسير وتقل اضعافه لما يلزمه من تقوية
القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه للمني لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة
لذلك يكثر توليد المني وارداء اشكال الجماع ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره وخصوصا
اذا كان هو المحرك فان هذه الحركة تكون متعبة جدا وردائته لتعسر خروج المني لانه يحتاج ان يكون متحركا
الى فوق وربما بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فيعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصا اذا
كان المني شديد الحدة لا اعتياد ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لا اتساع مجرى الذكر واستقامته
ح وذلك مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة وان تكون
على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون ح منتصبا
ومع ذلك مائلا الى اسفل واقعا تحتها الكون قعر الرحم نازلا وتقعد عاليا فان ذلك امنع لخروج
المني عنه بعد الملاعبة التامة لتحرك مني المرأة ويذوب لان منيها بارد بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك
قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا
ودغدغة الثدي لتهيج شهوتها وتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب و
العانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى
ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك تتحرك الروح
الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء لونه وقد تتغير شكل العين وتنقلب سواده
الى فوق لانه سفير النفس ولانه شديد المشاركة لالات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احواله
على احوال الرحم عند بقراط وعظمت نفسها السخونة القلب والات النفس بسبب حركة الروح واشتعال
الحرارة حتى تشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل لان الرحم ح تكون شديدة التحرك الى مقاربته
الرجل لتجذب المني فان اكثرهن تلوي رجليها على قطن الرجل وتجذبه اليها لتقرب من الرحم او يلج الذكر
وصب المني لتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المرأة او قريبا منه فان مني الرجل حار المزاج
حاد سيال بادني شهوة ويخرج سريعا ومني المرأة بعكس ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم
تتحرك قبل الجماع بالذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك الجماع هو المحيل
ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى سفاد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه في
احوال الدواء واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء بسبب ذلك كله

ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لان مبناه على المحبة وميل النفس
وذلك من الامور الوهمية وحلق العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم و
الروح الى الات التناسل واطالة العهد بترك الباه مفنية للنفس فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني
ح كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن في الفاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ فتنقبض
النفس لذلك وتغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد بدفع المني بدون قوة الانتشار اذ ليس فيه
ايلاج يحتاج الى قوة الانتشار فيهمل لذلك الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ فلا
تهتم الطبيعة بتوليد المني وايضا يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده فتضعف الشهوة
وقيل لما لم يكن لخروج المني فيه فائدة لم يبق للطبيعة اهتمام بتوليده وفي حكمه المباشرة فيما دون الفرج

تدبير الفصول

تدبير الفصول ولسلوك الربيع اي وليبادر فيه اوائله بالفصد والاستفراغ بالقيء وذلك لان الربيع
كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء بقوة برده واذا تسخنت المواد وسالت ازداد
حجمها فتكثر وتظهر اثارها وتحدث منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان
الدم غالبا او الاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء كثيرا لان البلغم يكثر في الشتاء في المعدة ونواحيها لغلظ
الاغذية المستعملة فيه ولجمود المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من الراس
الى المعدة فان لم تخرج منها بالقيء تحركت بحرارة الربيع واضرت بالمعدة وغيرها وانما اختير القيء لان استفراغها
به اسهل ولانه يمكن ان يكرر واستعمال المطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان لتقاوم طبيعة
الفصل وتجنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل بتحريك المواد وتسخينها كالحركة المفرطة فانها
بتسخينها تسيل المواد وتحركها واما المعتدلة منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط والحمام
والشراب القوي وتقليل الغذاء لان الاخلاط بسبب تخلخلها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد
قليلا لئلا تتمدد العروق والاوعية ولا تحدث فيها الصدوع ولا تنصب المواد الى المخانق ويكثر الشراب
الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب
الى الاعضاء فتعدل حر الهواء مع انه بما تغلب عليه طبيعة الماء يزول التسخين وييبس ولانه يدر
الصفراء ويليه في اوائل الصيف الشراب لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاجه جوانب الرطوبة وقلة
الحرارة لا اغتذائه بالفواكه والمضربات الخفيفة وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة
منها قليلة الاسخان ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة
من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا تعاون حر الشمس طبيعة الفصل والاغذية الباردة لتسكن

غليان الاخلاط القامعة للصفراء لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا
والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية والهجر كما مسحن ويجفف وينقص الاغذية لضعف الهضم و
لان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا الاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر
من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقى والخيار لتسكين الحرارة ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان
ابرد الملابس بحسب الاصل الذى يصنع منه ولانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب الحريف
كما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل انه هجر المجففات فى الصيف اولى لانه
ايبس اجيب بان قوة حرارته تسيل رطوبات البدن فتدارك يبوسته وكثرة الجماع لما يلزمه من اليبس استفراغ
المنى ومن تحليل القوى وضعف البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهى فى الخريف اردا
لاختلاف هوائه وشربه لان اعضاء الصدر يكون مضرورة فى الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد
يزيد فى ضررها وكشف الرأس فى الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار من الفاكهة
الرطبة لانها يحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القى فيه فيجلب الحمى لانه
هيج المواد التى فى العروق ولا يستفرغ منها شيئا لغلظها وسوداويتها واذا تحركت وهى حادة ازدادت حدة
وفسادا وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى فى هذا الفصل يكون ضعيفة فيحدث
الحمى ويحترز من برد الغدوات بالدثار وحر الظهاير بكشفها لئلا يتواردا الضدان على البدن ويستقبل
الشتاء بالدثار ولبس الغنم والسنجاب وهو فرو الثعلب واما الحواصل وهو طاير يكون بمصر كثيرا وهو
صنفان ابيض واسود والاسود كوبرالراحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب واحر قال التالسى
لباسه يصلح للشبان وذوى الامزاج الحارة ومن يغلب عليه الصفراء والدلق قال التالسى هو اضعف حرا
من السمور واثقل حملا واتخاذه معتدل لان حيوانه فى طبيعته حار رطب فهو طان فى التسخين لا يحتملهما
الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المضر فيهما لعله بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية
القوية الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها
ولا يملى العروق ويحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما نقص بالتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل
انفعالا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص
بالتكاثف والجمود فى العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابازير الحارة لان الدم المتولد من
الابازل
الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات
المفتحة لئلا يحدث السدد والشراب القوى لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء

سوب
الهواء بتسخينه البدن وتكثير الدم والقى فيه ضعف لان الاخلاط فى الشتاء غليظة متجمدة مائلة الى اسفل
والقى يستفرغها من الجهة التى هى غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم المطاوعة
المادة والحركات القوية العنيفة فيه نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فتتدارك تكثيف
البرد لها الجزء الثانى من جزئى العلم من الطب فى معالجات المرضى يقول كلى العلاج يتم باجزاء ثلثة التدبير
والادوية والمراد بالدواء هاهنا جسم يؤثر فى البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية
بصورته او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه
كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لا بالعرض فانه لا يسمى دواء مع انه يحدث
فى البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر فى البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء البدن
بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء
واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك وهى تستجبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع
والكى والخياطة والتدبير عند الاطباء هو التصرف فى الاسباب الستة الضرورية وانما خصوا التدبير
بذلك لان التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقى والاسهال والادرار والرعاف والعرق
وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هى صادرة عن الادوية كان العلاج
بها من العلاج بالدواء وحكمه اى حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب
فى البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال
واحدا لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه فى باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يمنع
كما فى البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض بان تخلى عنه او ينقص عليها فيه
لان عمل الفاعل الواحد فى شيئين لا يكون كعمله فى شى واحد وعند النوب كذلك اى يمنع لئلا يكثر الكرب
بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى ولئلا تشتغل الطبيعة بهضم ما فى المعدة عن المرض فتطول النوبة وقد ينقص
الغذاء اما فى كيفيته اى تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويان وفى بدنه
اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون مميلا بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون
مميلا بحسب القوة او كثيرة وردية فيكون مميلا بحسب الاوعية والقوة فالغذاء الكثير بكثرة كميته
يملا المعدة ويسد الشهوة ويسكنها ويشغل المعدة بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط
فى كميتها اما فى الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما فى الامتلاء بحسب القوة فلان الاخلاط الردية
الموجودة فى البدن يحيل ما يتولد من هذا الغذاء ايضا الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفراء

الى المعدة لغلبة الشهوة مع خلاء المعدة ولا حرق وفساد لغلبة القوة الهاضمة وهذا الغذاء
هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعنى ينقص كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه
ضعيفان وبدنه يحتاج الى التغذية فيقلل مقداره ليمكن هضمه واستمراؤه لما تقوى الهاضمة على هضمه
وبكثرة تغذيته تقوى ويتغذى البدن فيكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل
صفرة البيض النيمبرشت وامراق اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا اجتمع مع ضعف الشهوة و
الهضم امتلاء بدن فينقص المقدار لنفى الهاضمة هضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر
الغذاء كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل سريعا بسبب الرياضة لبطوء هضمه
لكثرته وبقائه فى البدن مع كثرة تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما فى
ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويان فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة ويشغل المعدة
وبكثرة تغذيته تقوى القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا وتثبت الى وقت البحران وايضا
قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذى يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة
بهضم البطئ النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفى الا بهضم الغذاء الذى ليس بهذه
الصفة وينفذ الى الاعضاء بلا تحرز وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا
فلو استعمل البطئ النفوذ بقى فى المعدة الى حين ورود النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى وتسوءه
بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطئ النفوذ فى طريقه
فيفسد ويفسد اولانه اذا اختلط السريع النفوذ ببطئ النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء
البطئ النفوذ قبل هضمه مع السريع النفوذ وذلك يؤدى الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل
بمن يراد تبليد حس عضو منه كالراس مثلا بوجعه لذكاء حس او فى سبب فان الغذاء الغليظ يتولد
منه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ فى الاعضاء لغلظها كما
ينبغى فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة الروح هى الدم اللطيف و
يتوقاه اى الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما تحصل
بالغذاء فهو عدوها لصداقته المرض الذى هو عدوها بسبب انه يقوى المرض وتقويته المرض
يوجب اضعاف القوة وانما يقوى المرض لوجوه احدها ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن
مقاومة المرض فيستولى المرض لعدم المقاوم وثانيها ان تصرف الطبيعة فى الغذاء حال المرض يكون
ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون مستعدا للفساد ومادة المرض

المرض يكون مستولية على احالته الى طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض وثالثها ان الغذاء يوجب زيادة
المواد فى البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض
فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه فى المرض الا ما لا بد منه فى التقوية
وهو القدر الذى يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض فى وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت
الحاجة الى قوة تحتمل المصارعات الكثيرة ويكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا اعتنينا بالقوة فى
الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة يكون اعسر نضجا واندفاعا فيحتاج لذلك ايضا الى قوة
قوية تفى بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما فى اواخر التزيد نقصنا الغذاء
نقصا بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت جهادها فلا يشتغل
بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا يصير مغمورا بفضل رطوبات الغذاء خاملة كليلة عن ما ينبغى
ان يكون منتعشة ذكية والامراض التى منتهاها فى الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه
المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكر من ان الغذاء
صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا تتوزع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لوفور قوتها
غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون
الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان يكون قوية وافية بدفع المرض
لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف
ولو فى وقت البحران وجب الغذاء واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة احدها اختيار كيفيته
والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات
الثوانى الحادثة من المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة
عن هذه الكيفيات الثوانى كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك
لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اى اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف
نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقى كالصداع
فانه نوع من انواع المرض ولا يهتدى بمعرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا او باردا او رطبا او
يابسا بل المراد به كالاخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت
مطلق الصداع وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان

العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرا بالبرودة
والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل فى محل الضد الاخر ويحيل صورة
المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر
ازاله وتم مقاصده واورد عليه شكوك احدها ان الاستحالة الى الضد كما تمنع بقاء الضد كذلك
بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر وثانيها لو كانت الاستحالة الى الضد يمنع بقاء الضد لكانت
الاستحالة الى الوسائط يمنع من بقاءه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط وعلى هذا يجوز
ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وثالثها ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات
وهى قوية البرد ورابعها ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار وخامسها ان الاستفراغ
يبرا بالاستفراغ والقى بالقى والجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان
غالبا واما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثانى بان الوسائط
لا يقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو
متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدر ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن
الرابع ان السقمونيا ليس يبرا حمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك
ضد المرض الذى هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما
هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام فى القى وغيره وثانيها اختيار وزنه
واختيار درجة كيفيته اى درجة حرارته وبرودته وغير ذلك وذلك اى اختيار الوزن واختيار
درجة الكيفية يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اى الذكورة والانوثة
والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما طبيعة العضو فتتضمن امورا اربعة
مزاجه وخلقته والخلقة تشتمل على الشكل والمجارى والاوعية وهيئة سطوح الاعضاء فى الملاسة
والخشونة لكن تفيد الاعضاء هيهنا بحسب الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف
ووضعه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحى ومزاجه المرضى عرفنا كمية الخروج اى مقدار خروج
العضو عن المزاج الصحى فاخترنا من الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحى
مثلا باردا والمرضى حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزداد فى الوزن الدواء البارد وفى
درجة برودته وان كان كلاهما حارا كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل فى وزن
الدواء البارد وفى درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف اى الضعيف

بحسب الوزن والدرجة اما لتخلخله كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب سعة
منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه لتؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه
يعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه او لان له تجويفا من جانبين كالرية
فان لها من خارج تجويف وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهى اقسام قصبة الرية او من
جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التى فى اليدين
والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التى فى تجويف الصدر والبطن فالذى يكون له
تجويف من جانبين او من جانبه الخارج كان اندفاع فضوله اسهل لان التجويف الذى له من خارج
لا مانع عن قبول الفضول فيكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التى فى وجه
الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفى فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكن الذى له تجويف
من خارج فقط لا يكون له فى سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك مدخل بل يكون ذلك مانعا
من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف لكن دفع الفضول عنه
يكون اسهل لعدم المانع واما الذى له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته
للسطح الباطن منه اسهل ومنها اى ومن الاعضاء ما ليس كذلك اى ليس متخلخلا وليس له تجويف من جانبين
ولا من جانب واحد اى لا يقنع بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويفا من جانبين كالاعضاء
التى تكون فى اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس لها تجويف ظاهر من خارج فتفتقر
الى الدواء القوى بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكرو اما عديم التجويف من خارج
فلان العضو الذى تندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف يمانع قوته الدافعة عن قبول تلك
الفضول فيحتاج الى قوة قوية ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون بدواء
قوى جدا واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما
يقابل علته لان الدواء يصل اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شئ والبعيد منه كالكلية يحتاج
الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحلل انه ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التى فى طريقه فيه فان
من شان الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التى تلقاها وتمر عليها واما القوة فان كل عضو
له قوة لا يخلو اما ان يكون قوته مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا يكون والاول اما ان يكون
ضرورية فى البدن او لا يكون والاول هو العضو الرئيس والثانى هو الشريف والثانى وهو الذى
لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك لا يخلو اما ان يكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكى الحس

كالعين او الشريف كالرئة او الرئيس كالقلب لا يجسر عليه بدواء قوى اما الاول فلان قوة حسه انما
يكون اذا كانت ارواحه كثيرة لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو
الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة للطبيعة وكلما كانت
اقوى كانت مخالفتها اشد فكان ورودها عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الا دوية
للطبيعة ومن انها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء لشرفها لا يحتمل ذلك مع انها
اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة
الغريزية والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره في الاعضاء
الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا فسد ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب
اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا تحليل مواده بغير قابض مخلوط مع المحلل
سواء كان من خارج او من داخل لما تحفظ قوته عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تحلل
الارواح ايضا وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء
الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها دفعة توجب استفراغها من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد
عليه دواء له كيفية مخالفة للطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة
لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر
ولا تستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها
مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما في مقدار
المرض فالضعيف من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا مثل ان يكون حرارته
العرضية او برودته العرضية غير شديدة يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن
الاعتدال يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي يكون خروجه عن
الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة ظاهر بالقياس الى ما ذكرنا انها اي ثالث
القوانين الثلثة التي للعلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان نعرف ان المرض
في اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط
وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا تنصب لهذه
العلل الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده وهو الدواء الذي يرقق المادة وهيئها
للتبخر فيتبخر جزءا بعد جزء الى ان تفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ملينا الجلد ويوسع المسام

المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف ويبقى الباقي غليظا متحجرا وفيما بين
ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع
ما هو في الانصباب ويفني المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل كل منهما مضاد لفعل الاخر
مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما بازاء ما تستحضره وفي الانحطاط
تقتصر على المحللات الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة لكمال النضج ومن
المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح ولقاء من يسر به وملازمة من يستحيي المريض
منه ويستأنس بحضرته حتى ربما برئ المدنف من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب
العشق بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة حكى المصنف رأينا من كان به مرض قوي جدا من الامراض
الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه في
ذ رال المنزل الوقت وقوي وخرج في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا قلبه به وسبب ذلك ان كل واحد من
البدن والنفس ينفعل عن احوال يعرض للاخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء
على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور
وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا
دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصلاح
دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه يثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء
فان النفس كما تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتحيل
ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان
المرسمين ل يكون من هذه الهيئات ما تشفي بعض الامراض واما ملازمة من يستحيي منه فانه ينفع مثل المبرسمين
واصحاب السوداء فانه يكفهم عن الحركات المخلطة الضارة بتسخينها وتثويرها وكذلك من المعالجات
الجيدة المشتركة الارايح اللذيذة والاسماع الطيبة لما تقوى بها القوى النفسانية والحيوانية ثم
تقوى بتقويتها القوى الطبيعية وربما نفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب
الضرورية في حفظ الصحة واذا ثبت المرض وتأثيره دائمي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن
اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير
الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر المتكرر الى شيء يلوح من الحول في سن
مال الصبي اذ في غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة فلما تقوى تغير الهيئات على اصلاحها وازالة ما

بها من الهيئات الردية ومعالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام الجزئي
لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج اذ يمكن بيان
قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم وهو الذي كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد
وسوء المزاج البارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافه للقوى والحرارة الغريزية
لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الفاعلين مضادا لقوة
المعينة على ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما المستحكم فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية
جدا فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي
عسر الزوال في ابتدائه لان ما نقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف ح لان الحرارة الغريزية
والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة لسوء المزاج تتعاونان على دفع التبريد سهل
الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ح ساقطة
فلا يمكنها اسعاد وتد الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء البارد والتجفيف اسهل واقصر مدة من
الترطيب لان التجفيف يعاونه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب فان تلك
الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي تهيأ استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه
لم يحصل بعد منه شيء وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله و
اما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله بعد وتدبيره بهما معا اي بالعلاج
بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد
لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب ممتنع فالعلاج
في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو في طريق الكون
بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفي ما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصا
بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده في الكيفية
وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما زال بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده
اي بعد استفراغ المادة بان بقي بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات الاخرى بدل
ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرايط
الاستفراغ بقوله والاشياء التي تجب رعايتها في كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمتنع
الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما اما بحسب الاوعية فظاهر واما بحسب

ما يجب رعايته في الاستفراغات

بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدا وح يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل
المقصود واذا نقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند
الخلاء من المادة الموذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها
القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد لما يستفرغ معه الارواح والقوى يزيد في الضعف الا
انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن ود
قد يبطل معه الحيوة وضرر ضعف قوة الحركة يكون في القوة الحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ
ويؤثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص
الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا يضعف بالاستفراغ بل يصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط
الجفاف الى حد العطش فح يضعف القوة الحسية ايض ويعسر تداركه عند ذلك وثالثها المزاج
فافراط الحرارة واليبس او افراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية
والارواح يكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة
الغريزية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه
بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط
السمن مانع اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح يكون هناك قليلة
والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط
البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ وثانيها ان العروق اذا نقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي
اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما بقي فيها من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح و
الحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء يحصل فيها الضغط بالانعصار
باللحم والسمين فيخاف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاسهال
للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده
له او ينزل الدواء الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وح يعرض منه تحريك الاخلاط
من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان يهيج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت
الاستفراغ وسادسها السن فالهرم والطفولية مانع اما الهرم فلضعف قوة الهرم وجمود حرارته
فلا يؤمن من ان ينطفئ حرارته بالكلية من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها
ضعيفة فيه وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان فيه لكمال النشو وسابعها الوقت

الطفولية

فالقانطا اى شديد الحر وشديد البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية فى هذا الوقت
واكثر المسهلات حارة فتشتد حرارتها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل
يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب المواد الى الخارج والمسهل يجذبها الى داخل فيقع بينهما مقاومة
ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحلل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة فلا تطاوع
الدواء فى الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة ويكون ايضا قليلا بسبب الجمود والتكاثف
وذلك يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ الا ان يكون رديئة وثامنها البلد فالحار و
البارد المفرطان مانع لما ذكر فى الوقت وتاسعها الصناعة فالشديدة التحليل كالمقيم بالحمام مانع لان
المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه
بدواء قوى لان طبيعته يجتهد فى تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ
ولان الدواء القوى لا يخلو من سمية فاذا لم يعتد يكون ضرره عظيما لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع
تخلف فعل الدواء فى غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغى ان يقصد فى كل استفراغ خمسة امور
الاول اخراج ما يوذى البدن بكميته فانه قد يحدث فى البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى يمتلى منها
الاوعية وهى يوذى البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من
انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق او بكيفيته بان يكون الاخلاط فى كيفيتها رديئة وهى توذى
البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انه يقهر القوة وصاحبه على خطر من امراض العفونة وعلاج كل منهما
الاستفراغ لينقى البدن منها الثانى ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر يحتمل اى بقدر يكون احتماله
سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشى واما القليل فانه لا يغنى ولا يهولنك كثرة ما يخرج من
الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ
مما ينبغى ان يستفرغ والمريض يحتمله اى الاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به
لا تكون متشبثة به بحيث يقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف من افراطه اذ لا افراط بعد
اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب والضعف و
والاضطراب واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ فى تنقية البدن من الصفراء
لان انقطاع خروج الصفراء ح ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف قوته
ولكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان
اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج

فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد
الخلط المخصوص به جذب الذى يليه فى الرقة والكثرة ثم الذى يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال
الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد
مسهل الصفراء فامره خطر لان الطبيعة تضن به وتحفظه تحفظا جيدا انما يكون لقهر الدواء الطبيعة
وغصبه الدم عنها لانعدام باقى الاخلاط اذ لو كان شئ منها باقيا لاستغنت الطبيعة به عن الدم
وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى والحرارة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال
القوى دال على النقاء اى نقاء البدن مما ينبغى ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة
الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير
رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمى يجعلها انقص فقبل ان يستولى الجفاف تطلب الطبيعة
الماء ليبقى على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهرى لان ترطيب الغذاء
وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا فى مدة يستولى الجفاف على البدن فى مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه
يحصل من اول الملاقات واما النوم فلانه فى هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان
يجتمع فى الباطن فيقل تحلله ويكثر تغذيته وانما دل على النقاء لان الطبيعة انما يوجبه بعد فراغ
الدواء من عمله اذ قبل ذلك يكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن
ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون فى الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه
الثالث ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقئ لانها مائلة الى تلك الجهة
والمغص ينقى بالاسهال كذلك وذلك لان الاستفراغ من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة
من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون ح بالطبع متوجهة الى الجهة التى يوجهها
الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء
لتقعيرها فلو استفرغت مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعى فعارضه الطبيعة بالدفع
ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء او ان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما
مال مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان يميل الى الرية ويستفرغ بالنفث خوفا على الرية
وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للماوف والا لم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة
الامعاء من المثانة وان يتقاربا فى المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن لعلل الكبد فلا يستفرغ
مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما

مشاركة اصلا وان يكون صبورا على برد عليه فيمنع مادة النزلة من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها
بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان تقرح بانصباب
تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة
حتى يستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة
الدفع اما الغلظ فلانه يمنع من خروج المادة من العروق والمجارى الضيقة واما الرقة فلان الرقيق
من شانه ان ينفذ فى خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث
بالاعضاء التى هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا فى الامراض
المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس فى انتظار النضج فيها خطر واستحبابا فى الحادة
اذ لا ضرر فى التاخير ويكون الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك يؤخر الطبيعة
الاستفراغ فى المرض الحاد الى بعد النضج فيؤخر النفث فى ذات الجنب وكذا يؤخر الثفل فى البول الى بعد
النضج مع انها يمكنها الدفع فى اول يوم فيعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل وانما لم يجب
فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا
يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقى لقلة المنفعل الا ان يكون المادة
مهياجة وهى التى يكون شديدة الحركة من عضو الى عضو اخر فيكون ضرر تركها فى البدن اكثر من ضرر استفراغها
غير نضيجة لان ضرر تركها فى البدن وهى مهياجة ان يتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة فيفسد
وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقى غليظا او استصحاب بعض الاخلاط
الصالحة معها اذ عند عدم النضج يعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد
والضرر الاول اكثر واعظم وقد يجذب المادة من عضو شريف لان المادة انما ينصب الى العضو اذا
كان ضعيفا عن مقاومتها ودفعها فلو لم يجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز
عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان ينحى عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا للذى الشريف عاد
المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه مخالف جهته والمراد بالجهة
جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهته لكانا معاونا
لحركة المادة اليه وان لم يستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو
المجذوب عنه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك
اذا انصبت المادة الى العضو ولم يطل زمانها فيه فينحى عنه الى عضو قريب لئلا يحتبس فيه مع ضعفه وانما

وانما لا يجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت فى العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا
كانت متحركة ولم تتمكن بعد ولان فى نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو
تمر به تلك المادة يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعى خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك
الا بجذب قوى وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكر
واما الى البعيد فلان الجذب الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذى مالت اليه لانه
يكون على وفق حركتها مع ان التبعيد اولى ما امكن ويشترط فيه ان لا يتباعد العضو المجذوب اليه
من المجذوب عنه فى قطرين اى جهتين لانه لا يكون بينهما محاذاة فى جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة
فى الجذب لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما يمكن الى المشارك بل فى الا
منها ليكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب مادته الى الرجل اليسرى لان
البعد بينهما فى قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان فى الجذب الى اليد اليسرى
يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفى ذلك ضرر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة
الفساد او الى اليد اليسرى وينبغى ان لا يجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء فى البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فتعين الجذب على انصبابها اليه فيندفع
من المواد الى العضو المجذوب اليه عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعرض فعرضه الى حيث
يجذب عنه والى غير ايضا لفرط كثرتها فى الصورتين اما عند الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة
فلاعانة الجذب على انصباب المادة اليه وبعد تحلله عنه ايضا ويسكن اولا الوجع الموجود فى العضو
المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع
ويصحبها الدم والروح فيسخنان والسخونة جذابة فيتعارض جذبك وذلك ما يوجب قصور
الجذب وربما حصل من ذلك تحريك فى المادة من غير اخراج فيضر بتهييج المادة واذا وجب الفصد
والاسهال بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها وكانت الاخلاط فى المقدار على النسبة الطبيعية
التى لها والنسبة الطبيعية عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم مع باقى الاخلاط ان يكون
الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية بالسوداء وهى من المغتذية بالبلغم وهى
من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يتبينوا ان نسبة كل منها الى الاخر نسبة الثلث او الربع او غير ذلك
وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقى الاخلاط هى ان يكون
الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء

تهييج ل

المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم نذكر عليه
دليلا وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم وان
كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن لكونه غذاء معدا للبدن عند فقد الغذاء فعلى هذا
ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كانت منحصرا في الرية
لكنها تصرف في منافع كثيرة اكثر مما تصرف السوداء فيها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر
من السوداء واستدل المسيحي على النسب التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بزمان فترات
الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف
بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة وزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها
ثماني عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان نوبتها وربع دورها
وزمان فترة الصفراء ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثماني واربعون
ساعة فزمان فترتها ثلثة امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان
واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان وسبعون ساعة فزمان فترتها
مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن
السابق عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق
كانه في اول ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق في اخر تلك الساعة فيكون ما بين السابق
واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة
ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى
الصفراء نسبة النصف الى الربع وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل
بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث
الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل تعفنها ثم
تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها وان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا
يفيد اليقين وبالجملة اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادير بعضها مع بعض وهي
ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد لان الاخلاط تكون كلها في العروق
سائلة فاذا فصد خرجت جميعها ولو اسهل اولا لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى
الفصد والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد والاستفراغ ازيد من القدر

الدم ل

القدر الواجب فلا تبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن
بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله او يكون سوداء
كثيرة الغلظ والارضية فرسب ولا يخرج مع الدم او يكون صفراء حارة جدا فاذا اخرج الدم الكاسر
لحدتها تحركت وانتشرت في البدن واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض
لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات صفراوية استفرغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان
لم يكن كذلك اي لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا او لا فان كان الدم
غالبا وجب الفصد اولا ايضا وان لم يكن الدم غالبا استفرغ الغالب ولا يقتصر به الامتلاء
على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط بكونها على النسبة
الطبيعية ولكن بينهما مهلة بايام ثلاثة لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث الضعف بوقوع
الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرا ما اوقع شرب الدواء الشخص الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب
لان الفصد انما يكون واجبا اذا كان الدم غالبا جدا وكانت له كيفية رديئة والدواء المشروب توجب
حركته وهيجانه وسخونته ولزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب وايضا الطبيعة تكون شديدة
التمسك بالدم فلا تمكن الدواء ان يخرجه فهو يثير في البدن بقهر قوى الطبيعة فيعرض اضطراب شديد
وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايضا الذي يجب فيه الفصد يكون باقي
اخلاطه صالحة فيكون الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما
قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك
كان الامر على الضد وقد يؤمر بالاستفراغ فصدا كان او اسهالا لا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة
كيفيتها فكما ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق
وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية
فيجب المبادرة الى اخراجها في النوعين ولانها اذا ساءت كيفيتها تخلت الطبيعة عنها فتصرف فيها
الحرارة الغريبة وتعفنها والاستظهار بان يكون البدن مستعد المرض يحدث به عند ما يعرض له
امتلاء ويكون مع ذلك مستعد الحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث
حدوث المرض امن من ذلك المرض والتقدم بالحفظ بان يكون في البدن مادة من شانها ان ينصب
الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار
يكون خارجا عن حد الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد يقطع السبب

فقط من غير ان ينقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو
القوى من التقدم بالحفظ وكلاهما يكون لمن يعتاده مرض قبل حدوثه بمدة خصوصا في الربيع لان
الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه المرض
امن من ذلك المرض وقد يعاض عن الاستفراغ فيستبدل بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج
فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن قابلة له ولما يكثر التحلل فيه
باجتماع القوى في الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الواردات ازال الامتلاء
لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن في هذه المدة يسوء مزاجه بسبب
الامتلاء ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم
والنوم ويحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ وانما
لا يقل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها وتفرقها في البدن فربما الامتلاء وانما
تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل المسخن
فانها تستفرغ لجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فتنجذب اليها من الرطوبات التي هي ادخل
منها لضرورة الخلاء حتى يحصل الجذب الى اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ الى تدبير تناسب
الخلط المستفرغ في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة بالنسبة الى
الصفراء فيعدلها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فيعينها فيما هو مقصود منها ويعدل كيفيتها
بما يخالفها في الكيفية لئلا تنضم كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالاهليلج
الاصفر فانه بارد مسهل للصفراء لتعديل المحمودة وهو حار عند استفراغه الصفراء وقد ينقلب
الدواء المسهل مقيئا اما لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها
من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة
الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا نخم فان المعدة ثم
تكون ضعيفة منها ممانعة عن قبول الفضول ومع ذلك تكون منهيئة فيكثر
اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول الى اسفل يكون اعسر
على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة ح تدفعه بالقيء ولا تمسكه ويندفع معه ما يجذب
بسببه الى المعدة والامعاء وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة ح تشتمل
على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينفذ مجاريها المواد الى تجويفها

تجويفها فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب المقيء الى الامعاء
وتخرجها بالاسهال وايضا تجذب المقيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا تجذب المقيء عند
الجوع الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء لقربه منها وذلك
مما يوجب الاسهال او لكون المقيء ذو بالين الطبيعة فان اخلاط بالطبع يكون ميل فعلها الى اسفل
مائلا اليه بحسب العادة فلا يقوى المقيء عند تحريكها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا
جدا او لكون المقيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها
اليها عند جذب المقيء ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معدة لذلك بل الى العضو الذي
كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعا فيحدث الاسهال والشاب اخلق بالقيء لصفراوية
المطيعة للقيء فان الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة
للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق
عسرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة
الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختص بها اي
بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه قوة جاذبة
لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له
قوة بها يجذب ما يختص بها كما ان المغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا
لانه يجذب الارق من المواد اولا كما زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو يجذب الدواء
ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء
انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون
غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما راه جالينوس فانه قال ان بين الدواء
الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر بها يجذبه والا لجذب الذهب ذهبا غلبه بالكثرة
لان بين الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة
التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الاظهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا
كانت الجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض
قد اورد جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليس المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك
يوجب التمازج والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب

مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الآخر
وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمرى ولد الخلط الذي من شأنه
ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن
عند عدم اسهال الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط
الذي من شأنه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من
ذلك الدواء اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه
بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي يكون في مزاجه اليه بسبب غلبته عليه
بالكيفية الفاسدة سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وتحلله بسبب حرارة
الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذلك قبل المقيئ لانه يلطف المواد ويسخنها ويسيلها
ويبسطها ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقيئ لها ويلين الاعضاء ويفتح المجاري التي يندفع
فيها المواد ويسيل المواد المحتبسة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير
وعينه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الآثار الحاصلة من الحمام باقيا في البدن وبعده بيوم
اي في اليوم الثاني من شرب الدواء يحلل ما بقي في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب
الضعف بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اي ومع الدواء قبل تمام عمله قاطع لعمله لانه
يجذب المواد بسبب الحرارة المفرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد
الى داخل البدن والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب قد لا ينقطع
عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء
فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها لبقيت مع
الدواء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم يخرج الى خارج لان المجذوب اذا بلغ الى جاذبه
مماسا له بقي عنده كالحديد عند المغناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى خارج ولاختلاط الدواء به
اي بالغذاء فيكسر قوته عن الجذب ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة
والامعاء وذلك لو توفر على فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون
حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحلل في بدنه كثيرا وضعيف
المعدة يكون معدته قابلة للانصباب فضول كثيرة اليها يوجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب الدواء
شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان لئلا يزداد التحلل والضعف في البدن

الغذاء ولئلا ينصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته
نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة
منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق
الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ عقيب استعمال الدواء
مثل الرمان ما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة ما يمنعها من انصباب الفضول اليها فربما اعان
الدواء بعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة
وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان
المانع عن الاسهال لما تحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق الى حركته الى اسفل
كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا اذا كان عطرا وقويتها معينة للدواء بدفع المواد
والنوم على الدواء الضعيف يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح
والحار الغريزي الى الباطن فتتصرف في الدواء وتهضمه وتبطل قوته او تضعفها وعلى الدواء القوي
يقوي فعله لما تشتمل عليه الطبيعة وتعمل فيه فتخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما تم استحالته
عن الطبيعة وهو قوي لم يمكن ان تكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عمله اي عمل الدواء
الضعيف والقوي قاطع للعمل اما على الضعيف فظاهر واما على القوي فلانه يضعف بعد العمل
لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه شيء من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم قاطعا له وانما قيل
ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب
الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك موجب لعسر جذب الدواء اجيب
بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد
من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون اللازم واما الحبوب التي تستعمل لاستفراغ مواد
الرأس فانما ينام عليها لتطول بقاؤها في المعدة ولا يعدوها اليقظة فتنفذ قواها بالتبخير الى
الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها اكبر لتطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه فليمضغ
الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء
يخدر اللسان لقوة فعله والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل حينئذ شرب الدواء ولا يحدث
منه غثيان والمغ منه في التخدير جدا ورق العناب فان ماضغه يبقى لحظة لا يفرق بين السكر
والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج لانه يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي

ويكثف الاعضاء فلا ينفذ الروح و يجعلها بفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن يفرع عن زا يجد
وجيف عليه ان يحدث به غشيان و قى بسبب التنفس بل ويخرير لئلا ينتم را يجد ومن خاف القى
شد اطرافه لما يجذب المواد المتجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان الغثى انما يكون فى الاكثر لتوجه
بعض المواد الى المعدة ويتناول بعده اى بعد الدواء المسهل قابضا مقويا للمعدة كالرمان و
الريباس والتفاح والنعناع لئلا تقبل المعدة ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار فيشرب منه
قدرا يذيب الحب وما يشبهه كالمعجونات فيماع فيه ويتفرق قوتها فى البدن ويتمكن الطبيعة من
اخراج قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدرا يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء
سيالا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من
المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل
الدواء فقد يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا اذا فعل وصار مع رجل
مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال يسحج الامعاء لحدته وجرده او بسبب كيفية
الدواء وحدته خصوصا اذا لم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخى المعدة والامعاء ويغسلها رخاء
ويرقق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه يوسع الامعاء بالا
ويزيل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة
تعين على الاسهال واخراج المواد المسهلة واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها
تسخن البدن تسخينا يسيرة فيسيل منها الاخلاط بعد انفعالها عن الدواء ويحرك الدواء ايضا وتغير
عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من المعدة والامعاء حتى يسحج بحدته واما عند قطع الدواء
فيشرب الجرور بزر قطونا التسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط والارواح
ويغري الامعاء واحدار ما فيها بازلاقه فيشرب التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض
من الضعف او بماء بارد لتعديله المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فيقوى به القوى
ويسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوى القلب
يغرى الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه من الحرارة تعدل برد بزر قطونا والمبرود قد
يقتصر عليه اى على بزر ريحان دون بزر قطونا ولكن الغذاء بعد الاسهال والقى شيئا لذيذا لتلقاه
الطبيعة بالقبول وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيتقوى به القوى والاعضاء والارواح و
يتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس لقلة فضوله ويسر الكثير جزو اللانل

للبدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات يجذب الغذاء
بقوة فان عاودتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا انقلبت بالغذاء وعدوت دفعت
ما فيها الى ما احتاجها به خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدثت سدد لان الاعضاء تجذب قبل
الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك وصعب الامر بحدوث امراض يوجبها السدد ومن شرب
الدواء ولم يسهل لضيق المجارى خلقة او لحرارة الهواء مفرطا او لبرد مفرط وامكن التسكين اى
تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم الاسهال مثل المغص والسدد والصداع فعل
فان الطبيعة تبطل قوة المسهل من غير نكاية والا اى وان لم يمكن التسكين حرك واعين على الاسهال
باكل القوابض مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدواء او بالحقن اللينة او بالفتل
المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرجه من المعدة والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته
بمسهل اخر بان جمع مسهلين فى يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعانه وعمل هو معه وقع
افراط فى العمل موجب للضعف المفرط او الهلاك وان لم يحركه ولم يعمل هو ايضا للمانع الذى منع
الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا تسعها المجارى ولا تقدر القوى على دفعها فحدث امراض
صعبة وربما انصب الى بعض الخانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد ان حصلت
اعراض منكرة مثل التمدد فى البدن وجحوظ العينين وميلان المواد الى عضو ريس لان هذه
الاعراض انما تكون من مادة كثيرة جدا وليس فى البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد
من الفصد ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما ليتوجه المواد من الامعاء
الى الاطراف بسبب الالم وليسقى القوابض لتضييق افواه العروق وجمعها فلا يخرج منها المواد فانها
اذا كانت واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شىء ويضمد بها بطنه لجمع الامعاء
وتقويها فلا يقبل ما ينصب اليها من المواد ويعرق ليتوجه المواد الى الخارج لضرورة الخلاء ويطيب
مسكنه بالطيب البارد ليقوى الارواح ويعدل مزاجها بما عرض لها من الحرارة اللازمة للحركة
ويقوى القوى على امساك العروق وامساك ما فيها واعلم ان القى ينقى المعدة من الفضول
المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها بنقائها
ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من الفضول المعدية فلان القى يخرجها
واما اذا كانت بسبب فضول فى الراس فلان القى ينقى الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول
التى فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة اليه من فضول المعدة

او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلى والمثانة لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة
لها عن الاندمال الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج و
الرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقي لشدة تحريكه للمواد وعنف حركته يسخن البدن
ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا فلذلك يسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة
جذبه يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة ونحو ذلك بوجهين احدهما ان اكثر الادوية
المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فتزيد حرها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة
تحريكه يسخن البدن فتزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المادة المسددة
لمجرى المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين
من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان
لا يتمكن من الافراط منه مع التذاذه به واكثر ذلك الفساد في المعدة لان الكبد وغيره من الاعضاء
جذبها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء الصالح في الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع
فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل
الفضول ولان قسطا من الصفراء ينصب اليه في اكثر الناس فيندفع تلك الفضول عنه بغسلها
لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القي لان له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة
فانها لا تخلو عن سمية ومع هذا يخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما
استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقي انما يجتمع في المعدة و
غيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما التدارك القي الثاني ما قصر القي الاول فانه
قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا ينقلع ولا يخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما
وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تشبثت به بتحريك القي الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة
استعدادها للخروج وثانيهما ان يتنقى فضلا ينصب يسيرا اي بسبب القي الاول الى المعدة من الاعضاء
الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه للفضول ينجذب منها الى المعدة شي بعد شي فيخرج بالثاني
واما عدم حفظ الدور فلئلا تعود الطبيعة ينصب الفضول الى المعدة ويشكل على اخراجها
منها بالقي في ذلك اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج الى القي في غير ذلك اليوم فبعض
ولما ذكر منافع القي توهم ان يظن احد ان الاكثار منه يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال
والاكثار من القي يضر المعدة لانه يجعلها شبيها بالماء يتمدد اجزاؤها الى فوق بسبب الحركة القوية
العنيفة

العنيفة الغير الطبيعية فتضعف لذلك هضمها وتهيئها لقبول المواد ولانه يصير القي لها عادة
حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها مابلا للفضول الكثيرة جذبا اليها
ولان الطبيعة عند الاكثار يعتاد ان لا تدفع الفضول بوجه اخر فتصبها دائما الى المعدة
ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس فيها ويتشبث بها من الفضول فتفسدها خصوصا الحامض
لانه ينفذ في جرم الاسنان للطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تملسها وتكنها عن
الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فيفسد وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة
ويحركها عن موضعها الى خارج فتضعف لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بالمزمن من حصر
النفس وذلك موجب لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصر بكثرة ما يتوجه الى الراس من
الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول وربما صدع عرقا لما
يلزمه من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذي يخرج بالنفس في العروق مستصحبا
للابخرة والمواد فتمتلي العروق لذلك وتتمدد وتتوتر فتنصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق
الرئة ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن فيقبلها من الاعضاء
التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتقدم المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها
او ضعف في الصدر فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر
النفس وعند اعضائه لذلك او هو دقيق الرقبة لان المري والقصبة والحلق والعروق التي
فيها يكون مجتمعة متراحمة ضيقة ضعيفة وعند خروج القي وحصر النفس يزداد المراحمة والتمدد
وذلك مما يوجب الانصداع او مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها
فانها ح يكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته شحيحة بالغذاء فلا تقذفه
بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل فجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقي
فيعسر عليه ومن هذه حاله لا يمكن ان يتقيا الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض عروق الصدر
والرية ومن الناس من يجب ان يتقيا طعاما بعينه وحده في الاكل لانه لا يحتمل التمديد المعدة وايلامه
لها ويتقيا لثقله وتعديه عن المعدة وذلك يجاهده لقلة ما يصل الى اعضائه من الغذاء
وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض رديئة مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة
وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القي ويجعل القي له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان
كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل يقذفه في الحال والاسهال والقي مع النقاء اي نقاء البدن

خلاط

من الفضول و يبوسة الثفل او ضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الا
ح يكون صالحة فكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوى للطبيعة
وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة لحوق الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة
وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة معا
وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الا
اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان تنفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت
اليها المواد بسبب المسهل والمقيء مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف
الاحشاء واما الاسهال صعب فلان الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال
مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة
تقبلها ويحدث فيها ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان
اخلاط ضعيف الاحشاء يكون غليظة ارضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان معدته
يكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون
مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء يكون مع هزال المراق ضعيفة
لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لقلة ما نزها او لقلة الشحم الذي يدفيها لاجل شدة قبولها الحرارة ولان
القيء لعنف حركته يخشى منه تفرق الاتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال اوجب
مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا الاعالة ووقت القيء هو الصيف
او الربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء والات الصدر
يكون مواتية للحركة والتمدد لليتها ورخاوتها واما الصيف فان تولد الصفراء فيه يكون كثيرا وهي
بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة
باردة مائلة الى الاسافل والاحشاء والات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع
عليها بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف يكون ضيقة ولاجل ذلك يكون
ممتلية بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فيكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت
عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حادة
فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات
يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر يكون يومية لان الرقيقة يكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد

خلاط

المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل احدوث الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الا
والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه يكون طافية متحركة
الى الاعالي فيكون استفراغها بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لمعارض جذب
الدواء المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الخلط وعدم مواتاته
للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع تلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا تستعمل
فيه الا الالطف من المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوى العمل فيجب ان لا تستعمل لئلا يزداد
الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن اذا كان الامتلاء يجب الاوعية كان الربيع اولى
باستفراغه لان الاخلاط فيه يكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان الامتلاء يجب
القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المختلفة فيه ويجب عند القيء ان تعصب العينان
لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبتان لينان فلان المتو
الخارج واعصابها واربطتها ايضا في غاية اللين بسبب القرب من الدماغ تقمط البطن لان الاحشاء
تتحرك عند القيء حركة عنيفة فيحدث فيها الفتق وحصر النفس تمدد شديد يخاف منه الفتق فاذا
قمط لم يكن التمدد شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة
فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة
المتوجهة الى الرأس والوجه وقليل ما يصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع نقلا عن
في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى و
ماء ورد لتقوى المعدة وتزيل ما حصل لها من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة
لها والقيء يجذب من تحت لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب من هناك ولذلك
يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة
ايضا ويقلع من تحت ايضا وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مائلا الى اسفل
الساعد من وسط انسيه ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكون وضعه مائلا
الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي ما
بين اعلى الساعد وانسيه وحبل الذراع وهو الوريد الذي يظهر ممتدا من انسي الساعد الى
اعلاه ثم على وحشيه نافع للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل
الذراع شعبة من القيفال ولذلك تستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد الاكحل وهو

الفصد

الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من وسط النسيم مشترك النفع بين الراس
وتنور البدن لانه مركب من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين البنصر والخنصر
الايمن لاوجاع الكبد لما يجذب الدم من الكبد الى المحاذي البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع
الطحال لما ذكر في الايمن وفصد عرق النسا وهو وريد ممتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب
ويفصد اما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ
مادة الوجع من نفس العضو وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من اقرب مكان وفصد الصافن
وهو وريد ممتد على الساق من جانب الانسي الى الكعب لادرار الحيض لامالة الدم من الاعالي الى
الاسافل ولمنافع عرق النساء لانهما متقاربان متوازيان في الوضع في الحجامة على الساقين تقارب
الفصد لكثرة ما تخرج بها من الدم لان العضو مستقر المواد بالطبع ما تميل الى السفل والجذب ايضا
يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث لجذبها الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية
فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم من الفضول الغليظة لان اكثر
ما يجذب الى الاسافل هو الاجزاء الغليظة الارضية وموضعها فوق الكعب بشبر ودون الركبة
باربع اصابع وينبغي ان تعمق الشرط ويمص بالمحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفا اي
قفاء الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي بسببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع
في مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى المخالف القريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة
على القفاء تورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان اكثر ما تستفرغ هو
الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم
الحاصل فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه
اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان المتعلق بها من الروح اكثر فيكون
الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان الروح مطية القوة فتضعف لذلك القوة الحافظة التي في
مؤخر الدماغ وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر وانما لا تورث الفصد ذلك لان
استفراغه ليس مخصوصا بعضو والمستخرج ارق الدم والطفه وايضا شدة الالم الحاصلة فيها من كثرة
التفرقات توجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو فيتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصلة
فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن لانها تضعف الحس قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن
ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم البدن والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي

الحجامة

الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعفت القوى القريبة من ذلك الموضع وللحجامة
بشرط فوايد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر وثانيها قلة استفراغها الجوهر الروح
من غير العضو المحجوم واما استفراغها الجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد
اذا كان مقدار الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد و
الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول من الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار
قوتها فتذيب ما هو محتبس فيها وتخرجها ولا تلاقي الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل سمية
الادوية الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب اي جذب الفضول من اعلى البدن لانها تحل
ما في الامعاء من الاثفال والفضول اولا وتخرجها منها واذا خرجت منها انجذب اليها شيء من الاعالي
عوضها لضرورة الخلاء فتنقى الامعاء الى الخارج اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفي
القولنج لما ذكر من انها تذيب الاثفال والبلاغم الغليظة المتحجرة في الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل
الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايضا وليس فيها من الخطر عند بوستر النفرما في سقي المسهل
ووقتها الابردان اي الصباح والمساء لما عرض منها كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود
بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي كان في الامعاء اليها لاخلاء المكان
للحقنة والهواء الحار الخارجي يعينها في التسخين والبارد يسكن حرارتها ويبرد القلب والمعدة فيقل
انفعالها عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية في امر المعالجات ينبغي ان لا تعود الطبيعة
الكسل بان تعالج كل انحراف عن الصحة فتعتاد ذلك ولا تشتغل الدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج
وذلك يؤدي اذ ربما لم يتيسر العلاج ولم تنهض الطبيعة للدفع بذاتها فتستولي العلة ويصعب الامر
ولا ان تجعل شرب المسهل والمقيء ديدنا اي عادة فتحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى اعانة الدواء
مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان تنقيته لما يستفرغ الاخلاط الصالحة والارواح
وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا تعدل الى اصعبها لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة
من الادوية الضعيفة فلا تستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف وتتدرج من الاضعف الى الاقوى
اذا لم يغن الاضعف حتى ينتهي الحد يفي بالغرض الا ان تخاف فوت القوة من فرط الضعف مع قوة
المرض الا ان تتدرج من الاضعف الى الاقوى وجب ان تبتدئ بالاقوى اذا لم يكن القوة ضعيفة
جدا لانها مع فرط الضعف لا تحتمل دواءين مخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء القوي

وان لا تقم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الادوية
وقد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل عن دواء معين وايضا قد
يكون دواء واحد مثلا يسخن مزاجا ويبرد مزاجا اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا
البدن اقل مما يحتاج اليه فلا يحصل الغرض منه فيجب الانتقال منه الى دواء اخر موافق له في
الكيفية وان لا تقدم على الغلط او تهرب عن الصواب لتاخر اثرهما اي اذا دل القياس على ضرر تدبير
ما واستعمل ولم يظهر له اثر ضرر فينبغي ان لا تخالف القياس وتعتقد انه لا يضر فتقدم عليه لان تخلف
ذلك قد يكون لمصادفته البدن غير مستعد للانفعال او دل القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل
ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا تظن انه ليس بصواب فتهرب عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر لما ذكر ولما
دام عاقلا لا يعلم ان تدبيرا صواب او غلط فيهرب عنه او يقدم عليه مع العلم بهما لا يمكن البتة
ولا تجسر على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية اي المفرطة الكيفية لان ذلك
مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي والفصل
القوي وحيث امكن التدبير بالاغذية والادوية فلا تعدل عنها الى الادوية لما ذكر ان من الادوية
قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائم لها مقو للقوى واذا اشكل
عليك المرض احار هو او بارد واردت ان تجرب لتعلم طريق العلاج فلا تجرب بمفرط في الكيفية
فتضر ضررا عظيما لو كان موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشترك النفع فهو افضل
واحذر تغليط التاثير العرضي فان الماء البارد يسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجمع
في الباطن فيسخن والسقمونيا يبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان ينظر في
التاثير الحادث من الشيء الذي جرب به انه ذاتي او عرضي لئلا يقع في الغلط فيترك النافع بالذات او
يقدم على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي في الصورتين واذا اجتمعت امراض فالابتداء في المعالجة
بما يخصه احدى ثلث خواص احديها ان يكون برء الاخر موقوفا على برءه كالورم والقرحة فالابتداء
بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء
وجعله جزء العضو وسوء المزاج المصاحب للورم مانع من ذلك ولان سوء مزاج العضو
يفسد الدم الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيتها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة
والحمى العفنية فان السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو تعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة
وتوجب الحمى ولا تمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سببها فالابتداء بازالة السبب الذي هو

هو السدة مثلا وهي انما تكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنا نقصدها من حيث انها تزيل
السبب واما المبردات وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فتزداد العفونة والحمى فان لم تغن
في التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة فنفع تفتيحها في
التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها
ان يكون احدهما اهم من الاخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل الحمى والفالج فالابتداء بالحاد
لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فالابتداء بالمرض
لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى فيخاف منه ان تحل القوة
كالقولنج الشديد الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج بسبب تكثيف
الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى واجماد الحرارة الغريزية
لان الوجع يحلل ويضعف القوة فلا تفي بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو
الذي هو فيه فيشتد استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تغفل عن تدبير
الفن الثاني
المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه للتسخين ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو و
حصوله في الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء الفن الثاني يشتمل على جملتين
الجملة الاولى في احكام الادوية والاغذية المفردة ويشتمل على بابين الباب الاول في كلام كلي في
الادوية المفردة واما الكلام الكلي في الاغذية فقد مر في بحث ماكول ومشروب وفي تدبيره كما ونوعا و
مقدار الشربة منه من غير تكرر ولا تكثر في البدن الانساني المعتدل فان البدن الخارج عن الاعتدال
التأثير
الى الحرارة اذا استعمل فيه الدواء الحار في الثانية كان تاثيره فيه اسرع واقوى من تاثيره في المبرود
بكيفية احترز به عما يؤثر في البدن بمادته او بصورته النوعية فانهما ليسا من الدواء فانه اذا ورد
على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية اي عن القوى البدنية بواسطة الحرارة الغريزية لانها هي
الالة لجميع القوى في افعالها فاسند الفعل اليها على سبيل التجوز وانما شرط الانفعال عن الحرارة
الغريزية لان ذلك المؤثر بالكيفية كالحار مثلا ليس حارا بالفعل بل بالقوة والخروج من القوة
الى الفعل انما يكون بان يتغير عن حاله والا لزم ان يكون حصوله بالفعل في الزمان الثاني ترجيحا
بلا مرجح والتغير انما يكون عن مغير والمغير هو القوى البدنية ليس الا فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة
على ما للانسان بل يؤثر فيه كيفية مناسبة للكيفية التي له وهو الدواء المعتدل او يؤثر فيه كيفية
زائدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية وذلك التاثير ان لم يكن محسوسا الا

بالتكرار وبكثرة المقدار فهو في الدرجة الاولى وبهذا نفرق بينه وبين المعتدل فان المعتدل
لا نظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار والتكرار وكثرة المقدار لا تخرجه عن درجته وان زاد
تاثيره بسببهما اما في التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء
الحارة او البارة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما لا تخرجه لان بالتكرار وبكثرة ود
المقدار لا تختلف النسب التي بين اجزائها الحارة والباردة واختلاف الدرجات انما هو بحسب نسبة
الاجزاء لا بحسب التاثير فالمعتدل بين الحار والبارد مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى
فيه جزءان حاران وجزء بارد وفي الثانية ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد وعلى هذا وان احس بذلك
التاثير من غير تكرار وكثرة ولم يضر بدا الا بتكرار او بكثرة فهو في الدرجة الثانية وان ضر من غير تكرار
او كثرة ولم يبلغ الى ان يقتل الا بتكرار او بكثرة فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك اي القتل فهو في
الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي لانه يقتل كالسموم لكنه لما كان يقتل بالكيفية عد في الدرجات
وقيل له دواء سمي احترازا عن السم المطلق فانه يقتل بصورته النوعية ولكل واحد من هذه الدرجات
عرض يحده طرفا افراط وتفريط وبينهما وسط ومن الادوية ما قوته مركبة من قوى متعددة وهو الذي
تركيبه عن اشياء ممتزجة من العناصر يكون لكل واحد من تلك الاشياء بحسب امتزاجه من العناصر قوة المركب القوى
مخالفة لقوة الاخر فحصل الذي لذلك المركب من تلك الاشياء مزاج ثان لتفاعل تلك الاشياء التي هي
عناصر لذلك المركب وكان عناصر المزاج الاول باقية في الممتزج عنها على صورها كذلك عناصر المزاج
الثاني باقية على صورها يدل على ذلك حل اللبن الى المائية والسمنية والجبنية واذا كان كل واحد من
تلك الصور باقيا حدث منها بالضرورة ما يقتضيها من الاثار فلذلك يقال لذلك المركب ان قوته
مركبة من قوى متعددة وذلك التركيب الحادث عن الاشياء المركبة اما تركيب طبيعي كاللبن فانه مركب
من مائية وجبنية وسمنية وكل واحد منها مركب من العناصر ذو مزاج خاص واما تركيب صناعي كالترياق
فانه مركب من ادوية لكل واحد منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر واذا ركبت حصل للمجموع مزاج
اخر فقوة كل واحد من تلك الممتزجات التي هي عناصر المركب الثاني اثره لبقاء صورته النوعية فقد
يصدر عنه اثار متضادة اذا كانت قوى اجزائها متضادة كالحرارة والبرودة كما في الورد فان فيه
جوهرا مزاجه الى الحر في الاولى وجوهرا مزاجه الى البرد في الثانية وجوهرا مائيا مرطبا وجوهرا
مكثفا لا يبطل المزاج الثاني وقد يكون قويا مستحكما بان يكون اجزاؤه شديد الاختلاط والتلازم
فلا يتباين كل واحد من الاخر بحيث لا يحلله النار اي ماسته النار لذلك المركب فضلا عن الطبخ في الماء

الماء فان النار انما تؤثر فيه بواسطة القدر والماء كما في الذهب فانه مركب من زيبق جيد نقي
وكبريت صاف ناصع اللون وهذا المزاج الثاني فيه مستحكم موثق لا تقدر النار على حله وكذا مزاجه
الاول الحادث من الاركان موثق ايضا بعجز النار عن التفريق بينهما فانها اذا اصعدت ما فيه من
الاجزاء المائية لتبخرها تشبثت بها الاجزاء الارضية مرسبة لها وليس يمكنها ترسيبها لكثرة لها
على اعقابها لان ما يكون متصعدا امتنعها عن ذلك لانه يكون متصعدا من تحتها فتقلها ويحصل
لذلك فيه عند الذوبان بتاثير النار حركة دورية من غير ان تتفرق اجزاؤه بعضها من بعض كما تتفرق
مثل الخشب عند تاثير النار فيه وقد يكون المزاج الثاني اضعف من ذلك في الوثاقة وتلازم الاجزاء
فيكون رخوا وهو على ثلثة اصناف احدها ان يكون الرخاوة فيه بحيث تحله النار دون الطبخ ويسمى
هذا الرخو على الاطلاق كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا تفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ
انحل من جميع اجزائه اجزاء تخالط الماء وان اطيل زمان طبخه لم يسلب الماء قوة جوهره حتى
يبقى جوهره على قوة الجزء الاخر فقط فلهذا يكون في الماء المطبوخ فيه البابونج هذان القوتان كما في جرم
البابونج وكلما زيد في الطبخ ازداد حصول القوتين في الماء ونقص من جرم البابونج واذا مسته النار
فرقت بين اجزائه وفعلت فيه ما تفعل في الخشب وثانيها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف من
هذا فيحله الطبخ دون الغسل ويسمى هذا الرخو جدا كالعدس فانه فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في ماء
لما تحلل اجزائه اللطيفة الحاملة لتلك القوة في الماء ويبقى القوة القابضة الكثيفة لبقاء الاجزاء
الغليظة الارضية الحاملة لها في جرمه فاذا اريد ان يحصل في الماء قوة ملطفة ضعيفة من العدس
طبخ طبخا يسيرا واذا اريد ان يكون تلك القوة اقوى طبخ اكثر واذا اريد ان يكون مع تلك القوة الملطفة
قوة قابضة زيد في الطبخ اذ عند كثرة الطبخ تحلل من الاجزاء الارضية شيء في الماء وان لم يحصل
في الماء قوة قابضة منها وثالثها انه قد يكون الرخاوة فيه اضعف بحيث يحلله الغسل ويسمى هذا الرخو
بافراط كالهندباء فان فيه قوة مفتحة مبددة حارة وقوة رادعة مائية وقوة قابضة ارضية
وجوهره المفتح يزول بالغسل لما تحلل الجزء اللطيف البورقي الحامل لتلك القوة في الماء لان هذا الجزء
منبسط على سطحه قد يصعد اليه وانفرش عليه ويبقى الجزء المائي البارد والارضي القابض في جرمه
فاذا اريد ان يكون القوة المفتحة التي فيه ضعيفة غسل غسلا خفيفا وان اريد ابطال تلك القوة
تاثير الدواء اصلا بولغ في غسله وان اريد ان يستعمل القوة المفتحة وحدها استعمل ذلك الماء فقط وتاثير
الدواء اما ان يكون خارجا عن البدن فقط كالبصل المقرح للبدن ضمادا فانه من

قوة جلاء به عرقية مع السلامة عند ما كولا وذلك اما لاختلاطه مع غيره اذا كان ماكولا فتنكسر
تلك القوة الحريفة المفرحة التي فيه بالغير المخالط معه وتضعف عادية وتصغر الاجزاء الحاملة
لها بسبب الاختلاط وتفرق في اجزاء ذلك الغير فتضعف القوة لذلك عن التاثير من ماكول او طرية
بدنية تستحيل اخلاط الباطن عنها والاختلاط به غيره حتى تنكسر قوته اذا ضمد به من خارج او لان الحرارة
الغريزية لقوتها في الباطن تهضمه وتغيره عن طبيعته سريعا ويلزم ذلك استحالته عن الكيفية المفرحة
لان الهضم استحالة في الكيفية او في الصورة النوعية وهو للطافة جوهره تقبل الانهضام سريعا
قبل ان تؤثر في البدن وتفرقه وتشتته في البدن مع كسر قوته وتغير كيفيته فلا تبقى كل جزء منه في
مكان واحد الا قليلا من الزمان بل ينتقل من موضع الى موضع اخر ولا يحصل من المؤثر الضعيف
مع قصر المدة اثر يعتد به ولا كذلك اذا ضمد به فانه يلبث بجملته في موضع واحد زمانا طويلا من
غير ان تتصرف فيه الحرارة الغريزية التصرف المذكور لان تاثيرها في الظاهر ليس كتاثيرها في الباطن
او لانه عند تاثير الحرارة الغريزية فيه تحلل منه ما يؤثر ذلك التفريح وهو الاجزاء اللطيفة الحارة
ولا كذلك اذا ضمد به والفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان في السابق تستحيل القوة المفرحة و
في هذا تتميز الجزء المفرح من الغير المفرح فيندفع الدافعة الاول عن البدن وتغير المغيرة الثانية و
تجعله دما واما ان يكون تاثيره داخلا اي في داخل البدن فقط كالاسفيداج فانه لا يقتل ضمادا
ويقتل مشروبا وذلك اما لغلظة فلا ينفذ منه في مسامات الجلد لضيقها الى الباطن ما يؤثر وان
نفذ لم يصل الى منافس الروح والى الاعضاء الرئيسة واذا شرب وصل الى الاعضاء الرئيسة واعضاء
النفس وغيرها لاتساع المجاري الداخلة فيقتل لاجل ثقله عليها وضغطه لها مع عدم احتمالها الذلك
كاحتمال الاعضاء الظاهرة ولاجل اضراره بطبعه لمزاج الروح او لان حرارتنا لا تجذب منه
من الظاهر الى الداخل بسبب سعته ما ينفذ فيؤثر واما ان يكون تاثيره داخلا وخارجا ويكون هذا
التاثير متشابها فيهما كبرد الماء وقد يكون تاثيره الخارجي مضادا لتاثيره الداخلي كالكزبرة فانها
تحلل الاورام اذا استعملت عليها من خارج حتى الخنازير واذا استعملت من داخل غلظت المواد و
كثفتها وبردت وذلك لانها مركبة من جزئين متضادين احدهما حار لطيف محلل والاخر بارد ارضي
مغلظ مكثف فاذا استعملت من خارج نفذ الجزء الحار اللطيف منه في المسام وحلل ولم ينفذ البارد
لغلظه وان استصحب الحار شيئا من البارد نفع في الردع واذا استعملت من داخل حللت الحرارة
الغريزية لقوتها في الباطن هذا الجزء للطافته وقلة مقداره قبل ان تؤثر واخرجت قوة الجزء البارد

معرفة الادوية

البارد الغليظ من القوة الى الفعل على امر اقها فغلظت وكثفت والادوية تعرف قوتها بطريقين
احدها التجربة وهي امتحان ما تؤثره الشيء في البدن بايراده عليه مرارا كثيرة اما التحقق ولالة القياس
كما اذا دل قياس على حرارة دواء فاريد صدق ذلك بامتحانه او لغير ذلك كما اذا امتحن الشيء من غير قياس
تؤدي اليه والاخر القياس وهو الاستدلال بما ظهر من الدواء على ما هو خفي من احواله وقدم الكلام
في التجربة لامور احدها ان التجربة تفيد الجزم بقوة الدواء دون القياس فانه قد يقع فيه الغلط كثيرا
وثانيها ان طريق التجربة عام للطبيب وغيره بخلاف طريق القياس فانه مخصوص بافاضل الاطباء و
ثالثها ان طريق التجربة يعرف منه ما يفعله الدواء بكيفيته وبصورته النوعية وطريق القياس
لا يعرف منه الا ما يفعله الدواء بالكيفية وانما يعتمد صدق التجربة بوعاية شروط احدها اذا كانت
التجربة على الانسان لوجهين احدهما ان مزاج الانسان يخالف لمزاج غيره فيمكن ان يكون دواء حارا
بالنسبة الى مزاج الانسان باردا بالنسبة الى مزاج غيره وثانيهما انه يمكن ان يكون لبدن حيوان خاصية
في الانفعال عن ذلك الدواء وعدم الانفعال عنه ولم يكن تلك الخاصية لبدن الانسان مثل الزرزور
فانه بخاصية فيه يغتذي بالشوكران ولا يهلك منه وهي ان عروقه التي يصل الغذاء الى قلبه ضيقة
فلا يصل الشوكران الى قلبه الا بعد مدة حللت حرارته الغريزية ما فيه من القوة السمية وليست للانسان
هذه الخاصية فان حرارته موفورة فينقسم امثال هذه الادوية الى اجزاء صغار ويوصلها الى القلب بسرعة
ويعين على ذلك سعة عروقه فيصل الى القلب وقوتها باقية فيهلك منها فان قيل يمكن ان يكون بين افراد
الانسان مخالفة في هذين الوجهين اجيب بان افراد الانسان لما كانت متحدة بالنوع يكون احوالها متفقة
في الاغلب وان كانت بينها مخالفة لا تكون كثيرة مثل مخالفة افراد الانسان وافراد الانواع الاخر وثانيها
اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية عرضية وهي الكيفية التي لا تكون عن طبيعة الدواء بل اما من امر من
خارج كالنار او الثلج او امر من داخل كالعفونة وما يحدث في اللبوب الزنخة فان الافيون المسخن بالنار
يسخن والفربيون المبرد بالثلج يبرد ومثل العفونة تغير طبيعة الدواء وتفيده طبيعة اخرى لا تغادر قدر
تفعل الحرارة الغريزية فيه وثالثها اذا استعمل الدواء في علل متضادة اذا كانت التجربة في حال المرض
وعلم نفعه في بعض وضرره في بعض فعلم من ذلك ان كيفيته مناسبة لكيفية العلة التي ضر فيها ومباينة
لكيفية العلة التي نفع فيها فان قيل ان نفع الدواء في بعض العلل المتضادة وضره في بعض يمكن ان يكون
بالذات ويمكن ان يكون بالعرض فلا يحصل الوثوق بذلك على كيفيته اجيب بان هذا وان كان جائزا لكنه
بعيد الوقوع لان النفع والضرر الاكثر يكونان بالذات واما اذا كانت التجربة في حال الصحة علمت كيفية

الدواء بالنفع في مزاج والضرر في ضده وان لم تقع التجربة في علل متضادة ورابعها اذا استعمل في علل
بسيطة هذا ايضا اذا كانت التجربة في حال المرض وذلك لان العلة اذا كانت مركبة ينفع بكيفيات متضادة
واستعمل الدواء فيها ونفع اوضر لم يعلم من ذلك كيفيته وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اى
بمقدار في الدرجة والوزن تكون قوته مساوية لقوة العلة في الخروج من الاعتدال وذلك لان الدواء
ان نقص بافراط قوته وان كانت كيفيته مضادة لكيفية المرض لان الافراط مناف للجودة والصحة وقلة التاثير
لنقصه فلا يعلم كيفيته فان قيل العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض في الخروج عن الاعتدال
او غير مساوية لها في ذلك انما يحصل بعد معرفة كيفية الدواء فلو شرط ذلك في معرفتها لزم الدور
اجيب بان القياس قد يدل على كيفية الدواء والتجربة تفيد التقوية بذلك وسادسها ان يكون تاثيره
اوليا لان الاغلب ان القوى الطبيعية التي في الادوية يظهر اثارها عند اول استعمالها عن الحرارة الغريزية
فلو لم يظهر عنه اثر في اول الامر او ظهر اثر يخالف لما يظهر اولا فالغالب ان الاخير بالعرض وخصوصا اذا كان
حصوله بعد مفارقة الدواء من البدن اذ من البعيد ان لا يؤثر في البدن وهو ملاق له ويؤثر فيه بالذات
بعد المفارقة وانما كان هذا في الاغلب لان بعض الاجسام قد يؤثر فعله الذاتي بعد فعله العرضي
وذلك اذا اكتسب قوة غريبة غالبة على قوة الذاتية مثل الماء الحار فانه يسخن اولا ثم بعد زوال التاثير
العرضي عنه يبرد وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا اذ ما ليس كذلك فهو في الغالب يكون اتفاقيا لا طبيعيا
لان التاثيرات التي يكون بسبب الطبيعة لا تختلف عنها لان المسبب لا يتخلف عن السبب واما القياس فيدل
على قوى الادوية بوجوه اضعفها اللون لانه يوجد في كل جنس من الالوان ادوية متضادة الافعال مثل
النورة والفلفل الابيض والزرنيخ الابيض فانها مع بياضها حارة ومثل الكافور والصندل الابيض والاسفيداج
فانها مع بياضها باردة والصندلان باردان واحدهما احمر والفلفلان حاران واحدهما اسود و
لان الحس في الالوان لا يصل الا الى لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفي ووجه الاستدلال به ان
البرد يبيض الجسم الرطب بتكثيف اجزائه وجمعها وقبضها فيحدث فرج فيما بينها يملأها الهواء لان
التكاثف في بعض الاجزاء يوجب التفرق فيما تكاثف عنه ويكثر السطوح فيما بين تلك الاجزاء فينعكس الضوء
الداخل فيه من بعضها الى بعض كما في الثلج والصقيع ويسود اليابس بتكثيفه وقبضه واخراج ما في
خلله من الهواء والضوء بالقوة كما في اوراق الاشجار والزروع والحر بالعكس اى يسود الرطب ويبيض
اليابس لما ذكر في الاخلاط ثم بعد اللون في جانب القوة لا الضعف الرائحة وانما كانت الرائحة اقوى
من اللون لما تصل من ذي الرائحة بخار لطيف من اجزائه الى القوة الشامة ويستعصي البخار من كثيف اجزائه

اجزائه فلا يتبخر فمن حيث انه يصل من جرم الدواء شيء الى الحس يكون اقوى من اللون ومن حيث انه لا يصل
من جميع اجزائه بل من بعضها يكون اضعف من الطعم فالحارة اى الرائحة الحادة المهيجة جدا للحرارة والذكية
التي فيها تسكين النفس والروح وعدم الرائحة للبرودة وسبب ذلك ان ادراك الروائح انما هو
لان جوهرا لطيفا بخاريا يصل من ذي الرائحة الى القوة الشامة فلذلك لا يخلو ذلك الجسم من ان
يكون فيه حرارة مبخرة او منه خشن في الاكثر اذ قد يعين الدلك والتبخير والتدخين على قوة ادراك
الرائحة وعلى هذا يكون منشم الرائحة ومسقطها هي الحرارة في الاكثر واذا كان ذو الرائحة حارا
كانت حرارته موجبا للتصعيد البخار من الاجزاء الحارة التي فيه فيكون تلك الرائحة حارة مهيجة و
لذاعة مولمة فهذا يدل على انه الجسم حار ومع ذلك لا يلزم ان يكون ذلك الجسم بجملته حارا اذ يجوز
ان يكون له جزء اخر شديد البرودة عديم الرائحة لكن هذا نادر اذ لو كان هناك جزء شديد
البرودة لكان يخمد رائحة الجزء الحار ولا يتركها على حدتها واذا كان ذو الرائحة باردا كان ما يتصعد
منه نديا مسكنا للنفس فيدل الرائحة الندية على انه الجسم بارد ومع ذلك يجوز ان لا يكون
مجموع ذلك الجسم باردا لكن هذا نادر جدا اذ اثار الحرارة في الاكثر اثار البرودة فلو كان فيه جزء
حار لكانت الرائحة تابعة له واما عدم الرائحة من الاجسام المركبة فللبرد وعدم الحرارة فلا يتبخر
منها شيء اصلا او يتبخر شيء قليل لا يقوى على احالة الهواء المستنشق الى كيفيته بحيث يدرك منها القوة الشامة
رائحة ما لشدة تكاثفها اللازم للبرد ثم بعد الرائحة في جانب القوة الطعم وانما كان الطعم اقوى
من الرائحة لما تصل من جميع اجزاء ذي الطعم اثر الى القوة الذائقة فيكون ادراكها له بجميع اجزائه
اكثر ويختلف الطعم باختلاف المادة الحاملة له وباختلاف الفاعل له وهو المزاج الذي لتلك
المادة فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة بينهما والفاعل اما الحرارة او البرودة او الاعتدال
بينهما فالكثيف الحار مر والكثيف البارد عفص والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة حلو واللطيف
الحار حريف واللطيف البارد حامض واللطيف المعتدل بين الحرارة والبرودة دسم والمتوسط
بين الكثيف واللطيف الحار مالح والمتوسط بينهما البارد قابض والمتوسط بينهما المعتدل بين
الحار والبارد تفه واختلف في التفه انه من الطعوم اولا فمن اراد بالطعم ما يحكم عليه حس الذوق
حكما عده من الطعوم وجعلها تسعة ومن اراد به ما يؤثر في حس الذوق اثرا ينفعل عنه انفعالا
ظاهرا لم يعده من الطعوم اذ لا تاثير فيه لانه عدم الطعوم والاعدام لا تحدث امورا وجودية
فيكون الطعوم عنده ثمانية واما بيان درجة كل منها فاقوى الطعوم الحار في الحرارة الحريف

ثم مر ثم المالح والدليل على ان الحريف اسخن من المر انه اقوى منه على التحليل والتقطيع والجلاء اما التحليل
فانه من افعال الحرارة فيكون قوية لقوتها واما التقطيع والجلاء فانهما قد يكونان مع البرد كما في الحامض
لكنها اذا كانا عن الحرارة كانت قوتها اقوى والدليل على ان المر اسخن من المالح ان المالح مر مكسور بالمائية
ولذلك يحدث من اغلال الجزء الارضي المحترق في النفد المائي وان المالح اذا فارقته المائية الكاسرة من
قوة الحرارة صار مرا وان المالح كلما كان اقرب الى المرارة كان اسخن ولذلك الملح المر اسخن من الملح الماكول
واقوى الطعوم الباردة في البرودة العفص ثم القابض ثم الحامض والدليل على ذلك ان بعض الفوا كه
تكون اولا عفصة وذلك عندما تكون برودها شديدا ثم اذا اعتدل بردها بالهوائية الحادثة فيها
من تسخين الشمس صارت حامضة وفيما بين ذلك تصير قابضة واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة
فاميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم واقربها الى الاعتدال هو التفه والدليل على ذلك ان الحلو يسيل
الرطوبات المنعقدة على اللسان اكثر من الدسم ولذلك يكون لذيذا كالماء الفاتر اذا صب على بدن بارد
وان الدسومة انما حدثت من كثرة الهوائية واما الطعوم اليابسة فاقواها في اليبوسة المر ثم الحريف
ثم العفص والدليل على ذلك ان المر ارضي الجوهر والحريف ناري ويبوسة الارض اقوى من النار وان
المر لو كان ذا رطوبة لكان قابلا للعفونة وامكن ان تتولد منه حيوان ولكان مستعدا لان يصير
غذاء لحيوان ما والعفص لا يخلو من مائية جامدة وهي تكسر يبوسة الارضية واما الطعوم الرطبة
فارطبها التفه لان جوهره مائي ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم غالب
هوائية كثيرة وارضية واما الطعوم المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة فاقلها يبوسة الحامض لان جوهره
مائي ثم القابض لكثرة ارضيته واكثرها يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولولا تحليل مائيته
الى الارضية وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج مزاجا ثانيا واما الممتزج مزاجا
اوليا فلا يقع في الاستدلال بطعمه ورائحته ولونه غلط لان ما استحقه ذلك الممتزج من تلك الكيفيات
بسبب المزاج حصل له من غير عائق فلا يمكن ان يكون عفصا ومزاجه حار ولا ان يكون حريفا ومزاجه
بارد بخلاف الممتزج مزاجا ثانيا فانه يقع الغلط في الاستدلال بتلك الكيفيات فيه وذلك بان يكون
لاحد مفرداته طعم او لون او رائحة ويكون ذلك فيه قويا غالبا ولم يقو ذلك المزاج الثاني على ابطال
ما استحقه ذلك المفرد من تلك الكيفيات بحسب مزاجه الاول ويكون حرارته وبرودته ضعيفة مغلوبة
بجنب تلك الكيفية الغالبة ثم يظهر منه كيفية مباينة للكيفية الغالبة فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك
المفرد او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده الاخر مثال ذلك لو خلط

خلط برطل من اللبن مثقالان من الفربيون لكان المجموع حارا اجد القوة حرارة الفربيون مع بياضه
التابع للبن ويكون ذلك البياض للمفرد الموجود في احد البسيطين الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة
وهو اللبن لا للمجموع وهكذا الحال في الابيض الطبيعي القوي الحرارة كالفلفل الابيض فثبت من هذا ان
الاستدلال بالطعوم والروائح والالوان على امزجة الادوية انما هو اكثري لا دائمي ومما دل على كيفية
الدواء سرعة الانفعال وبطوءه عن الحرارة القوية وهي التي تشتعل بها جرم الدواء او الضعيفة وهي
التي تسخن عنها ولا تشتعل بها وعن البرودة القوية وهي التي تجمد بها جرم الدواء او الضعيفة وهي التي
تبرد بها ولا تجمد ووجه ذلك الاستدلال ان جرمين اذا تساويا في اللطافة اي في رقة القوام والكثافة
اي في ضيق المسام والفرج والتخلخل اي في سعة المسام والفرج فايهما قبل الاشتعال اسرع دل على ان
الجزء الناري فيه اكثر فيعاضد ذلك الجزء الناري فاعل الاشتعال فيكون انفعاله لذلك اسرع وايهما
قبل الحرارة المسخنة فقط او البرودة المجمدة او المبردة فقط اسرع فتلك الكيفية فيه اقوى من الاخر
لانه يدل على ان الجزء الحار الناري او البارد فيه اقوى فيعاضد الفاعل واذا كان الدواء ابعد من
الجمود واسرع الى الاشتعال بالنسبة الى الحرارة الخارجية كان حكمه بالنسبة الى الحرارة الغريزية ايضا كذلك
فيصح الحكم على الدواء لذلك انه حار او بارد اولا انا انما نقول للشيء انه حار او بارد بالقياس الى تاثير الحرارة
الغريزية فيه وهذا اكثري ليس بدائم لان الحرارة الغريزية مخالفة لساير الحرارات بالحقيقة فلا يلزم ان يكون
انفعال الدواء من ساير الحرارات مناسبا لانفعاله عن الحرارة الغريزية وانما يصح الاستدلال بذلك
بشرط ان يكون المؤثر والقريب منه متساويين اي يكون المؤثر في احد الدوائين مساويا للمؤثر في الاخر
وكذلك قرب كل منهما من المؤثر مساويا لقرب الاخر ولو كان الفاعل واحدا والقرب منه متساويا
لصح ايضا واما لو اختلف الفاعل او القرب منه لم يدل سرعة قبول الاقوى فاعلا او القرب منه على
زيادة استعداده لقبول الاثر اما الفاعل فلان الاقوى لا شك ان اثره يكون اسرع واما القرب منه
فلان الفاعل يفعل فيما يلاقيه اولا ثم فيما يلاقي ما يلاقيه فكلما كانت الوسائط اقل كان فعل الفاعل
في المنفعل اقوى واكثر وهذا الاستدلال باعتبار مقايسة الدواء الى دواء اخر واما الاستدلال
باعتبار حال الدواء في نفسه فهو ان كل دواء يسرع اشتعاله ويسخن عن الحرارة ويبطى جموده
وتبرده عن البرودة فهو حار لما ذكر من ان الجسم مستعد للاستحالة الى الكيفية الغالبة وكل دواء كان
بعكس ذلك فهو بارد بشرط ان يكون قوة الحرارة مثل قوة البرودة وقد يستعمل في الباب الثاني في احكام
الادوية والاغذية المفردة الفاظ غير مشهورة فنريد ان نشرحها ليكون الشارع فيه على بصيرة منها

الدواء اللطيف ما من شانه التصغر اى الانقسام الى اجزاء صغار جدا عند فعل حرارتنا الغريزية فيه و
ليس هذا القيد معتبرا فى الجميع ولا تخفى ذلك الملن له ادنى دراية كالدارصينى وهو الدواء الذى يكون
رقيق القوام بالقوة فانه عند فعل الغريزية فيه ينقسم الى اجزاء صغار بسبب قلة ارضيته التى بها يكون
تماسك اجزاء الجسم ولا يكون مع ذلك لزجا مثل الادهان فان غليظ القوام بسبب كثرة ارضيته يكون
اجزاؤه متماسكة لا تتصغر واللزج يكون اجزاؤه متلازمة لا ينفصل بعضها عن بعض بسهولة واما الذى
يكون قوامه رقيقا بالفعل فهو بالقوة يكون كذلك لانه انما يكون كذلك اذا كان قليل الارضية عديم اللزوجة
والجمود وظاهر ان الغريزية لا تحدث فيه هذه الصفات والدواء اللطيف لانقسامه الى الاجزاء الصغار
يكون سريع النفوذ وسريع الفعل وسريع التحلل والتجزؤ والكثيف ما يقابله اى اللطيف وهو ما ليس من شانه
اذا فعلت حرارتنا فيه ان ينقسم الى اجزاء صغار وهو الذى يكون كثير الارضية وفيه رطوبة شديدة الممازجة
لها حتى منعها عن سهولة التفرق والتفتت وان كان مع هذا لزجا كان امتناعه عن التصغر اكثر واللزج ما
لا ينقطع عند الامتداد اى اذا حرك طرفاه الى المباعدة لم ينفصل ما بينهما ويكون مع ذلك سهل التشكل
شديد الالتصاق بما يماسه وهو يحدث من شدة امتزاج الرطب الكثير باليابس القليل فاليبوسة توجب
تلازم الرطوبة وامتناعها من الافتراق والرطوبة توجب لين اليبوسة وامتناعها من التفتت كالعسل
فانه كذلك بالفعل وقد يكون ذلك بالقوة وتلك القوة قد تخرج الى الفعل خارج البدن كالجبسين
فانه اذا عجن بالماء صار شديد اللزوجة وقد تخرج اليه داخل البدن عند فعل حرارتنا فيه كالكرنب و
القبيط والهش ما يتفتت ويتجزى الى اجزاء صغار بادنى مس وهو يحدث من ارضية كثيرة غير شديدة
الامتزاج بمائية توجب لها تلازم الاجزاء كالصبر الجيد والجامد ما من شانه ان يسيل وهو فى الحال مجتمع
غير سيال وانما يكون كذلك اذا كان مائى الجوهر وقد عرض له برد مكثف مجمد فاذا فعلت حرارتنا فيه رقت
وسالت كالشمع والسائل ما من شانه ان ينبسط اجزاؤه الى اسفل وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت
المائية غالبة عليه بحسب الكمية كالمايعات واللعابى ما ينفصل عنه اذا نقع فى الماء اجزاء تخالط ذلك
الماء وتصير المجموع لزجا كالخطمى وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه اجزاء لزجة بالفعل او بالقوة واما
التى بالفعل فهى ان يكون الاجزاء الارضية فيه غالبة على المائية فيبقى متماسكة منعقدة فاذا وصل اليها الماء
ازدادت رطوبة فسالت واما التى بالقوة فهى ان يكون غلبة الاجزاء الارضية على المائية ازيد فاذا وصل
اليها الماء اعتدلت وصارت لزجة بالفعل وقد يكون اللزوجة بالقوة لغلبة المائية على تلك الاجزاء
فاذا عرض لها نقصان من المائية كما اذا شوى ذلك الجسم او زيادة من الارضية كما اذا اضيف اليها جسم

جسم ارضى صارت لزجة بالفعل والدهنى ما فى جوهره دهن كاللبوب قيل هذا تعريف الشى بنفسه و
الجواب ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحى وبالثانى اللغوى والمسدد ما اذا لاقته المائية غاصت
فى مسامه الخفية فلا تظهر فيه اثر منها كالنورة الغير المطفاة وانما يكون الدواء كذلك اذا كانت فيه
مسامات كثيرة مملوة من الهواء والدخان فاذا لاقاه الماء نفذ فى تلك المسامات بالطبع وخرج منها الهواء
والدخان لان بقاءهما فيها لضرورة الخلاء وانما يكون مساماته كذلك اذا كان يابسا بالفعل اذ لو كان
رطبا بالفعل لكانت المسامات مملوة من الرطوبة فلا يمكن للماء ان ينفذ فيها لامتناع تداخل الاجسام
والملطف ما يجعل قوام المادة الموجودة فى البدن ارق من المعتدل او ما كان عليه كالزوفاء وذلك انما
يكون بحرارة معتدلة اذ المفرطة مغلظة بتحليل اللطيف والضعيفة لا تقوى على الترقيق والبرودة
مكثفة مغلظة والمحلل ما يفنى المادة خلطا كانت او مائية او غير ذلك من الرطوبات للتبخير فيخرج جزء بعد
جزء حتى يفنى بالكلية اذا دام فعل المحلل فيها كالجندبيدستر واما افناء المادة بالترخيص فيسمى انحلالا
لا تحليلا والجالى ما يجرد الرطوبة اللزجة عن فوهات مسام العضو وانما يفعل ذلك ما يغوص بين المادة
وبين سطح العضو الذى التصقت به ويزيلها عنه سواء كان حارا كالعسل او باردا كالحموضات والمخشن
ما يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع فى الانخفاض والارتفاع بعد ملاسة طبيعية كما اذا خشنت
قصبة الرئة فيكون تلك الخشونة لها مرضا او ملاسة عارضة كما فى المعدة والرحم عن مادة لزجة
انبسطت على سطحها الخشن فلسته فاذا ازيلت تلك الرطوبة اللزجة الملسة عنه عاد الى ما كان عليه
اولا من الخشونة فيكون تلك الخشونة لم شفاء وانما يفعل هذا ما كان شديد القبض فيكثف فيفرق سطح
العضو عما ينقبض عنه وهذا القابض لما كان كثيف الجوهر لم يسهل انقسامه الى اجزاء صغار تلاقى جميع
سطح العضو بالسوية فتختلف مواقعه عليه فيكون تقبيض الجزء العظيم منه اكثر من تقبيض الصغير والموضع
الذى لا يلاقيه شى من الدواء لا يحدث فيه شى فتختلف لذلك فعله فى ذلك السطح ويحدث الاختلاف
فى وضع اجزائه او كان شديد التقطيع فتختلف فعله بسبب اختلاف اجزاء الجسم المنقطع فى القبول فما
كان منها سهل القبول انخفض مقدارا اكثر او ما كان عسر القبول انخفض مقدارا يسيرا او لم ينقطع منه
شى فبقى مرتفعا ويحدث الخشونة والمفتح ما يخرج المادة السادة اى المحتبسة فى داخل المجرى الى الخارج نفعه
من نفوذ ما من شانه ان ينفذ فيه عن المجرى الى الخارج وانما يفعل هذا ما كان لطيفا وحلالا كالكرفس
لان المحلل يفنى المادة السادة بالتبخير او لطيفا ومقطعا لان المقطع يقسم المادة الى اجزاء صغار
فتهيأ للخروج او لطيفا وغسالا لان الغسال يزيل المادة بجلائه وبرطوبته السائلة او لطيفا وجاليا

فان الجالي اقوى في اخراج المادة من الغسال او لطيفا وملطفا لان الملطف يلطف قوام المادة
فيتهيا للخروج بدفع الطبيعة لها والكاي ينبغي ان يكون لطيفا ليتمكن من النفوذ بين اجزاء المادة
فيكون فعلها اتم او كان مستفرغا للمواد وذلك ظاهر والمرخي ما يلين جرم العضو بحرارته المعتدلة
لان الكثافة انما تحدث من كيموس بارد غليظ او من برد مكثف فيحتاج لذلك حرارة معتدلة تذيب
ذلك الكيموس ولا يبلغ الى ان تفني اللطيف ويترك الغليظ فيتحجر او تزيل البرد المكثف وبرطوبته
الملينة كالماء الحار وكالشبث اذا ضمد به ويلزم ذلك اتساع المسام الذي ابطله التكاثف ويلزم
ذلك انذفاع ما في العضو من الفضول بسهولة والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع وذلك
بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج ونحو ذلك ولا يجب ان يكون حارا بل قد يكون
حارا اذا كان الخلط الذي يراد انضاجه باردا خصوصا اذا كان غليظا وقد يكون باردا اذا كان
الخلط حارا او مفرط الرقة واذا كان حارا يجب ان لا يكون ضعيف الحرارة والا لم يفعل شيئا ولا قوي
الحرارة والا حلل اللطيف وحجر الباقي وكذلك اذا كان باردا يجب ان لا يكون ضعيف البرد والا لم يفعل
شيئا ولا قوي البرد والا اخمد الحار الغريزي الذي هو المنضج بالحقيقة واما الدواء فانه يعين على الانضاج
بتعديل مزاج الفضول والهاضم ما يعد الغذاء بسرعة انضاج ونضج الغذاء وهو الهضم عبارة عن
احالة الحرارة الغريزية التي للمغتذي الى حالة يصلح بها لان يكون جزءا للمغتذي فالهاضم بالحقيقة هو الحرارة
الغريزية واطلاق الهاضم على الدواء بمعنى انه يعين الحرارة على الهضم ولذلك لا يمتنع ان يكون الدواء الهاضم
باردا بان يعدل مزاج العضو الحار فيقوي حرارته الغريزية والنضج في الاصطلاح عبارة عن فعل الحرارة
الغريزية في المواد الضارة بالتعديل عند المرض بمعونة الحرارة الغريزية والهضم عبارة عن فعل الحرارة
الغريزية في الغذاء الذي يغتذي به الاعضاء وهو النافع والمحلل للرياح ما يرقق قوام الريح حتى يصير شبيها
بالهواء لتندفع بفعل الطبيعة فيها وانما يفعل الدواء ذلك اذا كان حارا مجففا كالسذاب فانه بحرارته
يزيل تكاثف الريح وتجفيفه يزيل ما خالطها من الرطوبات المغلظة والمقطع ما يقسم المادة الى اجزاء
صغار ويفرق اتصالها وان بقيت على غلظها لان فعله انما هو في اتصال المادة لا في قوامها ويفرق
ايضا اتصال تلك المادة بالعضو المتشبثة به وهذا الدواء لا بد وان يكون لطيفا حتى يمكنه النفوذ
بين اجزاء ذلك الخلط وبين العضو وان يكون مع ذلك شديد الغوص كالادوية الحريفة والادوية
الشديدة الحموضة والجاذب ما يحرك المادة الى موضعه الذي يلاقيه اما بكيفية او بصورته النوعية
فان كان الجذب بالكيفية لزم ان يكون الدواء حارا فان الحرارة تجذب لضرورة الخلاء وان كان بالصورة

بالصورة النوعية لم يلزم ذلك واللاذع ما يفرق بقوة نفاذة له اتصال العضو في مواضع كثيرة
متقاربة في الوضع لا يحس بانفرادها اي لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره جدا فان الصغير جدا
قد يخفى عن الحاسة كالهباء من حاسة البصر والصوت الخفي جدا عن حاسة السمع ونحو ذلك بل يحس بجملتها
كالوجع الواحد لتقاربها فيكون جملتها كالشيء الواحد العظيم فيحس بها وانما يكون الدواء كذلك اذا
كانت له كيفية شديدة النفوذ والالم بتفرق الاتصال وكان مع ذلك لطيفا لتسهل تقسيمه الى اجزاء
صغار جدا فيكون ما يحدث من ذلك التفرق صغير المقدار جدا بحيث لا يدرك وهذا قد يكون شديد
الحرارة والحدة كالخردل وقد يكون باردا حامضا خصوصا اذا كان فيه جزء حاد ابرء يسرع نفوذه
كالخل والمحمر ما يجذب الدم بقوة الى الجلد وهذا قد يكون جذبه لشدة تسخينه لان السخونة تعين على
الجذب واكثر ما يجذب هو الدم لكثرته فيحمر اللون وقد يكون جذبه بصورة النوعية والمحكك ما يجذب
بحدته وتسخينه الى المسام خلطا لذاعا حادا ولا يبلغ الى ان يقرح لانه لو بلغ الى ذلك الحد كان مقرحا
لا محككا والمقرح ما يفني الرطوبة الاصلية الواصلة بين اجزاء الجلد ويجذب مادة رديئة الى ذلك
الموضع حتى يقرح كالبلادر فالدواء انما يكون مقرحا لسببين احدهما افناء الرطوبات الواصلة
بين اجزاء الجلد بتحليلها ويلزم ذلك تفرق الاتصال فيه وثانيهما جذب مادة رديئة اليه فيعجز لضعف الحال
بسبب التفرق عن دفع تلك المادة فيحدث لذلك القيح في مواضع التفرق فتحدث القرحة والحرق ما
يفني بحرارته لطيف الاخلاط اي رطوبتها بالكلية ويبقى رمادتها كالفربيون فانه لقوة حرارته يقوى
على تحليل الرطوبات وافنائها بالكلية فيبقى الارضية المحترقة والاكال ما يبلغ تحليله الى ان ينقص قدرا
من جوهر اللحم كالزنجار فانه قد يحدث في القروح ونحوها لحم زائد لا يمكن اخذه بالحديد فيحتاج الى الادوية
الاكالة وانما اختص هذا باللحم للينه واما الشحم فانه وان كان الين لكنه لا يحدث في موضع يحتاج الى
اكله والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر مثل الحصاة فان حد وثر من الخلط المتحجر يسهل اخراجها
بسبب تصغرها في المجاري كالحجر اليهودي والمعفن ما يفسد مزاج الروح والرطوبة الاصلية المنفردة
في جواهر الاعضاء الاصلية حتى لا يصلح الروح لما اعد له فلا يكون الحرارة الغريزية وافية بالتصرف
في رطوبات الاعضاء فيتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فلا يصلح الرطوبة الاصلية لان يكون جزءا
لذلك العضو فلا يقبل تصرف الحار الغريزي فيها فيتصرف فيها الغريب ويعفنها ويلزم ذلك فساد العضو
كالزرنيخ والكاوي ما يحرق الجلد فيجففه ويصلبه بافناء رطوباته ويجعله كالحممة كالقلقطار وهو
الزاج الاصفر والقاشر ما يبلغ من فرط جلائه اخراج الخلط الفاسد ولا يقتصر في الجلاء على جوهر الجلد

المرخي
المنضج
الهاضم
المحلل للرياح
المقطع
الجاذب
اللاذع
المحمر
المحكك
المقرح
الحرق
الاكال
المفتت
المعفن
الكاوي
القاشر

المقوى كالقسط والمقوى ما يعدل مزاج العضو بان يبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد حتى لا يقبل الفضول
لكمال قوته فان كمال القوة والصحة تابع لاعتدال المزاج كدهن الورد وقد يحصل التقوية لا بالتعديل
الرادع بل بالخاصية مثل الطين المختوم والرادع ضد الجاذب وهو ما يبرد العضو ويكثفه ويضيق مسامه
فيحدث فيه هيئة مانعة من نفوذ ما ينفذ فيه ويجمد الفضول ويخثرها فيمنعها من السيلان الى العضو
ويبطلها في العضو من الحرارة المعينة على الجذب واذا كان مع البرد يبس جامع للاجزاء كان الردع اشد
المغلظ واقوى لان الرطوبة مرخية مهيئة لقبول المواد والمغلظ مضاد للملطف وهو ما يجعل قوام الرطوبة
اغلظ من المعتدل او اغلظ مما كان عليه وان لم يبلغ بعد الى حد الاعتدال وذلك باجماد بعض اجزائها
المنضج بالبرد او بانعقادها بالحر او باختارها بفرط اليبوسة والمنضج مضاد للهاضم وهو ما يبطل ببرده فعل
الحار الغريزي والغريب ايضا في الغذاء والخلط الفضلي حتى يبقى الغذاء غير منهضم والخلط غير نضيج
المخدر والمخدر ما يجعل القوة ببرده الروح الحساسة والحركة للعضو غير قابلة للتاثير النفساني اي التاثير الصادر
من القوة النفسانية او يجعل العصب والعضو غير قابل لتاثير القوى النفسانية فيه لا تاما واما اذا بطل
القبول بالكلية فانه لا يحدث الخدر بل الفالج كالافيون وربما يفعل الدواء ذلك لا لفرط تبريده بل لسمية
المنفخ فيه او لخاصية اخرى كالطرخون وورق الغاب في تخدير حاسة الذوق والمنفخ ما فيه رطوبة فضلية
غليظة كثيرة لا تقوى الحرارة على تحليلها لكثرتها وغلظها بل تستحيل رياحا وتكون باقي اجزائه غذاء او دواء
كاللوبيا فهذه الرطوبة غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية او الدوائية غير داخلة في حقيقتها
بل خارجة عنها وان كانت داخلة في حقيقة ذلك الجسم وهذا المنفخ ينقسم الى خمسة اقسام الاول ان يكون
توليد النفخ عنه في المعدة فقط ويكون تحليله في المعدة والامعاء وذلك ان كانت تلك الرطوبة الفضلية
لطيفة حارة بالنسبة فيكون سريعة الانفعال عن السبب المنفخ والمحلل الثاني ان يكون توليد النفخ عنه
في المعدة فقط ولا يكون تحليله بالكلية في المعدة والامعاء بل يبقى بعضه الى ان ينفذ في العروق اذا
كانت تلك الرطوبة غليظة حارة فحرارتها تصير ريحا بريعة ويغلظها لا تتحلل بالكلية في المعدة والامعاء معا
الثالث ان يكون توليد النفخ عنه في العروق فقط وذلك اذا كانت تلك الرطوبة مفرطة الغلظ باردة
يبقى لذلك على حالها الى ان يصل العروق الرابع ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق معا و
يكون تحليل ما يتولد في المعدة والامعاء ايضا في المعدة والامعاء وذلك اذا كان بعض الرطوبة حارا
لطيفا وبعضها باردا مفرط الغلظ الخامس ان يكون توليد النفخ عنه في المعدة والعروق جميعا ولا
تحلل ما يتولد في المعدة باجمعه هناك بل يبقى منه شي يرد الى العروق وذلك اذا كان بعض الرطوبة

الرطوبة حارة غليظة وبعضها باردة غليظة وقد يكون الدواء محللا للرياح الموجودة في المعدة والامعاء
لقوة حرارته ومولدا للنفخ في العروق لغلظ رطوبته الفضلية وكثافة جوهره كالانجدان والزنجبيل
والنفخ المتولد في العروق او الباقي فيها يولد الامغاط لانه يمدد جرم العروق عرضا وطولا و **الغسال**
الغسال ما يجلو المادة الغريبة المتشبثة بالجسم كالوسخ لرطوبته اللطيفة المائية وسيلانه عليه **الموسخ للقروح**
لا بجلائه كالماء والموسخ للقروح ما يرخيها برطوبته الغليظة اللزجة التي لا تسيل فتبقى في القروح و
تتشبث بها وتعاون الرطوبة التي فيها على عسر القبول للتجفيف والاندمال والمزلق ما يبل سطح الفضلة **المزلق**
المحتبسة في المجرى برطوبته الرقيقة اللطيفة التي تنفذ بين جرم الفضلة وبين جرم المجرى فتنزلقها عنه
وتنفذ ايضا في نفس الفضلة فتلينها بما يلطخها وتعدها للسيلان فتزلق عن المجرى وتخرج بثقلها الطبيعي **الملس**
او بدفع القوة الدافعة كالاجاص والملس ما ينبسط على سطح عضو خشن اذ لم يكن خشنا لكان املس بالذات
لا بالدواء فيسد خشونته لما فيه من الرطوبة اللزجة فبرطوبته يسيل على المواضع الخشنة ويملأ حفرها و
بلزوجته تتشبث بها وتثبت عليها وقد تحدث الملاسة بازالة الخشونة وهي الملاسة الحقيقية وذلك
اما بالدواء الغسال اذا كانت الاجسام النابتة على سطح العضو سهلة الزوال او بالدواء الجالي اذا لم
تكن سهلة الزوال او بالدواء القاشر اذا كانت تلك الاجسام من جوهر العضو لكن لما كان كل واحد منها
مختصا باسم خص الملس بما يفيد الملاسة في الخشن والمجفف ما يفني الرطوبة من البدن بتلطيفه وتحليله **المجفف**
من غير ان يجذبها الى نفسه خلاف النشف ولا يكفي فيه التحليل المجرد بل لا بد وان يكون معه لطافة
حتى يغوص في جرم العضو فيحلل الرطوبات التي في عمقه والقابض ما يجمع اجزاء العضو فتتكاثف في وضعها **القابض**
وتنسد مجاريه ولذلك الادوية القابضة تعقل البطن لانها تضيق الامعاء فلا ينفصل الثفل عنها
بسهولة والعاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما في تجويف العضو من الرطوبات الرقيقة المحتبسة في خلله **العاصر**
فالعاصر هو الدواء القوي القبض لان القابض ان كان ضعيفا منع الرطوبات من الخروج بتضييق **المسدد**
المجاري وان كان قويا اخرج الرطوبات بالضغط فلذلك يكون مسهلا كالهليلج والمسدد ما يحتبس
في المجرى بكثافته ويبوسته فاذا ورد على البدن غلظ بوطوباته او لغريبته فاذا ورد على البدن صار
لزجا منسدا لان السدة في المجرى انما تحدث اذا كان ما ينفذ فيه كثيرا او غليظا او لزجا وكثرة المقدار **المعرق**
لا تختص بدواء معين فالمسدد اما ان يكون غليظا او غرويا والمعرق دواء يابس اي كثير الارضية
ذو رطوبة يسيرة لزجة اما اليبوسة فلان ارضيته لا بد وان يكون اكثر من ارضية اللزج وارضية اللزج
مكاثرة لمائيته بل اكثر منها فالمعرق يكون يابسا بالضرورة واما الرطوبة فلتلتصق بها على الفوهات

واما اليسيرة فلكون الارضية غالبة واما اللزوجة فلكون ارضيته شديدة التماسك فيعسر انفصال الدمل
بعض اجزائه من بعض ويلتصق بها على الفوهات ويسدها كما يسد عرى السمك المسامات الخارجية
ويلزم ذلك ان يحبس ما يسيل منها و المدمل يجفف بالتحليل ويجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة المنبت للحم
بيبسه وغلبة ارضيته فيلتصق احديها بالاخرى مثل دم الاخوين والمنبت للحم ما يعقد الدم الوارد
الى الجراحة لحما بالتجفيف فان التجفيف يعين في الانعقاد وانما يحتاج الطبيعة الى الاستعانة بذلك
لانها تكون في العضو المجروح ضعيفة والخاتم ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة بتجفيفه لتكنها الخاتم
من الافات الى ان ينبت عليها الجلد الطبيعي فهي بمنزلة جلد حادث عليها والترياق واشتق هذا الاسم
في لغة يونان من اسم ذوات النهوش وذوات السموم وهو في لغتهم تريون ومن اسم الادوية السمية الترياق
القتالة وهو في لغتهم قا، لان هذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي ترياقا فاصلحته العرب
وسمته الترياق والفادزهر ومعناها في لغة العجم الذي يقاوم السم كل ما حفظ صحة الروح وقوته
لتمكن من دفع ضرر السموم بخاصية فيه وبعض القوم يخصون الترياق بالمركبات من المصنوعات و
الفادزهر بالمفردات من المطبوعات وبعضهم يرى ان المفردات من النباتيات احق باسم الترياق و
المعدنيات وما يستخرج من اجزاء الحيوانات باسم الفادزهر الباب الثاني من الجملة الاولى من
الفن الثاني في احكام الادوية المفردة وقد رتبناه على حروف ابجد حرف الهمزة ابريسم حار يابس احكام الادوية المفردة
في الاولى يفرح بخاصية فيه ويعين في ذلك تلطيفه بحرارته فتنبسط الروح وتنشفه بحرارته و ابريسم
يبوسته فيمتن الروح ويلزم ذلك تنشيفه وتنويره خاصة الخام لما يخرج كثير من قوته المفرحة
في الماء عند الطبخ ولذلك يسقى الادوية المسحوقة بذلك الماء ويشمس حارة حتى يتشربه فتكتسب منه
قوة مفرحة ثم يجفف ويستعمل ويمنع لبسه القمل الذي يكون حدوثه على سبيل التوالد لان الابريسم
يفسد ما يحدث فيه من البيض فلا يتولد منه القمل لانه يعقل الحضانة بخشونة البدن لان لبسه لا
يسخن البدن كالقطن بل هو معتدل اجاص بارد رطب في الثانية والمزمنه يسكن التهاب القلب لانه اميل اجاص
الى البرد من الحلو ويقمع الصفراء لذلك ولما فيه من الحموضة واقل اسهالا لان الاجاص انما يلين البطن
لكثرة مائيته ولزوجته والحموضة انما تحدث فيه من الغليان وعند ذلك تقل مائيته ويميل الى
اليبس والقبض وكلما صغر قل اسهاله لقلة مائيته والحلو يرخي المعدة لما في الحلو من الحرارة اليسيرة
والحرارة ترخي وتلين باذابته المنعقد من غير تجفيف لضعف حرارته من التحليل ويعين على ذلك
رطوبته وانما يوكل قبل الطعام اذ لو اكل بعده لاذلقه للزوجته وغذاؤه قليل لان رطوبته مائية

مائية ولذلك اليابس منه اكثر غذاء والشرب المرطوب بعده ماء العسل يجلو الرطوبة المتولدة منه في
معدته ويدبره وصغيره ملطف قطاع لان الجزء المائي من غذاء شجرته ينصرف الى الثمرة ويبقى فضول
الشجرة ارضية حادة ولذلك بالخل يقطع القوباء لتنفيذه وزيادة تقطيعه ويقوي البصر اذا اكتحل
به لجلائه ويفتت الحصاة لتقطيعه ولحم القروح بتغريته والمضمضة بماء ورقه يمنع النوازل الى
اللهاة واللوزتين لان ورقه قابض وكذلك خشبه لاجل كثرة الارضية فيها بسبب انصراف المائية الخولن
الى الثمرة الخولن له ورق شبيه بورق الكزبرة وزهره شبيه بزهر الاذريون في الشكل الا انه
اصغر مائل الى البياض والذي في وسطه اشد صفرة وله رائحة فيها ثقل وفي طعمه مرارة حار يابس
في الثانية مقطع ملطف للاخلاط الغليظة مفتح للسدد ولافواه العروق ويدر العرق والبول
لتلطيفه وتسييله الرطوبات وتفتيحه افواه العروق ويدر الطمث لذلك ايضا شربا واحتمالا و
يحلل الدم الجامد في المعدة والمثانة لتقطيعه وشمه اذا كان رطبا ينوم لتسييله رطوبات الدماغ
من غير تجفيف كثير وطبيخه اذا جلس فيه يلين صلابة الارحام لتلطيفه وتسييله الاخلاط الغليظة
وينفع الربو لانه يقطع ويلطف ويسهل وينضج في المعدة بالارخاء لتسييله الرطوبات ولانه لمرارته
يلذع ايضا ودهنه المتخذ من زيت انفاق ودهن البان اذا اعفصا بعود البلسان والاذخر و
قصب الذريرة وطيبا بالخولن وقسط وحماما وناردين وسليخه وحب البلسان يفتح افواه البواسير
وينفع اي دهنا اوجاع الاذن للتلطيف والتليين واحتمال دهنه ينفع ويحلل صلابة الرحم و اسفاناخ
يدر الطمث بقوة وينفع اليرقان والاستسقاء بالتفتيح والادرار اسفاناخ بارد رطب في الاولى
جيد الغذاء ليس له ما لاكثر البقول من النفخ وتوليد البلغمية الكثيرة في الدم نافع للصدر والرئة
الحارين بالترطيب وازالة الخشونة واوجاع الظهر الدموية ويلين البطن بالترطيب وبما فيه من
القوة الجالية الغسالة افسنتين هو من انواع الشيح ويتفرع من ساقه اغصان كثيرة عليها اوراق افسنتين
كثيرة متكاثفة ولها زهر صغير ابيض الى الصفرة وفي وسطه صفرة مثل زهر البابونج ويخلفه رؤوس
صغار فيها بزر دقيق واتواعه كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية مفتح بما فيه من المرارة والحرافة
قابض لما في طعمه قبض والقبض من الارضية وهي يابسة والمرارة ايضا انما تكون من ارضية حادة
وهي شديدة اليبوسة والحرافة من النارية فتكون يابسة فهو مركب من جوهر لطيف حار مر حريف
مسهل ومن جوهر ارضي قابض يدر البول والطمث لما فيه من التلطيف والتفتيح ويسهل الصفراء
لما فيه من الجلاء لاجل المرارة والقوة القابضة التي فيه تعين على الاسهال بجمع العضو وشده الحرارة

وتقويته القوة الدافعة بذلك وعصارته رديئة للمعدة لان عصارته اقوى حرارة واحد من جرمه
لخلوها من الجزء الارضى البارد فهى بحدتها وحرارتها تلذع فم المعدة وليس فيها ما يقوى المعدة وفيها
من الاجزاء الارضية القابضة فانه يكون قد بقى فى الجرم ولم ينفصل عنه الى العصارة وهى نافعة
من الجزء الارضى القابض
لليرقان لان القوة المفتحة والمحللة والملطفة فيها اقوى من الجرم وجرمه وشرابه يقوى المعدة والكبد
اما جرمه فلان القوة القابضة فيه اكثر فيكون تقويته لها لذلك واما شرابه فانه يتخذ على ضروب
كثيرة فمن الناس من يلقى الافسنتين فى عصير العنب ويطبخه حتى يبقى الثلث ومنهم من يلقى الافسنتين فى
العصير ويتركه فيه ثلثة اشهر ومنهم من ياخذ الافسنتين مع بعض الافاويه ويلقى الجميع فى العصير ويتركه فيه
الى شهرين وهو يقوى المعدة والكبد بما فيه من القبض والعطرية مع عدم اللذع وينفع البواسير لانها
بعيدة عن مدخل الدواء فلا يصل اليها قوة الافسنتين الا بعد ضعفها جدا فيكون تليينه لها تليينا ملينا
محللا لا مجففا ويزيد فى الصلابة ويقلل الحميات العفنية بالتلطيف والتفتيح والادرار وبخار طبيخه
نافع لوجع الاذن اذا تبخر به لانه يحلل الرياح ويلين البلغم ويحلله ويخرج الخلط المرارى ويقتل الديدان
العبقر
بمرارته اشق هو صمغ الكلخ حار فى الثالثة يابس فى الاولى محلل مفتح لانه بحرارته يرقق المواد ويسيلها
اشق
فيهيئها للتحلل وبتفتيحه المسام تتهيأ المواد للخروج منها فتتحلل ويجفف لانه مع يبوسته محلل اكثر فيفنى
الرطوبة ياكل اللحم الخبيث بتجفيفه وينبت اللحم الجيد لانه بحرارته يجذب المادة الغذائية الى المواضع وينقى
القرحة من الوضر والصديد بجلائه وتنشيفه فينبت فيه اللحم واذا اعتقى بالعسل نفع من الربو وعسر النفس
والخوانيق البلغمية وصلابة الطحال والمفاصل ووجع النسا كذلك لتليينه للصلابات والفضول
الغليظة وتحليله واسهاله للبلغم الغليظ اللزج مع ان العسل يعينه على ذلك بالجلاء ويلين الطبيعة
ويدر البول والحيض لتليينه وتفتيحه ويقتل حب القرع لمرارته وحدته ويخرج الجنين حيا وميتا وينفع
الخنازير ويحجر المفاصل ضمادا بالتليين والتحليل وضماده لقوة تفتيحه يفتح افواه البواسير اسارون
اسارون
له ورق شبيه بورق اللبلاب غير انه اصغر بكثير واشد استدارة وله زهر فرفيرى فيما بين الورق عند
اصوله وله بزر كثير شبيه بالقرطم وله اصول كثيرة ذات عقد دقيقة معوجة طيبة الرائحة حار فى
الثالثة يابس فى الثانية وقيل فى الثالثة يفتح سدد الكبد لقوة حرارته ويحل صلابة الطحال لاذابته
مادة هذه الصلابة بحرارته ولقوة تحليله لها وينفع لذلك وجع الورك المزمن والعلل الباردة
فى العصب ويدر البول والطمث لما فيه من الاذابة والتفتيح والتلطيف اذخر له اصل مستدير وقضبان
مستدير
دقاق ذفر الرائحة وهو مثل الاسل وله زهر فى لونه فرفيرية وفى طيب رائحته شىء شبيه برائحة الورد
اذخر

الورد واجوده ما ينبت بالحجاز وهو الحرمى والمنفعة فى الزهر وقصب الاصول حار فى الثانية يابس
فى الاولى لطيف يفتح السدد وافواه العروق لاجل حرارته المفتحة ويدر البول والطمث لان حرارته
تذيب الرطوبات وتسيلها من غير تحليل شديد يجفف ويفتح ويفتت الحصاة ويحلل الاورام الصلبة
فى المعدة والكليتين والكبد شربا وضمادا لذلك مع انه يقبضه بجميع اجزاء العضو ويمنع انصباب
المواد اليه ودهنه ينفع الحكة ويذهب الاعياء اما الحكة فلان هذا الدهن يفتح المسام ويلين ويحلل
البهار
المادة الحاكة وبما فيه من القبض يقوى الاعضاء ويمنع تحرك المواد اليها لانه مركب من جزء حار محلل
ومن جزء ارضى بارد يابس قابض واما الاعياء فلتليينه وتحليله ايضا وتقويته للاعضاء ومنعه من توجه
المواد اليها وصنعته ان يوخذ الزهر منه فيوضع فى زيت انفاق بقدر ما يغمره مرتين ويجعل فى
وصنعة دهنه
زجاجة ويوضع فى الشمس فى الصيف ثلثين يوما ثم يعصر ويرمى بالثفل ويوضع فى الدهن غيره ويكرر
ذلك ثلث مرات فى زمان الحر ثم يستعمل واصله يقوى عمور الاسنان لان اصله اشد قبضا من باقى
اجزائه مع ان القبض موجود فى جميعها الا انه فى الاصل اكثر فلذلك يقوى العمور ويشدها وينشف
بلتها ورطوبتها وقوته المسخنة تعينه على ذلك بالتحليل ويقوى المعدة لذلك ايضا ولعطريته ويسكن
الغثيان البلغمى بتحليل البلغم وتقويته المعدة ويعقل البطن بادراره للبول وبقبضه للامعاء اترج
اترج
حامضه وهو حمضه التى تحشف بالبزر بارد يابس فى الثالثة يسكن الصفراء ويجلو العين وينفع من القوباء
ويجلو اللون ويذهب الكلف
لانه يقطع ويلطف ويستدل على ذلك من فعله فى الحبر اذا وقع على الثياب فانه اذا طلى عليه قلعه
واذهبه ويسكن القى الصفراوى لانه يقوى المعدة ويمنع انصباب الفضول اليها ويقمع مرة الصفراء
والخفقان الحار لانه من مقويات القلب الحار ويعينه على ذلك عطريته ورب اى رب الحماض وهو ماؤه
المستخرج منه بالعصر اذا اغلى حتى يبقى الثلث وشرابه المتخذ من عصير الحماض والسكر دابغ للمعدة يقطع
البلغم والرطوبات التى فيها ويجففه ويجمع اجزاء المعدة لما فيه من الاجزاء الارضية لان هذه
الحموضة انما يحدث فيه من الغليان وعند الغليان يحلل اكثر من المائية بالحرارة القاهرة ويبقى
الارضية ويشهى الطعام لقمعه الصفراء وجمعه المعدة ولو عدلها بحموضته ويضر الصدر والعصب
لشدة تبريده لنفوذه لاجل قوة تلطيفه وغليانه المنفذ وقشره حار فى الاولى يابس فى الثانية لاجل
ما فاته حر الشمس ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج لما فيه من التسخين والتحليل والتجفيف
القوى مع الحدة والحرافة المقطعة للرطوبة المزمنة ودهنه يصنع على انحاء شتى اسهلها ان
يوخذ الاترج الغض فيقشر بحديدة ويصير فى قدر برام ويصب عليه دهن زنبق ويطبخ بنار لينة
الاخضر

حتى يخرج قوته و يجعل في الدهن ثم ينزل عن النار ويصفى بان يربب الاترج الصغير بالسمسم مرارا حتى

ياخذ السمسم قوة الاترج ثم يعصر السمسم ويخرج دهنه ورايحته يصلح للوباء وفساد الهواء لانه من

المفرحات الترياقية وحرارته يعين خاصية في التفريح والمربى منه بالعسل اجود لان لحمه وهو ما بين بال

القشر والحامض منفخ بطئ الهضم واذا ربي بالعسل كان اقبل للهضم وتجنيبه بالعسل ان يقطع الاترج بمقدار

الاصابع مقشرا او غير مقشر ويطبخ بالماء وشي من العسل في قدر حجر حتى يلين ثم يخرج من القدر ويكي ويغلى

مع العسل وماء كلما ارخى ما نغر عليه العسل ويغلى حتى يتقوم ولم يرخى الماء ثم يطرح عليه صرة فيها شي

من الزنجبيل والدارصيني والقرنفل والهيل والدارفلفل وجوز بوا من كل واحد قوته وحرافته قشره طلاء جيد للبرص

لما فيه من القوة المحللة المجففة مع الحادة الحريفة الجالية ودهن بزره بالشراب يقاوم سم العقرب

شربا وطلاء لما فيه من الترياقية وكذلك حامضه وعصارة قشره ينفع نهش الافعى ولسع الجرارة شربا

لذلك وحامضه يحبس البطن وينفع الاسهال الصفراوي لما ذكر من انه كثير الارضية قليل المائية ولحمه بارد

رطب في الاولى لان مائيته جامدة لم يسخن بعد بالغليان ولم يتحلل مائيته كثيرا بالحرارة الغليانية فان لحم

الاترج اذا فعلت فيه الحرارة المنضجة فعلا قاصرا حتى سيلت مائيته واحدثت فيها غليانا احدثت

من ذلك الحموضة ثم اذا تم غليان ما حمض وتحللت مائيته سخن وكثرت ارضيته وصار صالحا للغذاء لب

البزر شبيها به وذلك لان ما يحتف بالبزر من الثمرة انما هو لغذاء لب البزر فحموضته اولا ثم حلاوته

انما ذلك لكون طريقا الى الاستحالة الى الحرارة حتى يصير صالحا للغذاء اللب شبيها به فانه حار يابس وقيل

حار فيها والاول هو الحق لما ذكر نفاخ لما فيه من الرطوبة الكثيرة وورقه يحلل النفخ لانه يسخن ملطف مفتح للسدد

وفقاحه اي نوره اقوى منه والطف ابرباريس هو ثمرة شجرة شائكة خشنة النبات خضراء تضرب ابرباريس

الى السواد تحمل حبا صغارا منضجا بارد يابس في اخر الثانية قامع للصفراء جدا نافع للمعدة والكبد

الحارين لتقويته لهما بما فيه من القوة القابضة ويعينه على ذلك برده ويبسه ويقطع العطش جدا

لتسكينه حرارة المعدة والكبد ويعقل البطن بالقوة القابضة وينفع من البخ لتجفيفه ومن سيلان

الدم من اسفل لقبضه ويجمع افواه العروق اسطوخودوس هو معرب ستخادوس وهو اسم جزيرة

ببلاد اليونان سمي هذا النبات به لانه ينبت بها وهو نبات له سفا احمر دقيق مثل سفا الصعتر وهو اسطوخودوس

الطول ورقاقه وله قضبان غير كالافيون بلا نور حار في الاولى يابس في الثانية يحلل ويلطف وينفع ويجلو

وذلك لما فيه من الجوهر الناري وفيه قبض يسير يقوى البدن والاحشاء وذلك لما فيه من الجوهر الارضي

وكلا الجوهرين يابس فهو لشدة يمنع العفونة ويوافق العصب البارد ويقويه بتسخينه وقبضه المضاد

المضاد للارخاء وتلطيفه يسكن اوجاع العصب والمفاصل وينفع من الصرع والماليخوليا لانه ينقي الدماغ

تنقية تامة بالخاصية ويسهل البلغم والسوداء لكنه مكرب معطش للصفراوي افثيمون بزور وزهر و افثيمون

قضبان صغار منه شبيه بالشعر حار في الثالثة يابس في الاولى يسكن النفخ بحرارته ويبوسته ويوافق

الكهول والمشايخ لتعديله المزاج ولاستفراغ ما تولد في ابدانهم من البلغم والسوداء ويذهب امراض

السوداء ويسهلها اي السوداء ويسهل البلغم وينفع الصرع والماليخوليا لذلك ويعطش الشبان و

المحرورين ويحدث خفقانا في افواههم لشدة حره ويبسه ولذلك ينبغي ان يخلط به ما فيه ترطيب كعود السوس

وزهر البنفسج ودهن اللوز الحلو املج ثمرة سوداء شبيه بعيون البقر لها نوى مدور حاد الطرفين اذا املج

نزعت عنه قشره تشقق النوى على ثلث قطع يابس في الثانية قليل البرد يطفي حرارة الدم فيصلح الدم

الذي في القلب ويقوي القلب بتعديله حرارته بقبضه وبتذكيره لاصلاحه وتعديله له ويزيد

في الفهم لتنشيفه الرطوبات المبلدة للفهم من الدماغ ولانه اذا صلح الدم القلبي صلح الروح الحيواني

المتولد عنه ويلزم ذلك صلاح الروح النفساني ويلزم ذلك زيادة الفهم ولانه بقبضه يمنع

الابخرة من ان تتصعد الى الدماغ ويقوي الشعر لازالة الرطوبات المرخية لمنابته فيشد منابته

بالتجفيف وبما فيه من القبض ويقوي العين لتقويته الروح النفساني والاعضاء العصبية وينفع

العصب جدا لازالته البلة المرخية له ويشهي ويدبغ المعدة لذلك ويجمع اجزاء المعدة بعفوصته

ويهيج الباه لازالة البلة ويقوي المقعدة لذلك وينفع من البواسير لمنعه انصباب المواد الى المقعدة

بتقويته لها اقاقيا هو رب القرظ والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط وكيفية عمله شجرة ل

ان يوخذ ورق هذه الشجرة مع ثمرها ويدق ويخرج عصارتها وتروق ثم يطبخ بنار هادية الى ان اقاقيا

تنعقد مغسوله بارد مجفف في الثانية وغير المغسول برده في الاولى لما فيه من الجوهر الحاد الحار ويبسه

في الثالثة وذلك لان تركيب هذه العصارة من جزء حار حاد لذاع وجزء بارد ارضي وجزء مائي

وهذا التركيب فيه ضعيف جدا ينفصل بعض جزء الحار منه بالغسل للطافته ولذلك يكون مغسوله

اشد بردا بالنسبة الى غير المغسول وغير المغسول انوع من المغسول وغسله بان يسحق في الماء ويصب

الذي يطفو عليه ولا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقيا ثم يجعل منه اقراص والا فاقيا يسود الشعر

لازالته الرطوبة فيه وينفع شقاق البرد لانه يجمع الاجزاء المتفرقة من العضو ويضمها بقبضه ويشد

العضو ويمنعه من التشقق وينفع الداحس للتبريد وردعه المادة والاورام لذلك وقروح الفم

لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال ويمنع استرخاء المفاصل للتجفيف ويقوي البصر ويلطفه

وعيره لتسفه الرطوبات المغلظة للروح ويسكن الرمد لمنعه انصباب الفضل الى العين ويدخل في
ادوية الظفرة لانه يقوي العين ويحفظها عن نكاية الادوية الحادة الاكالة المستعملة في علاجها ويعقل
البطن شربا وحقنة وضمادا عليه وينفع البيح والاسهال الدموي ويقطع النزف ويوردشو المقعدة
وينفع من استرخائها كل ذلك لما فيه من القبض والتجفيف آس يكون في البلاد الحارة وخضرته دائمة يعلو برس
حتى يكون شجرا عظيما وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء حلوة اذا ايبعت بارد في الاولى يابس
في الثانية لانه تركب من جوهر حار لطيف ومن جوهر ارضي بارد يابس اكثر من الحار والجزء الحار معين على اليبس
الجزء اليابس بطريق تحليل الرطوبات وقبضه اكثر من برده لان الجزء الحار منه يعدل البارد ويقوى اليبوسة بشنل
بالتحليل ويحبس الاسهال والعرق وكل سيلان لانه مع قوة قبضه مدر للبول بما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح
والتركيب بين جوهري الحار والبارد غير موثق فينفصل احدهما عن الاخر عند فعل حرارتنا فيه ويتقدم
الجزء الحار على البارد في التاثير لان الحرارة اقوى الفاعلين فيتقدم الادرار على القبض ولو كان القبض مقدما
او كان الفعلان معا لم يمكن الجزء الحار من الادرار اذ القبض يمنع من ذلك واذا دلك به في الحمام قوى
البدن ونشف الرطوبات الغريبة المرخية من الجلد بما فيه من اليبس والتحليل ورقه اليابس ينفع صنان
الابط لانه اكثر تجفيفا من الرطب لان الرطب خالطه شيء من الرطوبة فهو يقبض المسام بالجزء الارضي اليابس
ويمنع خروج الرطوبات المتعفنة منها مع انه يجفف تلك الرطوبات ايضا ويحللها وخاصية حرافته لانها
اشد قبضا وجفافا ويقوي الشعر لانه بما فيه من الجزء الحار يجذب مادة الشعر ويوسع المسام اولا وبما
فيه من القبض يشد العضو ويقل الجذب اليه مادة الشعر فينعقد شعرا ويقبض المسام على الشعر ويوجب
امساكها له بقوة ويفعل الجزء الحار لما ذكر مقدم ويسوده بالتجفيف ويمنع البيح لقبضه وتجفيفه ويسكن سعد
الاورام الحارة والحمرة والشرى وحرق النار ويمنعه عن التنفط بتسكينه للحرارة وردعه للمادة و
اذا طبخ ورقه بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد لان الشراب ينفذه الى اعماق الراس فيبرد
ويقبض ويمنع من انصباب المواد اليه ويحصل من الشراب تليين وتلطيف للمواد وتحليل وينفع السعال
والخفقان ويقوي القلب شرابا اما نفعه من السعال فبما في هذه الثمرة من الحلاوة الطبيعية والحلاوة
مرخية مليّنة ويعينها على ذلك الحلاوة السكر واما نفعه من الخفقان وتقوية القلب فبما فيه من
العطرية الملائمة لجوهر الروح وبما فيه من القبض مع التلطيف ممتن للروح منق لجوهره باسطاله
ويشد اللثة بالقبض وتجفيف الرطوبات المرخية واذا شرب شرابه قبل الشراب امن الخمار ومنع البخار وكذلك
حبه وعصارته وذلك لتقوية المعدة واعانته على هضم الشراب بالقوة المدرة وعصارة ثمرته

ثمرته يدر لما ذكر وينفع حرقة البول بما فيه من الجوهر البارد اكليل الملك انما سمي بهذا لما يتخذ منه اكاليل اكليل الملك
يضعها الملوك على رؤسهم قال المص واظن ان سبب ذلك ما في هذا النبات من النفع من اوجاع
الراس وله انواع كثيرة واحسن انواعه هو الذي له ورق كالدرهم اخضر واغصان دقاق جدا وله
زهر اصفر صغير غلفه مزاود دقاق مدورة يشبه اسورة الصبيان فيها حب صغير صلد واصغر من مراد
حب الخردل واستعمل منه تلك الاكاليل حار يابس في الاولى وقيل معتدل في الحرارة والبرودة وفيه قبض
يسير وتحليل وانضاج وتسكين للوجع ملطف مقو للاعضاء وذلك لانه مركب من جزئين احدهما
بارد والاخر حار وهما قريبان من ان يكونا متكافئين وهما يابسان فبالجزء الحار يحلل وينضج ويلطف
وبالجزء البارد يقبض ويقوي الاعضاء والجزء الحار غير قوي لانه لو كان قويا لكان جاذبا للمواد وليس
كذلك لكنه اقوى من الجزء البارد ولذلك ينضج ويحلل والجزء البارد ايضا غير قوي لانه لو كان كذلك
قويا لكان قبضه قويا وليس كذلك والدليل على يبوسته ان القبض لا يمكن ان يكون مع الرطوبة لانه انما يكون
بجمع الاجزاء والرطوبة مرخية منافية له وان التحليل يلزمه اليبوسة لافناء الرطوبة ولانه يحلل برفق
المواد لان التحليل انما يتم به ولانه قابض يقوي الاعضاء وتسكينه للاوجاع لتحليله موادها وتقويته
الاعضاء على دفعها ويسكن اورام العين والاذنين واوجاعهما بالميبختج والميبختج هو عصير العنب
اذا اغلي حتى بقي ربعه اما الاوجاع فلما ذكر واما الاورام فلان علاجها انما يتم بتحليل المادة الموجودة
ويمنع الزيادة من توجه المواد الى العضو وهذا انما يكون بالقبض واما استعماله مع الميبختج فلما
فيه من القبض فاذا استعمل مع الميبختج حصل له تليين قوي يعاون التلطيف والتحليل وينفع اورام
المقعدة والانثيين لذلك وينفع القروح الرطبة والشهدية ضمادا لان علاجها انما يتم بالتجفيف
والتقوية وتحليل الفضول الرطبة مع بعض القوابض كالعدس والطين الارمني وذلك لان قبضه
يسير ويتخذ منه نطول لتسكين الصداع انيسون هو بزر الرازيانج الرومي وهو بزر حريف من انيسون
اجوده ما يكون كبير الحب لا يتقشر منه قشره كالنخالة وله رائحة قوية يبس في الثالثة وحره في الثانية
او الثالثة على اختلاف قولي جالينوس يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم والكبد والطحال لانه حريف
ومن افعاله التفتيح ويفش الرياح للتلطيف وتحليله وقوة اسخانه خاصة مقلية لان القلي يقلل
رطوبته فيزيد حدته وينفع تهيج الاطراف والوجع لادراره ولانه يقوي الكبد بما فيه من التفتيح
والقبض اليسير وينفع السبل المزمن اذا اكتحل به لتحليله مادته ويسكن الصداع والدوار بخورا
واسعاطا لتحليله موادهما ومسحوقه بدهن الورد يقطر في الاذن فيبرئ ما يعرض لها من صدع لذا حسه صدره

عن ضربته اوسقطة لاجل قبضه اليسير وينفع لاوجاعها للتحليل وهو مدر للبول والطمث والرطوبات
التى فى الرحم لتفتيحه وكثرة حرارته ويسكن العطش البلغمى لانه يذيب البلاغم ويحللها ويكثر اللبن والمنى
لتفتيحه مجارى الغذاء الى الثديين والانثيين ويدفع ضرر السموم لانه ينقى العروق من السم بادراره البول
والطمث وربما عقل البطن لتجفيفه وادراره وتنفيذه الغذاء الى الاعضاء اشنه هى التى تسمى شيبة اشنه
العجوز وهى قشور رقيقه تلتف على شجر البلوط والجوز والصنوبر حارة يابسة فى الاولى تاخذ من
طبيعة الشجر الذى تنبت عليه ولذلك اختلف فى طبعها فمنهم من قال انها باردة شديدة اليبس ومنهم من
قال انها باردة فى الاولى يابسة باعتدال ومنهم من قال بما قاله المص تقوى المعدة بالقبض والعطرية
وتنشف الرطوبات وازالة النفخ وينفع اوجاع الكبد لما فيه من التليين والتحليل مع القبض انزروت انزروت
صمغ شجرة شائكة فى بلاد فارس وكرمان شبيهة بالقتاد ولونه احمر وابيض الى الصفرة وفى طعمه مرارة
حار يابس وفيه رطوبة شديدة الممازجة بيبوسته لكن اليبوسة غالبة فلذلك هو مغر يجفف بلا لذع
وحدة ولذلك اى ولكونه يجفف بلا لذع يدمل القروح بافناء الرطوبات الصديدية والمدية المانعة
من الاندمال ويلصق الجراحات لغرويته ولزوجته وينفع الرمد فى اخره لاجل تحليله الخالى عن اللذع
والايلام ويمنع الرطوبات السائلة الى العين ويسهل الاخلاط الغليظة من المفاصل لما فيه من جزء
مر يجفف وينضج ويقيح ويجلو وقيل ان ذلك لخاصية فيه اثمد هو حجر الكحل يوتى به من اصفهان ومن اثمد
المغرب وهو حجر اسود صلب براق بارد فى الاولى يابس فى الثانية مركب من جوهر كبريتى وجوهر زيبقى
والكبريتى اغلب ولذلك يقبض ويجفف بلا لذع ويدمل القروح ويذهب لحمها الزايد لشدة التجفيف
ويقوى العين بالقبض والتجفيف ويمنع سيلان الفضول اليه ويقطع الرعاف الذى يكون من حجب
الدماغ ويقطع النزف الرحمى احتمالا ابار يقال له بالفارسية كوزن قرنه المحرق المغسول اما حرقه فللتلطيف ابار
جوهر الكثيف واما غسله فلزوال الحدة والتاثير المستفادة من الاحراق عنه ينفع نفث الدم وقروح
الامعاء وسيلان الرطوبات الى الرحم اذا شرب لقبضه وتجفيفه وصفة حرقه ان يقطع ويصير فى
قدر من طين ويطين راسها ويحرق فى اتون حتى يبيض وصفة غسله ان يسحق بالماء الى ان لا يطفو على
الماء شى من الوسخ ثم يجمع باليد ويرفع والتبخير به يجفف البواسير ويسقطها ودخانه يطرد الهوام
انفحه شى كاللبن الجامد يتولد فى اجواف الصغار من ذوات الاربع عند اغتذائها باللبن دون انفحه
غيره وهى فضل غذاء الجنين وغذاؤه هو الدم الذى ياتى الى الرحم من بدن الام فهى لذلك لا بد
وان يكون كثيرة المرار والفضول الحارة التى لا يصلح لغذاء الام ولا لغذاء الجنين ايضا فان الجنين

الجنين انما يغتذى من دم الطمث بما هو رطب مناسب لمزاجه فيبقى منه ما كان فضلا حادا
مرا فلذلك كل الانافخ حادة شديدة الحرارة يابسة ارضية حادة محللة بما فيها من الحرارة
القوية ملطفة مقطعة لانها تفرق الاجسام الغليظة واللزجة الى اجسام صغار لقوة
نفوذها بين اجزائها ولاذابة الاجزاء الارضية العاقدة لها مجففة لما فيها من الحرارة المحللة
مع اليبوسة الشديدة ومن القوة الارضية تحل الدم واللبن الجامدين فى المعدة لما فيها من
الحرارة المسيلة للاجزاء الارضية التى بها الانعقاد وتحل كل ذائب باحالتها مائية الاشياء الذائبة
ارضية لاجل الحرارة المحللة واليبوسة وقوة الارضية المجففة واحتمالها بعد الطهر يعين على الحبل
لانها تمنع سيلان المنى من الرحم وشربها بعد الطهر تمنع الحبل لانها تمسك سيلان الرطوبات الى
ارز الرحم وهى تعقل البطن لانها تجففها وعفصها للرطوبات السائلة تمنعها من السيلان ارز حار
فى الاولى يابس فى الثانية قيل الدليل على حرارته عذوبة طعمه وانه يغذى غذاء حسنا ويلتهب الجمر ورد
الية ويجلو الوسخ من الجلد اذا اغتسل به ويدبغ المعدة بتجفيفه الرطوبات المرخية لها ويعقل البطن
لشدة يبسه وقوة قبضه الية حارة فى الاولى رطبة فى الثانية تضر المعدة للارخاء وتلين الصلابات
والعصب الجاسى ضمادا لذلك والالية وان كانت متولدة من مائية الدم ومنعقدة بالبرد فانها
اذا وردت البدن استحالت لما فيها من الدهنية وهى اقبل من كل شى لحرارة البدن فيسخن لذلك و
تسخن البدن فقولهم فى الالية تارة بانها باردة انما هو باعتبار مزاجها فى نفسها وقولهم تارة بانها
حارة باعتبار تاثيرها فى البدن الانسانى وكذا الكلام فى الشحم وهذا مثل الاعشاب الباردة بالطبع
حرف الباء فانها اذا القيت على النار واشتعلت بها ازدادت بالنار حرا حرف الباء بابونج نبات له ورق
بابونج شبيه بورق العدس وزهره يكون اصفر وفرفيريا وابيض وهو فى قدر زهر السذاب وينبت
فى اماكن خشنة وما قيل من ان الابيض هو الاقحوان وهو غير البابونج ليس بصحيح لان الاقحوان
اكبر كثيرا من البابونج وليس له عطرية البابونج حار يابس فى الاولى مفتح بما فيه من الحرارة الخفية
القريبة من الاعتدال ملطف لانه بتلك الحرارة يسيل الرطوبات المنعقدة والجامدة فيكون
لا محالة مرققا لها ولو كانت حرارته قوية لم تقتصر على تسييل الرطوبات بل تحلل لطيفها بقوة فيجفف
الباقى ملين مرخ لاجل تسييله للرطوبات وارخائه لها محلل لانه يفتح المسام ويوسعها بالارخاء
ويرقق المواد فتتهيا للخروج وحرارته تعين على ذلك وان كانت خفيفة بلا جذب لان الجذب
انما يكون بالحرارة القوية وحرارته ضعيفة قاصرة عنه وذلك خاصيته فان الارخاء فى

كادواء بعد العضو لقبول المواد والحرارة تسيل المواد ويلزم ذلك حصولها فى العضو لكن اتفق
فى البابونج انه مع ارخائه وتسخينه مقو للعضو اما بحرارته اللطيفة القريبة من الاعتدال الملائمة
للحرارة الغريزية واما بما فيه من القوة القابضة وما قيل من انه لو كان قابضا لم يكن مرخيا مفتحا
للمسام ليس مما ينبغى لان القبض والارخاء لا يكونان معا فى وقت واحد بل الارخاء لكونه
من افعال الحرارة مقدم على القبض الذى هو من افعال البرودة وقال الشيخ فى رسالته فى الهندباء
انه يوجه القوة الباردة الى المسالك والمنافذ فيقبضها ويمنع المواد منها والى المادة المتوجهة
الى العضو التى لم تحصل فيه بعد فيخزنها ويمنعها عن السيلان الذى كان فيها والى جوهر العضو
فيلززه فلا ينفعل عن المادة المتوجهة اليه واما القوة الحارة فيوجهها الى المادة المستقرة فى العضو
فتحللها وتفنيها والطبيعة باذن خالقها تفعل ما هو ارق من ذلك ومقو للدماغ والاعضاء
العصبية لانه مع تقويته وتحليله للرطوبات المرخية مسخن برفق والسعوط اللطيفة موافقة للدماغ
والاعصاب نافع للصداع ولاستفراغ مواد الراس لما فيه من التلطيف والتليين والتحليل والتفتيح
مع عدم الجذب ويسهل النفث لما فيه من التلطيف والنضج والتليين ويبرى الغرب المتفجر ضمادا
للتلطيف والتحليل والتقوية ويذهب باليرقان لتفتيحه وادراره ويدر البول والحيض لتسييل المواد
وتفتيح المجارى شربا وجلوسا فى طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة لذلك وينفع طبيخه من ايلاوس لتليينه
وارخائه وتسكينه للوجع وتوسيعه المجارى والمسام وتحليله بنفسج نبات له زهر صغير طيب الرائحة
جدا ولونه لون الفرفير وينبت فى المواضع الظليلة بارد رطب فى الاولى ويستدل على برودته بان (بنفسج)
شمه يسكن الصداع الحار وقيل حار ويستدل على حرارته بانه يكرب وبانه يلين والتليين انما
يكون بتسييل الرطوبات وترقيقها وهو انما يكون من الحرارة ويدل ايضا على حرارته انه يولد دما
معتدلا ويستدل على برودته بانه يسكن الصداع الدموى شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال
الحار ويلين الصدر وينفع من التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب وذات الرية و (وشرابه يلين الطبيعة م)
وجع الكلى ويدر ويابسه يسهل الصفراء المحتبسة فى المعدة والامعاء بالتليين والازلاق وهو
ينفع من نتو المقعدة مع دقيق الشعير للتبريد والتحليل والارخاء بورق انواعه مختلفة ومعادنه
كثيرة والطرون نوع منه وهو نوعان نوع منه ملحى يضرب الى الحمرة وطعمه الى الملوحة مع مرارة
يسيرة ونوع منه الى البياض طعمه بين الملوحة والحموضة وبورق الخبز وهو ما يكون فى شجر الغرب
نوع منه ابيض حار يابس فى اخر الثانية وهو مركب من ارضية حادة جدا شديدة اليبوسة ومن

ومن مائية وما فيه اقل من مائية الملح وارضيته اشد حدة من ارضية الملح ولو بقوة الحدة
الارضية ويغسل اقل من الملح لغلبة مائيته وينقى بالجلاء والغسل ويقطع الاخلاط الغليظة
لحدته ويرقق الشعر نثرا عليه لانه يجفف ويحلل ما فيه من الرطوبة الغاذية له ويحمر اللون وذلك
لانه يجذب الدم لشدة حرارة ارضيته الى ظاهر البدن ضمادا عليه ويلين الطبيعة احتمالا لتقطيعه
الاخلاط الغليظة مع جلائه وغسله بصل حار فى الثالثة يابس فيها مركب من ارضية باردة (بصل) (فى الثانية)
ومائية حادة لطيفة سهلة التحلل وفيه رطوبة فضلية اعدت فيه ليكون غذاء لما ينبت منه
محلل مقطع جال مفتح وبصل العنصل فى ذلك اقوى ويحمر الوجه اذا طلى به من خارج لانه
يجذب دما كثيرا الى الظاهر وبزره يذهب البهق ضمادا بالخل وهو بالملح يقلع الثاليل للتقطيع
والتفريح ويصدع لما يتحلل من رطوبته الفضلية ابخرة دخانية فاذا تصعدت الى الدماغ
حدث عنها صداع والاكثار منه مطبوخا يسبت ويضر بالعقل لانه اذا طبخ قلت حرارته جدا
لتحلل مائيته الحادة بالطبخ وبقيت ارضيته الباردة فتولد عنها بلغم خام غليظ يتصعد الى الدماغ
مع الابخرة الدخانية المتولدة عنه ويقوى المعدة الضعيفة لحرارته وتقطيعه وتلطيفه و (لم ار تر ل)
جلائه للفضول التى فيها ويشهى الطعام للذعه وحدته وتقويته للمعدة والمطبوخ منه كثير
الغذاء لان مائيته لحدتها لا تصلح للتغذية واذا كان نيا كانت المائية ممتزجة بالارضية فلا تصلح
الارضية ايضا كذلك للتغذية واذا طبخ خصوصا كرتين تحللت المائية الحادة بالطبخ وبقيت
الارضية صالحة للتغذية معطش لانه مسخن ملهب لذاع للمعدة وينفع اليرقان بالتفتيح والادرار و
ويفتح افواه البواسير اذا ادخل فى المقعدة لتفريحه ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية
المولدة للنفخ والرياح فى العروق ولان هذه الرطوبة فيه بمنزلة المنى لانها اعدت فيه ليكون
غذاء لما ينبت منه فهو لذلك يولد المنى ويدر البول ويلين الطبيعة بترقيق المواد وتسييلها
مع الجلاء وينفع من ضرر ريح السموم وقال بعضهم لانه يولد فى المعدة خلطا رطبا كثيرا
يكسر عادية السموم وقال بعض الاوائل ان دفعه مضرة السموم لخاصية فيه وذكر ابو ماسويه
انه لتعطيشه يسقى عليه ماء كثير والماء الكثير مع رطوبته يمنع اذية السموم وخل العنصل
وصنعته ان يوخذ بصل العنصل ويقطع بسكين عود ويشد قطعه فى خيط متفرقة
بحيث لا يماس بعضها بعضا ويجفف فى الظل اربعين يوما ثم يلقى فى خل ثقيف لكل جزء من
العنصل عشرة اجزاء من الخل ويوضع فى الشمس عند شدة القيظ ستين يوما ثم يوخذ العنصل

ويعصر ويرى ثفله ويصفى الخل ويرفع يقوى البدن لانه يقطع الكيموسات الغليظة ولانه يقوي
المعدة والهضم ولذلك يحسن اللون ولانه ايضا يلطف الدم ويرققه ويكون حركته الى ظاهر
البدن اكثر ونفوذه في خلل الجلد اشد ويقوي اللثة لتحليله وتجفيفه الرطوبات المرخية لها
ويزيل البخر سواء كان من الرطوبات الرديئة المتعفنة التي في اللثة او في المعدة فان كل ذلك يزيل
بهذا ويثبت الاسنان المتحركة لازالته الرطوبات المرخية لاصولها ولعصبها الساد لها وبعض العصب
السليم بين لان الخل من اضر الاشياء بالعصب لكنه لما اكتسب من العنصل قوة مسخنة كان اضراره
به يسيرا مع نفعه اي العنصل من اوجاع المفاصل وعرق النساء خاصة الفالج وهوائي خله ينفع
الصرع والماليخوليا والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت ويقوي المعدة والهضم وينفع
طفو الطعام ومن الاستسقاء واليرقان واختناق الرحم وعسر البول ويدر بقوة ويشرب خله
وسلاقته اي طبيخه للطحال اي لمرض الطحال كل ذلك لما فيه من التقطيع والتنفيذ والنضج والتذويب
وبصل العنصل الفار اذا اكلوه واذا مات جف وصار كالجلد العتيق من يومه من غير ان يفوح
رائحة او يسيل منه رطوبة ولذا تسمى بصل الفار وهو نوعان احمر وابيض وهما عروق في قدر
الجزر الصغير وكثيرا ما يكون مقلوا منضجا حار يابس في الثانية والاحمر اشد حرارة يقوي القلب
جدا بما فيه من القبض مع التلطيف والتفتيح والعطرية وفيه مع ذلك خاصية قوية في تقوية
القلب وتفريحه ويزيد في المني زيادة بينة لما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه ينفذ الدم
الى الاعضاء ثم تقبضه فيها وتقبض الغذاء وتحبسه في الاعضاء الهاضمة مدة يكمل هضمه ويعين
حرارته على الهضم ايضا باقلي قريب من الاعتدال وميله الى البرودة واليبس والرطب منه رطب
لان الرطوبة الفضلية فيه اكثر وفيه رطوبة فضلية ونفخ كثير لذلك ويقل نفخه اذا طبخ لما يحلل
بحرارة الطبخ شيء من الابخرة المتولدة منه التي تستحيل رياحا او قلي لما يجف منه الرطوبة التي هي مادة
النفخ ويولد الجماد خوا الكثرة رطوبته وخلطا غليظا جيد الغذاء عسر الهضم لغلظ جوهره الارضي
واذا شق بنصفين وجعل انصافه على نزف الدم قطعه وذلك لانه اذا استعمل من خارج جفف
تجفيفا لا اذى معه وخاصيته قطع بيض الدجاج فلم يبض واقل بيضها اذا علقت منه اي طعمت
منه واذا ضمد الشعر بقشره دققه لما فيه من المرارة فيحلل بذلك وفيه قبض وتجفيف يمنع بذلك
نفوذ الغذاء الى الشعر ويزيل الرطوبة الغاذية له واضمد به عانة صبي منع نبات الشعر فيها لذلك
ويحسن اللون لجلائه بما فيه من المرارة اليسيرة ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية فيبرئه لان الباقلي

الباقلي يجفف ويجلو والشراب يرقق وينضج ويحلل جيد للصدر وينفع السعال لاعانته على نفث الفضول
من الصدر والرئة لجلائه ويصدع ويرى احلاما مشوشة لما يتولد منه ابخرة دخانية كثيرة ويتصاعد على
الى الدماغ بلح وهو بقال لحمل النخل اولا ظهوره طلع ثم بعد ذلك بلح ثم بعد ذلك بسر ثم رطب
بارد يابس في الثانية يقبض ويعقل البطن لشدة عفوصتها جيدان للمعورة واللثة
لقبضها وتجفيفها للرطوبة المرخية لها ورديان للصدر والرئة لتخشينها لها بالعفوصة بطيان
الهضم لاجل الجاجة ما فيها من الرطوبة الفضلية حتى لم يكمل نضجها وغلظها الكثرة ارضيتها يدبغان
المعدة لعفوصتها ويحدثان السدد في الاحشاء اي في الماساريقا والكبد لغلظها مع قبضها وانما
اختص تسديدها بالاحشاء لانها لغلظها لا ينفذان الى غيرها من الاعضاء البعيدة الا بعد زمان
طويل وفي ذلك الزمان يحدث لها الطافة فيقل تسديدها بطيخ بارد في اول الثانية رطب في اخرها
لانه من الثمار المائية فيكون طبعه لذلك قريبا من طبع الماء وكلما كان اكثر مائية وذلك بان يكون
قريبا من التفاهة فهو ابرد وارطب والظاهر ان الاصفر وهو المعروف في بلاد الشام بالصيني ليس
كذلك لانه حلو وتركيب الطبع الى الحرارة والى ارضية لان حدوث الحلاوة انما يكون من مادة غليظة
ارضية واما البطيخ الشديد الحلاوة كما يكون في بلاد ما وراء النهر فلا شك في حرارته وبزره الى
المجفف واصله يجففان في الاولى والنضج لطيف يولد خلطا رقيقا ما بادا الا في كثيف في طبع الغذاء
يولد خلطا كثيفا خاما وهو كيف كان مفتح جال مدر غسال بكثرة مائيته فهو لجلائه وغسله
مفتح ولكثرة ما فيه مع ذلك يدر اذ من شان المائية ان تحرك الى مجاري البول ولذلك ينفع
من حصاة الكلى والمثانة ويفتت صغارها خصوصا الكلوية لضعف قوتها عن المثانة وينقي
الجلد من الوسخ وينفع الكلف والبرص والنمش والبهق الرقيق الذي ليس له غور والحزاز كل
ذلك بما فيه من الجلاء وينبغي ان يتبع البطيخ بطعام والا غثى وقيا لانه يبقى ملاقيا لفم
المعدة فيسيل ويغثي ويجلائه وغسله يرى الرطوبات التي في المعدة ويهيجها عن الالتصاق بجرمها
فيغثي واما اذا اتبع بطعام احدره ذلك الطعام الى اسفل وقلل جلاؤه وغسله وما قيل
من انه ينبغي ان يوكل بين طعامين فالمراد انه ينبغي ان يتبع بطعام لما ذكر وان لا يوكل على جوع
شديد لانه يفسد لقوة حرارة المعدة وشدة قبولها للفساد بل بعد هضم الطعام الاول
لا ان يوكل قبله طعام وبعده طعام فذلك بط لان الطعام الذي يوكل قبله يعوقه عن الانحدار
اذا انهضم فيفسد ويفسد ودرهمان من اصله يغثي بلا عنف ويستحيل البطيخ الى اي خلط كان

المعدة واتق لانه لكثرة ما يثيره يسرع انفعاله فيقوى ما في المعدة على احالته الى طبيعته وهو الى
البلغم اميل واسرع استحالته منه الى الصفراء لان طبيعته اقرب الى البلغم منه الى الصفراء فكيف
الى السوداء لبعد طبيعته عن السوداء لكن اذا اكله السوداوي ظهرت فيه اخلاق السوداء لان
السوداء ليبسها وارضيتها يعسر تصعدها فاذا ترطبت تصعدها بالحرارة فيصل الى القلب
والدماغ ويظهر اثارها والظان استحالته الاصفر الى الصفراء اكثر لحلاوته وشدة انعقاده واذا
احس بفساده في المعدة فيجب ان تتقيا فانه قد يستحيل عند الفساد سما وليتبعه المحرور سكنجبينا لانه
يستحيل في بدن المحرور الى المرار وهو في نفسه مستعد لان ينفذ في العروق بسرعة جلائه وتفتيحه
فيتولد عنه حميات صفراوية فيجب للمحرور ان يتبعه قبل ان يفسد بسكنجبين حامض ليمنع استحالتها
الى المرار وان يمشي عليه مشيا رفيقا طويلا ولا ينام عليه قبل ان ينفذ في العروق حتى ينزل الطبيعة
ويتحدر البطيخ ولا ينفذ الى الكبد وليتبعه المرطوب كندر او زنجبيلا مربى ليمنع استحالته الى البلغم · بيض — بيض
افضله النيمبرشت وهو الذي يطبخ في الماء حتى يسخن ولا يتجاوز عن حد ما يحسى وذلك لان الرقيق لكثرة
ما يثيره قليل الغذاء ومن مح بيض الدجاج لان البيض بمنزلة المني ودم الحيض في الحيوان الولود واذا
كان من حيوان شبيه في مزاجه بالانسان كان اشبه بمني الانسان ودمه واشبه الحيوانات بالانسان
ما يألفه كالدجاج فانها لو لم يكن في مزاجها شبيهة بالانسان لم يألفه كثيرا وايضا بيض الدجاج غذاء
مألوف للانسان دون غيره والصلب من مشويه يستحيل الى الدخانية لعلة مائيته وغلبة ارضيته
وهو مائل الى الاعتدال لكن بحدا اميل الى الحرارة والنيمرشت وهو لذلك افضل ويتولد منه دم كثير
معتدل وبياضه الى البرودة اميل ولذلك يتولد منه بلغم لزج وهما رطبان ومشوي المح بالعسل
طلاء للكلف لان المح يلين ويجلو والعسل يجلو وبياضه على الوجه يمنع تاثير الشمس وحرق النار
لانه للزوجته وغروبته يلحج على الجلد ويلبث فلا يصل الحرارة اليه مع انه يبرد تبريدا معتدلا وينفع
من حرق النار ايضا لانه يبرد ويجفف بلا لذع ويسكن اوجاع العين قطورا لانه يبرد تبريدا معتدلا
ويجفف بغير لذع ويجلو لكن ينبغي ان يحذر من استعماله في العلل المتولدة عن المواد الحادة اللذاعة
المحتقنة في طبقات العين الباطنة لانه يسد المسامات الظاهرة من العين لغروبته ويحقن الابخرة
ويمنع من تحللها واذا احتقنت الابخرة والمواد غلت المواد وزاد حجمها وطلبت موضعا اوسع
فخرقت الحجاب القرني وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق وبحوحة الصوت ومن السل
والشوصة وضيق النفس ونفث الدم كل ذلك لانه يلحج في تلك المواضع العليلة بمنزلة الضماد

الضماد وفيه تغرية وتليين من غير لذع فيزيل الخشونة من تلك الاعضاء ويسكن الالمها وخاصة
اذا تحسى صفرته مفترة لان الحرارة الفاترة تسكن الالم بالارخاء والتليين وهو سريع النفوذ
جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض لما فيه من الارضية فيتولد عنه لذلك دم مجانس للدم
الذي يغذو القلب ويندفع اليه بسرعة ويغذوه ويقويه ولا في عادية الامراض المحللة للروح
والمادية وتدخل في حقن القروح وفي ادوية الزحير لما فيه من التغرية مع القبض من غير لذع · بليلج — بليلج
هو يشبه الهليلج اصفر املس القشر فيه رخاوة وفي طعمه عفوصة لذيذة ومرارة بارد في الاولى
يابس في الثانية يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها لما فيه من العفوصة
والقبض مع مرارة يسيرة وقوة ملطفة للرطوبات الغليظة · بادرنجبويه معناه ارجي الرائحة — بادرنجبويه
فان الرائحة بالفارسية بوي والاترج بادرنج وانما سمي بذلك لان رائحة الاترج تفوح منه وهو
خشن وورقها شبيه بورق الريحان ولها قضبان مربعة ورائحتها عطرة حار يابس في الثانية
ينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية خاصة الجرب السوداوي لما فيه من التلطيف والتفتيح
ويطيب النكهة ويذهب البخر لعطريته ولانه يزيل مادة البخر بتلطيفه وينفع من سدد الدماغ
لتفتيحه · باذنجان قيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وهو اصح عند الشيخ ومن بعده وهو مركب — بادنجان
من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي يكون تفها
ومن جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبيعته بحسب غلبة هذه الطعوم فبعضه
يشتد فيه الحرافة والمرارة كما يكون في البلاد الحارة فيكون شديد الحرارة وبعضه يشتد فيه التفاهة
فيكون مائلا الى البرد والرطوبة كما في البلاد الكثيرة المياه وبعضه يشتد فيه القبض فيكون قليل الحرارة
مع يبس كثير كما في البلاد الباردة القليلة الماء ولذلك اختلف في مزاجه يولد السوداء لكثرة ارضيته
والسدد لغلظ ما يتولد منه مع ما فيه من القبض والدوار والسدر لكثرة ما يتصعد منه الى
الدماغ من الابخرة السوداوية والجرب السوداوي والسرطان والبواسير والصلابة اي الورم
الصلب والجذام كل ذلك لكثرة توليده للسوداء ويفسد اللون ويسوده ويصفره اما التسويد
فلكثرة السوداء واما التصفير فلقلة الدم ولغلظه ولما يحدث في العروق من السدد فلما ينفذ — فلو
فيها الدم الى ظاهر البشرة ويبثر الفم لحدته وحرافته · بوزيدان اصوله صلبة بيض ملتوية مصمتة — بوزيدان
يشبه البهمن الابيض حار في الاولى يابس في الثانية ينفع اوجاع المفاصل والنقرس لانه يلطف الاخلاط
الغليظة وينقي العصب منها بالاسهال ويزيد في الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية · بقلة يمانية — بقلة يمانية

هي نوعان نوع منه يكون ساقه وورقه وقضبانه وعنقوده جميعا احمر ويقال له بالفارسية سرخ
مرد ونوع منه اخضر يقال له بالفارسية سفيد مرد وورق النوعين شبيه بورق المشمش وله
عنقود طويل فيه بزر صغير اسود براق الى التفرطح باردة رطبة فى الثانية تسكن الاورام الحارة و
العطش وينفع السعال والصداع الاحتراقى اى الحادث من حر الشمس كذلك لتبريده
وترطيبه بكثرة ما فيه من النفخة الخالية من الحرارة بزرقطونا هو الاسفيوش بالفارسية وهو نوعان
اسود وابيض مشوب بحمرة وله ورق شبيه بورق لسان الحمل بارد فى الاولى رطب فى الثانية و — بزرقطونا
الابيض اشد بردا والمقلى منه بدهن الورد قابض نافع للسحج لان لزوجته عند القلى تصير غروية
ليسد فوهات العروق ويمنع خروج المواد منها وبالخل ضمادا نافع على الجمرة والاورام الحارة و
تسكن الاوجاع بالارخاء والتليين والتبريد ويضمد به الراس فيسكن الصداع الحار ولعابه يسكن
العطش ولهيب الحميات وغير المقلى يلين الطبيعة اذا ضرب بالماء حتى يخرج لعابه وشرب وذلك
بما فى لعابه من اللزوجة بقلة الحمقاء قال سليمان بن حسان زعموا انها سميت حمقاء لانها ينبت — بقلة الحمقا
على طرق الناس فيداس وعلى مجرى السيل فيقلعها باردة فى الثالثة رطبة فى الثانية يقلع الثاليل
بخاصيته هكذا قال الشيخ وقال المص فى بعض المواضع ان لهذه البقلة لبنا حادا فاذا دلكت
الثاليل بقضبانها قلعتها لما فى القضبان من ذلك اللبن الحاد لا بالخاصية ويسكن الصداع
الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ونفث الدم بقوتها القابضة وبما فيها من
اللزوجة وبتغليظ الدم الرقيق ويذهب الضرس لانها تملس وتملاء الخشونة العارضة للاسنان
من ملاقاة الاشياء الخشنة بالهامس الرطوبة اللزجة الدهنية بندق ما يل الى الحرارة واليبوسة
بطئ الهضم لشدة كثافة جسمه لما فيه من الارضية الغليظة خصوصا اذا اخذ قشره الداخل فان — بندق
فى ذلك القشر كثافة وقبضا قويا ويتولد منه المرار لانه لمتانة ارضيته يكون بطئ النفوذ واذا
تاخر نفوذه وهو دهنى دام فعل حرارة الباطن فيه فيستحيل الى المرار ويهيج القى لاستحالته الى
المرار ويصدع لانه لبطؤ نفوذه عن المعدة يتصعد منه ابخرة كثيرة حارة الى الراس فيصدع
ويولد الرياح والنفخ لما فيه من الرطوبة الفضلية لكون مادة لوجود شخص اخر منها وتزيد
فى الدماغ لمناسبة جوهره للدماغ وينفع السعال ويعين على النفث لما فيه من التقطيع خصوصا
اذا شرب بماء العسل بسفايج معناه كثير الارجل سمى بذلك لمشابهته بالحيوان الكثير الارجل — بسفايج
المسمى بالاربعة والاربعين وهو نبات ينبت فى سوق شجر البلوط العتيق وفى اصوله طول

طول نحو شبر واصله غليظ عليه شئ من زغب وله شعب كثيرة وليس له زهر ولا ثمر طعمه عفص مائل
الى الحلاوة ولون داخله اخضر حار فى الثانية يابس فى الثالثة يحلل النفخ لانه بحرارته برقته وبلطفه
تصير شبيها بالهواء فى قوامه فتهياء للانتقاص والاندفاع يعقل الطبيعة ويسهل السوداء — بلوط
والبلغم والمائية بخاصيته وشربته منه غير مطبوخ ولا منقوع الى درهمين ومطبوخا الى اربعة
دراهم بلوط بارد فى الاولى يابس فى الثانية ردى الغذاء لثقله وغلظه ينفع نفث الدم ورطوبة
المعدة ويعقل البطن وينفع قروح الامعاء والبقس كذلك بقبضه وتجفيفه بقوته المحرق — بقس
المغسول شرب بالماء يحبس نفث الدم والرعاف وحوقه وغسله مثل قرن الايل واذا بخر باحشاء
البقر الرحم الناتية ردها لان الرحم لذكاء حسها يهرب من الروايح الكريهة ويميل الى الروايح الطيبة
وطرد البق ويطلى الخنثى على بطن المستسقى وينام فى الشمس فينتفع لانه يحلل ويجفف ويجذب المادة — الخنثى
الى الخارج بقوة باداورد له ورق شبيه بورق الحرشف وهو مشوك وله ساق طوله اكثر — باداورد
من ذراعين وغلظ الابهام او اكثر الى البياض اجوف مربع وعلى طرفه راس مستدير مشوك
كراس العصفر الا انه اكبر منه جدا مستطيل له زهر فرفيرى وفيه بزر شبيه بحب القرطم الا انه اشد
استدارة منه بارد يابس فى الاولى وفيه قوة محللة ومفتحة ولذا قال بعض انه حار حاد وينفع
الاسهال المعدى ونفث الدم لانه يجفف ويقبض وينفع الاورام الرخوة ضمادا وبضرها بما فيه
من التجفيف والتفتيح والتحليل مع القبض المعتدل وطبيخه ينفع وجع الاسنان اذا تمضمض به وينفع
الحميات المتطاولة اذا شرب لما فيه من التحليل والادرار وبزره لطيف محلل ينفع التشنج لذلك
وينفع السدد وشفى لدغ العقرب ضمادا لانه يجذب السم حرف الجيم جوز حار فى الثانية — حرف الجيم
يابس فى الاولى وفيه رطوبة فضلية كما فى ساير اللبوب وهذه الرطوبة تكسر سورة اليبوسة فلذلك — جوز
يقل يبسه من حره وهذه الرطوبة مكتسبة من الماء ليست طبيعية ولا مستحكمة فى الامتزاج ولذلك
ينسب الى اليبس يضر الفم لما فيه من اللهيب والحدة ولكثرة ما يستحيل منه الى المرار لغلبة ارضيته وكثرة
دهنيته وبطؤ نفوذه فيدوم تاثير الحرارة فيه ويثقل اللسان ويصدع لعسر انهضامه وبطؤ
نفوذه وكثرة رطوبته الفضلية فيكثر تصعد الابخرة الغليظة الى الراس ويثقل اللسان فيصدع
وهو عسر الهضم لغلبة ارضيته وردى للمعدة لدهنيته وبطؤ انهضامه وبالعسل ينفع المعدة
الباردة لان العسل يقطع الرطوبة الغليظة التى فيه والمركب ينشف رطوبة المعدة ورب
قشره المعمول بان يعتصر قشره الخارج الاخضر اذا كان طريا ويطبخ حتى يغلظ ينفع ورم

الحلق والحنجرة البلغمي لانه لشدة تبضه فيه لطافة تغوص بسببها الى العمق فيمنع لذلك انصباب
المواد الى العضو ويدل على ذلك انصباغ الاصابع عند تقشر الجوز بحيث لا يزول اثره بكل حال
لنفوذ الصبغ الى قعر الجلد جوزبوا هو جوز في قدر العفص سهل الكسر رقيق القشر طيب جوزبوا
الرائحة حاد يؤتى به من بلاد الهند حار يابس في الثانية يقوى العين بتجفيفه وازالته للرطوبات
الغليظة للروح وينفع السبل لازالته الفضول الغليظة التي في العروق ويطيب النكهة بازالته
الرطوبات العفنة وينفع النمش والكلف لذلك وفيه قبض يقوى بذلك وبتسخينه وتجفيفه
الرطوبات الفاسدة المرخية المعدة والكبد والطحال ويدر لتسخينه المثانة وحبس للطبيعة معين
على ذلك جلنار هو زهر الرمان الذكر الغير المثمر واجوده الثخين الكبير الزهر واما زهر الرمان المثمر جلنار
فيقال له جنبذ الرمان واقماع الرمان ايضا بارد في الاولى يابس في الثانية يشد اللثة ويقوى جسدلر
الاسنان وينفع نفث الدم ومن البيح ويدمل الجراحات والقروح العتيقة كذلك لقبضه وتجفيفه
وتغريته جبن الرطب منه بارد رطب لان طبعه قريب من طبع اللبن الحليب الا انه اكتسب بسبب جبن
الانفحة حرارة ما وذهب اكثر مائية اللبن عنه لكنه لما عرض له من التكاثف عسر هضمه يكثر تولد البلغم
منه فصار لذلك ابرد من اللبن اي ازيد في التبريد منه والعتيق حار يابس لانه يصير حادا حريفا
لفناء مائيته وسرعة استحالته ولانه لا يكون الا مملوحا او بقاؤه مدة بدون الملح متعذر لما
يتولد وتعفن فيصير لها الطر الملح حارا يابسا لما يحمله من الملح استفيد حرارة ويبوسة فيلبلين
لقصر زمان اختلاط الملح به فهو كالمتوسط بين الكيفيات الاربع والطري غاذ مسمن لانه ليس
عسر الهضم ولا بطئ النفوذ ولا ردئ الخلط ومع ذلك غليظ رطب والملح العتيق يهزل يجففه
وحرافته فان ذلك يحلل الدم ويجعله كريها الى الاعضاء فيقل استعمالها له في التغذية وهو
ردي للمعدة لانه حار غليظ بطئ الهضم بطئ الزوال لكنه يزيد في الشهوة اي شهوة الطعام
للزعه المعدة وخلطه بالملطفات ردي يحدث السدد بسبب تنفيذها وترقيقها له على
غلظه ولزوجته الى الاعضاء ويولد حصاة الكلى والمثانة لغلظه ولزوجته خصوصا ما اكل جوز
مع الابازير المنفذة جزر حار رطب في الاولى ينفخ ويهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وبزره
خصوصا البري منه وهو نبات له ورق شبيه بورق الشاهترج الا انه اعرض منه وطعمه
الى المرارة وله ساق مستو خشن وعليه اكليل شبيه باكليل الشبت فيه زهر ابيض وله اصل
في غلظ اصبع طوله نحو من شبر طيب الرائحة لطيف يدر البول والطمث لتقطيعه وتلطيفه

حرف الدال
وتلطيفه وتفتيحه للسدد حرف الدال دارصيني اصناف كثيرة حار يابس في الثالثة غاية في اللطافة دارصيني
لما يتصغر اجزاؤه في بدن الانسان تصغرا شديدا جاذب منفخ لانه مع لطافته حار مصلح لكل
عفونة لافنائه الرطوبات الفاسدة بتجفيفه وتحليله لها قال جالينوس ليس في الادوية المسخنة شيء
يجفف مثل تجفيفه بسبب لطافة جوهره ولكل صديدية تحدث في القروح لذلك ودهنه جلاء العودلا
مذيب محلل عجيب للرعشة لانه للطافته ينفذ في اعماق الاعصاب والحرارة يعدل مزاجها ويحلل
فضولها ويبوسته تعين على التجفيف وصنعتها ان يعصر الزيت بعود البلسان وقصب
الذريرة واذخر ويطيب بدارصيني وحب بلسان ومر ويستعمل العسل في عجن الادوية وينفع
من الكلف والنمش بجلائه وينقي الراس بتحليل الرطوبات منه وذلك لسرعة نفوذه اليه للطافته
وقوة حرارته وينقي ما في الصدر من الرطوبات المنصبة اليه ويفرح بخاصيته فيه ويعينه على ذلك
عطريته ويفتح سدد الكبد للطافته وحرارته فيشتد نفوذه الى عروق الكبد مع ان الكبد ايضا يجذبه
اليه لعطريته ويقوى المعدة لتجفيفه رطوباتها مع ما فيه من القبض والعطرية وينفع من اوجاع
الكلى والارحام لتفتيحه وتحليله وينفع الغشاوة والظلمة اكلا واكتحالا لانه يذهب الرطوبة الغليظة
من العين ديك ودجاج افضل الدجاج ما لم يبض فانه يقل رطوبته الغريزية ويعسر نضجه جدا ديك ودجاج
وافضل الديك ما لم يصقع لذلك ايضا وشحم الفروج اسخن من شحم الدجاج الكبير لكثرة حرارته الغريزية
وخصى الديوك محمودة الغذاء لان الخصية مطلقا انما خلقت لنضج المني فلا بد وان تكون لها حرارة
معتدلة منضجة ورطوبة تعين على النضج ولانها لما كانت مولدة للمني والمني حار رطب كان مزاجها
لا محالة قريبا من مزاج المني ليقدر على احالته الى قرب طبيعتها واذا كان كذلك كانت شديدة المناسبة
لجواهر الاعضاء سريعة الاستحالة اليها ولكونها من جنس اللحوم الرخوة كانت سريعة الهضم وخصية
الديك اجود لاعتدالها بيبس مزاج الديك خصوصا المسمن منه فانه يكون ح ارخص واللذ واسرع
هضما ويمكن ان يراد به الديك الخصي لان اللحم الخصي من كل حيوان ارطب من الفحل والديك كثير اليبوسة
لخصيه يكون اعدل ومرقة الديك يوافق الرعشة ووجع المفاصل والمعدة والربو والقولنج
وذلك لان في جرم الديك جوهرا لطيفا جلاء بورقيا ينفصل منه بالطبخ ويبقى في المرقة فلذلك
يكون المرقة مطلقة جلاءة دون الجرم ولحم الدجاج يزيد في العقل لما يتولد منه دم لطيف يتولد
منه روح كثير والدجاج يابس المزاج فيعدل الدم المتولد من لحمه رطوبة الدماغ الموجبة
للبلادة ويصفى الصوت لتعديله الرطوبات الغليظة التي تكون في الحنجرة والقصبة وازالته الخشونة

بكثرة رطوبته

عنها بلسوعته ودماغه فيمنع النزف الرعافي العارض من جهة الدماغ لان الدماغ بطبعه بارد رطب
واذا كان من حيوان يابس المزاج كان اعدل واجود وفيه مع ذلك لزوجة وغروية وله خصوصية
بالدماغ لاجل المشابهة ولذلك يغذوه غذاء كثيرا ويزيد في جوهره فيجعل الدم الذي في الدماغ
غليظا باردا لزجا لا يتهيأ للسيلان واستفيد باجتر الفراريج ليسكن لهيب المعدة لان ما ينفصل

دماغ

من جوهها في المرق بالطبخ يكون له الرطوبة ليس الحرارة فيسكن اللهيب بكثرة رطوبته دماغ بارد
رطب مولد لاجل ذلك والغلظة وبطوء انحداره وعسر انهضامه للبلغم والاخلاط الغليظة ويغثي
ويقيء ويسقط الشهوة لانه يرطب فم المعدة ويرخيها ويلين الطبع بالارخاء وانما ينبغي ان يوكل

دم الاخوين

بالابازير التي يقطع ويسخن ليصلحه دم الاخوين قال المص هو عصارة حمراء مجففة وقال اخرون
هو صمغ شجرة تكون بجزيرة سقوطرة وقيل انه تكون ايضا بخراسان وبارمينية وبالهند بارد يابس
في الثانية يلصق الجراحات الطرية للزوجته وغرويته ويحبس البطن ويمنع النزف لذلك ولشدة

حرف الها

هندباء

قبضه ويقوي المعدة لتجفيفه وينبت اللحم وينفع البثر وشقاق المقعدة لما علم حرف الهاء هندباء
بكسر الدال وفتحها جميعا في المد والقصر وقال ابو حاتم من فتح الدال قصر ومن كسرها مد نوعان بري و
بستاني والبري اعرض ورقا من البستاني والبستاني صنفان احدهما قريب الشبه من الخس عريض الورق
ابيض الزهر تفه الطعم وثانيهما طويل الورق اسمانجوني الزهر مر الطعم بارد في الاولى ويابس يابس
في الاولى لغلبة المائية المرطبة وطبه رطب لكثرة مائيته والبستاني ارطب لانه اكثر مائية من البري
ويميل في الصيف الى الحرارة لما فيه مرارة ترفيه فان فيه مرارة وتفاهة وبورقية وقبضا قليلا
والمرارة والبورقية يلزمهما القوة الحارة المفتحة التي فيه والتفاهة تلزم القوة المائية التي فيه والقبض
يلزم الارضية التي فيه ويفتح سدد الاحشاء والعروق لما فيه من البورقية وفيه قبض صالح يقوي المعدة
لذلك ويقوي الكبد اما الحارة فبتدبيره الموافقة لها المعدلة لها بالبرودة واما الباردة فبخاصيته
فيه ويضمد بمائه مع السويق للخفقان الحار ويقوي القلب لانه لما فيه من الجوهر البورقي في المفتح
المبورق يوصل الجزء الارضي البارد الى القلب وهذا الجزء ثقيل راسب راسخ يطول لزومه على القلب
فيبدل مزاجه والجزء الحار اللطائف يحلل سريعا ويبطل وينفع مع الحيار شنبر لاورام الحلق لما فيه
من القوة النفاذة المفتحة مع القبض والتبريد وفي الخيار شنبر من القوة المحللة وينفع الرمد للتبريد
مع القبض ولبنه يجلو بياض العين لما فيه من الجلاء اليتوعية هليلج اصنافه اربعة اصفر و اسود

هليلج

هندي صغار وليس هو الهليلج الاصفر الذي تناهى نضجه على شجرة فاسود فان الاصفر على

على قدر ما يبلغ من النضج واسود كابلي كبار وصنف اخر دقيق اسود يغلب سواده صفرته وشكله
شبيه بالزيتون بارد في الاولى يابس في الثانية اكله يطفي الصفراء ببرده وينفع الخفقان لخاصيته
ولتعديله حرارة القلب مع انه ينقي الدم من السوداء ويلينه ويقويه وينفع الجذام لاسهاله
السوداء والتوحش والطحال لذلك ويقوي خمل المعدة بعفوصته وتنشفه للرطوبات والاسود
يصفي اللون بتنقيته الدم من الكدر وهو في ذلك ابلغ لان اسهاله للسوداء اكثر والكابلي ينفع
الحواس والحفظ والعقل لتنشفه رطوبات الدماغ ولما ذكر في الاطريفل من انه اذا صلح الروح القلبي
بصلاح دمه صلح الروح النفساني ومن الاستسقاء لاسهاله وتجفيفه ويسهل السوداء والبلغم
قيل ان ذلك بصمغيته الموجودة فيه ولذلك ما لم يظهر فيه هذه الصمغية اذا كسر كان فعله
ضعيفا وقيل ان اسهاله بالعصر وقيل انه بخاصيته بعينها العصر والاصفر يسهل الصفراء وقليل

هليون

بلغم والاسود السوداء وينفع البواسير لذلك هليون صنفان بستاني يزرع في المزارع ورقه
كورق الشبث لا شوك له وله بزر مدور اخضر ثم يسود ويحمر في جوفه ثلث حبات كحب البنج
وبري كثير الشوك مائل الى الحرارة والرطوبة وفيه جلاء وتفتيح لسدد الاحشاء وخصوصا
للكبد والكلية وفيه تحليل وينفع اليرقان لما فيه من التفتيح والادرار وفيه تغثية لان له لبنا يعيا

هزارجشان

لذاعا وذي المعدة ان اكثر منه وينفع وجع الظهر العارض من الريح والبلغم لما فيه من التحليل
ويدر البول والحيض ويسهل لذلك الولادة ويزيد في المني لانه كثير الغذاء هزارجشان لفظ فارسي
معناه الف ذراع سمي بذلك لاجل افراط طوله وهو نبات شبيه بالكرم في الورق والاغصان
والخيوط ويتعلق بخيوطه على ما يقرب منه وله ثمر شبيه بعنقود احمر حار يابس في الثانية فيه مرارة
وحرافة وحدة ولذلك يجلو ويلطف ويجفف ولذلك يدر البول ويذهب صلابة الطحال و
يلطف الاخلاط الغليظة وينفع الجرب وتقشر الجلد بما فيه من التلطيف والتحليل والجلاء
وينفع من الصرع لتلطيفه وتجفيفه واسهاله وينفع لسع الهوام بخاصيته ويخرج فضول

حرف الواو

ودج

الرحم حقنة بطبيخه لقوة ادراره حرف الواو ودج اصل نبات كالبردي ينبت في الحياض
والمياه وله عقد كعقد القصب وهو معوج مشتبك بعضها ببعض حار يابس في الثانية
فيه حدة وحرافة ومرارة يسيرة ملطف للاخلاط الغليظة جلاء محلل مفتح وكذلك يدر البول
والحيض ويذيب صلابة الطحال ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية من البياض وينفع اوجاع
الجنب والصدر والمعدة اذا كان من برد ويجلس في طبيخه لاوجاع الرحم لتلطيفه وتحليله و

ادراره للحيض ورد المراد به هنا الورد الاحمر المعروف واجوده الرطب الطيب الرائحة الرقيق الورق ورد
الشديد الحمرة بارد في الاولى يابس في الثانية وبزره وهو الحب الصلب الذي يكون في داخل ثمرته وان
الورد بعد تناثر اوراقه يخلف ثمرة حمراء فيها حلاوة ما يسمى بالبلبك ويصرم البلبك عند اهل
الشام اقوى ما فيه قبضا ويابسه اقبض من رطبه وذلك لان فيه حرافة ومرارة توجب الاسهال
فاذا يبس فارقتاه ويبقى قبضه لاجل تحليل الجزء الناري المستلزم لحامضه وينقص الجزء المائي البا رد
الموجب للتليين والتفاهة ويبقى الجزء الارضي البارد القابض وهو مفتح بما فيه من الجزء الناري
المر ويسكن الصفراء بالجزء البارد المائي ويقوي الاعضاء الباطنة بالجزء الارضي القابض وماءه
ينفع من الغشي بعطريته الملائمة لجوهر الروح وبتعديله حره ببرده وبمتينه له بقبضه و
يسكن الصداع الحار ببرده وتقويته للدماغ لكن شم الورد يعطش بحرد الدماغ وذلك لما
في الورد من الحرارة مع القبض فبسبب الحرارة تسيل رطوبات الدماغ ولا يقوى على تحليلها
لضعف هذه الحرارة وبسبب القبض يقبض مجري الفضول الى الانف لانه ضيق في الاصل فيحبس
ما يسيله الحرارة ويحدث من ذلك لذع في الخياشيم فيحدث العطاس ولانسداد مجري الفضول
الى الانف يحدث الزكام ايضا فمن كان دماغه حارا ومجري الفضول الى انفه ضيقا كان احدا ثه
للزكام والعطاس فيه اكثر لان حرارة الدماغ يعين على السيلان واللذع وضيق المجري
على الانسداد ويطيب رائحة البدن لعطريته ولمنعه خروج العرق الذفر بانسداد المسام
وينفع البحج لما فيه من القبض والتجفيف الزائد على القبض والمربى منه بالعسل او السكر حار
لان ما يتحلل من الورد في هذا التركيب انما هو الجزء المائي البارد واما الجزء المر الحريف فيبقى
فيه محفوظا بمخالطة العسل او السكر فيبقى الاجزاء الحارة خالية عن المائية الباردة الكاسرة
لها فيشتد الحرارة لذلك يقوي المعدة والكبد بعطريته وقبضه وتجفيفه ويعين على
الهضم لذلك وافراطه والنوم عليه يضعف الباه لتجفيفه المني وتبريده الكلية واعضاء
التناسل وهو يسكن وجع المقعدة اذا طلي عليها وعشرة دراهم من طبيخه يسهل عشرة مجالس
لما فيه من الاجزاء الحريفة المرة المفتحة الجالية ويابسه لا يسهل لمفارقة تلك الاجزاء عنه
مصاحبة للمائية المتحللة عند الجفاف وبقاء القبض المجرد حرف الزاء زعفران نبات له حرف الزاء
ساق طويل واصول في الارض كبصل النرجس وزهره كزهر السورنجان في شكله ولونه زعفران
وفي وسطه شعور صفر والمستعمل منه هذه الشعور ويطلق عليها الزعفران حار في الثانية

الثانية يابس في الاولى مفتح محلل قابض منضج اما تفتيحه وتحليله فلاجل ما فيه من المرارة فان المرارة
لا يكون الا لاجزاء ارضية حارة واما قبضه فلما فيه من الاجزاء القابضة التي تظهر من الاجزاء
القابضة التي في طعمه واما انضاجه فلان حرارته مكسورة بالاجزاء الباردة فيكون ملينة منضجة
لا مجففة محرقة يحسن اللون لانه يسخن الدم والروح باعتدال ويلطفهما ويجعلهما مستعدين للحركة
الى الخارج ويسر لانه له خاصية شديدة وتقوية جوهر الروح لما يحدث له من نورانية واشراق
وانبساط مع متانته لانه يتصعد بسرعة وهو بعد باق على صفرته الذهبية فيختلط بالروح و
يجعله نيرا مشرقا ويعين على ذلك عطريته واسخانه اللطيف خصوصا اذا استعمل مع الشراب فانه
يعينه على ذلك بعطريته واسخانه اللطيف وزيادة في تقوية جوهر الروح فيفرح جدا حتى يرعش
اي يحدث الرعشة وقال الشيخ اذا سقي في الشراب اسكر حتى يرعش وسبب ذلك كثرة ما يتصعد منه
الى الدماغ لان ارضيته للطافته يقبل التصعد كثيرا وقال الرازي هو يسكر سكرا شديدا اذا جعل
في الشراب ويفرح حتى انه ياخذ منه الجنون من شدة الفرح ويصدع لانه يملأ الدماغ ويثقل
الراس ويضر به اضرارا بينا لكثرة الابخرة الحارة المتصعدة منه الى الدماغ وينوم لانه يخدر الذهن
بملئه الدماغ وبابخرته يرقق الرطوبات التي في الدماغ وتذويبها ويجلو البصر كحلا لانه يقوي
الروح الذي في العين ويقوي جرم العين ايضا ويحلل فضوله ويظلم البصر اذا ورد الى داخل البدن
ويكدر الحواس لكثرة بخره ويسهل الولادة بخاصية فيه حتى لو سحق الزعفران وعجن واتخذت منه جوزة
وعلقت على المراة سهل ولادتها ويسهل النفس لتليينه وانضاجه وتحليله بحرارة المعتدلة ويقويه
للاعضاء الباطنة لقبضه ولكونه حبيبا اليها العطرية ويقوي القلب لما ذكر ويدر بتلطيفه وتفتيحه
ويسقط الشهوة اي شهوة الطعام قال حنين لانه يبطل الحموضة التي في المعدة التي بها يكون شهوة
الطعام وقال المسيح ان ذلك بوجهين احدهما انه يعين على النوم والنوم يقل معه الاحساس
بفقد الغذاء وثانيهما انه يخدر الذهن ويبلده وذلك بما نسغ القوى الدماغية لجوهره لسرعة
تهوله للتصعد مع بقائه على صفرته كما ذكر زعرور اصناف ثلثة احدها احمر الثمرة صغيرها على زعرور
حب الاس الكبير وثانيها احمر الثمرة بقدر العناب وهو قليل وله ثلث حبات بخلاف الاحمر الصغير
فانه ذو حبة واحدة وثالثها هو الذي يسمى طريفا اي ذو الثلث حبات لان ثمر هذا النوع لكل واحدة نعلن نعلس لـ
منه ثلث حبات فاشتق له هذا الاسم من النوى الموجودة فيه وهذا النوع هو الذي يتكلم فيه المصنف
وهو شبيه بالتفاح الصغير في شكله لذنبه ولذا سموه هذا النوع بالتفاح البري ورايت هذا النوع

زبد

بسر قيد لونه اصفر وهو اقبض من الغبيرا ويقمع الصفراء لبرده ولان طعمه بين الحموضة والقبض
ويمنع السيلان لشدة قبضه ولتقويته المعدة بعطريته ايضا زبد يستخرج من اللبن بضربه من المخض
حار رطب في الاولى منضج محلل مرخ لانه انما يتولد من دسومة الدم بفعل الحرارة المنضجة التي في البدن
فيكون حارا باعتدال لما استفاد الحرارة بالنضج ويكون رطبا لان الدسومة انما يحصل من المائية
المخالطة بالهوائية مع قليل ارضية يطلى به البدن فيغتذي ويسمن لانه يرخي الجلد وينفذ من المسام
في داخل البدن وهو جزء من اللبن فيتغذى به البدن وينفع السعال والصدر ويسهل النفث
بما فيه من الانضاج والتليين وينفع جراحات العصب لتنقيته لها واخاشه للعصب فيمنع طرفا
الجراحة منه بسهولة ويلين الطبيعة بدهنيته والاكثار منه يسهل بفرط الارخاء زنجبيل هو اصول
صغار يجري في الارض ويكون في ارض عمان لونها الى البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل حار في
الثالثة يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية كما في سائر الاصول ولذلك يسوس قليلا ولذلك ايضا
تنكل وتتفتت سريعا ويبقى حرارته دهرا طويلا كالحطب الرطب فانه اذا اشتعلت فيه الحرارة لبثت
مدة مديدة بخلاف الحطب اليابس فانه يشتعل سريعا ويطفى سريعا يهيج الباه بتوليد الرياح ويهضم
ويوافق برد الكبد والمعدة لسخونته ويزيل البلة اي بلة المعدة الحادثة عن اكل الفاكهة بتجفيفه
وتنشيفه لها ويزيد في الحفظ لتحليله الرطوبات الفضلية من الدماغ ويلين الطبيعة اذا اخذ نا
بالماء الحار مع السكر فانه يسهل فضول الزجة لعابيته لتقطيعه لها ولجلائه زيت الانفاق
اي المتخذ من زيتون فج نقل ابو ريحان في صيدنته عن ماسرجويه انه كالثمرة تكون غضا نضيرا
يقول له اهل روم انفاقين والانفاق مشتق منه وما قيل من ان هذا الزيت سمي به لانه يتخذ
للنفقة من قبيل الخرافات بارد يابس في الاولى وبرودته بمقدار عفوصته وقبضه والزيت المتخذ
من الزيتون المدرك التام النضج حار باعتدال لاجل التحمي مادته بما حدث لها من النضج ومال الى رطوبته
لغلبة مائيته على الاجزاء الارضية يدل على ذلك ذهاب قبضه وعفوصته والعتيق من الزيت
اقوى حرارة لتحليل اكثر الاجزاء المائية الباردة منه والزيت يقوي الشعر لانه يجذب مادة الشعر
بحرارته ويحفظه بما فيه من القبض ويحلل الرطوبات المرخية لمنابت الشعر ويبطي الشيب لتحليله
الرطوبات المتكرجة والانفاق اوفق للاصحاء لخلوه عن اللذع والسخونة والتحليل ويقوي المعدة
بما فيه من القبض وماء الزيتون المالح ينفع من القلاع ويمنع تنفط حرق النار ويشد اللثة
بقبضه وتجفيفه وورق الزيتون بما فيه من البرد والقبض ينفع من الحمرة والنملة والقروح
الوسخة

زيت انفاق

حرف الحاء
حضض

جمعت وبطلت

الوسخة والبخر والنزف ويمنع العرق وهو جيد للداحس حرف الحاء حضض هو عصارة شجرة شوكية
لها اغصان طوال وقشرها اصفر يكون بمكة وبلاد الهند ولها ثمر كالفلفل ويتخذ منه الحضض
بان يدق ويعصر ويطبخ عصارته الى ان ينعقد ويسمى فيلزهرج اي مرارة الفيل لان هذه
العصارة اذا جفت في كرس تجات شبيهة في لونها وعظمها بمرارة حيوان عظيم فسميت به
مرارة الفيل مجازا وقال المصنف وهذا الكلام من الخرافات لانه لو كان كذلك لكان فيلزهرج
اسما للحضض نفسه لا للشجرة التي يتخذ الحضض من عصارتها وجوابه ظاهر والجيد منه ما التهب
بالنار وكان خارجه اسود وداخله ياقوتي اللون يابس في الثانية معتدل في الحرارة والبرودة
وتحليله اقوى من قبضه لانه مركب من جوهر ناري ومن جوهر ارضي فبما فيه من الارضية يقبض و
بما فيه من النارية يحلل ويجفف ويجلو جلاء شافيا ولتركيبه من هذين الجوهرين كان قريبا من الاعتدال
في الحر والبرد ولان كلا من الجوهرين يابس غلبت عليه اليبوسة ولان الجزء الارضي فيه مرضا ضعيف
القبض يقوي الشعر لقبضه وتجفيفه ويبري الكلف لجلائه وينفع الداحس لتحليله المادة [illegible]
في العضو وقبضه جرم العضو فلا يقبل مادة اخرى ويمنع من نفوذها فيه ويشد المفاصل
ويمنع كل نزف لما فيه من القوة القابضة وينفع الرمد لتحليله مع القبض الضعيف فان الرمد يعرض
بنزمع قبض قوي ويجلو القرنية ويمنع اليرقان لتفتيحه وادراره والطحال لتلطيفه وتفتيحه وتحليله
والاورام الرخوة لتحليله والنملة والقروح الخبيثة وقروح اللثة والاسهال المعدي كل ذلك لما
فيه من القبض والتجفيف حناء بالمد والتشديد شجرة ورقها شبيه بورق الزيتون ولها فاغية
هي نورها يخرج مثل العنقود وينفتح منه انوار صغار طيبة الرائحة ولها حب صغرة غبراء
يابس في الثانية وقيل حار وهو مركب من جوهر بارد وجوهر حار وهو الغالب عليه والبارد
يظهر قوته سريعا لانه لطيف مائي ويعينه الحرارة على التنفيذ ولذلك اذا استعمل من خارج
احس منه بتبريد واما اذا استعمل من داخل فان ذلك الجزء البارد يتحلل منه لانه مائي ويبقى
الجزء الحار فيحلل الاورام البلغمية وينفع امراض العصب البارد ولاجل اختلاف هذين الجزئين
اختلف في طبعه وقيل يحلل بالجزء الحار ويقبض بالجزء الارضي وبتجفيفه للتحليل الكثير يفتح
افواه العروق لانه قوي النفوذ جدا ولذلك يصبغ البول اذا استعمل من خارج نافع من
الاورام الحارة والاورام البلغمية وفاغيته قال ابو حنيفة الدينوري الفاغية كل نور طيب
الرائحة وقد خصت فاغية الحناء باسم الفاغية فتعرف من غير نسبته نافعة للاوجاع

حناء

المفاصل والعصب والفالج والتمدد ودهنه يحلل الاعياء ويلين العصب لما فيه من القوة
المحللة المسخنة واذا ركب مع الدهن استفاد منه تليين وزيادة تسخين وتحليل حنظل ثمرة نبات حنظل
ينبسط على الارض له ورق كورق البطيخ الهندى وله زهر اصفر ثم ينعقد منه ثمرة مرة
شديد المرارة على هيئة البطيخ الهندى الصغير واجوده المدرك وهو الذى استحال لونه
الى الصفرة وكان شحمه ابيض قريبا من الصفرة رخوا حار فى الثالثة يابس فى الثانية يجتنب
حبه وقشره لانهما يلتصقان بالامعاء جدا ويمغصان امغاصا شديدا ويقتلان والمفرد
على الشجرة قتال لان قوة الشجرة وهى سمية كلها تكون مجتمعة فيها ولذلك تكون هذه المفردة
عظيمة جدا الا جل قوة قوتها والحنظل محلل مقطع جاذب من بعيد وورقه اذا ضمد مع
الكشانيج يقطع نزف الدم ويحلل الاورام وينضجها وهواى وورقه نافع اذا سقى من
اوجاع العصب والنقرس والمفاصل وعرق النساء ويدلك به الجذام وداء الفيل وينفع
بتمضمض به بعد طبخه مع الخل لوجع الاسنان ويسهل قلعها اذا تمضمض به والاسهال به
نافع من نفس الانتصاب ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل واقاصى البدن و
السوداء والشربة منه نصف درهم للاقوياء وهو اثنا عشر قيراطا والقيراط اربع شعيرات
وينفع الكلى والمثانة واصلاحه بالكثيرا لانه يلزق وحبه وغرويته يمنع ما يورثه الحنظل
من المغص والتقطيع والسحج ويعينه على الاسهال بخلاف الصمغ فانه يمنعه بقبضه ودهن
اللوز لانه ايضا يزلقه ويمنعه من اللحوج بالامعاء حمص حار يابس فى الاولى والاسود حمص
اقوى فى ذلك لان السوداء انما تكون لغلبة الحرارة والحرارة يورث اليبس منفخ لما فيه من الرطوبة
الفضلية كما فى ساير الحبوب مقطع لان فيه جزءا بورقيا وجزءا مرا وكلاهما مقطع اغذى
من الباقلى لان الدم المتولد منه امتن واشد تلززا وينفع وجع الظهر لتليينه بورقيته
وتفتيحه لمرارته واورام اللثة الصلبة واورام تحت الاذنين لتقطيعه وتفتيحه وجلائه
وتليينه بما فيه من الحرارة اللطيفة ويصفى الصوت ويغذو البدن اكثر من غيره لانه بما فيه
من الحرارة اللطيفة والتفتيح موافق للرطوبة فيجذبه الى نفسها كثيرا فيغذوها كثيرا ويقطع ما
فيهما من الرطوبات الغليظة اللزجة ويجلوها فيصفى الصوت وطبيخه نافع للاستسقاء و
اليرقان ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة ويخرج الجنين ويدر البول وكذلك لما فيه من
الجزء البورقى المالح الملين للبطن والجزء المر المفتح المقطع وكلا الجزئين يفارقه بالطبخ لان

لان امتزاجهما باقى الاجزاء ضعيف ويزيد فى الباه جدا لان الرطوبة الفضلية التى فيه غليظة
جدا لا يحلل فى المعدة والكبد بل يبقى الى ان ينفذ الى العروق فيتولد فيها النفخ الغليظ والمنى منها
وفيه قوة مدرة توصل تلك الرطوبة الى اعضاء التناسل وفى قشره عفوصة وقبض كما فى قشر
ساير الحبوب ولذلك امر بتقشيره عند اتخاذ ماء الحمص والحمصية بل عند ارادة التليين والادرار
منه حنطة حارة معتدلة فى الرطوبة واليبس والمقلية بطيئة الهضم لما ينقص رطوباته حنطه
ويزداد ارضيته نفاخة لبطوء انهضامه والخداره يولد الدود وما يولد منه فضول غليظة
يصير مادة للدود وحب القرع والحنطة الكبيرة والحمراء اغذى اما الكبيرة فلكثرة ما فيه من الرطوبة
الغذائية واما الحمراء فلان البيضاء لرخاوتها لا يتولد منه دم متين والسوداء تقل البابها لكثرة
ارضيتها واحراقها حب النيل نبات يشبه اللبلاب يتعلق بالشجر وغيره وله ورق اخضر حب النيل
فى اصل كل ورقة نور اسمانجونى شبيه بالقمع واذا سقط النور خرج بزر مدور ذو ثلثة بطون
مثل بزر الحرمل فيه ثلث حبات مثلثة وهذا الحب هو المستعمل حار يابس فى الثالثة ينفع من البهق
الابيض والبرص ويكرب اذا شرب لما يطول توقفه فى الامعاء ولا يسهل الا بعد وقت شربه الى اثنين
وعشرين ساعة ويغثى ويسهل الاخلاط الغليظة والسوداء والبلغم بقوة لسميته وعاديته
ولذلك يقتل الديدان وحب القرع ويخرجهما حب الصنوبر صنفان وهو الذى يقال له بالفارسية حب الصنوبر
جلغوزه حار فى الثانية رطب فى الاولى والصغار وهو قضم قريش حار يابس فى الثانية فيه
انضاج وتليين وتحليل لما فيه من الدهنية مع رطوبة والدهن انما يكون من ارضيته ومائيته
وهوائيته يسيرة وفيه لذع بما فيه من الحدة والمرارة اليسيرة والمرارة ولذلك يجلو وينفع ويذهب
لذعه بنقعه فى الماء الحار لما يحلل ذلك الجزء اللاذع منه فى الماء كثير الغذاء عسر الهضم
لكثرة ارضيته جيد للسعال ولتنقية رطوبات الرية وقيحها لما فيه من الجلاء والتفتيح والانضاج
والتليين والتحليل خصوصا اذا طبخ بزرابه حلو لما يزيد نضجه وتفتيحه وتليينه ويزيد فى المنى زيادة
كثيرة لما فيه من الرطوبة الفضلية وهذه الرطوبة لغلظها انما يحدث عنها النفخ فى العروق وفيه
على الانتشار ايضا ويمغص بما فيه من اللذع وترياقه الرمان المز يمص بعده فانه يسكن حدته
حب الزلم حب دسم مفرطح اكبر من الحمص قليلا اصفر الظاهر ابيض الباطن لذيذ المذاق ينبت فى حب الزلم
نواحى شهرزور حار فى الثانية رطب فى الاولى مسمن لانه دسم طيب الطعم يتلقاه الاعضاء
بالقبول ويزيد فى المنى جدا لما فيه من الرطوبة الفضلية الكثيرة الحبة الخضراء هى ثمرة البطم حارة الحبة الخضراء

يابسة بيسها في الثانية تسخن وتلين وتنضج لما فيه من الجوهر الهوائي الحار والمائي الرطب ويدل على ذلك
دسومته وتنقي لما فيه من الجلاء والتفتيح وفيها قبض لما فيها من الارضية اليابسة مع الحرارة الجلاءة
وفيها جلاء قوي وتفتيح جيد ويجذب من عمق البدن لقوة ما فيها من الحرارة ويهيج الباه لما
فيها من الرطوبة الفضلية والحرارة المسخنة للكليتين وصمغه ينضج الاورام لما فيه من التسخين
والتليين التابع لتسييل الحرارة للرطوبات ويدخل في المراهم لتنقية الجراحات بالجلاء وتنشف
المدة بالقبض والتجفيف ويلين البطن وينفع من شقاق الوجه لتغريته وهو يجلو الجرب ودهنه
المتخذ منه كاتخاذ دهن اللوز ينفع الاعياء للتحليل والتليين مع القبض الذي يلزمه تقوية الاعضاء
وينفع الفالج واللقوة كذلك حمام النواهض وهو الافراخ الذي تكامل ريشها ودنت
اجنحتها وبسطتها للطيران اخف واغذى من الفراخ واجود خلطا لقلة الرطوبات الفضلية
فيها وينبغي ان ياكلها المحرور بالحصرم والكزبرة ولب الخيار لئلا تزداد حرارته حب السمنة
حب شجرة ينبت في القفار على قدر الذراع ورقها ابيض غير شديد البياض يحمل ثمره على قدر الفلفل
لها قشر ابيض ولب ابيض دسم ولها لبن ويتخذ من ورقها لون اللازوردي يصبغ به الاديم
حار رطب في الاولى فيه دهنية كثيرة تزيد في المني لكثرة ما فيه من الرطوبة الفضلية ويسمن لانه
كثير الغذاء حجر اللازورد وحجر ارمني الفرق بينهما ان حجر اللازورد اصلب واشبع لونا والحجر
الارمني ليس في لونه ولا في اكتنازه بل كان فيه رملية ما وهو لين الملمس كلاهما يسهلان السوداء
بقوة والارمني اقوى في الاسهال وغير المغسول منهما يغثي لان فيهما قوة رديئة يحدث الغثيان
وهي ضعيفة الممازجة باقي الاجزاء فلذلك يفارقها بالغسل حي العالم سمي بذلك لانه
لا يطرح ورقه في وقت من الاوقات الصغير منه ينفع نفث الدم لما فيه من القوة القابضة ويقي
الصدر والرية لما فيه من التجفيف اليسير ويدخل في ادوية الفتق واذا طبخ بشراب نفع من قروح
الامعاء والكبير منه اضعف في ذلك كله حلبة حارة في الثانية يابسة في الاولى تحلل الاورام
القليلة الحرارة وتهيج الاورام الكثيرة الحرارة لتسخينها لمادتها ومطبوخها بالعسل يخرج ما في
الصدر من الاخلاط الغليظة لما فيه من التليين والجلاء واللزوجة ويهيج الباه لما فيها من الرطوبة
الفضلية وينفع المطرقة للتليين والتحليل والجلاء ويجلو الحزاز والنخالة وينفع اوجاع الرحم
وصلابتها وانضمامها من الجفاف لانها بلزوجتها وحرارتها تسخن وتلين وبجلائها تخرج ما
فيها حجر اليهود حجر شبيه في شكله بالبلوط ابيض حسن الشكل عليه خطوط غير متوازية

متوازية ينماع بالماء لا طعم له قيل انما سمي بهذا الاسم لانه يوجد كثيرا في بلاد اليهود وهي البلاد التي
كانت لهم في القديم وهي بلاد غور الشام وقيل اسمه حجر يهوذا بالذال المعجمة لان اكثر وجوده من ملك
هناك يقال له يهوذا ينفع عسر البول ويفتت حصاة الكلى وليس له في حصاة المثانة نفع كثير و
ذلك لضعف قوته بالنسبة اليها حجر اليشب له اصناف واجودها الاخضر يقوي المعدة ولو
تعليقا عليها وينفع جميع عللها وعلل المري بخاصية فيه حرف الطاء طباشير اصول القنا المحرقة
وقيل هو في داخل القنا اذا احترق كان هو الطباشير وهذا الشيء للقنا كالاشياء البيض التي توجد
عند عقد القصب الذي عندنا بارد في الثانية يابس في الثالثة وهو مركب من جوهر ارضي يابس بها
يقبض وجوهر حار به يجلو وكلا الجوهرين يابس يجفف وهو مع ذلك يحترق فيزداد تجفيفه لذلك
كالنورة وبرده قوي لان جوهره في الاصل لم يكن كثير الارضية حتى يكتسب بالاحراق حدة قوية
بل انما يكتسب قوة تحليل منه ولذلك يبرد يقوي القلب وينفع الخفقان الحار بجلسه والتوحش
والغم والغشي الكائن من انصباب الصفراء الى المعدة لخاصية فيه ويعينها على ذلك قبضه وفي
الامزجة الحارة تبريده قال الشيخ وشبه ان يكون تفريحه وتقويته باحداث نورانية في الروح
مع متانة ويسكن العطش والتهاب المعدة والكرب لتبريده لها ولما يمنع من انصباب الصفراء
الى المعدة لقبضه ويقطع الخلفة الصفراوية لذلك وينفع من الحميات الحارة شربا بماء بارد
لقوة تبريده طين ارمني هو طين لونه احمر الى السواد طيب الرائحة يتعلق باللسان يجلب من بلاد
ارمينية بارد في الاولى يابس في الثانية يحبس الدم لانه يجففه في الغاية وينفع البثور والطاعون
شربا وطلاء لانه بسبب برده وجفافه يمنع العفونة والفساد ويمنع سعي عفونة الاعضاء على
وينفع القلاع والسل لانه يجفف قرحة الرية حتى لا يسعل صاحبه ويمنع النزلة وانحدار المواد
من الراس الى الصدر للتجفيف طرفاء اصناف اربعة احدها ارتفاعه قريب من قامة له ورق
كورق السرو وله ثمرة مستديرة يسمى كزمازج وثانيها الطف من الاول قليل الورق ويورد وردا
ابيض يضرب الى الحمرة في عناقيد وثالثها لا يورد ولا يثمر ويعقد على اغصانه حب كالشهدانج
احمر يضرب الى الخضرة يصبغ به الثياب ورابعها كبير جدا وهو لا اثر فيه تقطيع وجلاء و قبض
اقوى من غير تجفيف شديد ولذلك ينفع طبيخه والماء المحصول في اينه منه من الطحال ابالضم اي مرض
الطحال لما ينفصل عنه الجوهر المقطع الجالي في الماء المطبوخ او المنقوع فيه وهذا الجوهر لما فيه
من الحرارة التي ليست بقوية يحلل تحليلا يسيرا ولذلك يجفف لان التحليل يبيد افناء الرطوبات

حمام
حب السمنة
حجر اللازورد وحجر ارمني
حي العالم
حلبة
حجر اليهود
حجر اليشب
حرف الطاء
طباشير
طين ارمني
طرفاء
الطحلب

سنان

يعين على التجفيف وينفع ايضا وينفصل منه شيء من الجوهر البارد القابض فيه ايضا وطبيخه ينفع وجع الا
مضمضة لما فيه من البرد والجلاء مع القبض وينفع السيلان المزمن للرحم جلوسا فيه لاجل
قبضه الجالي من قوة الحرارة المفتحة والعذبة وهو ثمرة الطرفاء يقع في ادوية الفم ونفث الدم
والاسهال الشديد قبضها وحادة اي قشره ينفع من ذلك لان فعله مثل فعل الثمرة طراثيث
الطرثوث نبات كالفطر وربما طال وربما قصر لا ورق له وهو ضربان حلو وهو الاحمر ومر
هو الابيض يحبس البطن والدم من المخرجين والارحام والمقعدة وساير الحبس وكل سيلان
لان في طعمه قبضا وعفوصة مع مرارة وكلاهما ارضية يابسة فلذلك هو شديد القبض
ويقوي الاعضاء القبضة حرف الياء ياسمين نبات له اغصان طوال دقاق لا يقوم بنفسها
بل يعتمد على ما يقرب منها وله ورق دقيق الى الطول شديد الخضرة وله نور ابيض ذو اربع شرفات
ذكي الرايحة جدا ويكون منه صنف اصفر اللون وقيل يكون منه ازرق حار يابس في الثالثة ملطف
للرطوبات البلغمية ولذلك ينفع المشايخ وكثرة شمه يصفر اللون لانه يسخن الدم ويحيله الى الصفراء
ودهنه المعمول بان يربى السمسم بنور الياسمين الابيض ثم يعتصر منه الدهن نافع للامراض
الباردة في العصب حرف الكاف كافور هو صمغ شجرة ببلاد الهند والصين عظيمة قيل انها تظل
مائة فارس وتالفها النمور ولا يوصل اليها الا في مدة معلومة من السنة ويستخرج الكافور منها
بان تنقر في مواضع كثيرة منها فيخرج من كل موضع نقرة جرار من الماء يسمى ماء الكافور ثم ينقر بعدها
نقرا دون تلك النقر فيخرج الكافور ثم يجف الشجرة في تلك السنة وقد تشق الشجرة فيوخذ الكافور
في فرجها الممتدة في طولها بارد يابس في الثالثة يقطع الرعاف الكائن عن غليان الدم لانه يسكن الغليان
بالبرد واليبس ويمنع الاورام الحارة والصداع الحار وينفع القلاع جدا بالتبريد والتجفيف ويسهر
حتى شمه بتجفيفه الدماغ ويقوي الحواس المحرورين لتعديله الدماغ ويسرع بالشيب اما اذا استعمل
من داخل فلانه يبرد المزاج فيكثر معه الرطوبات البلغمية واما اذا استعمل من خارج على الشعر فلانه
يحلل الحرارة فيه ويحبس ما فيه من الرطوبات عن التحلل او لانه يكثف الشعر ويجمع اجزاءه بفرط
البرودة فينسد مسالك الغذاء فيه فيبيض كما يبيض الزرع عندما اصابه البرد المفرط ويقطع
الباه بتجميد المني وتبريده للكلية والانثيين ومما يوخذ منه في خلل خشبة اقوى اصنافه فان
له خشبا ابيض رخوا خفيفا يوجد في خلله الكافور وهو المخلوق وهو المسمى بالكافور
الرياحي نسبة الى رياح وهو اول من عرفه وهو ملك من ملوك الهند وبالقيصوري ايضا
نسبة الى الموضع الذي يوجد فيه قيصور كهربا صمغ شفاف اصفر يجذب التبن والهشيم قال
بعض المحققين انه رطوبة تقطر من ورق الدوم وهو شجر المقل المكي كالعسل فينعقد ويوجد في
داخله اذا كسر شيء من الذباب والحجارة والتبن ونحو ذلك مما يتفق ان يكون عند موضع سيلان
تلك الرطوبة وغلط من قال انه صمغ الجوز الرومي لان جالينوس ذكر ان ورد هذه الشجرة حار في الدرجة
الثالثة وصمغها اسخن من الورد وليس في الكهربا شيء من هذا الاسخان وقال ديسقوريدوس انه اذا فرك
فاحت منه رايحة طيبة وليس فيه شيء من طيب الرايحة حار قليلا يابس في الثانية والاصح انه بارد يابس
كما قال ابن عمران وصاحب الكامل يحبس نفث الدم ونزفه بما فيه من القبض ويقوي القلب بخاصية فيه
قوية وذلك ويعينها تقويه وتمتينه لجوهر الروح وينفع الخفقان الحار بتعديله المزاج وتقويته
القلب وينفع الخلفة والزحير بالقبض كثيرا هو صمغ القتاد والقتاد شجرة كثيرة الشوك حمله بعد
ذكر بر دشت كدا ابيض صلب بارد يابس يدخل في الاكحال لانه بما فيه من الغروية واللزوجة والبرودة
ينفع من قروح العين وبثوره والرمد ويدخل في اصلاح الادوية المسهلة لانه تكسر حدتها ويمنع
من ان يعمل على الطبيعة عملا شديدا لغرويته ولزوجته كمون المستعمل منه بزره واصنافه كثيرة اقواها
الكرماني وهو اسود اللون طيب الطعم حار في الثانية يابس في الثالثة يطرد الرياح ويحلل القوة
حوادثه ولطيفه وفيه تقطيع وتجفيف وقبض ينفع من عسر البول لما فيه من التفتيح والادرار
ومن نفث الانتصاب لما فيه من التقطيع ويلصق الجراحات لما فيه من القبض والتجفيف ويفتت الحصاة
بما فيه من التقطيع ويفش الرياح والنفخ وقد ذكره يا برز معروف حار يابس في الثانية يطرد
الرياح لما فيه من الحرافة والحلاوة ويجفف ويلبس في لطف الكمون وينفع الخفقان المتولد عن اخلاط
لزجة في المعدة لتلطيفه وتقطيعه لها ويقتل الديدان لحدته وحرافته وما فيه من المرارة اليسيرة
كماة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونها الى الحمرة يوجد في الربيع هي من جوهر ارضي اكثر
وما في افرادها هوائية واذا جفت وذهبت ما يتها ازدادت غلظا البقاء الارضية الخالصة
وهي باردة رطبة في الثانية غليظة جدا لان الغالب فيه ارضية بطئ وغذاء غليظا سوداويا
وبلغميا لا يداويها فيه شيء ولذلك يخاف منها حدوث الامراض السوداوية والبلغمية خاصة
العصبية والرماية لاجل برد هذه الاعضاء وتضررها عما فيه برد مثل السكتة والفالج
ويخاف منها القولنج وعسر البول لما يتولد منها بلغم غليظ لزج وماؤها لما فيه جزء هوائي
حار ملطف يجلو العين ويقوي الروح الباصر ويمنع نزول الماء فيها وتربيتها الزاب العرف

كبر

والتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني فانها تمنع من ان يتولد عنها البلاغم الغليظة اللزجة كبر هو ثمر
شبيه بالزيتون في شكله اذا انفتح ظهر فيه زهر ابيض واذا سقط منه الزهر ظهر له ثمر آخر كالبلوط
مستطيل اذا انشق ظهر من جوفه حبوب شبيهة بحب الرمان صغار حمر له ورق مدور واصول
كبار في حد الخشب حار يابس في الثانية محلل مقطع ملطف جلاء وذلك لما فيه مرارة وحرافة وقبض
والجزء المر يجلو وينقي ويفتح ويقطع وبالجزء الحريف يسخن ويحلل وبالجزء القابض يجمع ويشد وغذاء
ثمرته قليل لكثرة ارضيته ورطبه اغذى من يابسه ينفع الفالج والخدر لما ذكر وهو انفع شي
للطحال لما فيه من التفتيح والتقطيع والتحليل والجلاء والربو لذلك ويستفرغ خلطا غليظا خاما
ويحلل ما في المعدة والامعاء من البلغم وتقطيعه له واخراجه بالبراز ويفتح سدد الكبد والطحال
وتنقيتها ويقتل الديدان وحب القرع والحيات بمرارته ويتمضمض بطبيخه بالخل والشراب فينفع

كرفس

الاسنان الوجعة من المواد الغليظة كرفس اصناف كثيرة حار في الاولى يابس في الثانية وهو
حريف مر فلذلك يكون حارا مقطعا شديد التفتيح ولذلك يحلل النفخ ويفتح السدد ويعرق
للتقطيع والتفتيح ويسكن الوجع البلغمي الريحي ويطيب النكهة جدا لتقطيعه وتحليله الرطوبات
الفاسدة المتعفنة من اللثة والحنك واللهوات والمعدة ردي للصرع ويهيج المصروعين لانه
يسخن المعدة ويحدث فيها حرارة مبخرة تثير بخارا حادا دخانيا اذا حصل في الدماغ وتكاثف
واستحال ريحا حدث عنه الصرع مع انه يصعد الفضول ايضا الى الراس وقيل انه بتفتيحه طرق
الفضول يجذب الى المعدة والراس والارحام رطوبات فضلية فيضر لذلك بالصرع وينفع السعال
والكبد والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء وعسر البول ويفتت الحصاة وكل ذلك لما فيه
من التفتيح والتقطيع والادرار ويضر الحبالى لادراره الطمث فيملاء الرحم لذلك من المواد الحارة
والرطوبات لم يفد واذا خلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه بثورا ردية وقروحا عفنة و
لو بعد الخروج من الرحم ويهيج الباه لانه يحرك المواد الحارة المهيجة لشهوة الباه الى الات المني

كلية

لاجل التفتيح كلية معتدلة الى يبس لكثرة ارضيتها الدال على ذلك صلابة جوهرها خلطها ردي
لان غذاءها من فضول الدم المندفعة مع البول فيكون جوهرها رديا لا محالة وكذلك غذاؤها
عسر الهضم لصلابتها واحمد كلية الجدي لانها تميل الى الحرارة فما كان من حيوان بارد المزاج يكون
اعدل وما كان من حيوان صغير يكون الين وارخص لان اعضاء هذا الحيوان الين لكثرة رطوبته

كرش

فيكون كليته اسرع انهضاما واجود غذاء بالنسبة كرش قليل الغذاء لانه عضو عصبي ردي

كبد

ردي الكيموس لانه مع صلابته مطيع لغذاء البدن فيكون كثير الفضول ردي الغذاء كبد حارة
لانها متولدة من دم منعقد اجودها كبد الدجاج والبط المسمن لانها لكثافة جوهرها يكون
غذاءها غليظا فاذا كانت من الطير كانت اجود لان الطير لقلة رطوبته يكون فضول كبده اقل واذا
كان ذلك الطير اميل الى الرطوبة كانت كبده ارخص واجود غذاء وكبد الوزغة وهي من اشكال
العصاية يسكن وجع الاسنان المتاكلة اذا وضع في المواضع الماكولة منها وكبد التيس اذا اكلها

كزبرة

صاحب الصرع صرع وكبد الكلب الكلب يشفي لعضوضه وقد ذكر انها تمنع الفزع من الماء كزبرة
باردة في الاولى يابسة في الثانية ذات قبض بما فيه من العفوصة التابعة للجزء الارضي البارد
وذات تخدير وتسكين للوجع للجزء المائي الشديد البرد ولذلك اذا اكثر منه كان في العصارة قتل
بقوة البرد وينفع الاورام الحارة بالتبريد والقبض ويحلل الخنازير ضمادا لما فيه من الجزء المر
الحار الذي لا يتحلل بالحرارة التي في خارج البدن فيظهر فعله في الخارج لما يعوض ذلك الجوهر
الحار اللطيف في داخل البدن حتى ياتي الى المادة الغليظة التي هي بسبب ويبقى الجوهر البارد في
الخارج لا يزاحم الجوهر الحار المحلل فاذا خلط بسويق الشعير اعانه ذلك على التحليل بما يفيده من الجلاء
والتفتيح وذلك مما يعين على نفوذ الجزء الحار الذي فيه ويقوي المعدة الحارة لما فيه من القبض والتبريد
وينفع الدوار والسدر لما يمنع من وصول الابخرة الى الراس بما فيه من القبض والبرد المغلظ للبخار
المسكن للحرارة المصعدة له واليابسة يكسر قوة الباه بما فيه من البرد المخدر ويجفف المني ييبسه وتغليظه
له بقوة البرد والاكثار من الكزبرة تولد ظلمة البصر لانه بما فيه من التخدير يفسد مزاج الروح النفساني

كمثرى

فيضعف قواه لكن ظهوره في القوة الباصرة يكون اكثر لانها الطف كمثرى له اصناف كثيرة باردة
في الاولى يابسة في الثالثة قابض يحبس المواد بما فيه من القبض والعفوصة ويسكن الصفراء والعطش

كراع

بما فيه من البرد والحموضة ويقوي المعدة وتدبغها بالقبض والعفوصة والحموضة والعطرية كراع
يولد غذاء لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول لقلة فضوله لكثرة حركته ينفع السعال لانه للزوجته

حرف اللام

يزيل خشونة قصبة الرية والصدر صالح الهضم يدل على ذلك سرعة تهريته بالطبخ حرف اللام

لسان الثور

لسان الثور حشيشة عريضة الورق خشنة الملمس لها قضبان خشنة كارجل الجراد ولونها بين
الخضرة والصفرة سميت بذلك لان ورقه شبيه بلسان الثور معتدل الى حرارة يسيرة رطب في
الاولى وقيل بارد في اخر الثانية قال الشيخ وذلك بعيد ينفع قلاع الصبيان ولهيب الفم
لتسكينه وخاصته محرقا لما يحصل له من الاحتراق تجفيف قوي يقوي القلب وينفع الخفقان

وينفع الخفقان وحموضة الطعام
ويجب ان تكثر في طعام المصروعين

والتوحش والعلل السوداوية لخاصية فيه وبعينها ما فيه من اسهال السوداء فينقي بذلك دم
القلب والروح وينفع السعال برطوبته وخصوصا بالسكر لانه يعينه في ذلك التليين.

لسان الحمل

لسان الحمل صنفان كبير وصغير فالكبير له ساق مربعة الى الحمرة وله عنقود طويل عليها بزر دقيق
وورقه عريض مثل لسان الحمل ولذا سمي به وله اصول رخوة عليها زغب ابيض غلظها كالاصبع
واما الصغير فله ورق ادق واصغر من ورق الكبير واشد ملوسة وله ساق مزاوة وزهر اصفر
بارد يابس قابض لما فيه جوهر ارضي يابس يجفف يقطع سيلان الدم وينفع حرق النار والشري
والحمرة جيد للقروح الخبيثة والنار الفارسية كذلك لما فيه من الجزء الارضي البارد القابض و
الجزء المائي المبرد وفيه ايضا جزء حار يعين على التجفيف ويفتح وينقي ولذلك ايضا ينفع القروح
الخبيثة ويضمد به داء الفيل فيمنع تزيده لقبضه وتجفيفه وينفع الوجع المزمن مع القبض و
النفث الدموي لتجفيفه مع القبض وبزره وورقه نافعان لسدد الكبد لما فيه من الجوهر الحار
المفتح.

لوبيا

لوبيا من الحبوب الماكولة المعروفة حار في الاولى يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية
وخلط رطب بلغمي لانه غليظ الجوهر عسر الهضم فيكثر لذلك تولد البلغم منه وهو نفاخ لما فيه من الرطوبة
الفضلية يري احلاما ردية لما يتصعد من تلك الرياح المتولدة عنه الى الدماغ فيشوش الاحلام
جيد للصدر والرية لما فيه من الجلاء والتليين بسبب الحرارة اللطيفة التي فيه فهو لذلك صالح للرية
والصدر ومدر للطمث لاجل تلك الحرارة واصلاحه بالفلفل والملح والخل والخردل لان الفلفل يكسر
رياحه ويلطفه والملح والخردل يطيبانه ويسهلانه الى الطبيعة ويسرعان باخراجه من البطن والخل
يمنع تبخره الى الراس وتغثيته ويقطع الرطوبة المتولدة منه.

اللوز

اللوز الحلو معتدل الى الرطوبة و
المر يدر الطمث حار يابس في الثانية وغذاؤه قليل لانه اقرب الى الدوائية فيفعل في البدن
فعل الدواء لا فعل الغذاء ولان المرارة منافية للتغذية وفيه اي في المر تفتيح وجلاء وتقطيع
لما فيه من الحرارة اللطيفة والحلو في ذلك كله اضعف لان حرارته اقل ولذلك اذا جعل اللوز
الحلو مرا بطبخه وتربيته بالزيت فيصير مرا لاجل اشتداد حرارته بذلك والمر يقتل الثعالب غذاء
فيه وينفع الكلف والنمش بجلائه وتليينه بالشراب جيد للشري ولما يزداد تفتيحه وجلاؤه
وتقطيعه واذا استعمل قبل الشراب خمسين لوزة مرة منع السكر لما ذكر والحلو يسمن لما يتولد
منه دم لزج حلو دسم يميل اليه الطبيعة وينفع من السعال بتليينه وجلائه ويفتح سدد الكبد
والطحال وخصوصا المر لان تفتيحه اقوى وهو عسر الهضم للزوجته جيد الخلط ينقي الكلية

الكلية والمثانة لادراره ويفتت الحصاة لتقطيعه.

لبن

لبن افضل لبن النساء لان لبنها متولد من الاخلاط
المناسبة لجوهر البدن الانساني فيكون مناسبا لذلك البدن مشروبا من الضرع لانه سريع الاستحالة
الى الرداءة والفساد لشدة قبوله لذلك بسبب كمال النضج مع كثرة رطوبته ولذلك يتبادر الفساد
الى الطعام النضيج في الخارج اسرع من الطعام النيء وكذلك الى الثمار النضيجة وكلما بعد عهده
بالحلب فهو اردا لان استحالته الى الفساد يكون اكثر لبعد عهده وليست هذه الاستحالة في
الخارج فقط بل وفي الداخل ايضا لكنها في الخارج يكون اسرع وكل حيوان يطول مدة حمله على مدة
حمل الانسان فلبنه ردي لان طول مدة الحمل انما يكون بعسر قبول الدم للتخلق واذا طال الحمل طالت
مدة بقاء الفضول الطمثية التي هي مادة اللبن في البدن وطالت مدة بقاء اللبن في الثدي وذلك
مما يوجب شدة الاستعداد للفساد وكذلك لبن الحيوان المناسب للانسان في مدة الحمل افضل
كالبقري لان هذا الحيوان يكون اخلاطه مناسبة لاخلاط الانسان في سهولة القبول للتخلق ولبن
الفيل ردي جدا لان مدة حمله يطول الى اربع سنين ومائية اللبن حارة لما فيها من الاجزاء المرة
مطلقة للطبيعة لحدتها وغسالتها وجلائها لا لذع فيها لكثرة رطوبتها تسهل الصفراء المحترقة ومع الافتيمون
تسهل السوداء المحترقة لقوة جلائها وغسلها مع ردة قواها واللبن الحامض بارد يابس والحليب
بارد رطب قال حنين انه يشبه العضو الذي ينضجه وهو الثدي فهو بارد وقيل حار رطب
لانه قد انهضم اكثر من انهضام الدم وفيه حلاوة وقيل معتدل في الحر والبرد لان حرارته انقص
من الدم بقليل فهو بين الدم والبلغم واللبن يعدل الكيموسات لانه يكسر حدتها ولذعها برطوبته
ودسومته ويقوي البدن لكثرة تغذيته لانه متولد من دم في غاية الانهضام وقد انهضم
تارة اخرى وانه وان عرض له برد ما من عضو الى البرد وهو الثدي لكنه لم يبعد بذلك عن
الدموية حتى احتيج الى هضم كثير بل اذا استولت عليه حرارة فاضلة رده الى طبيعة الدم المعتدل
بسرعة وينقي القروح الباطنة بالغسل والجلاء ويزيد في الدماغ وفي المني لانه مناسب
لجوهرهما وكله يهيج الباه حتى الحامض مع شدة برده لانه ينفخ ويعين بذلك على الانتشار
مع توليده للمني وهو قريب الى الهضم لما ذكر ينفع الامزجة الحارة اليابسة ان لم يكن في معدها
الصفراء لانه يسرع استحالته فيستحيل في تلك المدة الى المرار ويضر المبلغمين لان حرارتهم
يقصر عن هضمه واحالته الى الدموية فيستحيل فيهم الى البلغم وينفع المشايخ لترطيبه اعضائهم
الاصلية التي قد جفت بتحليل الرطوبة الغليظة فليقانوا على هضمه لقصور حرارتهم عن هضمه

بالعسل وكثيرا ما يبتدى اللبن بالاطلاق واخراج ما فى نواحى الامعاء من الفضول ثم ياخذ فى التعقل
وينتشر ويتفرق فى البدن فيقبض ويحبس الطبع ويكون نفاخا لكثرة ما يتصعد عنه من الابخرة الا
لاجل كثرة رطوبته الا ان يغلى فيقل منه الرطوبة المستعدة للتبخر واللباء وهو اول اللبن الذى
يحلب بعد الولادة بطىء الانهضام ردى الخلط بسبب استحالته الى الفساد بطول مكثه فى الضرع و
العسل يصلح غلاوته وتسخينه المعدة وكل لبن ردى للاحشاء لعسر انهضامه وكثرة نفخه ويسدد
خاصة الكبد الا لبن اللقاح لان اللبن مع غلظه يجذبه الكبد بسرعة لمحبتها له وتوقعها كثرة
التغذية منه فيجذب اليها قبل تمام هضمه فى المعدة وذلك مما يوجب السدد وانما لا يفعل لبن
اللقاح ذلك لقلة جبنيته ولكثرة مائيته اكثر نفعا وجلاء وغسلا وارق قواما وذلك لكثرة
حرارتها واللبن علاج للنسيان اليابس والوسواس السوداوى لترطيبه ويضر الاسنان ويحمرها
واللثة بسبب جبنيته المغرية بلتزق بالاسنان واللثة فيفسدها بسرعة استحالتها الى الفساد
ولذلك لا يجوز ابقاءه على عضو ما مدة طويلة بل يجب ان يغسل عنه بسرعة لما يتعفن و
فيضر العضو ويضر العصب بترطيبه واصحاب الصداع والدوار والطنين لكثرة ما يتصعد منه
الى الراس من الابخرة ويورث ظلمة البصر والغشاوة لتغليظه جوهر الروح الباصر بكثرة الابخرة
وينفع السعال لترطيبه وازالته الخشونة وينفث الدم لتغريته والزاقه على فوهات العروق
والسل لما فيه من الجلاء والتنقية مع التغرية ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء وصلابة
الطحال لانه يجلو ويطلق البطن بكثرة مائيته وينفع السدد والاكثار من اللبن يولد القمل لانه
ينفذ سريعا الى الاعضاء قبل تمام انهضامه لا جل مناسبته لجوهر الدم واذا نفذ الى ظاهر البدن
على هذه الحالة يبقى فى المسام ويعرض له عفونة لشدة استعداده للفساد فاستعد لقبول صورة
حيوانية ولقلته فى كل مسام وضيق مكانه يكون قابلا للصورة القملية وبالسكر يحسن اللون ويسمن
البدن لان السكر يعين على هضمه فيتولد منه دم محمود كثير الغذاء سريع النفوذ الى ظاهر البدن
واللبن مركب من مائية وجبنية وسمنية بكثرة الدهنية فى البقرى وانما كان كذلك لان اللبن
متولد من الدم والدم فيه مائية كثيرة لترققه وتنفيذه فى العروق وهذه المائية بعد ما نفذت
مع الدم الى الاعضاء يرجع بعضها قهقرى ويندفع بالبول وبعضها يخرج من المسام عرقا و
بخارا وذلك للاستغناء عنها واما اذا حصلت فى الثدى وهى كثيرة مجتمعة لا يتميز عن الدم ولا
يندفع لعدم الاستغناء عنها اذ المقصود من اللبن ليس ان يكون غذاء للثدى بل يكون غذاء

غذاء للجنين فلا بد وان يكون هذه المائية باقية فيه لينفذ الى اعضاء الجنين واما الجبنية فيتولد لما
يكون مخالطا للدم من الاجزاء الارضية وهى الخلط السوداوى واما الدهنية فيتولد من امتزاج
اجزاء هوائية تحدث فى الدم عند غليانه فى الثدى فيستحيل البتة مع الاجزاء الارضية والمائية فان الدهنية
انما تحدث من امتزاج هذه الاجزاء ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية لان لحومهما يابسة فيصرف
ما فى الدم من الاجزاء الارضية الى اعضائهما للتغذية ويبقى المائية الكثيرة فى اللبن لحم افضل لحم
الفتى من الضان لان مزاجه بحسب النوع حار رطب فيكون فى حداثته مفرط الرطوبة لمحض الحرارة فلذلك
يكون كثير الفضول والفتى منه يكون اقل رطوبة واقل فضولا واحد حرارة واذا تجاوز من هذا السن
صار لحمه غير محمود لما يصير بسبب كبر السن غليظا عسر الانهضام والصغار من العجول والجدى اقل فضولا
لان مزاج البقر والمعز بحسب النوع بارد يابس والصغير منهما قريب من الاعتدال لانه بحسب السن يكون
حارا رطبا فيتعادل مقتضى السن ومقتضى النوع ولحم الاسود من كل حيوان اجود والذ لانه يكون انضج
لاجل حرارته وكذلك لحم الذكر افضل لانه يكون انضج واقل فضولا واطيب لاجل قوة حرارته وكذلك
لحم السمين افضل من العجيف لانه ارخص واقرب الى الاعتدال لان السمين انما يتولد من مائية الدم و
العجيف والهرم رديان لعسر انهضامهما لافراط يبوستهما ولان لحمهما يكون صلبا كالليف غليظا قليلة
الهضم على ان الهرم يكون مع ذلك كثير الفضول لكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية والاحمر المنزوع
من الحيوان اجود لان نفس السمين كثير الرطوبة والبرودة لتولده من مائية الدم فيكون اللحم المنزوع منه
اقرب الى الاعتدال والخف لانه يكون ارخص واقل صلابة واللحم المجزع وهو الذى فيه بياض السمين
وسواد اللحم شبيه فى البياض والسواد بالجزع اليمانى يطفو فى المعدة لدسومته فان من شأن الدسم
ان يطفو لغلبة الهوائية عليه ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو ايبس من لحم الضان واعسر هضما لان
اليبوسة مستلزمة للصلابة ولحم الجزور غليظ الغذاء عسر الهضم شديد الاسخان ولحم الارنب حار يابس
والابل حارة رطبة واللحم غذاء مقو للبدن لانه لتشبهه بالبدن يصير اكثره جزأ منه قريب الاستحالة
الى الدم لانه متولد منه وغذاء مشوى ايبس لقلة رطوبته ومسلوق قدار رطب لاستفادته من الماء الذى
يطبخ فيه رطوبة والسمين والشحم رديان لان تولدهما ليس من متين الدم وجيده وهما يطفيان
الطعام الى فم المعدة والسمين يلين البطن بالارخاء وغذاؤه قليل لكثرة المائية والهوائية فيه
سريع الاستحالة الى الدخانية والمرار لسرعة تبوله للاشتعال سريع الهضم لرخاوة جوهره ولحم
البقر يهرى بسرعة اذا طبخ مع قشور البطيخ وانما ينبغى ان ياكل اى لحم البقر المحرور لان المبرود لا يهضم

لم يمض ستة اشهر صح

شبر

بان تولد منه في بدنه خلط غليظ ردي وان يأكل في الربيع واوايل الصيف لان في هذين الوقتين يكون
الشعب طويلا غليظا كثير انضرا فيغذى به البقر فيصير اخصب بدنا واسمن وارخص لحما فيكون الدم
المتولد من لحمه اجود واوفق للابدان المعتدلة بتربيه واما في غير هذين الوقتين فينبغي ان لا ياكله
المرورايه ولحم البط كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج لان لحمها الكثرة حركتها يكون اخف
ولحم البقر لغلظه وشدة تجفيفه يولد الجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والطحال اى مرض
الطحال وكذلك سائر اللحوم الغليظة لانها يولد السوداء ولحم الايل اى البقر الوحشي مع غلظه سريع
الانحدار لكثرة حركته وقوة حرارته فهو اجود منها ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء
لادن حار في الثانية يابس في الاولى لطيف محلل منضج وذلك لانه طل يقع اكثره على النبات المسمى
قسوس ويتعلق بصوف المعز اذا رعته ويبس عليه فيجمعه الناس ويجعله اقراصا والطل من الحوا
المتبخرة اذا صادفها برد الليل فيكثفها واثقلها فهبطت وهذه الابخرة لا يتصعد من مائيته
صرفه لان الماء الذي يتبخر هو مجاور للارض لا محالة فلا بد وان يخالط هذا البخار عند تصعده بفعل
الحرارة اجزاء ارضية فيكون هذا البخار دخانيا فعلى هذا يكون في اللادن قبض بما فيه من الاجزاء
الارضية وانضاج وتحليل وتليين وتفتيح وجذب بما فيه من الحرارة ويكون لطيفا في جوهره لان
تكونه من الاجزاء المتصعدة وهي لا محالة يكون لطيفة اذ الغليظ لا يتصعد ينفع علل الارحام يسكن
اوجاعها لما فيه من التليين والتحليل الخالي عن اللذع ويحلل اورامها بما فيه من الانضاج والتليين
والتحليل ويمنع تساقط الشعر لما فيه من القبض الجامع لاجزاء الجلد عن الشعر فيحفظه وبما فيه من التحليل
للمادة المفسدة لمنابته وللرطوبات المرخية لها وبما فيه من الحرارة الجاذبة لغذائه ويدمل القروح العسرة
الاندمال لتجفيفه الرطوبات المانعة من الاندمال وجذبه الغذاء اليها حرف الميم مصطكى هو صمغ
يوتى به من بلاد الروم وعلى نوعين ابيض واسود والاسود هو المسمى بالنبطي حار يابس في الثانية
اقوامها من الكندر محلل قابض وفيه تليين وهو لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق وذلك لانه مركب
من مائية وارضية تركيبا موثقا صار به علكا وارضيته قليلة ولذلك لم يكن قبضه شديدا لان
من شان الارضية القبض وفيه حرارة ولذلك يكون محللا ملينا ولما فيه من الحرارة مع الارضية
يكون مجففا لان الحرارة تعين الارضية على التجفيف بالتحليل وفي قوله يذيب البلغم الرقيق شي
والصواب ما قال الشيخ وهو ان حرارته الى تقطيعه يذيب البلغم وتصغيره يجلب البلغم من الراس تنقيه
لحرارته وتليينه وينفع السعال لتليينه ونفث الدم لقبضه ويقوي المعدة لقبضه وتحليله لرطوباتها

لرطوباتها ورياحها ويطيبها النفس ويبرئ البلاغم العفنة وتحليله لها ويقوي الكبد ويفتق الشهوة
للقبض والتحليل ويحرك الجشاء لتحليل الرياح ويذيب البلغم في المعدة مغاث قيل هو عروق الرمان
البري واجوده البغدادي حار في الثالثة رطب في الثانية مقوٍ للاعضاء لتسخينه الاعضاء وتليينه
الفضول المحتبسة فيها فيتهيأ للتحليل مسخن لتقويته للاعضاء وجذبه الغذاء اليها بحرارته مليّن
لصلابة الحلق والرئة ويحرك الباه لرطوبته الفضلية ملح اصناف كثيرة حار يابس في الثانية جلاء
محلل مجفف وذلك لانه مركب من جزء مائي ومن جزء ارضي محترق قليل المقدار ولذلك لا يكون خاثرا
بعد الذوبان وهو مع قلته شديد اليبوسة بسبب الاحتراق قوي القوة على التجفيف ولذلك يقوي
اليسير منه على احالة المائية الكثيرة اليه واحالتها ملحا وفيه قبض شديد القوة يسير يكسر الرياح بالتحليل
ويذيب الاخلاط الجامدة لقوة حرارته والمحرق منه ينقي الاسنان من الحفر لما يصير بالاحراق الطف
واكثر تحليلا واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون لتنقيته وترقيقه الدم فينتشر في ظاهر البشرة واما
الاكثار منه فانه يحرق الدم ويصفر اللون بفرط التجفيف والتحليل وهو يسهل اخراج الفضول و
انحدار الطعام وبعض الادوية المسهلة على قلع السوداء بقوة تنقيته وجلائه والذراني بالذال
المعجمة وسكون الراء وفتحها وهو الملح الابيض الصافي الشفاف كالبلور مشتق من الذراة بالمهملة وهي
قوة البياض يسهل البلغم الخام بقوة والمر منه وهو اشد اسخانا يسهل السوداء بقوة والاسود
سواء كان نفطيا وهو الذي سواده لاجل نفطية فيه فاذا دخن طار عليه النفطية وصار كالذراني
او غير نفطي يسهل البلغم والسوداء ملوخيا وهو الخبازي البستاني بارد في الاولى رطب في الثانية
يفتح سدد الكبد بما فيه من الغسل لا جل كثرة مائيته مشمش بارد رطب في الثانية ودهن نواه حار
يابس في الثانية ينفع البواسير بما فيه من التحليل والتليين وخلط المشمش سريع العفونة لانه كثير المائية
فيزيد في مائية الدم وحق لا يقوى عليه الحرارة الغريزية لكثرة رطوبته فيتصرف فيه الحرارة الغريبة
وتعفنه وتقيعه ليسكن العطش لتبريده وترطيبه للمعدة وقمعه للصفراء وهو اوفق للمعدة من
الخوخ لانه ارخص جوهرا واسرع انهضاما ويولد الحميات لسرعة عفونته موز ساق شجرة
في شكل النخل له ورق خارج من ساق اطول طولا عريض يكون ثلثة اذرع في ذراعين وله عنقود
يخرج منه الموز كالقثاء وهو اول طلوعه اخضر ثم يصفر ثم يسود اذا نضج يغذي ويسهل ويلين الطبيعة
والاكثار منه يورث السدد لغلظه ونقل في المعدة لزيادة ترطيبه المعدة مع تبريده ويولد الصفراء
والبلغم بحسب المزاج اي مزاج الاكل نافع لحرقة الصدر والحلق لتليينه ويزيد في المني لما فيه من

ماش

الرطوبة الفضلية ويوافق الكلى والمثانة وذلك لانه يدر البول ماش غير المقشر منه الى يبوسة لان
في قشره عفوصة والعفوصة انما تكون من الارضية اليابسة وكذلك قشر كل حب يكون كثير الارضية
لانه مخلوق للوقاية فيكون اصلب والصلابة من الارضية فيكون اشد قبضا والمقشر معتدل في
الرطوبة واليبوسة وخلطه محمود خصوصا المقشر وليس فيه بطوء انحدار الباقلى اذ ليس فيه غلظ
جوهر الباقلى ولا نفخه لقلة الرطوبة الفضلية فيه ولا جلاء اذ ليس فيه مرارة وان كان من جوهره وفيه
نفخ يسير واصلاحه ان يجعل معه قليل قرطم او زيت يسير وينفع اوجاع الاعضاء ضمادا برب العنب

حرف النون

نرجس

وينفع الرض والفسخ لما فيه من القبض بالعفوصة وقيل يضر بالباه حرف النون نرجس نبات له ورق
شبيه بورق الكراث الا انه ادق واصغر وله ساق خضراء جوفاء ليس عليها ورق واطولها اكبر من شبر
وعليها زهر ابيض في وسطه شيء لونه اصفر ومنه ما لونه الى الفرفيرية اصله وهو بصل صغير يشبه
البلبوس يجذب من القعر ويجفف ويجلو ويغسل وذلك لما فيه رطوبة فضلية وجوهره ارضي قليل
المائية يدل على ذلك استدارته وهو حار يدل عليه قوة رائحته والحرارة اذا تشبثت بجوهر ارضي
احدثت فلذلك يكون حرارته شديدة قوية الجذب قوية الجلاء واما عسله فلما فيه من الرطوبة
الفضلية ودهنه المتخذ من زهره كدهن الياسمين لكنه اضعف لان زهره اضعف حرارة وقوة
رائحته من الياسمين وهو يجلو الكلف والنمش وينفع اصله داء الثعلب لقوة جلائه ويزيل الرطوبات
المفسدة للشعر ويجذب غذاء الشعر اليه وهو يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع ويصلح الروس

نيل

الحارة اذا شم واصله يهيج القيء اذا شرب منه مثقالان نيل يطلق على ثلثة اشياء احدها النبات
الذي ورقه الوسمة وهو الذي يستعمل في خضاب الشعر وثانيها النبات الذي يقال له العظلم بالعين
المهملة المكسورة والظاء المعجمة وهو نبات له ورق شبيه بورق لسان الحمل الا انه ازج واشد
سوادا منه وله ساق اطول من ذراع وهو الذي يستعمل الصباغون ببلاد الاندلس وثالثها
المجرة التي يستعملها الصباغون ايضا في اكثر البلاد ويحدث هذه العصارة من نبات له ساق
صلبة وله شعب دقاق عليها ورق صغير بان يغسل ذلك الورق بالماء الحار فيجلو ما عليه من الزرقة
وهو يشبه الغبار على ظاهر الورق ويبقى الورق اخضر ويترك ذلك الماء فيرسب النيل في
اسفله كالطين فيصب عنه الماء ويجفف ويرفع والمراد به ههنا المعنى الاول حار في الاولى
يابس في الثانية قابض ينفع النزف لذلك ويجلو الكلف والبهق لما فيه من المرارة المحللة وينفع

نسرين

الجراحات الطرية لقبضه وورقه خضاب صالح نسرين نور ابيض شجرته تشبه شجر الورد

الورد وهو ايضا شبيه بالورد الابيض الا انه اصغر منه حار يابس في الثانية كالياسمين في افعاله
الا انه اضعف منه لان حرارته اقل منه ويدل عليه ان حدة رائحته اقل من حدة رائحة الياسمين

نمام

ودهنه كدهنه والشرب منه يقتل الديدان لمرارته وينفع الدوي والطنين لتحليله الرياح الكائنة
في الراس واخراجه لها بالعطاس وينفع وجع الاسنان واورام الحلق واللوزتين بالتحليل ويفتح
سدد المنخرين لما فيه من الجزء الحار اللطيف المفتح نمام هو السيسنبر وهو صنفان بستاني في
رائحته شيء من رائحة المرزنجوش وله ورق واغصان مربعة مثل ورق النعناع واغصانه
ويسمى نماما لانه لسطوح رائحته يدل على نفسه وعلى من يلبسه ويسمى باليونانية باسم مشتق
من الدبيب لان من شانه اذا لاقى الارض ان يدب بحتها ويحدث له هناك عروق كثيرة وغير بستاني
وله اغصان دقاق مملوة ورقا شبيها بورق السذاب بل اطول واصلب منه وزهره حريف
المذاق ورائحته طيبة وينبت بين الصخور وهو اقوى واسخن من البستاني حار في الثالثة يابس
في الاولى يقتل القمل بحدته وينفع الاورام الباردة ولبني غشي بقوة تحليله لقوة حرارته
يدل على ذلك حدة طعمه وحدة رائحته وينفع الفواق لتحليله وتقويته وعطريته شراب

نيلوفر

فانه يعينه على ذلك بتسخينه وعطريته وينفع اورام الكبد الباردة لذلك نيلوفر قيل انه
فارسي معناه نيلي الاجنحة او نيلي الارياش وهو نبات ينبت على الماء له زهر ابيض شبيه بالسوسن
وسطه زعفراني اللون ينبسط اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غربت ويطلع على الماء عند طلوعها
ويغوص عند غروبها واذا طرح زهره كان مستديرا شبيها بالتفاحة في الشكل وفيه بزر
اسود عريض وله ساق ملساء سوداء ولبت يغلظه بارد رطب في الثانية منوم مسكن
للصداع الحار الصفراوي لكثرة المائية في جوهره لانه انما ينبت في الماء فهو لذلك بارد مائي
الجوهر شديد التطفية لكنه يضعف الدماغ لانه بقوة رطوبته وكثرة البرودة التي يقارنها
يحدث في جوهر الروح الدماغي كلالا وفتورا وينقص الاحتلام ويكسر شهوة الباه ويجمد المني
بخاصية فيه ويعينه على ذلك قوة باردة وقال جالينوس في اصل هذا النبات وبزره قوة
تجفيف بلا لذع فهو لذلك يحبس البطن ويقطع سيلان المني ودروره وشرابه شديد
التطفية لا تستحيل لذلك صفراء مع حلاوته ملطف لما فيه من الحرارة القليلة لان في تركيبه
جزء حار ايصعد الاجزاء اللطيفة بخارا فيظهر رائحته ينفع السعال والشوصة لشدة الترطيب

نعناع

والتليين نعناع بقلة من احرار البقول معروف حار يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية

خاصة فى البستانى منه لانه يسقى بالماء كثيرا وهو الطف البقول جوهرا يقوى المعدة ويسخنها
ويسكن الفواق ويهضم ويمنع القى البلغمى والدموى وذلك لان فى طعمه حلاوة مع عفوصة
فلاجل حدته يسخن المعدة ويهضم الطعام ويحلل الرياح ولاجل عفوصته يقبض فلذلك يقوى
المعدة ويمنع الفواق والقى ويعين على الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية مع ان حرارته
تسخن اوعية المنى ويقبضه بقوتها وطاقات منه يوضع فى اللبن فيمنع تجبنه ولذلك يمنع
نخالة — بعقد اللبن فى الثدى نخالة حار يابس فى الاولى فيه جلاء قوى وتليين وتنقيه كثرة لاجل
الجلاء والتليين وحسوها باللوز والسكر نافع للحلق والسعال لانه يزيل الخشونة ويسهل
النفث ويجلو الصدر من الفضول وبالشراب ينفع اورام الثدى ضمادا للتليين والتحليل
نشاء — نشاء بارد يابس فى الاولى اما برده فلاجل ما فيه من المائية التى يركب النشا منها ومن الحنطة
واما يبسه فلاجل الاجزاء الارضية القوية اليبوسة التى بها الطحن الحنطة ولغلبة تلك الاجزاء
الارضية وقوتها لا يظهر رطوبة الماء فيه تليين وتقوية وبالزعفران يذهب الكلف لما يزداد
جلاؤه به وحسوه يمنع النوازل الى الصدر لتغليظه وتليينه بازالة الخشونة ويمنع سيلان المواد
الى العين اذا حل برقيق بياض البيض وقطر فى العين ويدمل قروحها لما فيه من اللزوجة والتغرية
بنق — بنق هو ثمر السدر شبيه بالزعرور وفانه بارد يابس فى وسط الاولى يعقل الطبيعة وينفع
الاسهال المعدى وينفع نزف الدم خصوصا سويقه والطرى منه حكمه حكم السفرجل والتفاح
والكمثرى فان المعتدل منه يعقل البطن والكثير منه يوجب الهيضة لاجل انه لا ينهضم فيبقى فى معدة
جوز السرو — سعد — الطبيعة جوز السرو سدر هو شجرة تحمل البنق وهو نوعان احدهما العبرى وهو ما لا
شوك له الا ما لا يضر وينبت فى الانهار والاخر الضال وهو ذو شوك كثير حاد يدبه بعجاه وينبت
فى البر ويثمر صغار والاغتسال بورقه يذهب الحزاز لما فيه من التلطيف والتحليل ودخانه
شديد القبض لما فى جميع اجزاء تلك الشجرة من التجفيف واذا تدخنت تلك الاجزاء الارضية
سورنجان — كان انه تجف سورنجان اصل نبات له زهر اسما نجونى مع البياض مثل زهر الزعفران يظهر
فى اخر الشتاء ثم يخرج ورقا شبيها بورق البلبوس وله اصل عليه قشر فى لونه حمرة اذا قشر
ظهر باطنه ابيض مثل اللوز المقشر حار يابس فى الثانية وذلك لانه مركب من جزء حار محلل مفتح
مسهل ومن جزء ارضى قابض وفيه رطوبة فضلية ولذلك يزيد فى الباه وهو ترياق المفاصل
لما ذكر ويسكن وجع النقرس فى الوقت ضمادا لانه يحلل المادة المحتقنة فى المفاصل ثم يشدها

يشدها ويمنع من انصباب مادة اخرى اليها ويسهل المواد المنصبة الى المفاصل بالجزء الحار
وفيه قبض بالجزء الارضى يمنع الفضول من ان ينصب الى العضو المستفرغ منه تارة اخرى
سقمونيا — وعمل الجزء الحار اللطيف المسهل مقدم على عمل الجزء الارضى القابض سقمونيا وهو المحمودة
اجوده ما كان صافيا خفيفا متخلخلا شبيها فى لونه بالغرى المتخذ من جلود البقر وفيه تخاويف
دقاق كالاسفنج وهو لبن شجرة لبلابية لها اغصان كثيرة تخرجها من اصل واحد طولها ثلثة
اذرع او اكثر عليها رطوبة تدبق باليد وزغب وله ورق شبيه بورق اللبلاب الا انه الين منه
وذو ثلث زوايا وله زهر ابيض مستدير اجوف ثقيل الرائحة واصل غليظ ملآن من رطوبة وتجمع
هذه الرطوبة بان يقطع الاصل فتسيل تلك الرطوبة وتجمع فى صدف او غيره فيترك هناك حتى يجف
حار يابس فى الثالثة عدو للمعدة والكبد يضر القلب والامعاء بخاصيته ويكرب ويغثى ويسقط
الشهوة ويعطش كل ذلك لتسخينه المعدة والكبد واضراره بها ويسهل الصفراء بقوة الخاصية فيه
والشربة منه اكثرها عشر قيراطا والقراط اربع شعيرات وهذا من قريب نصف درهم ونقل
الشيخ عن بعض الاطباء ان السقمونيا اذا شرب منه المقدار المفرط وهو نصف درهم امسك اولا
ثم اكرب وغثى وعرق عرقا باردا ثم ربما ابعث اسهاله بافراط وهو قاتل وانما يبطل اسهاله اولا
عند كثرة مقداره لانه يفرط اضراره بالمعدة والكبد والقلب فيضعف الحار الغريزى ويسقط
القوة وذلك مانع من الاسهال بالدواء لانه انما يكون بدفع الطبيعة مع جذب الدواء
ودفع الطبيعة لا يكون عند افراط ضعفها وعند ذلك يشتد الكرب والغثى والعرق البارد
فاذا افرط الضعف فيها علب عن امساك الرطوبات فكثر سيلانها بالاسهال والشربة منه على المذهب
المختار من ست شعيرات الى عشرين واصلاحه ان يشوى فى سفرجلة او تفاحة لانهما يوافقان
الاعضاء التى يضرها السقمونيا وصفته شيئان يقور راس السفرجلة او التفاحة وينقى ما فيها
من البزر ويجعل فيها السقمونيا ثم يرد اليها راسها ويحكم بخلال الخشب ويحوط بعجين ويجعل
على خرقة فى تنور سكنت ناره ويترك حتى ينضج ثم يخرج منه ويخرج السقمونيا منها ويجفف فى
الظل ويخلط بالسوس لانه لاعتداله فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مع حلاوته
ملايم لبدن الانسان واكثر الما ذكرو السفرجلة او التفاحة المشوى فيها السقمونيا يسهل
اسهالا لانه يكتسب كيفية مسهلة من السقمونيا ولا يضر مضرته لانه يقوى الاعضاء المذكورة وهى
سماق — خالية عن جوم المحمودة سماق هو ثمرة شجرة لها ورق طويل احمر الاطراف وثمرها شبيه بالعناقيد

مثل الجبنة الخضراء، وفي قشر الثمرة المنفعة بارد في الثانية يابس في الثالثة قابض لان طعمه حامض
مع قبض ولذلك هو مقو للاعضاء الغير البارده كالاعصاب ساد يعقل البطن ويمنع النزف
ويجلب الصفراء الى الاحشاء وينفع الداحس ويمنع تزيد الاورام لما فيه من الردع بالبرد واليبس
والقبض وسعى الجيشة من القروح لذلك ايضا ويسكن وجع الاسنان واكالها التقوية ومنعه
من غلبة المواد اليها ويسكن العطش لتبريده ويدبغ المعدة لقبضه وعفوصته ويشهي الطعام
ويسكن الغثيان الصفراوي لتقويته المعدة وتسكينه الصفراء ويحبس الطمث لقبضه ويسود الشعر
لان حموضته ينفذ الاجزاء القابضة الى اعماق الشعر فيضغطه ويخرج ما فيه من الهواء الشفاف
ولا ينفذ فيه الانوار والاشعة فيسود سلق اصنافه ثلثة احدها كبير شديد الخضرة ويضرب
الى السواد وورقه كبير عريض لين حسن المنظر يسمى الاسود وثانيها صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص
الخضرة وثالثها طويل الساق وعليه ورق كثير دقيق الاصل ناقص الخضرة ضارب الى الصفرة حار
يابس في الاولى وفيه رطوبة بورقية ملطفة لحرارتها وفيه تفتيح وتحليل بورقيته وهو ردي
للمعدة قليل الغذاء مغث لكثرة ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة والاجزاء البورقية اللذاعة
وعصارته يقتل القمل لبورقيته الحادة اللذاعة ويغسل بها الراس فيذهب الحزازة لجلائه بالبورقية
سفستان اصله سك بستان معناه بالفارسية اطباء الكلبة وهو ثمر شجرة تعلو نحو القامة
لون قشرها الى البياض ولون اغصانها الى الخضرة ولها ورق مدور كبار ولها عنب في عناقيد
طعمه حلو يجمع ويجفف حتى يصير زبيبا معتدل في الحر والبرد ويلين الحلق والصدر والبطن للطوبة
الغروية سكر حار رطب في الاولى والعتيق الى اليبس لفناء رطوبته وقصبه في طعمه المراد انه
في طبع السكر الابيض واشد تليينا منه لانه اكثر مائية وكلما صفي قلت حرارته لان الاجزاء التي
تخرج في وسخه حارة وكلما كان منه انقى من الوسخ كان اقل حرارة ويلين الحلق والصدر ويزيل
خشونتهما بما فيه من الرطوبة المزجية وينفع السدد وفيه تعطيش لانه لجلائه يخرج ما في المعدة من
الرطوبات ولذلك يوافق المعدة الا المعدة الصفراوية لانه يستحيل فيها صفراء ويجلو البلغم ويلين
البطن بالجلاء والاحمر منه اشد تليينا للبطن لانه اقوى جلاء ولانه اشد حرارة وكانه مثل عسل
النحل في الحرارة سمن هو الزبد اذا اغلي فيه الملح حار رطب في الاولى منضج محلل ملين للصدر لانه
يسيل الرطوبات بحرارته القريبة من الاعتدال ويحللها وينضج فضلاته اي فضلات الصدر
وخصوصا بالعسل واللوز المر فانها يعينانه على ذلك وهو ترياق السموم المشروبة سفرجل

سفرجل بارد في اخر الاولى يابس في الثانية وذلك لان جوهره ارضي ويسير ازيد من برده كالارض
فلذلك هو وزهره قابض وفيه جزء حار مظهر للرائحة فلذلك هو مفتح لسدد الكبد ونحوها
ولانه هو مفتح هو مدر للبول ويعينه على ذلك حبسه للبطن بقوى الشهوة لتقويته المعدة بالقبض
والعطرية ويسكن العطش لبرده والتنقل به على الشراب يمنع الخمار لتقويته المعدة ولانه لاجل
قبضه مع البرد يمنع البخار عن التصعد الى الدماغ ويمنع القي البلغمي ولعابه اي لعاب حبه يلين
من غير قبض وينفع السعال ويلين قصبة الرية بما فيه من اللزوجة والاكثار منه يولد القولنج لقبضه
سمك اجوده الصغار وذلك لان السمك يتولد من الاجزاء الغريبة المخالطة للماء ويغتذي بها و
هو في الماء فيكون لذلك باردا رطبا مولدا للبلغم لعسر انهضامه لغلظ جوهره فما كان منه كبير
الجثة او صلب اللحم فهو ارداء لانه يكون اشد غلظا فيكون انهضامه اعسر واللذيذ الطعم فان اللذاذة
يدل على جودة غذائه وايضا يكون اشتمال المعدة عليه اكثر فيكون هضمه اتم والذي لا نتن له اذا
ترك برهة بعد انفصاله عن الماء لان سرعة نتنه يدل على كثرة رطوبته الفاسدة الجوهر في
بدنه الماخوذ في ماء عذب لانه يتكيف بكيفية الماء الذي يكون فيه فالذي يكون في مياه الاجام
والمياه القائمة الرديئة التي فيها حماة وعكر يكون في غاية الرداءة ويكون ذلك الماء شديد
الجرية اذ كثر التموج لان حركته ورياضته يكون اكثر وفضوله اقل ويكون ماواه الى الرضراض والرمل
والصخور لان المياه الجارية على هذه الاجسام يكون ابعد من قبول العفونة وما ينتقل من البحار
الى الانهار الحلوة مقابلا في حركته لجريان الماء فهو افضل من غيره لان تعبه في حركته يكون اكثر
فيكون فضوله اقل وهو بطبعه بارد رطب لما ذكر لكن بعضه في ذلك اقرب من بعض بحسب صلابة اللحم
ودسمه وعظمه وماية الذي يكون فيه وافضل المالح ما لم يعتق وهو حار يابس لغلبة قوة الملح
عليه والطري من السمك يولد بلغما مائيا لانه لكثرة برودته ورطوبته يرخي المعدة والكبد عن
احالته الى الدم الصرف ويصير الى الرقة لان الغالب عليه الجوهر المائي ضار بالعصب لكثرة ما يتولد
عنه من الرطوبات الغير لا يوافق المعدة لانها عضو عصبي الا المعدة الحارة جدا وهو سريع الاستحالة
الى الفساد لكثرة مائيته حرف العين عنبر قيل انه روث دابة بحرية وقيل هو نبات ينبت
في قعر البحر يأكله بعض دواب البحر ويبتلي منه جدا فيقذفه وقال الشيخ العنبر فيما اظن ينبع عين
في البحر والذي يقال انه زبد البحر او روث دابة فبعيد وقيل انه يحصل من عسل النحل
ببلاد الهند فان النحل هناك يرتعي ازهار الافاويه وادراقها ويعمل العسل بجبال هناك

فيكون ذلك العسل طيب الرائحة جدا فيجئ السيل من كثرة الامطار التي تكون هناك ويغسله ويديه
الى البحر فيجئ الاجزاء العسلية في ماء البحر ويبقى الاجزاء الشمعية وهي طيبة الرائحة فيذوب بحر
الشمس في الماء ويتصفى ويلقاه الموج الى الساحل فيكون هو العنبر فكلما كان ذوبانه وتصفيه
اكثر كان اشد بياضا وكثيرا ما يبتلعه دابة بحرية شبيهة بالبقر لما فيه من بقية الحلاوة فلا يتحلل
من جوفه فيموت فيخرج العنبر من بطنه وقد يتغير لونه الى السواد ورائحته الى السهوكة وهو
العنبر الاسود المشهور بالزنجي وبسبب هذا ظن بعض الناس انه روث البقر البحري واجوده
الاشهب الخفيف الوزن القليل الدسومة الذي لا يغلب رائحته على رائحة المسك وبعده الازرق
المعروف بالفستقي وبعده الاسود ويمتحن بان يوضع على الجمر في زجاجة فان ذاب بتمامه
وسال على الزجاجة مثل الدهن فهو الخالص والا فلا حار في الثانية يابس في الاولى يقوي القلب
وينفع الحواس والدماغ لان له خاصية شديدة في تقوية القلب وفي التفريح ويعينها في ذلك
عطريته القوية مع ما فيه من التلطيف واللزوجة فلاجتماع هذه الخصال فيه يقوي جوهر
جميع الارواح ويزيد عود اصنافه كثيرة واجودها ما كان رزينا دسما باقيا على النار باقيا عود
على النار ازرق نقيا من البياض حار يابس في الثانية لطيف يقوي المعدة والكبد والقلب
والحواس بعطريته وتقويته للحار الغريزي وينفع الدماغ جدا لذلك ولتعديله لمزاجه وينفع
السوداء بما فيه من اللطافة مع الحرارة ومضغه يطيب النكهة لانه يقوي الحار الغريزي فيضعف
الحار الغريب العفن ويجفف الرطوبة التي هي مادة للعفونة ويكسر الرياح بلطافته وحرارته
عناب بارد في الاولى معتدل الرطوبة واليبوسة وهو مائل الى قليل رطوبة عسر الهضم قليل عناب
الغذاء ما يتولد عنه دم بلغمي ورديء للمعدة لتعسر انهضامه نافع لوجع الكلى والصدر والحرة اذا
كان حارا ملطف للدم فيه شيء لان التلطيف انما يكون بالحرارة وهو بارد عنده وقول الشيخ انه
ينفع من حدة الدم الحار اظن ذلك لتغليظه الدم وتلزيجه اياه ليس من بعض الظن وقال بعضهم
انه حار رطب في الاولى ويشبه انهم انما قالوا بحرارته لاجل حلاوته قال الرازي ان التجربة تشهد
بانه يبرد ويطفي الدم ويسكن ثائرته على حلاوته عدس يميل الى الحرارة واليبس نفاخ لغلظ عدس
جوهره وعسر انهضامه مركب من قوة قابضة لما فيه من الجوهر الارضي اليابس وهو اغلب اجزائه
وهذا في قشره اكثر لان القشر من كل حب يكون اكثر ما فيه ولذلك العدس المطبوخ بغير القشر
يكون اكثر قبضا من المطبوخ بالقشر ومن قوة جالية لما فيه من جوهر مائي حار لطيف قليل

تزول هذه القوة الجالية بالطبخ وبالتصفية ويبقى الجزء الارضي لان امتزاجهما ضعيف يحل بالطبخ
ويولد السوداء وامراضها لان جوهره ارضي فيكون ما يتولد منه غليظا جدا عكرا واصلاحه ان يطبخ
مع كشك الشعير لان ماء الشعير مضاد له يتدارك بترطيبه يبس العدس وقبضه وهو يقلل البول
والطمث لانه يولد دما غليظا عكرا ويغلظ الدم الذي في البدن فلا يجري في العروق لان خروج
الغليظ عسر لا جالة فيقل البول والطمث لذلك ويضر البصر ويحدث فيه ظلمة وغشاوة لانه يولد
السوداء ويغلظ الدم ويعكره فيتولد منه روح غليظ كدر يحدث الظلمة وينفع القروح ضمادا
لقبضه وتجفيفه عسل حار يابس في الثانية جلاء مفتح جاذب وذلك لانه طل يقع على الزهر و عسل
على غيره صيفا فيلتقطه النحل فيتغذى به ويدخره لاوقات الجوع وسبب حدوث الطل انه
يتصعد من الرطوبات بحرارة الشمس ويكون معها ارضية تتصعد معها اذ تصعد الرطوبة
الخالصة نادر جدا واذا تصعدت نضجت في الجو بحرارة الشمس وتم امتزاجها واذا جاء الليل
وبرد الهواء وزال القاسر المسخن وهو حر الشمس تبردت تلك الاجزاء وغلظت وتكاثفت فهبطت
بثقلها الى ظاهر الارض والى النبات وغير ذلك واذا قوي الحر عليه ذاب وتلاشى ولما كانت مواد
تلك الابخرة مختلفة لممازجة الارضية المتصعدة معها حدثت عنها انواع مختلفة من الطلول
كالعسل والترنجبين والشيرخشت وغير ذلك قال الشيخ ولظن ان ليتصرف النحل فيه تاثيرا ولكونه
شديد الحلاوة الى حدة وحرافة ما كان حار المزاج يابسه ولكونه حارا نضيجا كان منضجا ملينا
محللا مفتحا جاذبا ولقوة حلاوته مع الحرافة كان جاليا ولاجل يبوسته وتحليله للرطوبات
الفضلية يمنع العفونة ولذلك يوضع فيه الميت فيحفظ عن الفساد ويمنع تولد القمل ويقتله
ملطخا به لازالته المادة العفنة ومنعه اياها عن العفونة وللطافته وحلاوته وتجفيفه ينقي القروح
الوسخة ويجلو ظلمة البصر لتحليله الرطوبات المكدرة للروح ويقوي المعدة ويشهي لازالته الرطوبات
المضعفة لها عنها ويسهل البطن بجلائه وتليينه عنب قشره بارد يابس وحشوه حار رطب عنب
وحبه بارد يابس جيد الغذاء ما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو مع
ذلك سريع النفوذ لرطوبته مقو للبدن لذلك والنضيج اجود لانه يكون اجلى ويكون ما فيه من
الرطوبات الفجة اقل والمعلق اجود لان الهواء المحلل للرطوبات الفضلية يتسلط عليه من جميع
الجوانب بخلاف الموضوع في مكان وخصوصا اذا كان كثيرا متراكما وبعيد العهد بالعطف افضل
لان نفوذ الماء الذي هو غذاء العنب صار اليه بسرعة وذلك لان جذب شجرته للماء قوي لقوة

حرف الفاء
حارة مع انها ليست تامة الانتصاب فيسهل انجذاب الماء عليها وهي مع ذلك شديدة التحليل
فيكون مجاري الغذاء فيها متسعة واذا كان الغذاء ووصول الماء الى العنب سريعا كان غير منهضم
باقيا على فجاجته فيولد الرياح ويهيج النفخ واذا بقي بعد القطف مدة يحلل اكثر ما فيه من تلك الرطوبات
الفضلية ويطول بقاؤه لما يحدث فيها رخاوة وحلاوة ولذا ما الرخاوة فلكثرة ابتلالها بكثرة
ما ينفذ اليها من رطوبة العنب فان رطوبته كثيرة سريعة النفوذ مدرة للبول واما الحلاوة فلكثرة
حلاوة العنب حرف الفاء فضة ورقه وبخالته المأخوذة منه بحكه على صلابة ينفع الخفقان
فضة والعرب والحكة ويقوي القلب بخاصيته فجل حار في الثالثة يابس في الثانية وقال الشيخ انه
حار في الاول رطب وهو صنفان بستاني وبري له اصل دقيق طويل الى الحرافة ما هو وهو
اقوى في الحرارة واليبوسة من البستاني ونوع من الفجل مروس يقال له الفجل الشامي وورقه مثل
ورق السلجم واصله كاصله ابيض نقي البياض يؤكل نيا ومطبوخا والفجل غذاؤه قليل المغني
وفيه تلطيف قوي وذلك لانه مركب من جوهر غليظ ارضي عسر الهضم ومن جوهر لطيف حار ملطف
جلاء مفتح مدر فهو بهذا الجزء يهضم الطعام وبالجزء الغليظ الارضي لا ينهضم وبزره اشد
تلطيفا وتحليلا لانه اقل ارضية وفيه دهنية والدهنية انما يتم من ارضيته مخالطها ماء يسيرة
وهواء مع حرارة فلذلك يكون البزر اقوى حرارة والطف جوهرا وبزره ينفع النمش والكلف
واثار الضرب والبهق والفجل يكثر القمل لانه يولد بلغما غليظا وينفذه الى نواحي الجلد بسبب حرارته
فيحتبس في المسام لغلظه ويتعفن بحرارته وذلك بما بعده للجودة وينفع سدد الكبد وينفع اليرقان
لذلك ويغثي لانه بحرارته يطفي الطعام الى فم المعدة فيحدث الغثيان والجشاء وبزره يحلل
النفخ لقوة حرارته وتلطيفه ويغثي لانه اذا طفا الطعام قرب من فم المعدة فكان خروجه
من فوق اسهل فيثور الطبيعة من تلك الجهة بالقيء وهوائي الفجل يعين على الهضم وبعضهم
فقاع لم يذكر فقاع هو من الادوية المركبة لكن ذكره في المفردات ويختلف الفقاع باختلاف المادة
التي يتخذ منه وجميع انواعه ردي للمعدة والعصب والدماغ وساير الاعضاء العصبية لما
يحدث فيه بالغليان الحادث فيه من طريق العفونة من قوة النفوذ في الاعصاب بسبب ما يحدث
فيه من الحرافة والحموضة واللطافة فيمتلي منه الاعصاب ويتضرر ولانه يملا الدماغ ابخرة
غليظة حارة بطيئة الانحلال نفاخ لما يتصاعد منه بالغليان ابخرة دخانية وهذه الابخرة اذا
تكاثفت صارت رياحا فيحدث لذلك النفخ ويولد اخلاطا رديئة لاجل الغليان وضعف المعدة

المعدة فستق حار في الثانية وفيه رطوبة فضلية كما في ساير الحبوب يقوي القلب لما فيه من العطرية فستق
والقبض مع اللزوجة وينفع سدد الكبد لما في طعمه من الحلاوة والعطرية والمرارة اليسيرة فهو لذلك
يجلو ويحلل ويفتح ويقال انه يذكي الذهن لان تقوية القلب يستلزم تقوية جميع الارواح فلفل فلفل
حار يابس في الرابعة والابيض منه اشد حرارة وحدة على راي جالينوس فانه قال ان الاسود لفرط
احتراقه ويبسه نقصت حرارته واما الابيض فلما لم يبلغ شدة الاحتراق والجفاف بقيت فيه
الحرارة والحدة وقيل الاسود اشد حرارة وحدة وحرافة لان الابيض غير مدرك والدار فلفل
اقل يبوسة منهما واستدل جالينوس على رطوبته بانه اذا طال بقاؤه تاكل وفسد وتعفن وبانه لا يحس
بلذع وحرافته عند اول مذاقه بل انما يظهر ذلك فيه بعد قليل ثم يبقى على ذلك مدة وما ذلك
الا لزيادة رطوبته وزعم جالينوس ان اول ما يطلع هذه الثمرة تكون دار فلفلا ولذلك تكون
ارطب ثم اذا تكامل تكونه صار فلفلا وما دام فجا يكون فلفلا ابيض واذا تم نضجه صار فلفلا اسود
ولذلك يكون الاحتراق وكثرة الارضية المستلزمة للبرد في الاسود اكثر وقال المصنف قد ثبت عندنا
باخبار جماعة من التجار لا يمكن توافقهم على الكذب ان اشجار الثلثة مختلفة والثلثة يحلل الرياح
الغليظة في المعدة والامعاء ويقطع الاخلاط اللزجة ويسخن العصب والعضل فوتنج منه نهري فوتنج
ومنه بري ومنه جبلي واجوده النابت بقرب مياه جيدة الطيب الرايحة حار يابس في الثالثة
على ملطف جاذب محمر وذلك انه حاد حريف الى مرارة يرقق قوام باقي الاخلاط الغليظة من
الارضية وفيه مع التحليل قبض ما لاجل ما فيه من الارضية ولذلك يقوي المعدة ويقتل
الديدان شربا وحقنة لما فيه من الحدة والمرارة فان مرارته وان كانت يسيرة لكنها يفعل ما لا
يفعله المرارة الكثيرة وذلك لانها مع حرارة كثيرة ومع جوهر لطيف ويسقط الاجنة احتمالا
لذلك ولانه يدر الطمث بقوة لاجل انه يرقق ويسخن فيسهل نفوذه في المجاري الى الرحم ويمنع
نفث الانتصاب لانه يلطف المواد الغليظة التي في الصدر فيسهل نفوذها في مجاري الريه
الى قاعها بالنفث ويمنع اليرقان لتفتيحه وتلطيفه وجلائه وادراره للعرق ويقرح ضمادا
لانه يجذب الدم عن عمق البدن فيسخن الظاهر ويحمره واذا طلي بالقادة على الموضع قرحه
لان الجذب الذي يكون معه حدة ويسخن بلا ضرر التقريح وينفع نهش الهوام ضمادا لانه يجذب
السم الى الخارج بقوة ويفعل ما يفعله الكي ويدر العرق لانه يرقق المواد الغليظة ويلطفها
فيسهل نفوذها في المسام وينفع الجذام لتلطيفه وتقطيعه وتحليله واسهاله السوداء ويقطع

حرف الصاد
صندل

الباه لتجفيفه المني لاجل ما فيه من الجوهر الارضي القابض مع الحرارة المجففة والموصلة لقوة التجفيف
الى آلات التناسل ولانه يحلل الرياح بقوة تسخينه وتلطيفه وتذيب البلغم ويوقى تواسير فلذلك
يكون شديد الانضاج للمواد الغليظة حرف الصاد صندل بارد يابس في الثانية يمنع التحلب
لما فيه من القوة القابضة مع البرد وينفع الاورام الحارة والصداع والخفقان الحار شربا
وضمادا ويوافق ضعف المعدة من الحرارة والمتاخرون على ان الاحمر جزء حار انه ينفع لاجزاء
البارد فلذلك اذا استعمل من خارج كان تبريده اقوى من الابيض والاصفر اذا استعمل من داخل
كان تبريده اقوى لخلوه عن الجزء الحار وهذا هو الحق عند المص صعتر اصنافه كثيرة فمنه بري
ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق ومنه مدور الورق ومنه دقيق الورق ومنه
عريض الورق واكثرها مشهور حار يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ بقوة
تلطيفه ويهضم الطعام الغليظ لحرارته فيعين المعدة على الهضم ويجفف المعدة بتحليل الرطوبات
التي فيها ويدر البول والطمث بتلطيفه وترقيقه للمواد ويحد البصر الضعيف لتحليله الفضول
الكدرة للروح وينفع وجع الورك مشروبا وضمادا لتحليله ولتقويته لحرارته المعدلة للا[عصاب]
التي في ذلك المفصل وهي العظام والاربطة والاعصاب والاغشية صمغ اذا اطلق الا[طباء]
لفظ الصمغ ارادوا به ذلك الصمغ العربي وهو صمغ شجرة القرظ والصمغ هي فضول غذاء
الشجر وهو مركب من ارضية ومائية فلما اشتد امتزاجها بعد لاجل حرارة الشمس ولذلك يكون
جوهره لدنا واذا مازجته رطوبة صار غرويا وهو قوي التغرية والتجفيف لانه مقارب لجوهر
خشب ذلك الشجر والعربي افضله لان هواء بلاد العرب احر واجف فيكون امتزاج ارضيته مع
مائيته اشد وتجفيفه اقوى وعند شدة الامتزاج يكون له ونية المستلزمة للغروية واللزوجة
اكثر فيكون افضل لانه يلين بغرويته خشونة الصدر ويعقل البطن ويقوي الامعاء لقبضه و
جفافه حرف القاف قثاء هو البطيخ الفج ويكون منه نوع مستدير لا يصير بطيخا عند نضجه بل
يصير عند ذلك حامضا احمر الباطن بارد رطب في الثانية لانه مركب من مائية كثيرة وارضية قليلة
افضله النضيج لانه الطف وارق واكثر مائية يسكن الحرارة الصفراوية بكيفيته خصوصا النضيج
الحامض منه لكن مع كونه مسكن للحرارة خلطه مستعد للعفونة مولد للحميات لانه يكثر المائية
في الدم فيهيئه للعفونة والنضيج اسرع فسادا لما ذكر من انه اكثر مائية والطف فيكون اسرع انفعالا [خلاف]
الفج فان مائيته يكون جامدة لم تستر بعد في اجزائه فيكون انفعالها لذلك اقل وينفع العشى

صعتر
الصمغ
حرف القاف
قثاء

الغشي الحار اشتماما لعطريته مع التبريد ويسكن العطش ويوافق المثانة لانه ينقيها من الفضول
الغليظة والرمل ويدر البول لما فيه من الجلاء والغسل ولانه يكثر المائية والمائية بطبعها يتحرك الى
مجاري البول ويلين لانه يكثر مائيته ويزلق ما في المعدة ويجلائه وغسله يزيل الرطوبات عن [الاصل]
جرمها قمح بارد رطب في الثانية سريع الانحدار لانه لقلة مائيته يكون سريع الاستحالة سريع
الانهضام ولذلك يغذو سريعا وخلطه صالح لسرعة انهضامه ولتفاهته وخلوه من الكيفيات الرديئة
الا ان يكون قد فسد في المعدة قبل الهضم او بعده فانه اذا تاخر نفوذه عن المعدة فسد لما يشتد
انفعاله عن حرارة المعدة بالزيد مما ينبغي لسرعة استحالته والان يغلب عليه شيء غير الطعم فان خلطه
بالخردل يجعل خلطه حريفا لما يستحيل الى طبيعة الخردل وبالحصرم او الرمان الحامض او السماق نافع
للصفراويين لما يتولد منه خلط يجانس تلك الحوامض لكن ضرره بالقولنج يتضاعف فانه بانفراده
يوجب القولنج لانه لزج واذا انصرفت مائيته الى الكبد بقي منه الثقل اللزج الكثير الارضية واذا
عملت فيه الحرارة البدنية صار غرويا شديد اللزوجة فيلتصق بالامعاء ويحتبس فيها ويتولد منه
ايضا رياح كثيرة غليظة يعينه على انسداد المجرى واذا انضمت اليه هذه القوابض واستحالت الى طبيعتها
صار انسداده اقوى لا محالة وبالملح يجعل خلطه مالحا وهو يسكن العطش لغلبة مائيته لكن التي
منه رديء للمعدة لغلبة ارضيته وجود مائيته قوانص جمع قانصة وهي عضو يختص بالطيور
لا يكون لذوات الاربع يقال لها بالفارسية سنكدان التي للطيور كثيرة الغذاء والتي للدجاج بطيء
الهضم لصلابة جوهرها والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدجاج وهي جوهر عشائي
صفيق يوافق المعدة ووجعها لان فيها قوة بها يهضم الاحجار والاشياء الصلبة قسط اصنا[فه]
ثلثة احدها الهندي ويقال له القرنفلي وهو اسود اللون غليظ خفيف حلو وثانيها الشامي ولونه
لون خشب الشمشاد وراحته ساطعة ويقال انه هو الراسن وثالثها القسط البحري وهو [خفيف]
عطر الرائحة مر الطعم ابيض اللون والمراد به ههنا هو القسم المر وقيل ان الاسود الهندي مر
والابيض حلو والصحيح ان الابيض الحلو وهو اصل نوع من السوسن يكون في الروم ويوجب النفخ
وهو المعروف في العراق باصل البنفسج وهو حار يابس في الثالثة وفيه جوهر حار ارضي لاجل
مرارته وجوهر ناري لاجل حدته وحرافته وفيه رطوبة فضلية لانه من جملة الاصول فهو
لذلك ملطف مقرح للجلد جلاء مجفف محلل مقطع ينفع النافض والفالج ولكل الحوادث و[تقطيعه]
الاخلاط الغليظة اللزجة وينفع كل مرض يحتاج فيه الى جذب من العمق كعرق النساء بما فيه

قمح
قوانص
قسط

من الحدة والجلاء ويدر البول والطمث لتفتيحه وادراره بقوة ويقتل حب القرع لمرارته ويحرك
الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية وينفع التشنج لتحليله وتجفيفه وينفع الهتك في العضل لتجفيفه
ودهنه جيد لاسترخاء العصب وبرده لحرارته قنطوريون هو معرب جنتوريه منسوب الى قنطوريون
جنتوريس الحكيم وهو اول من عرفه وهو صنفان كبير وصغير فالكبير ورقه يشبه ورق الجوز
وخضرته مثل خضرة ورق الكرنب واطراف الاوراق مشرفة كتشريف المنشار له ساق شبيه بساق
الحماض طولها ذراعين او ثلثة ولها شعب كثيرة من اصل واحد عليها رؤس شبيه برؤس الخشخاش
مستديرة الى الطول ولون زهره مثل الكحل وحبه شبيه بالقرطم في جوف الزهر شبيه بالصوف
واصله غليظ صلب طوله ذراعان ملآن من رطوبة لونه الى حمرة دموية ولون عصارته
مثل لون الدم وطعمه حريف مع قبض يسير وحلاوة يسيرة والصغير شبيه بالفوتنج الجبلي ولها
ساقان طولها اكثر من شبر مزواة وزهر احمر فرفيرى وورق صغار الى الطول شبيه بورق
السذاب وثمر شبيه بالحنطة وطعم النبات مر جدا والمتقدم ذكر منافعها مختلط حار يابس
في الثالثة والكبير لما في طعمه حدة وحرافة وقبض مع حلاوة يسيرة كان فيه جلاء وقبض وتجفيف
بلا لذع ويقال انه اذا طبخ مدقوقا مع اللحم المقطع جمعه ويدر البول والطمث ويسقط الاجنة
ويخرج الميتة منها ولذلك ذلك لما فيه من الحدة والحرافة وقوة الحرارة ويدمل الجراحات وينفع
نفث الدم لما فيه من القبض وينفع الهتك والفسخ الكائنين في العضل ومن ضيق النفس والسعال
المزمن لان هذه العلل يحتاج فيها الى استفراغ الفضول من تلك الاعضاء مع تقويتها والاستفراغ
يحصل بالحدة والحرافة ولما خالطها شي من الحلاوة لم يكن الاستفراغ بعنف وشدة والتقوية
يحصل بالقبض والصغير فيه مرارة شديدة وقبض يسير فهو لذلك يحلو ويجفف تجفيفا لا لذع
معه ويسهل مرة وبلغما غليظا ولذلك يحقن بطبيخه لعرق النسا فيخرج خلطا غليظا ويفتح سدد
الكبد وينفع صلابة الطحال شربا وضمادا ويذهب الغشاوة ويجلو البصر لجلائه قرنفل هو ثمر قرنفل
وعيدان يستعملان جميعا ويؤتى به من الهند ويزرع ايضا في مدينة دمشق وله ورق
كورق الريحان الصغير واغصان اطول من اغصانه وزهر ابيض طيب الرائحة حار يابس في الثالثة
وفيه عطرية وحرافة مع شي من مرارة نافع للمعدة والكبد والدماغ للتسخين وازالته للرطوبات
عنها وتعديله لمزاجها وتقويته لها بعطريته قراصيا شجرة مشهورة اغصانها منبسطة منشرة قراصيا
بحمرة ورقها كورق المشمش ولها ثمر شبيه بالعنب الصغير وهو يتدلى من شي شبيه بالخيوط

٦

بالخيوط في الدقة اثنان اثنان ولونه في بدو تكونه اخضر ثم يصير احمر ثم يصير عند كماله مسكيا
وصنف منه يكون اسود وهو حلو ومر وحامض وعفص وقد غلب لفظ قراصيا على هذه الثمرة
والحلو منه حار رطب في الثانية ينحدر عن المعدة سريعا لجلائه وكثرة مائيته ويشبه التخم ويرخي المعدة
لكثرة مائيته ولذلك ايضا يستحيل الى كل خلط غالب فيها لسرعة انفعاله عن ادنى سبب والمر قريب
من الاعتدال والحامض لغلبة ارضيته بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيفه مع قبض ولانه
يقطع الفضول البلغمية بحموضته والعفص كثيف بطى الانحدار لغلبة ارضيته وصمغه يلين خشونة
القصبة لما فيه من اللزوجة والعروية من غير لذع واذا شرب نفع من الحصى قال جالينوس لهذه الصمغة
شي ينفرد به ان كان ما حكاه قوم عنها حقا وهي انها اذا شرب بشراب نفعت من الحصى فان كانت
يفعل هذا فيكون لما فيها قوة لطيفة حرف الراء ريحان هو الشاهسفرم وهو الحبق الكرماني حرف الراء
وله شائع فرفيرية كشائع البادروج عطر الرائحة وورقه احمر وكذلك ساقه وقضبانه حار ريحان
يابس في الاولى وقال بعض انه بارد لقبضه ولانه لم ير احد من المبرسمين تاذى برائحته يقوى القلب
بعطريته وينفع البواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم لما يكتسب من الماء برودة ورطوبة راوند قيل راوند
ان الراوند قد يطلق على اربعة اشياء ثلثة منها متشابهة الماهيات وواحد ليس من حقيقة
الاصناف الاخرى بل اشتراكها في الاسمية ويخالفها في الماهية والافعال والاصناف الثلثة احدها
يعرف بالراوند الصيني وثانيها الراوند الزنجي وثالثها الراوند التركي والكل يؤتى به من الصين لكن
التركي منها ينبت في البلاد الشمالية من الصين ويجلب من بلاد الترك فيسمى لذلك بالتركي كما ان الـ
مسمى عراقي لما يجلب من بلاد العراق والزنجي سمي لذلك ولاجل سواده لا لمعدنه ورابعها الراوند
الشامي ويسمى راوند الخيل يجلب من ارض الشام وهو عروق خشبية طوال مستديرة في غلظ
الابهام الى الصلابة ما هي في ظاهرها اغبر اللون كمده ومكسرها املس يعلوه صفرة مشوبة بزرقة
يسيرة وهذه هي اصول الريباس قيل حار وقيل بارد وذلك لان قوته مركبة يدل على ذلك انه يوجد
فيه قبض ليس بالخفي يدل على جوهر بارد ارضي صالح المقدار ويوجد فيه حدة وحرافة يدلان
على جوهر ناري ليس بالكثير وفيه مرارة يسيرة خفية تدل على ان افعاله الارضية عن نارية وفيه
خفة ورخاوة وهشاشة تدل على جوهر هوائي لطيف ولذلك يفعل من افعال الجوهر الحار
الذي فيه مثل التحليل والتلطيف للمواد والرياح الغليظة والتفتيح للسدد والجلاء والتنقية
وادرار البول ومن افعال الجوهر البارد مثل الردع والمنع للمواد المتحلبة والتقوية والشد

للاعصاب المسترخية والتجفيف للقروح الرطبة وقطع الاسهال والنزف وانما صارت افعال
الجوهر البارد قوية وان كان ممزوجا بضده لان هذين الجوهرين لا يتمانعان في افعالهما
بل الجوهر الحار يبذرق البارد ويوصله الى الاعماق فيقوى بذلك افعاله ينفع الكلف والنمش
والاثار الباقية على الجلد طلاء بالخل واستفراغه لما فيه من التلطيف والتفتيح والجلاء وينفع
السقطة جدا والفسوخ والضربة والفتق ونفث الدم لما فيه من القبض والتجفيف والتقوية
وينفع الربو لما فيه من تلطيف المواد الغليظة وتحليلها وتنقيتها وينفع المعدة والكبد واوجاعهما
ومن الفواق لانه يقوي الاعضاء الباطنة ويفتح سددها ويجفف رطوبتها ويسهل البلغم اللزج
والخام ويحلل الرياح وافعاله في الكبد اقوى واظهر لاختصاص له به واوجاع الكلى والمثانة لتنقيته
وادراره والحميات المزمنة لتقطيعه وتلطيفه وتفتيحه واستفراغه للفضول الغليظة بالاسهال
والادرار وقد كان القدماء لما فيه من القبض يستعملونه في الذرب والذوسنطاريا والمتاخرون
يستسهلون به فظن بعض المتطببين من ذلك ان الراوند الموجود الان ليس هو الراوند القديم
يحبس الاسهال وهذا يسهل وظن بعضهم انها طاحد لكن الحقائق قد تتغير بحسب الاوضاع الفلكية
وظن بعضهم غير ذلك والحق انه لاجل قبضه يحبس ولاجل تفتيحه يسهل فلو استعمل وحده اسهل
ولو استعمل مع بعض القوابض حبس الاسهال ولو استعمل مع بعض المسهلات ازداد اسهاله بتقوية
تلك المسهلات لقوة المسهل وذلك لان تفتيحه اشد من قبضه رازيانج البري منه حار يابس رازيانج
ويبس في الثالثة والبستاني حره في الثانية ويبسه في الاولى ينفع السدد لما فيه من التلطيف والجلاء
ويحد البصر لتحليله الفضول الغليظة المكدرة للارواح ويغزر اللبن لترقيقه المواد وتنفيذه
لها وتفتيحه للمجاري فيفتح مجاري الغذاء الى الثديين مع قلة تجفيفه ويدر البول والطمث
لذلك وينفع الغثيان لانه يجلو رطوبات المعدة ويحدرها في البول وينفع التهاب
المعدة وحرقها المتولدة عن البلغم الحامض بماء بارد لانه يسكن الالتهاب والحرقة سريعا
الى ان يندفع السبب الموجب وخلط ردى لغلبة حرارته ريباس هو بقلة ذات عساليج ريباس
لها ساق خشنة ولها ورق كبير عريض مدور طعم ساقها وعساليجها حامض الحلاوة و
عفوصة بارد يابس في الثانية لان طعمه مركب من حموضة وقبض كحماض الاترج والحصرم وهو
لذلك يطفي الدم ويقمع الصفراء ويسكن الحرارة ويحد البصر لما فيه من الجلاء مع التبريد
والتقوية ويلطف الروح بالتجفيف ويمنع البخار وينفع الطواعين لانه يقمع المواد الحارة

الحارة ويمنع غلب الفضول ويقوي القلب بتمتين جوهر الروح لقبضه وتنويره لمنع البخار مع
ما فيه من الخاصية وينفع الاسهال الصفراوي لما فيه من القبض وتقوية المعدة والامعاء
وقمع الصفراء رمان الحلو منه بارد رطب في الاولى اما البرد فلانه كثير المائية واما الرطوبة رمان
فلانه لم يحدث عليه غليان يوجب نقصان الرطوبة والالصار حامضا والحامض بارد يابس
في الثانية اما البرد فلتحلل الحرارة الغريبة بالغليان واما اليبس فلنقصان المائية يقمع اي الحامض
الصفراء لبرده وحموضته ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء لقبضه ويبوسته وخصوصا
شرابه لتقليله ما ينصب وفي جميع اصنافه حتى الحامض جلاء اما الحامض فلغليانه وعفوصته واما
الحلو فلما فيه من الحرارة اللطيفة اللازمة للحلاوة مع قبض لان جميع الرمان في طعمه قبض كما صرح به
جالينوس وحبه اذا طبخ وخلط مع العسل كان طلاء نافعا لوجع الاذن والداحس والقلاع و
القروح المعدة والقروح الخبيثة لما فيه من القبض والجلاء واذا خلط مع العسل كان اكثر جلاء
واقوى قبضا لان العسل بحرارته ينفذ قوة القبض الى اعماق البدن واقاعه وهي عقد ورده
في اول طلوعه وهي التي تنتثر من الشجر عند هبوب الرياح نافعة للجراحات لانها اشد قبضا وتجفيفا
وخصوصا محرقا لما يزداد تجفيفه والحامض اكثر ادرارا من الحلو وكلاهما مدر لما فيهما من الجلاء
وانما كان الحامض اقوى لان اعتقال الطبيعة منه يعين على ذلك وفيه مع ذلك لذع واما الحلو
فلرطوبته مع الحرارة اللطيفة لا يخلو من تليين واطلاق للبطن والمز ينفع التهاب المعدة لانه
يبردها ويسكن ثائرة الصفراء ولا يضر الاعضاء العصبية لعدم الحدة واللذع فيه كالحامض
ولا يحدث له في المعدة غليان واستحالة الى المرار كالحلو والحامض يخشن الصدر والحلق بقوة قبضه
مع عفوصته والحلو يلينهما لرطوبته مع حره اللطيف ويقوي الصدر لذلك مع ما فيه من القبض
وينفع السعال لجلائه وتليينه وافضله الاملبسي وهو الذي عجمه لين والاملبس هو المهمة حرف الشين
الذي ليس به شيء من النباتات قال صاحب الصحاح يقال رمان املبس كانه منسوب اليه وجميعه
ينفع الخفقان لتعديله مزاج الروح والقلب ولانه يجلو القلب حرف الشين شعير بارد شعير
يابس في الاولى اقل غذاء من الحنطة وماء الشعير اغذى من سويقه وان كانا متساويين في المقدار
لان الشعير اذا حمص ذهب عنه بعض رطوباته وخصوصا اذا كان عتيقا فانه يذهب عنه اكثر
رطوباته الاصلية فيعدم التغذية بخلاف ماء الشعير ولا يخلو ماء الشعير من نفخ وان كان
الطبخ يحلل عنه كثيرا من الاجزاء النافخة لكنها لا ينعدم بالتمام لغلظ ما في جوهره وتنفع السوتى

اكثر لان الرطوبات الفضلية التي يتولد عنها النفخ لا يفارق الشعير بالحمص كما يفارقه بالطبخ خصوصا
اذا اجيد طبخه وماء الشعير ينفع الصدر والسعال لانه جال مرطب ملين وينفع الجرب والكلف
شبث
ضمادا وطلاء بدقيقه بجلائه وتحليله ردى للمعدة لما فيه من النفخ واللزوجة وغلظ الجوهر شبث
نبات له ورق شبيه بورق الرازيانج طيب الرائحة وساق طويل وعلى راسه اكليل وزهره اصفر و
بزره شبيه ببزر الكرفس حار يابس في الثانية منضج ملين يفش الرياح وذلك لحرارته وادمان اكله
شونيز
يضعف البصر بخاصية فيه شونيز بزر اسود حريف طيب الرائحة ونباته صغير دقيق العيدان طوله
نحو من شبر او اكثر وله ورق صغير وعلى طرفه راس شبيه براس الخشخاش في شكله طويل يحوي البزر حار
يابس في الثالثة حاد جلاء محلل للرياح يقطع الثاليل المنكوسة والبهق والبرص لقوة جلائه لما فيه
جوهر لطيف انضجته الحرارة نضجا تاما ويقتل الديدان وحب القرع وان وضع على البطن من خارج
لما فيه من الحرارة مع القوة اللطيفة المحللة المفتحة وتبسه يلقى في الغدير فيطفو سمكه وينفع الزكام
شهدانج
وينفع سدد المصفاة محمصا مصرورا في خرقة كتان وزيتا لقوة تفتيحه شهدانج هو بزر شجرة
القنب حار يابس في الثالثة يحلل الرياح بقوة حرارته ويجفف المني لقوته المجففة ويصدع لتبخيره
الدماغ بما يتولد عنه بخار حار يرتفع الى الراس وورقه يسكر وخصوصا النوع الذي يقال له
القنب الهندي فانه يسكر سكرا سريعا شديدا اذا تناول الانسان منه قدر درهم او درهمين
شلجم
وكثرة استعماله يؤدي الى اختلاف العقل والجنون شلجم حار لين لكثرة ما فيه من الرطوبة مع الحرارة
اللطيفة خلطه غليظ لكثرة ارضيته وادامة اكله يقوي البصر بخاصية فيه وطبيخه يصب على النقرس
والشقاق العارض من البرد ويمنع مبادي نما نقرا بما يفصل عنه بالطبخ جوهر حار لطيف ينضج و
شاهترج
بزره اقوى جلاء منه لانه الطف شاهترج نبات شبيه بالكزبرة جدا الا ان ورقه اشد بياضا
وله زهر فرفيري وطعمه مر حريف وفيه قبض بارد في الاولى يابس في الثانية وهو مركب من جوهر
ارضي بارد به يكون طعمه قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون طعمه مرا ومن مائية كثيرة تظهر
في عصارته ينفع السدد بما فيه من الجوهر الحار المر ويقوي المعدة لانه يجلو رطوباتها بالجوهر الحار
ويغسلها بالمائية ويقويها بالجوهر البارد القابض وينقي الدم من الاخلاط المحترقة والمخالطة
باخراجها بالقوة الجاذبة والقوة الغسالة وينفع الحكة والجرب لاستفراغه الاخلاط المحترقة
شكاعى
ويلين الطبيعة لما ذكرنا شكاعى نبات له ورق شبيه بورق الجرجير الا انه اطول منه وفيه مرارة
عظيمة واغصانه الى البياض وله شوك قوي لا يمكن مسه وزهره شوكي ينفع المعدة لما فيه

لما فيه قوة دابغة لاجل انه يجفف ويقبض وينفع ورم اللهاة لما فيه من التحليل والقبض القوي
حرف التاء
والحميات العتيقة لما فيه من التفتيح والتحليل والادرار والكبد للتفتيح مع القبض والجلوس في طبيخه
تمر هندي
ينفع نزف الدم لما فيه من القبض القوي والتجفيف حرف التاء تمر هندي قال سليمان بن
حسان ينبت باليمن وبلاد الهند وبلاد السودان وقد ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا وثمره
غلف دقاق سود عليها عسلية وفي داخل الغلف حب صلب احمر اللون بارد يابس في الثانية
لانه قوي الحموضة مع قبض يسير يسهل الصفراء بلزوجته وينقطع به الرطوبات اللزجة بحموضته
ويقوي المعدة بقبضه وتنقيته بما فيه من الطبيعة الاسهالية ويسكن العطش ببرده ويسكن
تفاح
القي بقبضه ايضا اذا اتخذ منه شراب او نقوع لكن ينبغي اذا نقع ان يصفى من غير ان يمرس و
يتخذ منه شراب او يشرب بالسكر لانه اذا مرس صار طعمه كريها معينا على القي تفاح اصنافه
بحسب الطعم كثيرة وفيه رطوبة فضلية باردة بها ينفخ والحامض ابرد اي اكثر تبريدا من العفص
والقابض لان الحموضة انما يحدث من الغليان يوجب اللطافة وهي توجب زيادة النفوذ فيكون
تبريده لذلك اكثر واقل رطوبة للغليان والحلو اقل بردا لان الحلاوة انما تحدث من حرارة معتدلة
والتفه اكثر رطوبة لان التفاهة انما تحدث من كثرة المائية يقوي القلب بعطريته وفيه من الغذائية
والحلاوة فهي يقوي القلب والروح بما يغذو ايضا والمعدة بالقبض والعطرية خصوصا الفتحي
هو تفاح كبير الجرم طيب الطعم عطر الرائحة معروف بدمشق بالتفاح الفتحي منسوب الى ملك
يقال له فتح الملك لانه جلب شجرته من اصفهان الى دمشق وغرسها هناك وخلطه وخصوصا
الحامض خام يعسر انهضامه لغلبة الاجزاء الارضية الباردة عليه مستعد للحميات والعفونة
تربد
لان جميع انواعه كثير المائية ولذلك يفسد عصارته بسرعة تربد اصول نبات ورقه مثل
ورق اللبلاب الكبير الا انه محدد الاطراف حار يابس في الثانية يجفف البدن باستفراغه الرطوبات
عنه ويسهل البلغم فيقال الا انه يقوي بالزنجبيل او بالدحمة فويرها برقق البلغم الغليظ فيسهل
ه الغليظ ايضا وينفع اوجاع العصب باستفراغ البلغم عنه واصلاحه بدهن اللوز لانه يزيل
تين
البدن ويزيل الجفاف العارض من اسهاله تين الرطب منه حار قليل الحلاوة رطب كثير المائية
وكثير الغذاء لانه مناسب بجوهر الاعضاء لانه مع كثرة مائيته كثير الارضية ولذلك اذا اعتصر
لم يخرج منه مائية كثيرة فيكون لذلك في جوهره غلظ سريع الانحدار لما فيه من اللبنية التي فيه
الجالية والنفع جلاء لان هذه اللبنية فيه اكثر الى البرد ما هو لكثرة ارضيته واليابس منه حار

في اخر الاولى لقلة ما يبقى المبردة لطيف يتولد منه دم رقيق يتحرك الى الخارج وهو اغذى من جميع
الفواكه لما ذكر من انه مع ما يبقى كثير الارضية والنضج جدا قريب من ان لا يبقى لما يزول عنه اللبنية
الحادة التي تكون في شجرة ويعتدل الاجزاء الارضية التي تكون فيه واللحم اكثر انضاجا لانه حار
رطب فيكون منضجا خاصة لحما لان الحرارة والرطوبة فيه اكثر فما كان اكثر لحما كان اكثر انضاجا
وفيه تليين بالغ لان حرارته تقوى على تسييل الرطوبات ولا يقوى على تجفيفها مع ان حرارته
رطبة غير مجففة وفيه جلاء ويتوعية مطلقة للبطن وتعريق لانه يدفع الفضول الى ناحية
الجلد فلذلك قد يسكن الحرارة المكربة لدفعه الفضول الحادة الرديه الى الجلد ويفعل لدفع الفضول
العفنة الى الجلد ولبنه يجلو الاثر من الامعاء والالبان بتحليل المائية وتجفيفها ويذوب الجامد
منها لانه يحدث بقوة حرارته يذيب الاجزاء المنعقدة منها وهو اي التين يصلح اللون الفاسد
بسبب الامراض لانه يولد دما لطيفا ويحرك الدم الى الخارج وينضج الدماميل اضمادا لاجل حرارته
ورطوبته ولطافته ويعطش المحرور لتسخين المعدة بحلاوته وحلاوته ويسكن العطش الكائن
عن البلغم المالح لتلذذيه وترقيقه وتقطيعه له وينفع السعال المزمن لانه انما يكون من البلغم
وهو يذيبه وينضجه ويحلله ويعين على تنقيته ويدر البول لتفتيحه وجلائه وينفع سدد
الكبد والطحال ويعين على حبس البول لدفعه الفضول الحادة الى ناحية الجلد فيخلو البول عنها
ويقل اللذع للمثانة فيمكن حبسه مدة من غير اذى ويوافق الكلى والمثانة لجلائه واخراجه
الفضول عنهما بالادرار ولامالته لها عنهما الى ناحية الجلد ولا كله على الريق لا الا اختلط بما في
المعدة من الاغذية منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء وخصوصا بالجوز واللوز لان دهنيتهما
يكسر ما في التين من اللذع الحادث من اللبنية التوعية وبالجوز اكثر لغلبة ذلك اي التين مع الاغذية
الغليظة ردي جدا لتحريكها الى الظاهر فيحدث منها السدد والامراض المادية في ظاهر البشرة
والجميز وهو نوع من التين مورد اللون شبيه بالتين البري يوجد بمصر والشام لا ينضج دون
ان يشرط بمخلب من حديد لكن نوع منه بالشام صغير على قدر البندق رقيق القشر ينضج ويحلو
حلاوة شديدة من ذاته وقال المفضل هو التين البري ردي للمعدة لغلظه وحبسا وثقله
وبطء انهضامه وانحداره وكثرة نفخه فانه فج لا ينضج ولا يطيب من ذاته وله قوة حادة
من اللبن التوعي لكثرة الباقي منه لعدم النضج التام قليل الغذاء لما ذكر توت اما الفرصاد
وهو التوت الابيض الحلو فقريب من التين لكنه اقل غذاء من التين لان المائية في هذا التو

توت

التوت اكثر كثيرا من التين والارضية اقل واردأ غذاء لما يكثر منه المائية في الدم فيستعد بذلك
للغليان والفساد واردأ للمعدة لارخائه لها بكثرة المائية واما الشامي وهو التوت الاحمر الحامض
فهو بارد رطب فيه قبض يمنع به سيلان المواد الى الاعضاء وخصوصا الفج منه فان قبضه يكون
اشد لكثرة ارضيته والفج كالسماق في افعاله وهو نافع جدا لاورام الحلق لما فيه من التقوية
بسبب القبض ولما فيه من البرد فيردع المادة برفق سواء كان استعماله غرغرة او مشروبا او
اكلا منه ويشهي الطعام لما يشد فم المعدة لقبضه ويلذعه بحموضته ويزلق الطعام ويسرع
انحداره عن المعدة لكثرة ما فيه من المائية البالة والمرخية للمعدة ويبطوء في الامعاء لانه اذا
بلغ الامعاء قلت رطوبة المائية وغلبت بحرارة الباطن وصارت لزجة غروية فيلتصق ذلك
بالامعاء ويطول بقاؤه فيها وفيه اي في التوت ادرارا اما في الحلو فلما فيه من الحرارة مع كثرة
المائية الغسالة واما في الحامض فلما فيه من كثرة المائية ويعينه على ذلك حبسه للبطن ترمس
هو الباقلي المصري وهو على نوعين بستاني وبري واجوده الابيض الحلو منه الكبار واجوده للغذاء
البستاني وللدواء البري وهو بجملته اقرب الى الدوائية من الغذائية حار في الاولى يابس في الثانية
يجلو ويطبخه الكلف والنمش والبرص والبهق والسعفة والجرب وذلك لان طعمه شديد المرارة
والمر من افعاله انه يجلو ويحلل ويقتل الديدان لمرارته ضمادا ومشروبا بالخل ويرقق الشعر لتحليله
الرطوبة الغاذية للشعر وينفع سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين اجتماعا
لان المر من افعاله التفتيح والادرار ترنجبين طل يقع على شجر الحاج وهو العاقول في اراضي
من قرى ما وراء النهر وفي بعض مواضع خراسان وهو ابيض جامد متحبب معتدل
الى الحرارة يدل على ذلك حلاوته وفيه تسييل الرطوبات بجرمه اللطيف من غير تجفيف بليغ وجلاء
ينفع السعال والصدر بالتليين والترطيب والجلاء ويسكن العطش بتسكين الحرارة واللهيب
وبالترطيب ويسهل الصفراء ويوفق بخاصية فيه ويعينها على ذلك تليينه وجلاؤه حرف الثاء
ثوم حار يابس في الثالثة محلل للنفخ جدا القوة حرارته ولطيفه مقرح لقوة حدته اذا طلي من
خارج ولا يفعل ذلك اذا ورد من داخل كاهما البصل ينفع من تغير المياه بدفع فسادها
بتلطيفه لها وتحليله لما فيها من الفضول وينفع من وجع الاسنان والسعال المزمن واوجاع
الصدر من البرد جيد للجميع وذلك لما فيه من جوهر حاد جدا لطيف يزيل البرد ويلين ويخرج
العلق لانه شديد التسخين شديد التبخير فيسخن العلق لذلك ويضطر الى ان يخرج من الحلق

ترمس

ترنجبين

النسف النبفل

حرف الثاء

ثوم

المكان ابرد وهو الفم ويخرج الدود ويقتل بحب تردبد الطمث لانه يرقق الدم ويسخنه ويحركه
ويخرج المشيمة لقوة ادراره للطمث ويصفي الحلق بما فيه من التليين وتقطيع الرطوبات ذ بالعسل
يطلى على البهق وكهبة الدم اي سواده بسبب جموده تحت الجلد لما فيه من التقطيع وفي العسل من الجلاء
ويقتل القمل والصيبان اذا شرب لانه بسرعة نفوذه ينفذ الى ظاهر البدن على كيفيته الحادة
قبل ان يستحيل الى مشابهة الاعضاء ويصدع ويضر البصر لانه شديد الحدة والحرارة ويشد بد
التجفيف وفيه مع ذلك رطوبة فضلية فهو لذلك يبخر كثير التبخير موجب للصداع وظلمة البصر ثلج
قد يعطش لجمع الحرارة هذا ما قال الشيخ وبيانه ان الثلج لبرده يهرب بعض الحرارة الغريزية الى القلب
فيجتمع فيه ويزداد سخونة ويحدث العطش ولانه يولم فم المعدة فيتوجه الطبيعة مع الدم و
الروح والحرارة الغريزية اليها فتشتد سخونتها ويحدث العطش او لانه يكثف باطن المعدة فيجتمع
فيها الحرارة وتحتبس ويحدث العطش والدخانية اي وللدخانية المحتبسة فيه هذا ما عليه المفسر
لانه قال ان مادة الثلج بخار رطب يرتفع الى الجو فاذا قوي عليه البرد جمده وعقده ثلجا وهذا
البخار يبعد ان يكون خالصا من مخالطة الدخانية او يبعد ان يصعد الحرارة المائية الصرفة
دون الارضية لان المجاورة بين الماء والارض شديدة فالثلج سحاب بعا مثله ينفصل عنه الاجزاء
الدخانية تمام الانفصال ويدل على ذلك انا نشاهد الدخان يتصاعد منه اذا احرق في الماء
والدخان مسخن فاذا زال التبريد العرضي عاد ويسخن بالدخانية المحتبسة فيه وحدث منه العطش
وحكم في هذا حكم الدواء الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فانه اذا زال البرد
العرضي عاد فيسخن البدن ويضر المعدة والعصب لانه لشدة برده يزيد في برد العصب فيتضرر
بذلك ويتغير افعاله ولانه يكثف المعدة والعصب ويمنع تحلل ما يتحلل منها من الفضول و
الابخرة ويسكن وجع الاسنان الحار بافراط ثعلب يسخن تحليل الافراط حارة وقوته اسخن — ثعلب
الفراء لافراط حرارته ويسر يصلح المبرودين والمرطوبين واقول ان الدلق والحواصل اسخن
منه بكثير وقد مر الكلام فيها واذا طبخ حيا وطلي بحائه المفاصل الوجعة سكنها والمطبوخ في
الزيت اقوى لتسكينها من الماء لان الزيت في نفسه محلل مرخ مسكن للوجع وكذلك شحمه يسكن
وجعها اذا طلي به ووزن درهمين من زبدة المجفف ينفع الربو جدا حرف الخاء — حرف الخاء
خشخاش اصناف على ما ذكره الشيخ اربعة بستاني وبري وبحري وزبدي اما البستاني — خشخاش
فهو الذي بزره ابيض صغير مستدير وورسه الى الطول وهو اقرب الكل الى الاعتدال

الاعتدال واما البري فبزره اسود وورسه الى الاستدارة اقرب وهو قوي البرد جدا يسمى بالبنو نبتة
ورداس ومعناه السائل لانه يسيل منه رطوبة يتخذ منها الافيون واما البحري فهو نبات له ورق
ابيض عليه زغب منشرف كتشريف المنشار مثل ورق الخشخاش البري وثمره صغير معقف مثل علف
الحلبة شبيه بقرون الثور ولذا سمي بالخشخاش المقرن وفيه بزر صغير اسود غليظ وينبت في سواحل البحر
ولذا سمي بالخشخاش البحري ايضا واما الزبدي فهو نبات كله ابيض ساقه وورقه وثمره يشبه بالزبد و
بياضه ولذا سمي به والابيض بارد يابس في الثانية والاسود بارد يابس في الثالثة والاسود يخدر لتغليظه
الارواح بسبب اجماده لها بقوة البرد ويفرط تبريده مزاج الاعضاء فلا يقبل تاثير الروح النفساني منوم
منوم لذلك شربا وضمادا واكلا مغلظ للاخلاط يمنع النزلة لذلك فان الاخلاط اذا غلظت لم يتبع
لها المنافذ فيحتبس خطمي وهو نوع من الخبازي قال ديسقوريدوس انه نوع من الملوخيا البري ومراده — خطمي
بالملوخيا البري الخبازي فانه من الخبازي نوع له ورق مستدير وزهر شبيه بالورد وساق طولها نحو
من ذراع واصل لزج ولون باطنه ابيض وهذا النوع يكون في اكثر البلدان ونوع اخر كبير يبلغ كبره الى
ان يكون شجرا يتناول اوراقه في الشتاء ولا يجف اغصانه وكثيرا ما يكون هذا النوع ببلدة سمرقند حار
باعتدال هذا هو الحق وبعضهم جعله باردا كباقي انواع الخبازي ويدل على حرارته انه فيه انضاج وتليين
وارخاء وتحليل فان هذه من افعال الحرارة ويسكن وجع المفاصل والنسا وينفع الارتعاش بما فيه من التليين
والارخاء والتحليل وبزره نافع من السعال الحار اذا استخرج لعابه بالماء الحار وورقه نافع من اورام الثدي
ويضمد به ذات الجنب والربة للانضاج والتحليل وطبيخ اصله ينفع من حرقة البول وحرقة الامعاء مما فيه
من اللعابية المغرية المرخية والزحير لانه يزلق ويرخي الانفال المحتبسة لزوجته ومن اورام المقعدة لما
ذكر ومن الاسهال الردي بالتغرية وبما فيه من القوة القابضة خس هو على نوعين بري وبستاني و
البري في قوة الخشخاش الاسود والبستاني بارد رطب في الثانية اغذى من جميع البقول واحد ولذا
ينبغي ان لا يكون برده شديدا جدا واغذاه المطبوخ لما فيه رطوبة غليظة يسلي البلغم والغسل
يوليه نفخا لان الغسل يزيل ما فيه من الجزء الحار اللطيف المنبسط على سطحه ويبقيه رطوبة بالبرد
يستحيل باجابة الى النفخ واذا استعمل في وسط الشراب منع السكر لانه يمنع تصعد الابخرة لاجل تغليظه
لها بقوة برده وهو نافع من اختلاف المياه قال المترجم اظن ان ذلك لتاخره عن النفوذ فيبقى في
المعدة ونواحيها الى ان يتم نضجها وصلاحها ويجلو وينوم لتغليظه الروح وينفع من الهذيان
لتبريده الدماغ ومنعه الابخرة عنه ومن احراق الشمس للرأس للتبريد ويزيد في اللبن لكثرة ما يولد

منه من الدم ولجوده وبزره يجفف المنى اى يغلظه لقوة برده ويسكن شهوة الباه لتخديره ويقلل الاحتلام
وينفع من العطش والالتهاب وادمان اكله يضعف البصر لتغليظه الروح خرنوب المراد منه الخرنوب
خرنوب
الشامي وانواعه ثلثة افضلها الصيدلاني وهو الين من النوعين الاخرين واقوى حلاوة واكبرها
خشبية وهو الماكول بالشام والنوع الاخر يسمى الشابوني وقد يقارب في حلاوته الصيدلاني غير انه
اخشن جسما واقوى خشبية وقد ياكله الاكراد والفلاحون والنوع الثالث اغلظها جرما واقواها
خشبية وفيه حلاوة ظاهرة مع غلظه وخشبية قابض عاقل للبطن لكثرة ارضيته المجففة يمنع لذلك
سيلان الدم وهو ردى للمعدة ولا ينهضم لما فيه من الخشبية وخلطه لذلك ردى غليظ واما الخرنوب
النبطي وهو خرنوب الشوك فلا غذائية فيه وهو نوعان احدهما شوك يرتفع ذراعا وذو افنان
له ثمرة كانها تفاحة حمراء خفيفة ومنها حب احمر والاخر شجرة عظيمة مثل شجرة التفاح العظيمة ورقها
اصغر من ورق التفاح ولها ثمرة اصغر من الزعرور سوداء شديدة السواد ولها عجمة يوزن في الموازين
وكلاهما عاقل للبطن حابس للطمث خبازى منه بستاني وهو المخصوص باسم الملوخيا ومنه برى عظيم
وهو المخصوص باسم الخطمي ومنه برى غير عظيم وهو المخصوص باسم الخبازى وقد يعظم نوع منه في بعض
البلاد حتى يكون شجرا كبيرا بارد رطب في الاولى يلين الحلق والصدر بلزوجته ويلين البطن لانه يزلق
بلزوجته وينفع السعال اليابس والحار لازالة الخشونة والجفاف وينفع الكلى والمثانة المتقرحة
للزوجته وتغريته خوخ اصنافه كثيرة الاصفر والضارب الى الحمرة والابيض المتبرى من حبه و
خوخ
اللاصق بحبه والحلو الحب والمر الحب بارد في الثانية رطب في الاولى سريع العفونة لانه لكثرة مائيته
يعد الدم للغليان والعفونة يلين وفيه قبض ما لان فيه مائية كثيرة [illegible] وارضية الى قبض يظهر
ذلك في طعمه وفيه حلاوة وهي انما تكون لارضية معتدلة الحرارة وابيضه انفع لانه اكثر ارضية
وطلاؤه ورقه يقتل الديدان من الاذن والبطن شربا وضمادا لان في ورقه مرارة ويجب ان يقدم على الطعام
لانه لرخاوة جوهره وكثرة مائيته سريع الهضم سريع الانحدار فاذا انهضم ولم يجد سبيلا للانحدار
لاجل تقدم طعام اخر عليه فسد [illegible] وهو كثير الغذاء ليس بجيد لانه لكثرة مائيته يولد البلغم المائي
وقد يولد البلغم الغليظ لان امتزاج مائيته في ارضيته ليس بشديد جدا فتنحل رطوبته بسرعة ويبقى
الارضية خل مركب من جزء حار ناري ومن جزء بارد ارضي قابض ومن جزء بارد مائي فهو لناريته
حريف ولارضيته قابض ولمائيته حامض وهو اى الجزء المائي في جزء البارد اغلب لان الجزء الحريف الناري فيه
يسير وباقي الاجزاء بارد وكلاهما لطيف ولذلك ينفذ الى الطول ويغوص الى العمق لعدم ما يعاوقه عن

ما يعاوقه عن النفوذ من الغلظ ولذلك يزيد تبريده للحار على سائر الحموضات اذ ليست لها قوة نفاذه ولا الطبخ
ينقص برده لما ينقص مائيته وهو اى الخل مقطع ملطف بالجزء الناري الحاد الحريف ينفع الصفراء بالجزء
نفع
البارد الحامض ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث بالجزء البارد القابض ويعين على الهضم لانه ينقى المعدة
من الرطوبات ويقطع اللزجة منها ويلطف الغليظة منها ويقويها بقبضها فيجود فعلها بعد ذلك ويضاد
البلغم لما ذكر ويضر السوداء لقوة تجفيفه وينفع الحمرة والنملة والجرب والقوبا وحرق النار ويمنع سعى
القروح الساعية وهو بدهن الورد نافع للصداع الحار والتمضمض به لوجع الاسنان ودمويتها خبز
خبز
افضله النقي من الشوائب الردية كالشيلم المعتدل الملح لان الملح ان كان كثيرا يخرج الخبز بسرعة قبل ان يجذب
صفوته الى الاعضاء وذلك لقوة جلائه وان كان قليلا يبقى في المعدة مدة طويلة والمعتدل الخمير لما
ذكر في الملح لان للخمير قوة جلائه والمعتدل النضج اى يكون نضجه بنار معتدلة فان النار القوية تنشف
خارجه ويبقى داخله نيا وذلك ردى لان ظاهره يكون حريقا وباطنه نيا والنار الضعيفة تترك الخبز
نيا التنوري لان النار تلاقيه وتتصرف في ظاهره وباطنه وينضج من الجانبين المتروك حتى يبرد لان في
الخبز حرارة عرضية بها يعطش وفضل رطوبة عارضية بها يطفو ولذلك يشبع بسرعة لما يملى منه المعدة
ولذلك قيل افضل اوقات الاكل هو اخر اليوم الذي يخبز فيه او غد ذلك اليوم قبل ان يصلب ويجف اذ
ح زالت عنه الحرارة العرضية وتحللت الرطوبة البخارية وبعده اى التنوري الفرني لانه لا ينضج الا من جانب
واحد ولا يلاقيه النار فلا ينضج باطنه كنضج ظاهره ولذلك ارطب من التنوري واكثر غذاء وما عدا
ذلك فردى والسميذ وهو الماخوذ من لباب الحنطة اكثر غذاء واجود لقلة نخالته بطيء الانحدار و
النفوذ للزوجته فانه في طبع النشا والخشكار وهو الخبز الكثير النخالة وهو المنخول بغير استقصاء
في النخالة في انتزاع اللباب منه يلين الطبيعة ويسرع انحداره ونفوذه لما فيه من الجلاء لكنه اقل تغذية
واردى لقلة الاجزاء الغذائية فيه ولكثرة يبسه والخبز المتخذ من الحنطة السخيفة العجيفة في حكم الخشكار
لقلة لبابه وكثرة نخالته وخبز القطائفي شبهت بالقطيفة المخملة التي تستر بها يولد خلطا غليظا لعدم
نضجه وكثرة لزوجته وخلوه من الخمير والفتيت وهو الخبز اليابس الذي قد جفف في التنور ثم في الظل
المدقوق المفتت المجعول كهيئة السويق الملتوت نفاخ بسبب الرطوبة الغريبة التي اكتسبها من الماء بطيء
الهضم لشدة يبسه وغلبة الارضية على جوهره لفناء رطوبته الاصلية والخبز المعمول باللبن فاسد
بسبب جبنية اللبن ولزوجته كثير الغذاء لانضمام اللبن اليه بطيء الانحدار للزوجته وتشبثه بخمل
المعدة وخبز الحنطة يسمن بسرعة لانه كثير الغذاء حار باعتدال حرارته مشابهة لحرارة الانسان وبينه

وبين طبيعة الانسان مشاكلة وملائمة خردل اجوده ما كان كبير الحب غير نخر ولا شديد الحمرة واذا دق
كان داخله اصفر حار يابس في الرابعة يقطع البلغم وذلك لانه نارى الجوهر شديد الحرارة ويدل على
ذلك ان طعمه حاد جدا حريف فهو لذلك لطيف شديد التحليل جاذب مجفف مقطع ودهنه اسخن من
دهن الخل وصفة استخراج دهنه ان يدق ويفرك بالماء الحار ويعتصر كالسمسم ودخانه يهرب منه
الهوام لكثرة جذبه وفيه جلاء وتحليل ويزيل الكلف واثر الدم الميت بجلائه وتقطيعه ويخفف اللسان
الثقيل من البلغم بتقطيعه وتحليله وينفع من داء الثعلب وعلل الاورام وينفع الجرب والقوباء واوجاع
المفاصل لانه يجذب المادة الى الظاهر ويحللها وينقي رطوبات الراس وينفع من النزلات المتوالية
اذا طلي على مقدم الراس ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الاذن لما فيه من التحليل ويقوى الباه لانه يسخن
اعضاء التناسل ولما فيه من الرطوبة الفضلية كما في سائر البزور وقيل لانه يذكى فؤاد الكلة وينشط
للباه ويعطش لحرافته وجلائه وتقطيعه للرطوبات ويفتح سدد المصفاة ويذكي الفهم ان شرب
على الريق ويزيل الخشونة المزمنة وقصبة الرية بالعسل ويسيل الرطوبات المسهلة خيارشنبر معتدل
في الحرارة والبرودة يدل على ذلك انه لا يوجد فيه طعم يتسبب لكيفية قوية رطب ينفع الاورام الحارة
في الحناء لانه يلين بلا يرقى ويتغرغر به بماء عنب الثعلب لاورام الحلق المذكورة ويطلى لذلك ايضا على
المفاصل والنقرس وينفع اليرقان ووجع الكبد ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم المحترق بلا
اذى حتى انه يسهل الحبالى اذ ليس فيه كيفية رديئة ويريض الاحشاء مثل اللذع والحدة والقبض والعفونة
حرف الذال ذهب معتدل لطيف نحالته الماخوذة منه يحفظ على الصلابة برد ورقه
يدخل في ادوية السوداء لمضادتها بالخاصية وبها ينفع الخفقان ويقوى القلب وامساكه في الفم
يزيل البخر ويقوى العين كحلا **حرف العين** غبيرا شجرة بالعراق وبالشام كثيرة وثمرها على قدر
الزيتونة المتوسطة ونواه صغير الى الطول ما هو مهزول لجلاد الطرفين ولونها احمر ناصع الحمرة لكن
المراد بلفظ غبيرا ههنا هو الثمر وهو بارد في الاولى يابس في الثانية فانه حلو مع حموضة وقبض
والحموضة تدل على ان فيه جزءا مائيا عرض له الغليان والقبض يدل على ان فيه جزءا ارضيا باردا
بسبب الزعرور في احكامه وهي حبس البطن والقيء ومنع كثرة البول ومنع انصباب الصفراء الى
الاحشاء وكذلك لما فيه من القبض غاريقون هو اصل شبيه باصل الانجدان لكنه متخلخل رخو خفيف
الوزن وقيل انه يتولد في الاشجار المتاكلة على سبيل العفونة ويؤتى به من بلاد اغاريقيا وهم الروم
الافريقيون ولهذا سمي بهذا الاسم وهو صنفان ذكر وهو مستقيم ليس في داخله طبقات بل هو شيء

خردل
خيارشنبر
حرف الذال
ذهب
حرف العين
غبيرا
غاريقون

شيء واحد وانثى وهو في داخله طبقات مستقيمة وهو اجود حار في الاولى يابس في الثانية وطعمه في
اول ما يذاق تفه مع حلاوة ثم يظهر فيه مرارة ثم حرافة وقبض يسير والتفاهة انما تكون للمائية والمرارة
انما تكون للارضية محترقة والحرافة لجوهر ناري والقبض ايضا لجوهر ارضي ولكونه خفيفا جدا لا بد وان تكون
فيه هوائية كثيرة فحرارته لذلك تكون يسيرة ويبوسته اكثر من حرارته فهو بحرارته محلل مقطع للاخلاط الغليظة
مسهل لها بالتقطيع والجلاء من البلغم والصفراء والسوداء وللطافته مع مرارته وتقطيعه مفتح لجميع
السدد ولحرافته ملطف وفيه قبض لاجزاء ارضية يقوي فضول العصب بخاصية فيه ويعينها على ذلك ما فيه
من التقطيع والتحليل والجلاء وينفع جميع اورام المفاصل وعرق النساء والصرع والربو واليرقان السددي
كل ذلك بما فيه من التلطيف والتفتيح والتحليل وبالسكنجبين لورم الطحال البارد فتقطيعه وتفتيحه والترياقية التامة
منه ودهان ويدر البول والطمث بالتفتيح والتلطيف غالية من السك والمسك والعنبر والكافور ودهن
البان ملين الاورام الصلبة بما فيه من العنبر ودهن البان وشمها ينفع المصروع وتنعشه لتجفيف الدماغ
وتسخينه ويسكن الصداع البارد ومع الشراب يسكر بسرعة لتسخينه الدماغ ويقوي القلب وينفع الخفقان
بعطريته وبما فيه من الخاصية وينفع اوجاع الرحم الباردة حمولا ويدر البول والطمث ويسترخى لها الرحم
المنتقص وترد المائل لميل الرحم وحركتها الى جهته لعطريته وينفعها الادرار للحيض ويهيئها للحبل لتنقيتها
من الفضول المانعة للحبل وتقويتها بالعطرية **الجملة الثانية** في الادوية المركبة وتشتمل على ابواب
الباب الاول في قوانين تركيب الادوية انا لا نؤثر على الدواء المفرد دواء مركبا ان وجدناه كافيا بالمقصود
وذلك لان جوهر الادوية غالبا غريبة لجواهر اعضاء الانسان وارواحه ولطبيعته ولولا ذلك لكانت
تقبل الاستحالة الى جوهر الاعضاء والارواح ولذلك تؤثر فيها وتقهرها وظاهر ان المخالف كلما كان
اقل كان افضل فالمفرد على هذا يكون اولى من المركب اذا قام بالمقصود بخلاف الاغذية فانها تستحيل الى
الاعضاء وتتشبه بها في القوام والمزاج ولا تقهرها ولا تغيرها ومزاج الانسان اشد قربا من الاعتدال
الحقيقي من مزاج غيره واذا كانت امزجة الاغذية بعيدة من هذا الاعتدال الانساني لكنها يمكن ان تقرب
اليه بالتركيب احتيج الى تركيب بعضها مع مضادها في المزاج لتقرب الى ذلك الاعتدال ولذلك يكون الاغذية
المركبة التي حصل لها بالتركيب قرب من الاعتدال الانساني افضل من المفردة ولان الادوية المركبة قد تحدث
لها بسبب التركيب صورة نوعية صارت بالبدن تخفى عن القياس فاحتيج لذلك الى تجربتها بعد التركيب وفي
التجربة خطر الا ان يكون مركبا مجربا بخلاف المفرد الذي قد جرب من الازمان السابقة وقد دونت منافعه
ومضاره لكنا قد نضطر الى التركيب في الادوية اما الاصلاح كيفية دواء مفرد لحدة طعمه كالصبر

غالية
عصارة
لحدة او طعمه

مجتنبه
او لانه كالخيار شنبر فتعافه المعدة لكراهته فتقذفه فيضاف اليه ما يطيب طعمه فى الاول كالعسل او لا

فى الثانى كالماورد حتى يقبله المعدة او لتقويته قوته بان يكون المرض قويا ولا يوجد دواء واحد
يبقى
يقاومه فيختار التركيب ليعين بعض اجزاء المركب بعضا فى مقاومته المرض كما اذا احتيج الى دواء

عضوا معينا مثله اجزاء ولم يوجد الا دواء يسخنه جزئين ودواء اخر يسخنه اربعة اجزاء فيجمع

بينهما حتى يصير المركب مسخنا بثلثة اجزاء فان قيل يمكن ان يزاد فى مقدار الدواء الذى يسخن جزئين

او ينقص من مقدار الذى يسخن اربعة اجزاء حتى يحصل الغرض بدون التركيب اجيب بان الزيادة

فى مقدار الدواء لا يزيد فى درجته ولا النقصان منه ينقص من درجته على ما تبين اولا اضعافها

بان يكون المفرد شديد السخونة مثلا والحاجة ماسة الى سخونة اقل فيركب مع مبرد ليضعف سخونته

اولانه سريع النفوذ فيخلط به ما يبطيه اما بالعرض مثل ما يخالط بالادوية القوية التفتيح المستعملة
دره
لتفتيح مجارى الكبد الادوية المغثية لان الادوية القوية التفتيح يكون مدرة والمدرات من شانها المبادرة

الى النفوذ الى الات البول فيكون فعلها فى الكبد ضعيفا لقلة بقائها فيها فاذا ركبت مع المغثية
فيطول
مثل بزر الهندبا لحركتها المغثية الى جهة فم المعدة ومانعتها عن سرعة النفوذ الى الات البول

بقاؤها فى الكبد ويحصل منها المقصود واما بالذات مثل ما يخلط الصموغ بالادوية المحصوبة

فان الصموغ للزوجتها وغروبتها الملتصق بالعضو فاذا ركبت مع غيرها جعلت العقاقير كذلك

فيبقى فى العضو حتى يتم فعله فيه او لانه بطى النفوذ فينكسر قوته لطول دوقوفه فى الاعضاء لتصرف

طبيعة كل عضو فيه قبل ان يصل الى العضو المقصود فيخلط به ما يسرع نفوذه اما مطلقا كما يخلط الخل

بدهن الورد مثلا فان الدهن للزوجته يلتصق بالمسالك والمجارى ولا يصل الى العضو المقصود بسرعة

فاذا ركب مع الخل نفذه الخل لحدته الى العضو المقصود بسرعة او الى عضو مقصود مخصوص كما يخلط

الزعفران باقراص الكافور فان الاجزاء الباردة التى فيها بطوء فى الحركة الى جهة القلب والزعفران
باذن
لحرارته وخصوصيته بالقلب ينفذها الى جهته فاذا بلغت القلب صرفت القوة الطبيعية

خالقها وسلبت الزعفران عنها وابطلت قوته المسخنة واعملت المبردات فى القلب او يخلط به
العرق
ما يخصصه بعضو مخصوص كما يخلط الذرارح بالادوية المدرة المنفذة لتصرفها من جهة

الى جهة المثانة فان تلك الادوية اذا توزع فعلها فى جميع البدن ضعف وصار نفوذها

لذلك بطيئا ومن شان الطبيعة ان تدفع الذرارح مع جميع ما يخالطها الى جهة المثانة فينصرف

من جهة العروق ويتوجه بالكلية الى جهة المثانة فيسرع نفوذها اليها فان قيل من شان الذرارح

شافها
الذرارح تقريح المثانة فاذا دفعتها الطبيعة اليها كانت معينة لها على افرادها اجيب بان الذرارح من

تقريح جميع ما يبقى فيه من الاعضاء والطبيعة تدفعها الى المثانة ليسلم عن ضررها الاعضاء الكريمة ولو امكن

لها ان تخرجها عن البدن من غير ان يمر بالمثانة لفعلت لكن ذلك غير ممكن لها واما لان المرض مركب ليس المراد

بالمرض المركب ههنا ما حدث من اجتماع امراض حصلت لمجموعها هيئة وحدانية يقال لها بتلك الهيئة مرض

واحد بل المرض الذى يحتاج فى علاجه الى امرين او امور يختلفة كما يحتاج فى علاج اورام الكبد الى الانضاج

والتفتيح والتحليل والقبض ولا يجد دواء مفردا يقابل كلا مفردتها او كل المفردات فيضطر الى التركيب كما
فيها
فى القرحة الوسخة فانا نحتاج الى ازالة الوسخ وانبات اللحم فيركب الزنجار مع الشمع والدهن اذ لو استعمل الزنجار

وحدها للذعها واكلها ولو استعمل الشمع المذاب بالدهن لوسخ القرحة ومنع من انبات اللحم وعند التركيب

يمنع الشمع والدهن لذع الزنجار ويمنع الزنجار حدوث الوسخ من الشمع والدهن او وجدناه مع ان مفردى المرض

يكونان متكافئين ولكن احدى قوتيه اضعف واقوى في ذاته كالبابونج فان تحليله اقوى وردعه اضعف

فيخلط به ما يعدله اما بالنقصان فى تحليله او بالزيادة فى ردعه او وجدناه وقوتاه متكافئتان فى القوة

والضعف ولكن احد مفردى المرض اقوى فيحتوى من الدواء القوة التى يقابلها احد مفردى المرض مثلا

الشعر بالسبل الى السل فان تحوق تبريده وجلائه متكافئتان لكن الحرارة فى السل اقوى من القرحة فيقوى

تبريد ماء الشعير بالكافور واذا ركبت ادوية وكان لكل دواء عرض فاجعل نسبة مقدار الشربة من كل
مع قوته
واحد منها الى مقدار الشربة من الاخر كنسبة العرض منه الى العرض فان تساوت الاعراض سواء كانت مقادير
لعدد
شربتها متساوية فى الوزن او مختلفة فيه فخذ من كل واحد منها جزءا من اجزاء مقدار الشربة يكون سميا

الادوية فان كانت مقادير الشربات متساوية كان كل جزء من المركب مساويا للاخر فى الوزن والا فلا مثال

ذلك ان احتيج الى تركيب من شحم الحنظل والسقمونيا والصبر والتربد لاستفراغ اخلاط يسهلها تلك الادوية

كان اسهال كل واحد منها مساويا لاسهال الاخر فاجعل كل واحد منها مشابها للاخر فى القوة المسهلة ولا

يحصل هذه المشابهة بالمساواة فى الوزن بل المساواة فى مقدار الشربة بان يكون جزء كل واحد منها من مقدار
انق
شربته التام كجزء الاخر من مقدار شربته التامة مثلا ان الشربة من شحم الحنظل نصف درهم ومن السقمونيا دانق
شربته
ومن الصبر اربعة دوانق ومن التربد درهم وعدد الادوية اربعة فيكون الماخوذ من كل واحد منها ربع
قيل ان
فيكون الماخوذ من شحم الحنظل ثمن درهم ومن السقمونيا ربع دانق ومن الصبر دانق ومن التربد ربع درهم

هذا لا يصح اذ لا يلزم ان يكون ربع الجسم يفعل ربع فعل كله بل قد لا يفعل شيئا قطعا مثلا ان اربعة

رجال اذا كانوا يحملون حجرا فحينئذ لم يلزم ان يحمل واحد منهم ذلك الحجر ربع فرسخ اجيب بانا انما نوجب

حجب
مقدار ما ساويا للاجزاء او لا نوجب
زيادة بعضها على بعض وان كانت
شرباتها مختلفة ممكن منها عددها الاخر

ان يكون الماخوذ من شربة كل واحد على ذلك القدر اذ علمنا ان ذلك القدر يفي بذلك القدر من الفعل اذا انضم
الى مقادير البواقي ولذلك اذا كان الجزء الماخوذ من السمي من دواء يسيرا جدا فانه ينبغي ان يزاد في مقداره
لان القدر اليسير يشتد ضعفه في قوته فلا يفعل الفعل المقصود ولا يفي بالغرض وقوله سميا لعدد الادوية
ليس المراد من الادوية جميع الادوية التي يكون في هذا المركب بل الادوية التي يجعل في المركب لاجل الفعل الذي
يركب المركب لاجله مثل الادوية الاربعة في مثالنا واما الادوية التي تركب معها للاصلاح والتسهيل وغير
ذلك فلا اعتبار لها في العدد الذي يوجد الجزء سميا له وان خالفت الاغراض فاحدس الحدس الصناعي
وقدر مقدار الحاجة من فعل كل واحد من الادوية واجعل نسبة مقدار الشربة من كل منها على نسبة مقدار
الحاجة منه فزد في بعض وانقص من بعض بحسب الغرض المقصود وربما كان بعض المفردات هو الاصل
والمقصود في المركب كالصبر في ايارج فيقرا فان المقصود من هذا الايارج انما هو تنقية الراس والمعدة بالاسهال
وذلك انما يتم بفعل الصبر فاذا ابطل ذلك الاصل واسقط من المركب وابدل بدواء اخر يقوم مقامه في ذلك
الفعل بطلت فائدة ذلك التركيب في الصورة الاولى لان فعل المركب اذا كان يتم بفعل هذا الدواء الاصلي
فاذا سقط لزم بطلان فعله بالضرورة او نقصت في الثانية لان ذلك البدل وان كان يشارك الاصلي في
افعاله المقصودة لكنه يحتاج الى المصلحات ومعدلات اخرى وغير ذلك فيصير التركيب مخالفا للتركيب الاول و
يكون ما يحدث منه ايضا مخالفا لما يحدث من الاول عن المقصود واذا اردت معرفة درجة الدواء المركب في
حره مثلا او برده فاجمع الاجزاء الحارة والباردة من المفردات التي في هذا التركيب فان تساوت الاجزاء
الحارة والباردة فاحكم باعتدال المركب واسقط الاقل من الاكثر ان خالفت وخذ من الباقي الموجود بعد سقوط
الاقل جزءا من الاجزاء التي يكون عددها سميا لعدد الادوية فهو درجة المركب لانه يجري في جميع اجزاء
المركب وينقسم على عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء مساويا لنصيب الاخر واعتبار تلك الاجزاء الباردة
او الحارة او غيرهما تخميني لا تحقيقي فان الاطباء لما شاهدوا ان الدواء الذي في الدرجة الاولى يخرج عن
الاعتدال خروجا ما والذي في الرابعة يبطل الاعتدال بالكلية والذي في الثانية يخرج عنه اكثر من الاولى
لكنها اقرب اليها والذي في الثالثة يخرج عنه اكثر واقرب الى الرابعة ارادوا بيان النسب التي بينها تمثيلا تسهيلا
لتفهيم المتعلمين فقال بعض الحار في الاولى يخرج من المعتدل بجزء واحد والثانية يخرج عن الاولى بجزء
واحد وكذا الثالثة عن الثانية والرابعة عن الثالثة واستحسن البعض ذلك وقال بعض بطريق اخر مثاله
دواء مركب من حار في الثانية وحار في الاولى ففي الحار في الاولى من الاجزاء الحارة جزءان لان فيه
جزءا حارا يعدل الجزء البارد الذي فيه وجزء اخر به صار حارا في الدرجة الاولى وفيه جزء واحد

واحد بارد يعدله احد الجزئين الحارين وفي الحار في الدرجة الثانية ثلثة اجزاء حارة وجزء واحد بارد يعدله
احد الاجزاء الثلثة الحارة فاجمع من الاجزاء الباردة في المركب جزءان ومن الاجزاء الحارة فيه خمسة فاذا
سقطنا منها اي من الخمسة الحارة جزءان مقابلان للجزئين الباردين بقي ثلثة اجزاء حارة نصفها وهو جزء
من السمي لعدد الادوية جزء ونصف فيكون المركب في درجة ونصف من الحرارة ولو اخذنا من الحار في الاولى
جزءا حارا وهو الذي به صار حارا في الاولى ومن الحار في الثانية جزءان حاران وهما اللذان بهما صار حارا
في الثانية وقسمنا الاجزاء الثلثة على المركب ولم نعتبر الاجزاء الحارة والباردة التي يتعادل كل منها بالاخرى
حصل المقصود مع تخفيف في الحساب ولو كان في المركب معتدل لا يلتفت اليه في الاخذ منه ويعتبره في
القسمة اذ الكيفية المقسومة للابدان يسري فيه ايضا كما في غيره ولو ركب من حار في الثانية مع بارد في الاولى
ففي البارد جزءان باردان وجزء حار يعدله احد الجزئين الباردين وفي الحار ثلثة اجزاء حارة وجزء بارد
يعدله احد الاجزاء الحارة فاجمع من الاجزاء البارد ثلثة ومن الحارة اربعة فاذا اسقط الثلثة من الاربعة
بقي واحد فاذا قسم على عدد الادوية كان لكل نصف وهو جزء من السمي لعددها ويبقى المركب في نصف الدرجة
الاولى ولو ركب من حار في الرابعة وبارد في الثانية ومعتدل ففي الحار خمسة اجزاء حارة وجزء بارد
وفي البارد ثلثة اجزاء باردة وجزء حار وفي المعتدل جزء حار وجزء بارد فاجمع من الاجزاء الحارة سبعة
ومن الباردة خمسة فاذا اسقطنا الاقل وهو الخمسة من الاكثر وهو السبعة بقي اثنان حاران واذا اخذنا
ما بقي بعد الاسقاط وهو اثنان وقسمناها على الثلثة كان لكل ثلثا ما بقي وهو ثلثان من الاثنين وهو جزء
من السمي لعدد الادوية وكان المركب في ثلثي الدرجة الاولى من الحرارة وعلى هذا القياس في الرطوبة واليبوسة
هذا اذا كانت مقادير الادوية متساوية فان اختلفت المقادير بان يكون احد الدوائين مثلا ثلثة دراهم
والاخر درهما اخذ من الاعظم وهو الثلثة مساويا للاصغر وهو الدرهم الواحد ويستخرج درجة المركب منها
على الطريقة المذكورة فاذا علمت درجته اضيف اليه الباقي ان كان الباقي مساويا للذي للمركب المحسوب
مثل الدرهمين الباقيين في مثالنا هذا وينظر ما درجة الجميع وان كان الباقي اقل بان يكون احد الاجزاء
خمسة دراهم والاخر ثلثة دراهم اخذ من الخمسة مساويا للثلثة وهو ثلثة واستخرج درجة المركب منهما
والباقي من الخمسة درهمان وهما اقل من المركب المحسوب وهو ستة اخذ من المركب مساويا للباقي و
هو درهمان وحسب على الضابطة المذكورة ثم اضيف اليه اي الى المركب الثاني وهو اربعة دراهم الباقي
من المركب الاول لانه مساواه وهو اربعة دراهم ايضا وهلم جرا وان لم يكن الباقي مساويا مثل ان يكون
احد الدوائين درهما والاخر درهمين يوخذ من الاكثر ما يساوي الاقل الا ان يقرب الجميع من مقدار ما

فى اذ كلما ازداد العمل ازداد القرب وبهذا الطريق لا يحصل اليقين فيما لم يحصل المساواة والمصنف اخترع هذا
الطريق من عند نفسه ظنا منه ان القوم اهملوا طريق استخراج معرفة الدواء المركب اذا كانت مقادير
اوزان مفرداته مختلفة وليس كذلك فانهم حملوا الوزن على العدد وجعلوا حكمه مثل حكمه بعينه اذ
لا فرق بين ان يكون التركيب من دوائين حارين فى الدرجة الاولى وزن كل واحد منهما مثقال مع مثقال
من حار فى الثانى وبين ان يكون التركيب من دواء واحد حار فى الاولى وزنه مثقالان مع مثقال من حار
فى الثانية فى الضابطة المذكورة وبهذا الطريق يحصل اليقين فى جميع الاصناف من غير كلفة الباب الثانى
الباب الثانى
فى جملة من الادوية المركبة اما المركبات الغريبة التى لا يستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها للاستغناء
عنها بالمستعملات المشهورة التى تكرر استعمالها وحصل الجزم واليقين بمنافعها بالتجارب المكررة لان
التجربة قد يطابق ما يوجبه القياس فى تركيب الادوية وقد يخالفه اذ يكثر وقوع الغلط فى القياس وايضا
قد يحدث فى المركب من الصور النوعية المقتضية لافعال يخفى عن القياس فلذلك لا يحصل الجزم بفعل الدواء
المركب الا بعد الامتحان والتجربة فعلى هذا اذا وجد دواء مركب مشهور قد كثر استعماله وعلمت منفعته بالتجربة
لم يجز ان يستعمل مع وجوده اخر غير مشهور لتلك المنفعة ولا ان يركب معه دواء اخر لتلك لان
الوثوق بفعل الدواء المركب انما يكون بعد امتحانه بالتجارب ولذلك الادوية المركبة المنقولة عن القدماء
قليلة محصورة ولولا انهم كانوا يقتصرون على استعمال المجربات منها ولا يقدمون على تراكيب مخترعة
كانت تراكيبهم كثيرة جدا وليس كذلك ومن هذا علم ان ما قيل من ان من احكم معرفة قوى الادوية وقوانين
تركيبها له ان يركب متى شاء وحيث شاء ادوية اجود وابلغ فيما اراد من الادوية التى ركبها القدماء
ليس على ما ينبغى واما المستعمل المشهورة فما كان منها مذكورا فى الاقراباذينات المشهورة فى زماننا
فقد استغنى عنها بتلك الكتب وانما نذكر ههنا ادوية مركبة مشهورة مستعملة خلو عنها الكتب
المشهورة المغلى الحلو انما اختار المغلى لقلة غائلته لان النار تنزع من اجرام الادوية كيفياتها وقواها — النقوع الحلو
فيتعلق هذه بالماء وهو جوهر لطيف يحملها الى العروق والاوعية فيتصرف فى الاعضاء والاخلاط
ويرجع عنها فى زمان قصير ولا يبقى منها فى البدن بعد عملها شيء يصير موجبا للاعراض رديئة
كالكرب والغشى والعطش والغثيان وسقوط الشهوة وغيرها من الاعراض اللازمة للادوية سيما
المسهلة منها كالحبوب والايارجات وغيرها مما يستعمل اجرامها وهو ايضا اسهل تناولا من اجرام الادوية
وهو اسرع اسهالا واقوى انضاجا واكثر تليينا وغسلا وجلاء لاجل المائية واسلم عاقبة لانه لا يلبث
بحمل المعدة والامعاء واما الحلو فليكون اقبال الطبيعة عليه اكثر وتصرفها فيه اقوى فيكون نفعه

نفعه اكثر وفائدة هذا المغلى انه يلين الطبيعة ويسهل المواد الحارة بالارخاء والازلاق ويسكن الحرارة
ولهيب الحميات وينضج السوداء عناب سبستان من كل واحد خمسة عشر حبة بزر الخطمى وبزر الخبازى
وزهر بنفسج من كل واحد ثلثة دراهم عرق السوس مثقال زهر نيلوفر ثلث زهرات برسياوشان خمسة
لطيفة وهى اربعة مثاقيل بزر الرازيانج درهم يغلى بنار لينة لان النار القوية لم تقتصر على فصل قوة — نعوك
الادوية واخراجها من اجرامها الى الماء بل تحركها من الماء الى الهواء فيبقى الماء خاليا عن القوة المطلوبة
ويجعل الماء فيه بقدر اذا ذهب ثلثه ارباعه يكون الباقى بمقدار الحاجة ولا يكون مجاوزا عن القدر الذى
يحتمل من الماء الزلال عند العطش فى حال الصحة لئلا يثقل على المعدة فيقذفه ويرفع اثقال الادوية
عند قرب الفراغ من الطبخ وهى يغلى لان الماء يأخذ قوة الادوية عند الغليان فاذا سكن الغليان وبرد
اجتذب الاثقال من الماء بعض القوة التى اخذها الماء من الادوية فيكون المغلى اضعف فعلا المغلى
المغلى المنضج
المنضج ينضج الاخلاط الغليظة وينضج السوداء ويفتح المجارى ويلين الطبيعة ويحلل الرياح بزر كرفس
وبزر رازيانج وانيسون وعرق سوس من كل واحد درهم زبيب منزوع العجم وتين من كل واحد عشرة
دراهم بنفسج وبزر خطمى وبزر خبازى من كل واحد ثلثة دراهم برسياوشان قبضة لطيفة وربما
زيد فيه اسطوخودوس وفاوانيا فى الامراض الدماغية والعصبية فانهما ينقيان الدماغ و
النقوع الحلو
ينفعان العصب النقوع الحلو انما نختار النقوع لانه اخف على الطباع من المطبوخ لان طعوم الادوية
وروائحها وقواها لا يخرج الى الماء عند النقع كما يخرج اليه عند الطبخ ولانه ابرد بسبب انه لا يكتسب
من حرارة النار ما يكتسب المطبوخ ولان كثيرا من الادوية تحلل قواها بالطبخ كالافتيمون مشمش حلو
مقدد وعناب من كل واحد خمسة عشر حبة زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج اربعة دراهم عدس
النقوع الحامض
مقشر وكزبرة يابسة من كل واحد ثلثة دراهم بزر هندباء مرضوض مثقال وربما يزاد فيه اجاص
كبار خمس حبات اذا خيف من غلبة الصفراء فان الاجاص بحموضته يسكن الصفراء وهذا النقوع
يسكن الحرارة وينفع الحميات والسعال ويلين الطبيعة النقوع الحامض يسكن الحرارة ويقمع الصفراء
ويلين الطبيعة مشمش وعناب من كل واحد خمسة عشر حبة اجاص كبار سبع حبات تمر هندى
النقوع المسهل
عشرة دراهم زهر نيلوفر ثلث زهرات بنفسج ثلثة دراهم وربما يجعل عوض التمر الهندى حب الرمان
اذا كانت الطبيعة يابسة بافراط النقوع المسهل للصفراء يزاد فى النقوع الحامض سنا مكى
وهليلج اصفر منزوع النوى من كل واحد خمسة دراهم بزر هندباء مرضوض مثقال وتكثر زهر
بنفسج لانه يسهل بالازلاق والهليلج يسهل بالعصر فاذا كانا متساويين تباطلا فوجب ان يكون

وتبناه الملين المزلق ل

المزلق اقوى واكثر من العاصر حتى يسبق فى فعله ثم يلحقه العاصر فيخرج ما لينه وهيّاه للخروج
وان كان العاصر اقوى جمع المجارى وضيقها وامسك ما يخرجه المزلق ويصفى على خمسة
عشر درهما لب خيار شنبر وعشرين درهما سكر وثلثين درهما شراب بنفسج ونصف درهم
داوند ونصف درهم دهن اللوز الحلو لان لب الخيار شنبر للزوجته يلصق بالامعاء ويغص
لذلك بعض الناس وهم ضعيفوا الامعاء فيخلط بدهن اللوز ليزلقه او يصفى على عشرين
درهما ترنجبين او عشرين درهما شيرخشت وح لا حاجة الى دهن اللوز لعدم الخيار شنبر مطبوخ
مطبوخ الفواكه
الفواكه يسهل الصفراء والسوداء ويسكن لهب الحميات يسقط من النقوع الحامض المقوى
بالمسهلات المشمش لانه يورث الغثيان الحامض ويطفى ما فى المعدة فيخاف عليه القئ ويزاد سفستان
عشرون حبة هليلج كابلى منزوع النوى خمسة دراهم هليلج اسود وانبرباريس وخطمى من كل واحد
مطبوخ الافتيمون
اربعة دراهم بسفايج ستة دراهم مطبوخ الافتيمون لاسهال السوداء يزاد على مطبوخ الفاكهة
اربعة دراهم افتيمون ودرهما زنجبيل فيه ثلثة دراهم اسطوخودوس خصوصا فى الامراض الدماغية
السوداوية او البلغمية ويزاد للتقوية فى اسهال السوداء حجر ارمنى وحجر لازورد مغسولين من كل نصف
درهم مقل ازرق لاسهال البلغم والسوداء ولدفع اضرار الادوية المسهلة بالمزاج والامعاء فان
المقل لما كان نافعا من البواسير يستعمله الاطباء فى المسهلات والحقن لما يتوقعون منه تقويته
المزاج ومحمودة لاسهال الصفراء ولتقوية المسهلات فانه يعمل الادوية كما صرح به الشيخ من كل
واحد ربع درهم وقد يستعملون المحمودة والمقل الازرق فى مطبوخ الفاكهة لما ذكر وقد يزاد فيه
درد طرى خمسة اعداد لاسهال الصفراء ولتقوية القلب والمعدة وقد يزاد شكاعى وبادآورد
من كل واحد اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد فيه هليلج واملج من كل واحد ثلثة دراهم
فتيلة مسهلة
لتقوية المعدة فتيلة مسهلة للحرورين نسبة الفتل الى الحقن مثل نسبة الحبوب الى المطبوخات
فانها يطول بقاؤها فى المعا المستقيم ويصل اثرها الى القولون وغيره بالتمام سكر احمر يحل بالنار
ويعجن معه قليل كافور وملح او قليل بورق ويشيف على طول ستة اصابع مضمومة فتيلة اخرى اقوى
منها زهر بنفسج وسنا من كل واحد درهم بورق ومحمودة من كل واحد ربع درهم سكر او عسل
مقدار ما يعجن به فتيلة اخرى تسهل البلغم شحم حنظل وبورق ومحمودة من كل واحد ربع درهم
حقنة لينة
عسل معقود مقدار ما يعجن به حقنة لينة تسهل الصفراء سفستان ثلثين حبة زهر بنفسج
بزر خطمى خبازى شعير مقشر من كل واحد كف عرق سوس مثقال سلق حزمة لطيفة يطبخ ويصفى

ويصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وسبعة دراهم سكر احمر ومثله شيرج وهو دهن
السمسم الذى قد نزع عنه قشره ودرهم بورق وربما زيد فيه ربع درهم محمودة اذا لم يكن الحمى
نوبة حقنة اخرى لينة سلق عشرون درهما مفترا ويقوى بتقوية الاولى حقنة اخرى احد من
هذه ماء سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطوريون من كل واحد ستة دراهم يصفى
على لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما وزيت سبعة دراهم وعسل عشرة دراهم وبورق مثقال
محمودة ربع درهم هذه يستفرغ البلغم وينفع وجع الظهر البلغمى حقنة اخرى ماء السلق وماء الشعير
حقنة القولنج
ستون درهما يقوى بتقوية الحقنة اللينة وربما عمل بدل ذلك ماء حار فانه ايضا يذهب الاثفال
والفضول ويرخى الامعاء وربما بدل الخيار شنبر بمعجون بنفسج عند خوف المغص حقنة للقولنج
وخصوصا الريحى يزاد فى الحقنة اللينة الاولى بابونج واكليل الملك وشبت من كل واحد حزمة لطيفة
بزر كرفس ورازيانج مكد ثلثة دراهم تم الفن الثانى بحمد
الله وتوفيقه بيد احقر الخليقة العبد الاثيم العاصى
محمد حسن بن ميرزا احمد على فى يوم الاثنين الخامس
والعشرين من شهر الصفر المظفر فى سنة
الف ومائتين وسبعة وسبعين
من بعد الهجرة النبوية صلى
الله عليه واله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الفن الثالث

في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها و

الفن الثالث

معالجاتها وقد راينا ان نبتدي في امراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على امزجته
ليرجع اليها اي الى تلك العلامات في كل مرض يذكر من امراضه ولا يحوج الى تكرار
بعض تلك العلامات في كل مرض من امراضه ولنبتدي بامراض الدماغ مستفلا
منه الى القدم على ترتيب وضع الاعضاء وانما لم يبتدي من القدم مستعليا الى
الدماغ لان الدماغ اشرف والاهتمام بدفع امراضه اشد وامراضه اكثر والمراد
بالدماغ هيهنا هو ما دون القحف فيدخل فيه الحجب والشبكة والمخ وغير ذلك مما في
داخل القحف واما الغشاء المجلل له فهو في حكم الغشاء الداخل لانه متصل به علامات
امزجة الدماغ علامات المزاج الحار التهاب في الراس اذ من شان الحرارة ذلك وسهر
لاشتعال الروح وشدة حركته لذلك الى الظاهر وقلق لان سوء المزاج الحار حيث
كان عرضيا مختلفا يؤذي بالاشتعال فينتقل العليل من هيئة الى هيئة اخرى توهما منه
ان ذلك الانتقال يسكن لهيبه ويدفع اذيته فاذا انتقل ولم يجد منه فائدة انتقل
الى هيئة اخرى وتشويش في افعاله لان الحرارة تحد الروح فيكثر حركاتها وتتفنن
ويكون تلك الحركات مشوشة على غير نظام لانها صادرة عن امر غير طبيعي وطيش

طيش لان سرعة الحركات انما تكون من شدة الحرارة وسرعة غضب لان الحرارة تزيد في
سخونة الدم والروح فيكثر اشتعالهما ويسرع حركاتهما الى الخارج فيستعد صاحبه
للغضب من ادنى سبب وسرعته وكثرة كلام وسرعته واتصاله لانها من قبيل كثرة
الحركات وسرعتها وهي انما تكون من غلبة الحرارة وحمرة عين لان الحرارة تسخن الدم
وترققه وتلطفه وتحركه الى نواحي الجلد وانما يظهر لونه في العين لصفاء لونه وسطوع
بياضه وشدة قربه من الدماغ فيكون نفوذ الدم اليه اكثر وانتفاع بالمبردات لتعديلها
المزاج بالمضادة وتضرر بالمسخنات لتقويتها المزاج الحار علامات المزاج البارد
برد يحس في الراس لكان البرودة المفرطة العارضة وكسل لان البرد يميت القوى
فيثقل عليها الحركة وفتور في افعال الدماغية لان البرد بنا في جميع الافعال وبلادة
وهي نقصان في القوة الفكرية ونقصان في التخيلات اي في تركيب الصور والمعاني
الجزئية او في ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها عن الحواس الظاهرة
لان كل هذه افاعيل وهي انما تكون من الحرارة وبياض لون الوجه والعين لقلة الدم
وقلة حركته الى الخارج فيظهر اللون الاصلي الذي للجلد وهو البياض لانه عصبي و
انتفاع بالمسخنات وتضرر بالمبردات لما ذكر علامات المزاج الرطب كسل لان الرطوبة
ترخي الاعصاب فيقع بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي
فيثقل عليها الحركة وحمل الاعضاء ونقلها ونسيان لان الحفظ والاستمساك انما
يكون باليبس فاذا غلبت الرطوبة على الدماغ يكون حاله كالشمع الذائب لا يحفظ ما
ينطبع فيه وغلبة النوم لان الرطوبة تغلظ الروح فلا تبرز الى الظاهر ولانها
ترخي الاعصاب فينسد مجاريها ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر علامات المزاج اليابس
جفاف الخياشيم اي جفاف جرمها او عدم سيلان ما يسيل منها لان بلتها انما تكون
بما يتحلب اليها من رطوبات الدماغ وسهر مفرط لان اليبوسة تجفف الروح وتلطفها
فيخف ويشتد اشتعالها واحتدادها فيشتد حركتها لذلك الى الظاهر مع ان
مجاري الاعصاب تكون منفتحة لعدم الرطوبة الموجبة لها فلذلك يكون هذا السهر
اقوى من السهر الحادث عن الحرارة وانتفاع بالادهان المرطبة لانها تزيل الجفاف بالمضادة
وسرعة اجتذابها لاشتياق العضو الى ما يزيل عند الجفاف ولان مساماته خالية

يكون ان سحه

من الرطوبات ممتلية من الاجسام الهوائية فاذا وردت عليها الرطوبات الدهنية اجتذبتها
بسرعة لتفارق عنها الاجسام الهوائية لانها مكان غريب لها كالطابق المحمى اذا القى في
الماء وتضرر بالمحللات لانها تزيد في اليبس علامات الامزجة المركبة امتزاج علامتي
المزاجين وهذه المذكورات هي علامات الامزجة الساذجة واما الامزجة المادية
فعلامة الصفراء ثقل يسير اما الثقل فلان الخلط لابد منه واما اليسير فلشدة حرارتها
ويبسها ولطافتها وخفتها وقلة مقدارها ولذع والتهاب مع حرقة شديدة وذلك
لحدة الصفراء وغلبة حرارتها وسهر مفرط لانها بكيفيتها تجفف الدماغ وتوجب للروح
اشتعالا وصفرة لون الوجه والعين لان الصفراء للطافتها وحرارتها تنفذ الى
ظاهر البشرة فيصفر لون الوجه لرقة جلده وتخلخل لحمه وقربه من الدماغ وكذلك
لون العين وصفرة ما يخرج من الحنك والمنخر ومرارته ولذعه وحرارته كذلك
لما يخالطه من الصفراء عند غلبتها وعلامة الدم ثقل ازيد من ثقل الصفراء لانه لرطوبته
يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل الراس ولانه اكثر مقدارا في البدن
وضربان اي اشتداد ضربان الشرايين لانها عند امتلائها من الدم والابخرة الحارة المخلخلة
عنه وتمددها منها يتحرك حركة مستكرهة لتعديل الروح ونفض تلك الابخرة و
دفع مزاحمة الدم والابخرة لها بالتمديد وليس المراد به الوجع الضرباني فانه انما يكون
اذا كان الدم مورما وانتفاخ واحمرار في الوجه والعين اما الانتفاخ فلزيادة
حجم الدم وتمديده للجلد واما الحمرة فلانصباغ الجلد بلون الدم الغالب ودرور
العروق لانها اوعية الدم فاذا اكثر فيها انتفخت وظهرت ظهورا بينا ونوم لان
الدم يغلظ الروح ويمنعه من الانبعاث الى الظاهر ولانه يغمر الحرارة الغريزية بكثرة
مقداره فتعجز عن الظهور واما البلغم فثقل ازيد من ثقل الدم لان حرارة الدم
توجب الخفة والبلغم يوجب الثقل بكيفيته اما الرطوبة فلانها ترخي الاعصاب فتثقل
عليها الحركات وثقل الاعضاء وحملها واما البرودة فلانها مخدرة موجبة للسكون
مانعة عن الحركة وانه مع ذلك لزج فيسد مسالك الروح باللزوجة ويمنعها من النفوذ
في الاعصاب وسبات مفرط لانه بكيفيته يمنع بروز الروح الى الظاهر بخلاف الدم
فانه بحرارته يوجب انبعاث الروح الى الظاهر وترهل اي رخاوة لحم بسبب ضعف

ضعف الهضم لانغمار الحرارة الغريزية فيكثر في الدم الرطوبة والمائية ويعجز الحرارة عن
تحليلها وتمتين الدم فيصير اللحم كلحم المستسقي وطول مرض وازمانه لانه لبرد مزاجه
وغلظه ولزوجته لا ينضج بسهولة ولا يستفرغ ولا يتحلل بسرعة واما السوداء
فثقل لوجود المادة الزائدة اقل لقلة مقدارها في البدن جدا لانها ببردها ويبسها
مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية وهو العمدة فيها فيكون تولدها قليلا
ولان تولد الاخلاط في الكبد بان يحيل الغذاء الى مشابهة جوهرها وهو حار رطب
وتولد البارد اليابس في العضو الحار الرطب لا شك انه يكون قليلا جدا ولان المادة
الرطبة ترخي الاعصاب فيكون الاحساس معها بالثقل اكثر وفكر فاسد ووسواس
لانها بظلمتها توحش الروح النفساني وتفزعه فيستولي عليه الافكار الفاسدة الموحشة
ويمكن ذلك فيه ليبس المزاج وكمودة لون الوجه والعين لغلبة لون السوداء
على الجلد ولان السوداء لبردها ويبسها تكثف الدم والروح فلا ينفذان الى الظاهر
وتكثف الجلد وتقبضه وذلك توجب الكمودة فهذه علامات الامزجة العارضة
بعد ان لم يكن واما الامزجة الجبلية الواقعة في اصل الخلقة فعرفتهما من الفن الاول
وحلق الراس يغلظ الرقبة لان غذاء الشعر بعد الحلق ينصرف الى اعضاء الراس
والرقبة ولان الحلق توجب حرارة جاذبة للغذاء الى الراس والرقبة وكثرة المادة
اذا قارنها القوة اوجبت كبر العضو وانما اورد هذا الكلام ههنا ليعلم ان
غلظ الرقبة الحادث من الحلق لا يدل على المزاج الاصلي وانما يفرق بين الاصلي و
الصداع
العارضي بان الاصلي يكون سائر الاعضاء مناسبا له الصداع الم في اعضاء
الراس كلها او بعضها والراس قد يطلق ويراد به ما فوق الرقبة وقد يطلق ويراد
به القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما في داخلها من المخ والحجب والجرم
الشبكي والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق واللحم والجلد
المجللة لها وهذا هو المراد ههنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم لان الالم
ادراك المنافي من حيث هو مناف ولا ادراك لهما وانما عرفه بالالم وهو عرض
عام له لان الجمهور انما يطلقون الامراض على الاعراض في الاكثر ولا يريدون
بالصداع الا الم الراس فعرفه بما هو المشهور عند الجمهور وكل الم فسببه اما

سوء مزاج مختلف ساذج او مادى واقسامه هى الستة عشر المذكورة واما تفرق
الاتصال واما هما اى سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما فى الاورام فان الورم
لا يحدث الا من مادة والالم يزد فى حجم العضو ومقداره والمادة لا بد لها من كيفية
فاعلة زائدة او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاحتقان اذا كان الورم
مركبا من مادتين متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتعادلان ولا يكون الا مع
تفرق اتصال لان المادة اذا انصبت الى العضو فرقت بعض اجزائه عن بعض لتأخذ
مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام وسوء مزاج الرطب يولم بمادته بان يحجر بسبب
ان الرطوبة مادة للبخار وكان وجود الشى يسند الى الفاعل كذلك يسند الى المادة
ويعد د بالمادة المفرقة وبسبب الابخرة المتحللة عنها فيفرق الاتصال واما الرطب الساذج
فانه لا يولم لان الالم احساس والاحساس انفعال والانفعال لا يكون الا من فاعل والرطب
لا يوجب فعلا لانه كيفية انفعالية او لانه امر عدمى كما ذهب اليه بعض ظنا منهم ان
الرطوبة عبارة عن عدم ما يمنع السيلان والامر العدمى لا يكون محسوسا او لانه
غير محسوس مع كونه كيفية وجودية كما ذهب اليه بعض واستدلوا على ذلك بعروض
الشك فى وجود الهواء الخالى عن الحر والبرد والحجر والتموج واعتقاد الخلاء
ولو كان الرطب محسوسا لما عرض الشك فى وجود الهواء وسوء المزاج اليابس يولم
بذلك اى بمادته المفرقة للاتصال وبجمعه العضو ان لم يكن ماديا بسبب فقدان
الرطوبة المالية لخلل العضو لاستحالة الخلاء ويلزم منه اى الجمع تفرق الاتصال عما كان
عنه كما يتشقق الطين ويتفرق اتصاله اذا جف لا بنفس اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية
او معه وحده او غير محسوسة كما ذكر فى الرطوبة والحار والبارد يولمان بذلك اى بالمادة
وبذاتيهما لان الالم ادراك وكل ادراك فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال فانما يكون
عن فاعل وهما كيفيتان فاعلتان وعند جالينوس انهما يولمان بتفريق الاتصال اما
الحار فلانه يحلل ويفرق الاجزاء ويميز الرطب عن اليابس واما البارد فلانه يجمع
ويقبض ويلزم منه ان يجذب الاجزاء الى حيث ينقبض عنه والبارد لتخديره بان
يبرد العضو ويكثفه فلا يقبل تاثير القوة النفسانية قبولا تاما وبان يكثف مسالك
الروح الحامل للقوة الحس الى العضو ويمنعه من النفوذ اليه لذلك وبان يغلظ جوهر

جوهر الروح ويبلده فى الحركة فيتعذر عليه النفوذ فى العضو ولا يستعمل القوة
النفسانية فيضعف لذلك حس العضو ويقل الالم وسبب الصداع ان كان باديا
كضربة او سقطة توجبان تفرقا فى الاغشية الخارجة او الداخلة او فى اللحم او سمائم
جمع سموم وهو الريح الحارة توجب تسخينا فى الدماغ او برد هواء يوجب بردا فيه
او خمار وهو ان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فاذا خالطها رطوبة او صفراء
وارتقت منها الى الدماغ ابخرة اورثت صداعا او فرط جماع يوجب يبسا وجفافا
لان ما يحدث عن الافراط فيه انما يكون لاجل افراط الاستفراغ اللازم له ويلزم
ذلك يبس البدن والراس واما الذى يحدث عن ابخرة متصعدة الى الراس فهو
انما يحدث اذا كان البدن ممتليا والراس ضعيفا يرتفع عنه اليه ابخرة رديئة بسبب
نفس الحركة الجماعية المركبة من البدنية والنفسية لا بسبب الافراط فيه او ابخرة رديئة
واردة على الدماغ من خارج كالماء الاسن والجيف فانها لغلظها وثقلها تزاحم الدماغ
وتثقله وتوذيه اذى شديدا وتحدث مادة رداءة كيفيتها توذيه ايضا لانها تصل اليه
دفعة على صرافتها دل عليه اى على ذلك السبب وجوده وان كان سبب الصداع
بدنيا فالمزاجى منه يعرف بعلاماته ساذجا كان او ماديا على ما مر والصداع الذى
يحدث عن تفرق الاتصال يدل عليه الوخز لتمديد الاغشية ان كان سببه صفراء و
التمدد لتمديد الخلط وجذبه اعضاء الراس الى الاطراف والوجع الثاقب وهو ما
يحس معه بشئ ينفذ فى جرم العضو مع دوران كانه يثقب بمثقب وسببه مادة
غليظة او ريح تحتبس فى الاغشية والوجع الناخس وهو ما يحس منه فى العضو بنخس
وينبسط على العضو وسببه مادة تمدد الغشاء عرضا والوجع الاكال اى الحكاك
وهو ما يكون معه حكة فى العضو وسببه مادة حادة لذاعة او حريفة اذ ما لحت
استولت عليه وسيلان الدم ان كان التفرق مع جراحة او انشقاق عرق ونقلهم
سببا باديا كالضربة والسقطة ان كان سبب التفرق باديا والصداع الذى عن سدد
فى اوردة الدماغ او فى شرايينه او فى جوهره يوجع بتمديد ما يحتبس من المواد لا
المنافذ اذا انسدت منعت نفوذ المواد التى تنفذها الطبيعة فيها واذا منعت
قاومت الطبيعة فى تنفيذ الغذاء والمقاومة توجب التمديد والتمديد يوجب

التفرق وهو يوجب الالم ويدل عليه علامة وجود المواد على ماذكر مع علامات احتباسها
من الثقل واحتباس ما يندفع منها واحساس التمدد والصداع الذى يحدث عن قوة حس
الدماغ وذكائه لا لان قوة الحس تكون سببا فاعليا بل لانها معدة لذلك يشارك الصداع
الذى يحدث عن ضعفه فى التصدع عن ادنى سبب ينافيه وان كان لا يقوى عن احداث
الصداع فى غيره اما الاول فلان قوى الحس يدرك ادنى شئ ينافيه لذكاء حسه ويتأذى
منه واما الثانى فلان الضعف يستعد لقبول الاسباب المنافية التى يتأذى اليه وان
كانت قليلة ضعيفة وذلك لان دافعته لا محالة تكون ضعيفة فلا يقدر على دفع ما
يصل اليه من المنافيات فيتأذى منها لا لان الضعف ايضا سببا فاعلى بل لانه معد
لشدة قبول المؤذى فقوة الدماغ وضعفه لا يكفيان فى حدوث الصداع بل لا بد
معهما من سبب اخر كبخار الاغذية عند الهضم الذى لا ينفك عنه البدن عادة ويخالفه
اى يخالف الصداع الذى عن قوة الحس الذى عن الضعف بان الحواس تكون فيه صافية
والافعال الدماغية قوية لان القوة انما تكون عند كمال الصحة ويتبعه سلامة الافعال
وبان المجارى تكون مع قوة الحس قوية نقية عن الفضول لان العضو عند قوته يتصرف
فى غذائه كما ينبغى ويحلل فضوله بالتمام ولا كذلك مع الضعف لان العضو الضعيف
يكون دافعته ضعيفة فيبقى فضوله فيه ومع ذلك يكون فضوله كثيرة لعجزه عن التصرف
فى غذائه كما ينبغى فيستحيل فضولا ولانه لا يقوى على دفع ما يتوجه اليه من الفضول من
الاعضاء وبان الصداع مع قوة الحس ينقص او يبطل اذا طال الزمان لان الحس يضعف
بدوام الالم وكثرة المادة المتولدة فيه وزيادة المادة الموجبة للضعف ومع الضعف
يزداد لزيادة الضعف بسبب الالم وبسبب كثرة تولد الفضول والصداع الذى عن
رياح وابخرة بدنية اى متولدة فى البدن احترازا عن الرياح والابخرة المحتقنة فى الدماغ
من خارج بسبب الاستنشاق او النفوذ من جهة المسام كثيرة ممددة لانها لغلبة الاجزاء
الهوائية عليها تروم الانفصال عن الحاجز فتحرك الى الجهات ويعرض التمدد مفرقة للاتصال
لذلك وقد تكون مع هذا رديئة الكيفية حادتها يعرف بدوار العروق لان الرياح
والابخرة اذا كثرت واحتبست فى فضاء العروق مددتها الى الجهات تمديدا قويا
فيظهر ظهورا بينا وانتفاخ الاوداج وانما خصها بالذكر لان اكثر الابخرة الحاصلة

الحاصلة فى الراس تكون متصاعدة من البدن من طريق الاوداج لانها اعظم العروق
الصاعدة الى الراس وانتقال الوجع لان الرياح والابخرة من شانها التحريك لغلبة
الاجزاء الهوائية عليها وخفة لخلوها عن الاجزاء الارضية ودوى وطنين للاحساس
بالصوت الحادث من حركة تلك الرياح والابخرة فى تجاويف الدماغ والصماخ فان كثر
وجودها فدوار لما يتحرك فى بطون الدماغ وعروقه وتحرك الروح على مقابلتها
وسدر لانسداد بعض منافذ الروح منها لكثرتها فتمتنع الروح عن السلوك الطبعى
فى الدماغ والصداع الذى عن دود متولد فى مقدم الدماغ مؤذ لحركته وتموّجه يكون
مع نتن فى رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة
فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعالم يستحيل بعد اليه ابخرة منتنة واكال و
هو بالضم الحكة لتمزيق الدود واشتداد الوجع عند الحركة والجوع اذ عندهما تشتعل
الحرارة وتهيج وتكثر ارتفاع الابخرة الحارة الى الراس فيتحرك الدود حركات مستكرهة
وعند الحركة ايضا ينزعج الدود ويتحرك بحركة الراس ويحدث عنها القرض والتمزيق
لما يتشبث به والصداع الذى لشركة المعدة يعرف بتقدم ضررها اى ضرر المعدة كالغثيان
وقلة الشهوة وفساد الهضم او ضعفه او بطلانه لان الاصلى بمنزلة السبب للشركى و
السبب مقدم على المسبب ويبتدى الوجع من اليافوخ لمحاذاته المعدة ووصول ما
يتصعد منها الى الراس يكون الى الموضع المسامت لها اولا واكثر وربما مال الوجع منه
الى الوسط اذا دام السبب وكثر فيتجاوز عن اليافوخ ويفشو الى هناك ثم ينزل
عند عند زيادة الكثرة الى القفا والى ما بين الكتفين لانه عند كثرته وعدم تحلله لضعف
الدماغ يدرج فى مسالك الراس حتى ينتهى الى هذه المواضع وليس المراد بالنزول انه
ينتقل الى هناك ويفارق اليافوخ بل انه يفشو الى هناك ويختلف حاله اى حال الصداع
بالشدة والضعف على الاكل والجوع والصفراوى يشتد على الجوع لاحتداد الصفراء
عند خواء المعدة وكثرة ارتفاع الابخرة منها الى الدماغ ولان المعدة ح تصير قوية
الجذب فيجذب اليها المرار للطافته ولان المرار يكثر تولده فى المعدة وعند الامتلاء
يكسر عادية الصفراء وقوتها ويزول باقى الاسباب ويكون مع عطش لاشتداد
حرارة المعدة واشتياق الطبيعة الى ما يسكن لهيبها ومرارة فم لوصول طعمها الى

الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة والبلغمي يشتد على الاكل او بعده بقليل لما يختلط البلغم
بالغذاء ويكثر مقداره ورطوبته ولما يطفو على فم المعدة ويتشبث به للزوجته فيقرب
تاثيره من الدماغ وعند الخواء ينعطف عليه وتنضجه وتدفعه مع كثرة الريق لسيلان
الرطوبات من المعدة الى الفم عند كثرتها او لعدم جذبها للرطوبة الرشاية لاستغنائها
عنها بتمتلي منها الفم وقلة العطش وربما يسكن الاكل الصداع المعدي وان كان عن بلغم
لرده الابخرة وغمره لها حابسا اياها عن الدماغ وسادا بين البخار والدماغ لما يقف فوق
البلغم فلا يرتفع منه البخار والصداع الذي عن الكبد يميل الى الجانب اليمين من الراس
والذي عن الطحال يميل الى الجانب اليسار والذي عن الكلى يميل الى الخلف والذي عن المراق
يميل الى القدام جدا والذي عن الرحم يكون في حاق اليافوخ كذلك للمسامتة و
المحاذات ويكون بعد ولادة لما يعرض له بفرط التمديد الم شديد وقد يعرض له لذلك
تشنج وورم او بعد اسقاط جنين فانه يعرض منه مثل ما يعرض من الولادة مع ان الاسقاط
في الاكثر لا يكون الا من آفة في الرحم او احتباس حيض يمتلي منه الرحم ويرتفع عنه ابخرة
رديئة الى الدماغ وبالجملة لا بد من تقدم الضرر في العضو الاصلي لكن ربما كان الضرر فيه
خفيا لا يظهر فيظن انه سليم والصداع الذي يحدث عن الحميات بسبب وصول كيفية
رديئة من البدن كله الى الراس او وصول ابخرة منه اليه يعرف بزيادته لزيادتها وسكونه
بسكونها لانها بمنزلة السبب له والذي يحدث عن البحران بسبب ارتفاع ابخرة حارة
الى الدماغ لاجل تهيج المواد بتحريك الطبيعة لها الى جهة تدفعها فان كانت الحركة الى
اسفل كان الصداع ضعيفا وان كانت الحركة الى فوق كان تصعد الابخرة الى الراس
اكثر فيكون الصداع اشد خصوصا اذا كانت الحركة نحو الراس يعرف بما يوجبه
البحران من ثوران الاخلاط وتهيجها واضطراب الطبيعة ويزول الصداع بزوال الداعي
بزوال البحران لسكون الاضطراب والثوران من الطبيعة والاخلاط ويكون الصداع
في وقته اي وقت البحران عند مجاهدة الطبيعة مع المرض العلاج اما تذكر ادوية لكل
مرض من الامراض التي تذكر من بعد فليختر منها الحلوة عند اقتران السعال معه لان الحلو
يلين ويزيل الخشونة بتسييل ما عقد البرد من غير غليل ويحلل الغليظ من غير تقطيع
تفريق ويرخي وينضج والملينة للطبيعة عند اعتقالها وهي الادوية التي تسهل بالازلاق

بالازلاق او التليين او غيرهما وحيث اوجبنا الاستفراغ فانما نريد به الاستفراغ
بعد النضج واعداد المواد للدفع وتهيئتها للخروج لئلا يتعب البدن بسبب التجاذب
الواقع بين المسهل والمواد العاصية على الدفع وتفتيح المجاري ليكون وصول قوى الا
الادوية المسهلة الى المواد اسهل ويكون نفوذ المواد المستفرغة فيها ايضا ممكنا ولا
يحصل التجاذب بين المسهل والشيء السادّ للمجرى فيقع البدن في التعب وتلين الطبيعة الطبيعة
ليحصل الاستعداد للاستفراغ قبل الدواء لانه اذا انجذبت المواد من البدن من غير
استعداد للاستفراغ حصل التجاذب والتمانع الموجب للتعب ولانه اذا اجذبت
المواد الى الامعاء وكانت الطبيعة معتقلة احتبست فيها بالضرورة حيث لم تجد منفذا
وفي ذلك خطر عظيم وبالجملة تسهيل الطريق اي طريق الاستفراغ بتهيئة المادة لسهولة
الخروج بالترطيب والازلاق لما ذكر على القانون المذكور في الفن الاول واذا اقترنت
مع الصداع الم في عضو فليبدأ بعلاجه اي علاج ذلك العضو فانه وجعه يزيد
في الصداع لان الوجع يضعف الدماغ فيكون قبوله للمؤذي اكثر ولانه يثور المواد
ويحركها فتتصاعد الى الدماغ ويقبلها الدماغ خصوصا اذا كان ضعيفا متالما وان
اقترن به نزلة تركت المرخيات كاللعابات المرخية مع انها تسكن الالم وتسكين الالم
هو الواجب في تدبير الصداع لانها ترخي جرم الدماغ والاغشية وغيرهما من اعضاء
الراس وترطبها فيشتد قبولها للمؤذيات ويكثر النزلة ولانها ترطب المواد وترخي
المجاري فيكثر النزلة وتركت الادهان لانها تسد المسام وترخي اعضاء الراس وترطبها
وترطب ما فيها من المواد فيزداد لذلك النزلة واقتصر على الاسهال ان كانت في البدن
فضول لكثرة او تليين الطبع لتميل الفضول والابخرة عن الدماغ الى الاسافل وتبديل
المزاج من غير تبريد مفرط لانه ضار بالراس والاعضاء العصبية فيضعف الدماغ
ويكثر فيه الفضول ويسد المسام ايضا وكذلك موجب لزيادة النزلة ولا ترطيب
مفرط لانه ضار بزيادته في رطوبة الدماغ وتقويه الراس ليقل تولد الفضول فيه لئلا
يقبل الابخرة ولتدفع ما يتولد فيه من الفضول وما يتوجه اليه من الابخرة والمواد و
يبقى محفوظا عن تحليل الوجع واضعافه والصداع ينفعه الهدوء والدعة وترك
الحركات كلها كالجماع والفكر وغير ذلك لان الحركات كلها تثور الاخلاط وتحركها

فتتصعد عند ذلك الى الدماغ وهو لما عرض له من الضعف بسبب الالم يقبلها ولان الحركة تزيد في ضعف الدماغ المتالم لانه مبدا الحركات وعند السكون يستريح اكثر القوى الدماغية وينفعه قلة الكلام اذ عند الكلام يتحرك الاعضاء المجاورة للدماغ فيسخن بذلك ويجذب اليه المواد وتليين الطبع ودلك الاطراف ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع جدا اما التليين فلانه يميل المواد الى الاسافل ويدفعها ويدفع ما في الامعاء من الثفل فلا يحتبس فيها فيتبخر عنها ابخرة رديئة الى الدماغ مع ضعفه بالوجع وعجزه عن الدفع واما الدلك فلانه بتسخينه يجذب المواد من الاعالي الى الاسافل ويحللها وبرطوبته يرخي العضو ويجعله مستعدا لقبول ما يجذب اليه والقلنسوة التي من جلد الرعادة يسكن لبسها الصداع ولا يعرض للابسها صداع وهي سمكة في بحر مصر اذا اخذها الصياد بيده ارتعش وسميت رعادة لهذا المعنى قال جالينوس في الحادية عشر قد ذكر قوم ان هذا السمك ان ادني الى راس من يشكو الصداع سكن صداعه وان ادني من مقعدة من انقلبت مقعدته اصلحها ولكني قد جربت الامرين جميعا فلم اجده يفعل ولا واحدا منهما فتفكرت ان ادنيه من راس صاحب الصداع والحيوان بعد حي فوجدته ينفع مادام حيا علاج الصداع الحار الاشربة شراب الاجاص او التمر الهندي او الليمو اذا كان مع شراب النيلوفر او شراب البنفسج لان اكثر اعضاء الراس عصبية والحموضة للذعها وتقطيعها وتبريدها تضرها وتضر الدماغ ايضا وتزيد في الصداع فيتدارك ضررها بما فيه تليين ولزوجة وتسكين للصداع الحار او نقوع حامض او حلو بسكر او شراب نيلوفر وشراب بنفسج او لعاب بزرقطونا بشراب الاجاص عند القبض او شراب الحماض عند التليين الاغذية مزورة حب الرمان ان كان معه زيادة تليين فانه مع قبضه يتولد منه دم بارد مائل الى اليبس عسر التصعد لغلبة الارضية عليه او اجاص او تمر هندي لتليين الطبيعة وازلاق المادة او مزورة اسفاناخ او بقلة المراد بها البقلة الحمقاء فان البقلة المطلقة انما تطلق عليها او خبازي او بقلة يمانية اما ساذج ان كان معه سعال او مخمضا بماء الليمو او ماء الحصرم ان لم يكن فانهما يسكنان الصداع بالبرد ويسكنان حركة الابخرة الى الراس لانهما مع التبريد وتوليد الدم المائل الى اليبس يقويان فم المعدة بالقبض ويضيقان المجاري بذلك وقد يستعمل هذه المزورات

المزورات مع الفراريج او لحم الجدي او لحم الضان عند عدم الحمى او مع وجودها وخوف الضعف الادوية الموضعية وفائدتها انها تكون قريبة من موضع العلة وتصل قوتها بالتمام من غير ان تتفرق في البدن كالمتناولات ويدوم فعلها فيه برود ماء ورد وصندل او شاه صيني وهو الواح رقاق سود يعمل بالصين من عصارة بنات مبرد وقيل انه الحناء المسحوق بالخل يخلط للتغليظ وزيادة التبريد او بغير خل ان كان مع الصداع سهر لان الخل يجفف الدماغ ويزيد في السهر يستعمل بخرقة كتان اما الخرقة فلتحبس البرود عن السيلان ولا يسلب الهواء قوته وبلته لسرعة تنشف الدماغ منه الانتشاف التام بل يدوم ملاقاتا له واما الكتان فلانه يعين على التبريد لانه ابرد الملابس ضماد شعير وزهر بنفسج مدقوقان معجونان بلعاب بزرقطونا مخلل بماء ورد وربما زيد فيه قشر خشخاش للتخدير اذا كان الوجع مبرحا وربما قوي الضماد ببزر البنج بل ينبغي يسير من الافيون ان كان الوجع قوي لان الوجع يزيد في الصداع لانه يضعف القوى ولانه يجذب المواد الى الراس فلذلك يجب تسكينه ولو بالمخدرات فانها تسكنه بوجوه احدها انها ببردها تسد مسالك الروح وتكثف الاعصاب فلا ينفذ فيها القوة الحساسة فيقل الشعور بالمنافي او يبطل وثانيها انها ببردها تغلظ جوهر الروح وتمنعه من النفوذ في المسالك وثالثها ان الحس انما يتم بالاعتدال والمخدر بارد بالافراط فيضعف لذلك قوة الحس برد ويستعمل مع مصلحه وهو قليل زعفران لان الافيون لشدة تخديره وتبريده ربما اورث بلايا رديئة مثل ظلمة العين والسكتة ثم الهلاك فاذا خلط بالزعفران قل ضرره بما فيه من الحرارة وتقويته جوهر الروح وبسطه وتحريكه الى الخارج وتقويته الاعضاء الضعيفة بما فيه من القوة القابضة مع انه منوم فيقل معه الاحساس بالوجع ولطخ الجبهة بالاقراص المثلثة وهي المعمولة من اللفاح وبزر البنج والافيون المحلولة بماء الورد مسكن للوجع منوم لما فيه من التخدير القوي نطول يبرد وينوم ويسكن الوجع ويرخي الجلد فيسهل عنده تحلل الاخلاط والابخرة زهر نيلوفر وبنفسج وخبازي وقشر الخشخاش وشعير مقشر يطبخ وينطل بمائه لينفذ الماء الذي قد استفاد من الادوية قوة الى داخل الراس من المسامات فيبرد ويكب

على بخاره ليصل الابخرة المرتفعة منه الى عمق الراس فتبرده بيرودتها الكشنيز ويضمد
بثفله ليدوم بقاؤه على الراس فيؤثر تاثيرا تاما المشمومات ماء الورد وماء الخلاف
وماء النيلوفر مخلوطا فانها تبرد الراس لما يصل الهواء المتكيف برودتها الى داخله بسرعة
على صرافتها وان كان هناك سهر فهذه المياه مع دهن بنفسج او دهن نيلوفر لانهما
يرطبان الدماغ ويرخيان الاعصاب ويغلظان الروح بالتبريد والترطيب او دهن
الخس لانه ينوم ويسكن الوجع بما فيه من التخدير ويوخذ دهنه على وجهين احدهما
ان يدق بزره ثم يرش عليه قليل ماء سخين ويعصر كما يعصر السمسم المطحون وثانيهما
ان يدق ويدقه ويوخذ ماؤه ويضاف اليه الشيرج الطري ويطبخ بنار هادية
الى ان يفنى الماء ويبقى الدهن وربما قوى بشيء من الافيون عند افراط السهر ويعطه
وهو الزعفران وذلك لان السهر يزيد في الصداع بسبب انه يضعف الدماغ فيكون
متولد للموذى وانفعاله عنه اكثر وبسبب انه يضعف الهضم فيكثر معه تصاعد
الابخرة الغليظة الى الدماغ وبسبب انه يلزمه حركات القوى النفسانية وذلك موجب
للتسخين وجذب الفضول وضعف القوى وزهر النيلوفر والبنفسج والخيار وماء
واوراق الخلاف وزهره ويرش البيت ليكتسب الهواء من الماء المرشوش برودة يبرد
بها الدماغ بالاستنشاق فانه يصل اليه دائما على صرافته ويكثر فيه اي في البيت الجرار
اي الاشياء التي يخرج منها الماء مع صوت فان الماء ينفسه يبرد الهواء ويصوته ينوم
والنوم يسكن الصداع بل الاوجاع كلها لان القوى تستريح فيه خصوصا القوى الدماغية عنه
لان الدماغ مبدا ومصدر الافعال النفسانية ولان الطبيعة اقوى ما يكون على المرض
انما يكون في النوم لاجتماع القوى والحار الغريزي في الباطن واستيلائها على سبب
المرض وانما كانت الجرارات منومة لان جميع الحركات الخفيفة التي ينتهي اثرها الى
الدماغ بحيث تقوى بما تسيل رطوباته ولا تقوى على تحليلها منومة خصوصا اذا كانت
تلك الحركات عن جسم رطب ويجلس بقرب المياه لان الهواء هناك يكون ابرد وارطب
وشم الكافور للصداع الدموي والصفراوي بالغ يقطع حرارة الدماغ ويقويه
بعطريته علاج الصداع البارد الاشربة شراب الاسطوخودوس وحده فانه يسخن
ويزيل البرودة المفرطة او مع شراب الليمون ان خيف عطش من حرارة الاسطوخودوس

الاسطوخودوس فان الليمون يسكن التهاب المعدة ويقطع العطش ويستعمل بماء حار
لانه يبدل المزاج البارد بحرارته العرضية ولانه يطلق الطبيعة لما يسيل الثفل ويرقق
قوام المادة الغليظة ويرخي المعدة والامعاء فيتسع وينزلق منها الفضول ولانه
يسكن الاوجاع لارخائه وتحليله المواد او مغلي حلو او مغلي منضج او ورد مربى
بسكر او عسل فانه يلين الطبع ويسخن المزاج او بنفسج مربى ان كان معه سعال
بماء حار او بمغلي حلو او مغلي من اسطوخودوس وعرق السوس وبرسياوشان
او ماء عرق السوس اي عصارته بسكر او جلنجبين الاغذية فرخ بيض نيمبرشت او
هليون مطجن بدهن القرطم او عسل بخبز الحنطة او فروج مسلوق ومطجن اي مغلي
بالدهن بعد الطبخ في الماء مبزرة بالكزبرة اليابسة لانها مع ما تمنع البخار الصاعد
مائلة الى تسخين يسير وقال المص ان الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح ان يوكل اما
ان تكون ملاقية للطعام او لا فان كانت ملاقية فاما ان تكون هوائية وهو المخصوص
باسم الشي او ارضية كالجمر وهو المخصوص باسم التكبيب وان كانت غير ملاقية بل تكون
بينهما واسطة كالقدر فان كانت الحرارة تؤثر في ذلك المتوسط والمتوسط في الطعام
من غير ان تكون معه شيء اخر فهو المخصوص باسم القلي او تكون معه شيء اخر فان كان
دهنا فهو المخصوص باسم التطجين وان كان ماء فهو المخصوص باسم الطبخ الادوية الموضعية
دهن زنبق وهو السوسن الابيض او دهن ياسمين او زيت فيه عنبر او لادن ويذر
القرنفل في الفرق مسحوقا لانه يقوي الدماغ البارد ويسخنه ملتوتا بدهن ياسمين
كادغالية مسخنة فانها ليبسها تحفظ القوة والحرارة ولثباتها على العضو يكون تاثيره
اقوى وقد يزاد فيها قليل ملح اذا اريد زيادة التسخين لان الملح قوي الحرارة نعين
حره المزاجي الحر الفعلي والخرق المسخنة نافعة اذا لم يكن البرد قويا وضماد خطمي فقيد
مع الحرارة تغريته ولزوجته لسد المسام وحقن الحرارة فتعطف على المادة بزر كتان
فقيه مع الحرارة لزوجة مع قليل زعفران لانه مسخن منوم واما تقليله فلانه مضر
بالراس وقليل مر لانه شديد الحرارة واما قلته فلانه مصدع بر ايحته وربما زيد
فيه شيء من الفربيون لشدة حرارته واحراقه وربما احتيج الى تخدير كقشر الخشخاش
وقد يتعدى الاحتياج منه لشدة الوجع الى الافيون نطول طبيخ بابونج واكليل الملك

وخطمي ومرزنجوش وورق الغار واسطوخودوس وقشور الخشخاش للتخدير
ينطل بمائه ويكب على بخاره ويضمد بثفله المشمومات مسك وعنبر وعود قماري
وغالية يستعمل مفردة ومجموعة وورق الاترج وورق الريحان وورق القرنفل
فانه كثيرا ما يزرع في بساتين دمشق له ورق كورق الريحان الصغير ولذا ذكره
المصنف تفاحة مصنوعة تكثر شمها افيون وفربيون ومسك وزعفران والغرض
من الافيون التخدير وتعديل حرارة باقي الادوية مع بقاء قوتها المحللة على حالها
فانها ان نقصت حرارتها بدواء بارد لم ينقص تحليلها به علاج الصداع اليابس الاشربة
شراب من سكر بماء ورد او شراب نيلوفر وحده او مع شراب بنفسج ولعاب بزر قطونا (جلاب)
او ماء الشعير بالسكر او بزر قطونا مضروبا بماء بارد وسكر الاغذية لحم الجدي الرضيع
بلبن جيد فانه وان كان بحسب النوع يابسا لكنه بحسب السن والغذاء يكون كثير الرطوبة
او لحم الحملان جمع الحمل وهو ولد الغنم فانه مرطب للبدن جدا بحسب النوع والسن يولد
رطوبات كثيرة بلغمية او الدجاج المسمن لان السمين من كل نوع يرطب البدن او الفراريج
المسمنة فانها ارطب بحسب السن والسمن مسلوقة لتكون ارطب وهي تبدل للجميع او بحسب
الزمان ليسكن الغثيان الحادث من تلك الرطوبات البالية والدسومات والسمك
الرضراضي فانه ارطب من السمك البحري للملوحة ماء البحر ومح البيض النيمبرشت او اسفاناخ
او خبازي او رشتا بدهن لوز حلو الادوية الموضعية دهن بنفسج ويتخذ دهنه
على انحاء احدها ان ينظف البنفسج من عيدانه ويرمى في طنجير فيه شيرج طري ويغلى
فيه بنار هادية حتى يخرج قوته في الشيرج ثم يعصر ويرمى ثفله وثانيها ان يرمى في
الشيرج الطري ويشمس اياما كثيرة حتى يخرج قوته وثالثها ان يجعل البنفسج مع اللوز
او السمسم المقشر في كيس كرباس جديد ويترك ثلثة ايام او اربعة ثم يخرج ويبسط
على كرباس حتى يجف وينشف ماؤه ثم يعاد الى الكيس يفعل به ذلك ثلث مرات او اكثر
ثم يطحن اللوز او السمسم ويخرج الدهن بالعصر او دهن نيلوفر ويتخذ ايضا على هذه الانحاء
او دهن قرع ويتخذ بان يدق القرع الرطب ويعصر ماؤه ويؤخذ لكل اربعة اجزاء
من مائه جزء من الشيرج ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء وقد يتخذ من حبه ايضا بان
يقشر ويدق ويرش عليه الماء الحار ويخرج الدهن بالعصر كالسمسم مفردة ومجموعة

مجموعة وماء الورد وماء الخيار وماء الخلاف وقد يغلف الراس بجرادة القرع او جرادة
الخيار ان كان اليبس مع حرارة وصب اللبن الفاتر نافع لان اللبن يرطب سيما الفاتر
لانه بالارخاء يعين على الترطيب بعد حلق الراس فانه اعون على نفوذ قوة الدواء فيه
حيث لا يحول الشعر بين الدواء ومسامات الراس وليغسل اللبن من الراس بعد عنه ثم بعد
لئلا يسد المسام بدهنيته وجبنيته فيمنع نفوذ المرطبات فيه ثانيا ولئلا يتعفن
في المسام عند احتباسه فيها لكونه سريع الفساد بجوهره نطول طبيخ الخبازي والبنفسج
والشعير مع تصفر دهن بنفسج يصب على الراس فاترا من مكان عال ليكون نفوذه
في الراس اكثر واقوى بعد حلق الراس وقد يقطر دهن البنفسج او دهن اللوز في الاذن
ويسعط اي يقطر في الانف ويستنشق الادهان المذكورة لان تاثيرها اقوى من تاثير
الموضعية لما يصل اجرامها الى اعماق الراس والحمام المرطب من انفع الاشياء لترطيب
الدماغ والمراد منه المبالغة في نفعه لليبوسة فان الاطباء كثيرا ما يقولون في شيء
انه انفع او اضر ولا يريدون حقيقته بل المبالغة في النفع او الضرر وانما كان انفع
لان نفوذ الماء في المسامات اشد لرقة قوامه وترطيبه اكثر لبساطة جوهره سيما
اذا استرخى الجلد بالحرارة الفاترة وانفتحت المسامات ونقيت من الاوساخ اللزجة
المانعة لنفوذ المرطب فيها ضماد دقيق شعير بلعاب بزر قطونا بماء الخلاف او حي
حلاوة من يقطين اي قرع رطب لان جرمه اذا عمل منه ضماد برد ورطب وسكن
لانه يلين ويجلو وينقي المجاري فيحصل لذلك تاثير الدواء الى العمق ونشا لانه
يلين ويزيل الخشونة الحادثة من اليبس ودهن لوز حلو لانه يلين ويرطب ويغلف
بها الراس بعد حلقه المشمومات الادهان المذكورة وهي دهن البنفسج والنيلوفر
والقرع وتقريب الخزارات لما يتبدل سطوح الهواء بحركة الماء فيترطب وكثرة
المياه لما يرطب الهواء المجاور له ولمخالطة الابخرة الرطبة المتصاعدة من الماء به
علاج الصداع الرطب باستفراغ الرطوبة لما ثبت من ان الصداع الرطب لا يكون
الا من مادة رطبة ويقوى الدماغ بالاغذية اللطيفة المطيبة بالدارصيني والقرنفل
والزعفران والمسك والاطلية المتخذة من القرنفل والزعفران والماء ورد ولبد
طريق الابخرة لان الابخرة اذا تصاعدت الى الدماغ وكانت فيه رطوبة زايدة وهي

مما تغمر الحرارة وتوجب البرد كذلك بردت تلك الابخرة فيه وفارقتها الاجزاء النارية
وصارت رطوبات والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبات ولا تحلل
لبرد مزاجه وتغطيته باغشية صفيقة وعظام صلبة ويقل الغذاء اذ عند كثرة
الغذاء يتولد ابخرة كثيرة رطبة وتتصاعد الى الدماغ فتزيد فى رطوبته وتغمر الحرارة
ايضا وتضعف عن الهضم فيتولد فى البدن دم كثير الرطوبة ويكمد الراس بالملح المسخن
فانه ينشف الرطوبات ويحللها وشراب الاسطوخودوس نافع لانه ينقى الدماغ
بخاصيته فيه ويحلل ويجفف علاج الصداع المادى اما الدموى فبالفصد من
القيفال وتعديل المزاج بعد الفصد بما قلناه فى علاج الصداع الحار الساذج
وغير الدموى يعالج بنضج مادته حتى تستعد للدفع والاستفراغ اما الصفراوى
فبالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج مثل شراب الاجاص والتمر الهندى و
النيلوفر والبنفسج فانها تسكن حرارة الصفراء وحدتها وغليانها فتغلظ ويعدل
قوامها او بماء الشعير والسكر لان ماء الشعير ببرودته ورطوبته ينضج الاخلاط
المرارية واللزوجة التى فيه تزول بجلاء السكر والغذاء تلك الاغذية المذكورة
فى الحار الساذج ثم بعد النضج يستفرغ الصفراء بطبيخ الفاكهة او النقوع المقوى
او لعوق الخيار شنبر او ماء الرمانين المعصودين بالشحم فانه يسهل المرة الصفراء
بما فيه من الجلاء والعصر بهليلج اصفر وهليلج كابلى مرضوضين منقوعين فيه لان
الهليلج يسهل بصمغية الموجودة فيه فاذا نقع ذاب صمغه فى الماء وقوى اسهاله
ويعينه على ذلك عصره وتكثيفه مع ما فيه من الخاصية او مطبوخين فيه لكن الاسهال
عند النقع اكثر لان النار تذهب قوته واما اذا شرب جرمه مسحوقا فانه يعقب بعد
الاسهال يبسا فى الطبيعة مكن خمسة دراهم ونصف درهم را وند فانه اذا نقع
خرج منه الجوهر الحار اللطيف النارى الذى به يسهل او من كل واحد منهما ثلثة دراهم
مدقوقة ناعما ليسهل نفوذها الى الدماغ فان جوهرها كثيف ارضى تقبل الحركة و
اما البلغمى فينضج مادته بالاشربة والاغذية المذكورة للصداع البارد ثم بعد النضج
يستفرغ بحب الايارج وحب القوقايا او بايارج فيقرا وحده او ايارج لوغاذيا
او الاطريفل الصغير وحده او مقوى بايارج فيقرا واسطوخودس من كل واحد

واحد نصف درهم واما السوداوى فينضج مادته بما ذكرنا للصداع اليابس ثم
يستفرغ بمطبوخ الافتيمون المتخذ من الافتيمون والبسفايج والاسطوخودس
ولسان الثور والبادرنجبويه والشاهترج والهليلج الاسود والزبيب المنقى
مع الترنجبين ولب الخيار شنبر ودهن اللوز وحجر اللازورد او حده او افتيمون
ستة دراهم فى قدح من لبن النعاج محلى بسكر لانه يلين ويحلو ويكون اقبال الطبيعة
بسببه على الدواء اكثر والصداع الذى عن ضربة او سقطة يلين الطبيعة ليستفرغ
المواد ويميل الى الجهة المخالفة فلا تتوجه الى الراس ويحدث منها الورم ويردع الابخرة
بمثل الكزبرة اليابسة ورب السفرجل وغير ذلك من الاشياء الباردة القابضة و
ذلك لان البخار يستحيل فى الدماغ فضولا سيما اذا كان ضعيفا عاجزا عن الدفع مع
ان الابخرة قد يحدث الصداع بكيفيتها وقد يحدثه بكميتها خصوصا عند ضعف
الدماغ بسبب الضربة والسقطة ويفصد من الاكحل اذا كانت المادة المورمة فى
الانصباب الى اعضاء الراس ولم يكن انصبابها بعد ان احتمل العليل للاستفراغ
والجذب الى الخلاف فلا يوم ويشد الاطراف لتتوجه المواد اليها بسبب الالم
ويخلى العروق التى فيما منها فلا تتوجه الى الراس ويعرق الراس بدهن الورد و
فانه يسكن الالم بالارخاء ويقوى الراس بما فيه من القبض والبرد ويردع
المواد بذلك ويقوى القوى الدماغية بعطريته مفترا ليكون نفوذه اسرع
وتسكينه للالم اقوى بزيادة الارخاء والصداع الذى عن سمايم او برد ينقل
الى هواء معتدل ليزول السبب او لا فيزول المسبب بزواله وليزول به الحرارة
او البرودة الباقية بعد زوال السبب لمخالفته له ويعدل الدماغ بما ذكرنا
فى الصداع الحار والبارد والصداع الخمارى يقوى الراس اولا لئلا يقبل الابخرة
الفاسدة المرتقية من الشراب الغير المنهضم بدهن الورد ويلين الطبيعة لتنقية
المعدة من الشراب الفاسدة فيقطع السبب ويردع الابخرة المتصاعدة منها
الى الدماغ بشراب الحماض او الليمو او الرمان فانها تقوى فم المعدة وتشدها وتبردها
وتمنع تصاعد البخار عنها والغذاء مزورة حب الرمان او اسفاناخ محمض بماء الليمو
او السماق او الحصرم لتقوية فم المعدة ثم بعد تنقية المعدة ومنع الابخرة عن الراس

يدخل الحمام ليسترخي الجلد وينفتح المسام ويرق الفضول ويتحلل ويبطل بنطول الصداع
البارد ليتحلل الابخرة المحتبسة في الراس ويدهن بدهن البابونج فانه يرخي الجلد ويحلل
الفضول وينام ليجتمع القوى الطبيعية كلها في الباطن فتتقوى على احالة الفضول
وطبخها ودفع فضلاتها والصداع الذي يحدث عن فرط الجماع يعالج بعلاج الصداع
اليابس لما ذكر من ان الصداع الحادث عن الافراط فيه انما يكون بسببه مع زيادة تقوية
الراس لان جمهور المني ينزل من الراس فيضعف لذلك قواه لما يضعف الاعصاب ويتالم
بحركة الجماع وتعبها فيضعف الدماغ والراس بالمشاركة فينبغي ان يقوى بمثل دهن
الورد والاس والذي عن ابخرة رديئة خارجية واردة على الراس من خارج تقابل
بضدها من الادوية الباردة والحارة المذكورة من الاشربة والاضمدة والنطولات
والشمومات وغيرها والصداع الذي عن تفرق الاتصال تدبيره تدبير الجراحة حتى
تندمل والصداع السددي ينفض المواد فيه بمثل حب الايارج ويستعمل المفتحات
كالسكنجبين البزوري والساذج لان ازالة السدة لا تمكن بدونها وشم الزرجس فانه
يفتح سدد الراس او شم الشونيز المحمص فانه من الادوية المفتحة جدا لسدد الراس
بما فيه من التلطيف والتقطيع والجلاء والصداع الذي عن قوة الحس اي حس
الدماغ يغلظ التدبير حتى يتولد في بدنه دم غليظ يتولد منه روح غليظ لا يستعد
لقبول القوة النفسية وتمتنع لذلك ايضا عن النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فيتبلد
الحس بمثل الهريسة والرؤس والرجل افضل لان اصلاح العضو بالعضو النظير له
من الحيوان الماكول اوفق وربما استعمل المخدرات لابطال القوة المدركة او
اضعافها كالخس والخشخاش من المخدرات المالوفة للطبيعة والذي عن ضعف
الدماغ يقوى الدماغ بما يعدل مزاجه وفيه عطرية مع قبض لان الضعف
في الاكثر يكون لسوء المزاج وكمال الافعال وسلامتها انما يكون باعتدال المزاج
والقريب فليذد ريحا الفرق فيقوى الدماغ البارد والصداع الذي عن ابخرة
بدنية يستفرغ مادة البخار بما يناسبها ويعدل الدماغ ليزول عنه ما عرض له من
حدة الابخرة ويقوى لئلا يقبل ما يتصعد اليه وتلين الطبيعة ولو بعد الاستفراغ
ليجذب الابخرة الى اسفل ويميل اليه وتربط الاطراف ليجذب اليها المواد ويحبس فيها

فيها الابخرة ثم يحل الرباط عنها ويوضع في الماء الحار ليتحلل ما قد احتبس فيها من الابخرة
عند الربط ولا تتصعد بعد الحل الى الدماغ ويحبس الابخرة عن الدماغ بمثل الكزبرة
اليابسة مما يمنع البخار من الراس بالخاصية والسكر للتليين ولاقبال الطبيعة عليه
وبمثل السفرجل والتفاح والكمثرى والزعرور والسماق فانها تمنع الابخرة بقبضها
وتضييقها المجاري وتبريدها وتسكينها الحرارة المصعدة او بزر قطونا فانه يمنع
البخار ببرده وتغريته ولزوجته بالسكر يستعمل اي هذه كانت بعد الطعام لتمنع
الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ عند الهضم ويكثر الكزبرة في الطعام والصداع
الذي يحدث عن دود ينقى الدماغ من البلغم فان الدود انما يتولد منه لان الصفراء
بمرارتها وحدتها تقتل الدود المتولدة فكيف يتولد منها والسوداء بمضادة مزاجها
الحيوة لا يمكن ان يتولد منها دود والدم لشدة الحاجة اليه تضن به الطبيعة و
لا تدعه ان يتولد منه دود فيتعين البلغم لذلك فيجب استفراغه او لا بحب الايارج
والايارج لوغاذيا لئلا يتولد الدود بعد ذلك ثم بعد استفراغ المادة يسعط بماء
ورق الخوخ او طبيخ الترمس او السكنجبين بصبر فانه يقطع البلغم وينقي الدماغ
ويقتل الدود وبالجملة يعالج بالادوية التي نذكرها لدود البطن سعوطا و
الصداع الذي بشركة المعدة بمثل الاطريفل الصغير فانه مع ما ينقي المعدة يقويها
ويقوي الدماغ ويحبس ما يصل اليه ويقوي بايارج فيقرا ليحصل النقاء التام
فان الصداع الشركي يحتاج في علاجه الى امور احدها تقوية الدماغ حتى لا يقبل
المؤذي وثانيها استفراغ الفضول من العضو المشارك الى خلاف جهة الراس
وثالثها منع ما يصل الى الراس من الشركة بان يكون التدابير مع استعمال حوابس
الابخرة المذكورة في الصداع الذي يكون من ابخرة بدنية والصفراوي من ذلك
الصداع الذي بشركة المعدة ينفعه النقوع الحامض فانه يسهل الصفراء ويقمعها
ويبرد المعدة وشراب التمر الهندي او شراب الاجاص او لعاب البزرقطونا ان
لم يمكن استعمال الحوامض لما تتاذى المعدة من لذعها او يهيج الصداع من اذاها
والقي قد ينفع ذلك الصداع لانه ينقي المعدة من الفضول ويقلع ما يلطخ بخملها
على اسهل وجه واسرع مدة وخصوصا ان وجد غثيان فانه يدل على ان الطبيعة

تريد دفع الموذى بالقى فاعانتها على ذلك يكون انفع وكل صداع كان بشركة
عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو ليزول عنه ما يوجب الصداع وتقوية
الدماغ اما قبل وجود الصداع فلئلا يقبل الموذى عن الشريك واما في حال وجوده
فلئلا يقبل الازدياد فيستولى الموذى ويستحكم والصداع الذى يحدث عن الحميات
يستعمل لتدبير الصداع الحار من الاشربة والاغذية والاطلية وغيرها وذلك
لان حدوث هذا الصداع انما يكون من الابخرة والابخرة حارة اما بنفسها
او لسبب الحرارة التى تصعدها والصداع البحرانى لا حاجة الى علاجه لان
حدوثه انما يكون بسبب اضطراب الطبيعة وهيجان الاخلاط فاذا سكن ذلك
سكن الصداع بالضرورة من غير احتياج الى تدبير الا ان يقع الم صعب يخاف ان
يجذب بسببه فضول كثيرة الى الراس فح يستعمل مثل ماء الورد وماء الخلاف ودهن
البنفسج ودهن النيلوفر وماء الآس وماء الخيار مما يبرد ويطفى البخار ويقوى
الراس مفردة ومجموعة البيضة والخوذة صداع مزمن لبرد مادته وغلظها او (البيضة والخوذة)
صفاقة ما يحيط بها من الغشاء فلا يتحلل بسهولة يهيج كل ساعة من ادنى سبب
يحرك الاخلاط ويصعد الابخرة مع كراهة الضوء والكلام اما الضوء فلانه يلزمه
تحريك ارواح الدماغ وتسخينه وتفريق اتصال حاسة البصر واما الكلام وهو
الصوت المتوسط فلانه يلزمه تحريك ارواح الدماغ ايضا وقرع الهواء الحامل للصوت
للعصبة المفروشة على الصماخ وسريان الاذى من البصر والسمع الى الغشائين
الداخلين ومنهما الى الغشاء المجلل للقحف وسببه خلط ردى او ورم حار او بارد
ويكون ح مع علامات الورم مع ضعف الدماغ ابتداء او بعد مقاساة الالم
ولذلك لا يعرض هذا الصداع الا بعد مقاساة امراض مضعفة للراس في اكثر الامر
او مع قوة حس اذ على التقديرين ينفعل عن ادنى سبب لكن قوة الحس لا يكون
الا في الابتداء واما بعد مقاساة الالم مدة فلا يمكن ان يبقى الحس قويا فان كان
السبب داخل القحف في الجانبين المحيطين بالدماغ احس الوجع ممتدا الى اصول
العين لاحتوائها على العصب الموذى ولان منشاء الطبقة الصلبة والمشيمة
منهما وان كان السبب خارج القحف احس الوجع خارج الدماغ عند الغشاء

الغشاء المجلل والوجع لمس جلدة الراس وفى الغالب يكون البيضة من برد لا زمان
المرض فان المرض المزمن المادى يكون مادته فى الاكثر باردة عسرة الانفعال لا يتمكن
الطبيعة لذلك من نضجها ودفعها بسرعة وان كانت قوية بل بعد مهل وتدريج فى
مدة مديدة لان البرد يضعف القوى والحرارة الغريزية فيضعف الطبيعة لضعف
آلتها عن الدفع وكلما ازداد الازمان ازداد البرد والضعف حتى ان الحارة منها اى
من البيضة تستحيل مادتها الى البرد لان الوجع يحلل الروح والحرارة الغريزية سيما
اذا كان فى مبداء الحواس فيبرد العضو والمادة التى فيه لذلك وعلاجه علاج
الصداع البلغمى والبارد الساذج مع زيادة فى التحذير لما ذكر من ان شدة الالم
خصوصا المزمن منه توجب زيادة الضعف فى القوى وتجلب اليه الفضول واذا
حلق الراس يصل اليه اثر الدواء بسهولة وحك بالحجر المصرى وهو حجر سريع
التشقق ذو صفايح يسخن العضو ويحمره اذا دلك به لما فيه من الخشونة والنطرون
لما فيه من الجلاء والتحليل والتقطيع وتلطيف الاخلاط الغليظة اللزجة ثم لطخ (الشقيقة)
بالحنا لما فيه من التحليل والتجفيف والتفتيح والملح لما فيه من الجلاء والتحليل والتجفيف
وتذويب الفضول وتنقيتها نافع جدا الشقيقة هى كالبيضة فى ازمانها وكونها
ذات ادوار وكونها داخل القحف وخارجه الا انها تختص بشق من الراس يمينا او
يسارا ولذلك سميت بها وتدبيرها تدبيرها لان سببها سببها وانما يختص الالم
باحد الشقين بسبب انه يكون ضعيفا ينفعل عن الموذى والاخر يكون قويا
لا ينفعل عنه البرسام هو قرانيطس فى اللغة اليونانية وهو ورم حار عن (البرسام قرانيطس)
مادة حارة بجوهرها صفراء او دم صفراوى اى مختلط بالصفراء فى احد
حجابى الدماغ الداخلين وهما الحجاب الرقيق المجاور للمخ والحجاب الغليظ المجاور للقحف
فانهما لصفاقتهما لا ينفذ فيهما الا مادة حادة دقيقة وهى الصفراء او دم قد
رق واحتد باختلاط الصفراء به واستعد لان يتصعد الى الراس اكثر من
المقدار الطبيعى وان ينفذ فى جرم الحجب واكثره اى اكثر الورم يكون فيما يلى
المقدم الى الوسط لان مقدم الحجب الين فيكون نفوذ المادة المورمة فيه اسهل
وقبوله لها اكثر وسبب ذلك ان الجزء المقدم من الدماغ ارطب فيكون ما يحيط به

من الحجاب البين ويقال السرسام لورم جرم الدماغ نفسه وقد يعم الورم الدماغ
كله مقدمه ومؤخره فيعم الافة جميع الافعال النفسانية من الحس المشترك
والخيال والوهم والتخيل والحفظ علامته حمى لازمة لسريان الحرارة الغريبة من
المادة المتعفنة في الحجاب او الدماغ الى القلب بواسطة الشرايين ثم منه الى جميع
البدن ولزومها لترادف تلك الحرارة ودوام اتصالها الى القلب بسبب كثرة
الشرايين وصداع بسبب سوء المزاج وتفرق الاتصال اللازمين للورم فان كان
الورم في نفس الحجب كان الصداع اشد لقوة حسها وان كان الورم في نفس
الدماغ كان الصداع بسبب مشاركة الحجب له في سوء المزاج وقد يعرض لها منه
تمدد ايضا وثقل راس لمكان المادة المورمة وانضغاط القوة تحت المادة المورمة
فتضعف عن حمل الراس ويظهر ح ثقله واضطراب نوم اما نفس النوم ففي
الدموي لرطوبة الدم ولكثرة ما يتحلل من الروح لقوة الحرارة فلا يبقى منه ما
يفي بالانبساط الى ظاهر البدن فيجتمع في الباطن كما في المتعب وفي الصفراوي للوجه
الثاني واما اضطرابه فلكثرة الخيالات الفاسدة والتوهمات الهائلة المفزعة و
تشوش احلام لما ذكر من كثرة التفزع بالمخيلات وفساد الذهن واختلاط عقل
لامور احدها سخونة الروح النفساني فانه اذا تسخن تحرك حركات مضطربة فيختلط
بعض ما في الدماغ من الصور والمعاني ببعض ويفترق بعضها عن بعض فيتخيل صور مركبة
من صور مختلفة وصور متميزة من صور متحدة وكذلك الامر في توهم المعاني القائمة
بتلك الصور وينتقل الذهن من تلك الصور المتخيلة والمعاني المتوهمة الى ما يناسبها
ويضادها فيتكلم العليل بما يناسبها وبسبب سخونة الروح امور الاول سخونة الدماغ
بسبب المادة الحارة وبسبب السخونة الحادثة من العفونة اللازم للورم فلا يتاتى
منه تعديل الروح القلبي حتى يصدر عنه الافعال النفسية على ما ينبغي بل يزداد
سخونة بالمجاورة بسبب الحمى وبسبب اضطراب النفس والثاني سخونة القلب والروح
الذي يتصاعد منه الى الدماغ بسبب الحمى وبسبب اضطراب النفس فلا يقبل من
الدماغ التعديل الذي به يصدر عنه الافعال النفسانية كما ينبغي الثالث كثرة
ارتفاع الابخرة الحارة العفنة من البدن بسبب الحمى الى الدماغ واختلاطها بالروح

بالروح النفساني وثانيها ان الورم يضيق المكان الروح النفساني مع انه قد ازداد
حجمه بسبب التخلخل الحادث فيه من السخونة وبسبب اختلاط الابخرة الكثيرة به فيضطر
لذلك الى الانصباب الى الالة قبل تعديله واصلاح الدماغ له فلا يكون الافعال الصادرة
عنه على المجرى الطبيعي وثالثها ان الالات الافعال النفسانية بسوء مزاجها بالحرارة فيفسد
حال الروح النافذ فيها ويتشوش الافعال الصادرة عنه ورابعها ان حركة الابخرة
المتصعدة من نفس الورم ومن جملة البدن لاجل الحمى تحرك الروح الدماغي حركات
مضطربة مشوشة لنظامه واضطراب نفس لضعف القوة واشتغالها بالمرض عن
تحريك اعضاء النفس الى ان يشتد الحاجة فيجاهد لذلك على تحريكها حركات عظيمة
فيعظم النفس ثم تفتر وتعجز عن ذلك وتشتغل عنه فيصغر النفس الى ان يشتد
الحاجة ثانيا ورقة بول لانصراف الصفراء المغلظة لقوام البول الى الدماغ لان من
شانها التصعد الى فوق ومن شان الدماغ قبولها الضعف بنيته وتخلخل جوهره
ولزيادة ضعفه بالمرض فان كان البول مع رقته مائيا اي ابيض فان الماء لشفيفه
يقال له ابيض تجوزا دل على الهلاك لان من شان مثل هذه الامراض الحارة ان يكون
البول فيها قوي الصبغ فاذا لم يكن كذلك وكان مع ذلك مرض في الراس دل على انصراف
المادة الصابغة الى جهته وينذر بالسرسام فان كان مع وجود السرسام دل على
الهلاك لان السرسام ورم في عضو رئيس وهو مع ذلك ضعيف بالطبع ويلزمه
التضرر بالقلب لما بينهما من المشاركة القوية ولتضرر النفس وقلة ما يصل الى القلب
من الهواء البارد فهو في نفسه قتال وان لم يكن المواد متوجهة الى الراس فكيف
اذا كانت المواد الحارة مع وجوده متوجهة اليه بحيث لا يختلط شيء منها مع البول
اذ ح يزداد الورم بما يتصعد اليه ضرورة لكثرة المادة وضعف العضو القابل عن
الدفع ونبض بين المنشارية والموجية اما المنشارية فلان الورم اذا كان في الحجب
تمددت الاعصاب التي فيها بسبب زيادة حجم العضو بالورم ويلزم ذلك انجذاب
الياف الاعصاب التي اتصلت بالشرايين وانتسجت منها اغشيتها واذا انجذبت
تلك الاعصاب انجذبت الشرايين وعسر بسطها بسبب ممانعة تلك الالياف
المنجذبة عن كمال الانبساط فيكون ذلك النبض بعض اجزائه اصغر وابطا حركة

ببب انجذاب تلك الالياف وبعضها اعظم واسرع حركة وهي الاجزاء التي لم ينجذب
الاعصاب المغشية لها لعدم اتصالها بها وانما كان في جوهر الدماغ تمددت
الحجب بتمدده وزيادة حجمه واما الموجية فلان الورم ان كان في الدماغ نوطبة الالة
فلا يقبل التحريك النافذ في جزء جزء منها وان كان في الحجب فلان الخلط الموجب
ليلين الالة بالرطوبة التي فيه والموجبة في الورم الدماغي اكثر والمشاركة في الورم
الحجابي اكثر لما ذكر وسواد لسان بعد صفرة ان كانت المادة صفراوية او بعد حمرة
ان كانت المادة دموية لتراكم المادة الصابغة وتكاثفها واحتراقها عند اشتداد
الحمى وغلبة الحار الناري وتقطير بول بلا ارادة لان خروج البول انما يتم بقوتين
دافعة طبيعية ودافعة ارادية وقد اختلت القوة الارادية ههنا فلا تتنبه لارخاء
عضلة المثانة حتى يخرج البول عنها مسترسلا ولا لامساكها حتى تحتبس بالكلية فتقاطر
على ذهوله وغفلة وعدم شعور ولمس اعضائه الالمية لاختلال القوة المدركة
واذا اعتقلت الطبيعة في الحمى الحادة مع دقة البول وثقل الراس وافراط الصداع
ولم يقع رعاف فانذر بالبرسام لان الحمى الحادة يكون الصفراء فيها كثيرة فاذا كانت
منصرفة عن مخرج البول وكان البول دقيقا وكانت الطبيعة مع ذلك معتقلة دل على
ان ميلها عن مخرج البول ليس الى الامعاء والا لكان معها اسهال فاذا كان مع ذلك
ثقل في الراس على انها مالت اليه فان كان مع الثقل صداع مفرط لكثرة المادة
وشدة حرارتها تاكدت الدلالة على ميلها اليه فان لم يقع رعاف دل على ضعف الدماغ
وعجزه عن الدفع فانذر بالبرسام لانها تحتبس حينئذ فتنصب اما الى الحجب او الى جوهر
الدماغ ويورم والدموي منه اي من البرسام يكون مع اختلاط الذهن ضحك
لما يتخيل له بسبب اشراق الدم وحمرته صورا لذيذة سارة فيحرك الروح لذلك الى
فينفتح المنافذ ويتسع الافضية ويحدث شكل الضحك وحمرة لون اللسان والوجه
والعين لان الدم لفرط حرارته يرق ويغلي ويتحرك الى الظاهر القريب من الدماغ
لكن ظهورها في العينين اكثر لصفاء لونهما وقربهما من الدماغ ثم في اللسان لكثرة
عروقه وسخافة جوهره وددرو والعروق التي في الوجه والعين لكثرة الدم وغليانه
وتخلخله وزيادة حجمه فينتفخ منه العروق القريبة من الدماغ وقطرات رعاف لما ينفخ

ينفخ فوهة عرق من عروق حجب الدماغ لزيادة حجم الدم وحدة كيفيته ويسيل الدم
من الانف لقربه من الحجب وللمشاركة التامة التي بينهما بواسطة العروق والشرايين
وقطرات دموع لما يرق رطوبات الدماغ ويحلل بسبب فرط سخونته فتسيل الى
العينين وغرقهما وتندفع منهما والصفراوي منه اي من البرسام يكون فيه السهر و
الجنون والتوثب اشد اما السهر فلاشتعال الروح وميله الى الظاهر بسبب السخونة
التي لنفس الصفراء والسخونة الحادثة فيها من الحمى والعفونة ولغلبة اليبس و
الجفاف على الدماغ بتحليل رطوباته واما الجنون فلافراط حدة الارواح وكثرة
اشتعالها واما التوثب فلان الحرارة المفرطة تستلزم اضطراب الحركات والسوية
تعاونها على ذلك مع ان الخيالات الفاسدة قد توجب التوثب واضطراب الحركات
وكانه في هيئة مقاتل مع حدة في الحركات والكلام وجرءة وسيعية اخلاق
لشدة الغضب وفساد العقل لافراط حدة الروح وصفرة لون الوجه والعين
واللسان لان هذه الاعضاء اقرب الى الدماغ والصفراء للطافتها وشدة حرارتها
تميل الى الظاهر ويكون الثقل والتمدد اقل اما الثقل فلخفة الصفراء ولطافتها
وقلة مقدارها واما التمدد فلانه انما يحدث من كثرة المادة وزيادة حجمها فيلزم
منه التمديد والضغط في الاعضاء والوخز والالتهاب اكثر لحدة الصفراء و
لذعها العلاج اي علاجه هو علاج الحمى الصفراوية من التبريد واستفراغ الصفراء
لانه مادته اما صفراء محضة او مختلطة مع الدم وعلاج الصداع الحار من التليين
وجذب المادة الى الاسافل واستعمال الاطلية والاضمدة والشمومات مع زيادة
في الخرادات وكثرة المياه لان حدة الارواح وجفاف رطوبات الدماغ ههنا
بسبب حرارة الحمى اكثر مع زيادة في جذب المادة من الدماغ الى اسفل لئلا يزداد
الورم بما يتوجه اليه من حرارة الموضع ومن الالم الجذاب مع كون العضو ضعيف
الجرم بالطبع بالحقن المعمولة من الاجاص والسبستان والعناب والبنفسج و
الشاهترج والزبيب واصل الخطمي مع الترنجبين وماء الشعير وحليب الخيار شنبر
والفتل المعمولة من البنفسج والخطمي والسقمونيا والترنجبين والسكر الاحمر ودلك
الاطراف وشدها عند اصولها لينجذب المواد اليها وتمتلي عروقها منها فيخلو

العروق التي في الاعالي منها ليثرغس هذه كلمة يونانية وترجمته النسيان وانما يقال ليثرغس
له النسيان لانه يلزمه اي لان النسيان يلزم هذا المرض فسمي به تسمية للملزوم باسم
اللازم وانما يلزمه لان الورم ههنا حيث كان في الجزء المقدم من الدماغ اختل معه
الخيال فينسى صور المحسوسات ويختل معه المتخيلة ايضا فلا يتاتى منها التصرف
في الصور والمعاني المحفوظة فكان حكمه حكم من نسي الصور والمعاني لكن الاطباء
اذا اطلقوا النسيان باللفظ العربي ارادوا به ههنا بطلان الحافظة او نقصانها
واذا اطلقوا ليثرغس ارادوا به هذا المرض وان كان اللفظان مترادفين وهو ورم منه
عن بلغم عفن يدل عليه وجود الحمى فان الحمى لازمة للاورام الباطنة لما يتعفن مادتها
ويصل منها الابخرة الى القلب وهذا الورم انما يكون في مجاري روح الدماغ اي المجاري
التي يجري فيها الروح الدماغي وهي العروق والشرايين التي في جوهر الدماغ فانها
اصلب من جوهر الدماغ والين من الحجب فيمكن ان ينفذ فيها البلغم ويتورم ويدل
على ذلك ان الغشاء مطلقا ايبس من الاوردة والشرايين واليبوسة مستلزمة
للصلابة كما ان الرطوبة مستلزمة للين مع ان هذه الاوردة والشرايين تستفيد
رطوبة ورخاوة من رطوبة جوهر اعضاء الدماغ ودسومته كما تستفيد الرطوبة
مما في داخلها من الدم وليس المراد بها التجاويف التي فيها الروح لانها مسماة بالبطون
لا بالمجاري ولا يمكن ان يعرض لها ورم اصلا وكذلك النقر والفرج التي في جوهره
فانها ايضا لا تتورم بل جوهر الدماغ اذا ورم ملأت تلك الفرج فلا يكون الورم فيها
بل في جوهر الدماغ وقلما يعرض هذا الورم للحجب او جرمه للزوجة البلغم فلا يتفرق
الى اجزاء صغار حتى يسهل نفوذه في العضو فلا ينفذ في الحجب لذلك ولصلابتها اي
لصلابة الحجب وصفاقتها وتلزز جوهرها ولا ينفذ في الدماغ ايضا للزوجته اي
للزوجة الدماغ فان اللزج لا يتفرق اتصاله بسهولة حتى ينفذ فيه شيء سيما اذا
كان ذلك الشيء النافذ ايضا لزجا على انه حمى لينة اما الحمى فلوصول الابخرة الحادثة
العفنة من الورم الى القلب واما لينها فلان البلغم لا يقبل السخونة من الحار الغريب
لبرد مزاجه ورطوبته كما يقبلها الاجسام الحارة اليابسة فيكون الحرارة الحادثة
من عفونته ضعيفة وصداع خفيف اما الصداع فلسوء المزاج الحادث من عفونة البلغم

البلغم ولتفرق الاتصال الحادث من الورم واما خفته فلان برد البلغم يخدر الحس
فيكون ادراكه للمنافي ضعيفا ولان رطوبة البلغم ترخي الاعضاء الحساسة التي في
الدماغ فيضعف ادراكها وبطوء نفس اي يكون زمان حركته طويلا وذلك بسبب
قلة الحاجة الى الهواء البارد لقلة الحرارة في القلب لضعف المسخن ولبعده عن
القلب وبسبب ضعف القوة المحركة لاجل سوء مزاج الدماغ فان التنفس انما
يتم بقوة ارادية وقوة طبيعية وكثرة ريق لما يتحلب الرطوبات من الدماغ عند
امتلائه الى الحنك والفم ونسيان لاستيلاء الرطوبة على الدماغ فلا تحفظ ما
ينطبع فيه من النقوش بل ربما قد انتقش فيه ايضا كالشمع الذائب وسبات لان
البلغم برطوبته وحوادثه العرضية يرطب الاعصاب ويرخيها فينطبق بعض اجزائها
على بعض ولا ينفذ فيها الروح الى الظاهر ولانه بلزوجته يسد مسالك الروح
النفساني ويمنعه من البروز وكسل عن الحركات لان البلغم يثقل على القوة فتضعف
عن نقل الاعضاء وتحريكها ولانه لرطوبته وسيلانه بالحرارة العفنية يرخي الاعصاب
فلا تطاوع في الحركة ويثقل عليها الحركة حتى عن فتح الجفن وضم الفك اللذين
لا يحتاج فيهما الى كلفة وبياض اللسان لتحلب الرطوبات البلغمية من الدماغ الى
اللسان وارتكابها عليه وعظم النبض للين الشريان بكثرة الرطوبة المرخية والآلة
اذا كانت لينة تكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وان لم يكن الحاجة شديدة وتموجه
لكثرة الرطوبة وابتلال الآلة فلا يتحرك الشريان جملة بل انما يتحرك منه جزء بعد جزء
مع ان القوة تكون ضعيفة ايضا وينذر به اي بليثرغس اختلاج الراس مع ثقل
فيه وكسل عن الحركات لان اختلاجه انما يكون عن بلغم غليظ كثير فيه عملت فيه
حرارة غريبة ضعيفة فيتولد منه رياح كثيرة غليظة اذ لو كان رقيقا لانحلت
عنه الابخرة لطيفة تحلل بسرعة والثقل والكسل انما يكونان ايضا من كثرة البلغم في الدماغ
اذا كان عاجزا عن دفعه وعند ذلك يزداد وجوده فيه لما يضعف هضمه و
يقل تحلل فضوله مع انه محلل باغشية صفيقة قد احيطت بها عظام مستحصفة
فيعسر لذلك تحلل ما يتحلل منه من الرطوبات فيعرض فيه هذا المرض في الاغلب لانه
ح ينفذ فيما يمكن ان ينفذ فيه ويحدث الورم او عن بلغم كثير في البدن يرتفع عنه

رياح غليظة الى الدماغ عند تصرف حرارة ضعيفة فيه تبخره وتعجز عن تحليل تلك
الابخرة فتصير رياحا عند مفارقة الاجواء النارية عنها واذا ارتفعت الى الدماغ
استحالت فيه لبرد مزاجه الى رطوبات غليظة تحدث منها مع الاختلاج ثقل وكسل
وتوجب الورم وهذا انما يكون عند ضعف الدماغ عن دفع تلك الرياح وتحليلها
وتحليل الرطوبات المتولدة عنها العلاج الحقن اللينة المعمولة من اصل السوس والزبيب
والتين واصل الرازيانج وحليب القرطم والسكر الاحمر فانها تخرج ما في الامعاء من
الفضول والمواد الكائنة فيها من غير تهييج للمواد واصعاد ابخرة كثيرة الى الراس و
عند ذلك يجذب اليها المواد من الاعالي عوضها الضرورة الخلاء وتندفع عنها الى
الخارج لبقاء قوة الحقنة فيها ثم الحقن المتوسطة بين اللينة والحادة المعمولة من
اصل السوس والتين واصل الرازيانج والبسفايج واصل الاذخر والسكر الاحمر ان لم
يكف الحقن اللينة لغلظ المادة ثم ان لم يكف المتوسطة لشدة غلظ المادة وبردها
وبعد مكانها واحتباسها في تجويف العضو بارد تستعمل الحادة المعمولة من اصل الكرفس
واصل الاذخر والاسطوخودوس واصل الكبر والانيسون والفوتنج مع حليب
القرطم والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والملح الهندي والبورق الارمني والزبد
والسقمونيا والغاريقون واستفراغ البلغم بعد النضج التام بايارج فيقرا عند
الاضطرار وعدم مطاوعة المادة للاستفراغ بالحقن لكثرة غلظها في نفسها
اولا وازدياد غلظها ولزوجتها لطول المرض فلا بد حينئذ من استعمال الحبوب المسهلة
لتجذب المادة من الدماغ بقوة بسبب طول المكث واستعمال جوم الدواء واما في
غيره فلا لان المسهل المستعمل في هذا المرض لا يفيد الا ان يكون قويا بسبب ما ذكر
من برد المادة وغلظها وبعد مكانها واحتباسها في عضو بارد وهو يهيج المواد ويحركها
الى الاعضاء العالية والاعضاء الشريفة ويهيج الحمى سيما في الابتداء ويضعف الاعضاء
التي تمر الاخلاط عليها عند الاسهال مثل المعدة والكبد ويبكي الاعضاء الرئيسة
وقواها بسببها القريبة منها بخلاف الحقن فانها تجذب المواد من الاعالي الى الاسافل
مع كونها خالية عن هذه المضار وتدبير الصداع البلغمي من الاشربة والاغذية
والادوية الموضعية والشمومات المذكورة من غير تسخين قوي لاجل الحمى فان زيادة

السبات السهري

زيادة التسخين توجب الزيادة في الحمى وربط الاطراف وشدها ودلكها لما
ذكر السبات السهري المراد بالسبات ههنا النوم الثقيل الذي يعسر معه الانتباه
وبالسهر اليقظة المفرطة التي يعسر معها النوم وهو اسم ورم دماغي في جيده او
جوهره او مجاري روحه يحدث عن بلغم وصفراء لم يتركبا تركبا موحدا حتى
يصير خلطا واحدا فيكسر كل منهما سورة الاخر اذ لو كان كذلك لم يعرض منهما اعراض
متضادة ولم يكن لكل منهما كرة على الاخر بحسب ما يقتضيه طبعه فيكون لذلك
علامته ايضا مركبة من علامتي السرسامين اي قرانيطس وليثرغس واطلاق لفظ
السرسام على ليثرغس بالمجاز فان السرسام كما يطلق بالحقيقة على قرانيطس يطلق
بالمجاز على اختلاط الذهن لانه لازم للسرسام الحقيقي ثم يطلق على كل مرض يلزمه
هذا العرض تجوزا وذلك اي تركيب العلامتين انما يكون لبقاء كل من الخلطين
على طبيعته من غير امتزاج احدهما بالاخر اذ عند الامتزاج يكون حال العليل في
نومه ويقظته مثلا اما معتدلا او يكون احدهما على الدوام غالبا بقليل وههنا
ليس كذلك بل انه يكون تارة مسبوتا وتارة سهران وقد يغلب البلغم على الصفراء
فيغلب علامته مثل السبات ويسمى سباتا سهريا بتقدم العرض الغالب وقد يغلب
الصفراء على البلغم فيغلب علامتها مثل السهر ويسمى سهرا سباتيا بتقديم ايضا العرض
الغالب وقد يستويان فلا يترجح احدهما على الاخر في عوارضه ولا في التقديم
بل الاختيار فيه للقائل وعلاجه مركب من علاجي قرانيطس وليثرغس بان يكون
الادوية المستعملة فيه مركبة من الباردة المستعملة في قرانيطس والحارة المستعملة
في ليثرغس فان الطبيعة باذن خالقها تميز بينهما وتستعمل كلا في موضعها واما الادوية
المتوسطة في الكيفيتين فان فعلها لا يكون قويا الرعونة والحمق هما لفظان مترادفان
بحسب اللغة وبحسب الاصطلاح ايضا وهما نقصان في الفكر في الاشياء العملية التي
تتعلق بحسن التدبير في المنزل والمدينة وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة
معهم لا في العلوم النظرية ولا في العملية مثل علم الطب والهندسة فان ضعف
الفكر فيها لا يسمى حمقا بل بلادة او بطلان فيه فيه بحث لان بطلان الفكر لا يسمى
حمقا اذ عند بطلانه لا يكون ثمة تدبير اصلا رديا كان او حسنا والحمق انما يقال على

الرعونة والحمق

التدبير الردى في الاشياء المعلبة عن برد ساذج يستولى على البطن الاوسط من
الدماغ الذى هو محل الفكر فتضعف الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهى
انما تحصل بالحرارة او عن برد مادى يستولى عليه وهو الاكثر لان تاثير المزاج
المادى قد لا يتجاوز عن الموضع الذى هو فيه وذلك اذا كانت المادة ضعيفة فيتغير
مزاج ذلك الموضع دون ما هو بعيد عنه واما المزاج الساذج فانه لا يختص ببطن
من الدماغ دون غيره بل يعم الاجزاء كلها لانه اذا عرض للدماغ سبب برد غير مادى
فتلازم الاجزاء كلها وهو الاقوى ايضا لان المادة تغلظ قوام الروح ايضا فلا يطاوع
في الحركات مطاوعة كاملة او عن يبس يستولى عليه وعلى الدم الموجود فيه فينقص
الرطوبة التى هى مادة الروح فيقل جوهر الروح عن القدر الذى يحتاج اليه في حفظ
طريقة العقل ويتحلل عند ذلك من ادنى حركة ايضا مع ان الروح في نفسه جوهر
لطيف هوائى سريع التحلل فلولا ان يمده الدماغ برطوبة الغريزية لفنى وتحلل بالكلية
في اسرع مدة واذا استفاد رطوبة من الدماغ قل سخونته الموجبة لفرط التحليل وعند
يبس الدماغ يقل الامداد فيقل جوهره فلا يتاتى منه تفتيش ما في الخيال والحافظة
كما ينبغى ليعثر اى يطلع على مادة القياس او القول الشارح ولا يتاتى منه ترتيب
تلك المادة ان عثر عليها على وجه يتادى الى المط ولا بد عن الروح النفسى عند
استيلاء اليبس عليه للحركة الفكرية من القوة المفكرة عند استعمال العقل لها لان
المطاوعة انما تحصل من اعتدال الرطوبة المعينة على سهولة الانفعال فعند نقصانها
ينقص الفكر كما في الهرمى فان نقصان عقولهم لنقصان تلك الرطوبة وينقص ايضا
جوهر الدماغ عند اليبس المفرط فيضعف لذلك قواه عن الافعال واما اليبوسة
المفردة الغير المفرطة فانها لا تضر الذهن لان الروح معها يكون اشد صفاء وارق
قواما واطوع للقوة المفكرة للحركات او عنهما اى عن البرد واليبس معا فيضعف
القوة المفكرة للبرد المميت للقوى ولليبس المقلل لجوهر الروح العلاج تعديل
مزاج الراس ان كان سوء المزاج ساذجا وتنقيته ان كان ماديا وتقليل الغذاء
لان تكثيره يوخم القوة ويغلظ الروح ويكدره فلا يطاوع الحركات مطاوعة تامة
ولذلك يكون الروح مع اليبوسة اشد صفاء وارق قواما فيكون اسرع حركة وتلطيفه

تلطيفه لئلا يتولد عنه روح غليظ كدر ولا ابخرة غليظة تغلظ الروح وتكدره
وتسخينه لئلا يتولد عنه رطوبات بلغمية يتولد عنها روح كثيف بارد المزاج بطئ
الحركة وينفع من ذلك الاطريفل والهليلج المربى فانهما يقويان المعدة ويجودان
الهضم وينشفان الرطوبة الفضلية من المعدة فيتولد عند ذلك دم نقى لطيف
صاف دون الرطوبات البلغمية ومعجون الفلاسفة فانه يجود الهضم ويسخن الدماغ
ويذكى الذهن واقوى منه معجون البلادر فانه غاية في تقوية الدماغ وتجويد الذهن
والحفظ لكنه مفرط الحرارة يحرق الدم ويحدث الوسواس والجذام وربما يقتل
وحبا ومن الادوية الجيدة لتجويد الذهن كندر فانه يذكيه وسكر وزنجبيل فانه
يزيد في الذهن والحفظ وكثرة الفكر وخصوصا في العلوم العقلية التى لا يقدر
النفس على ادراكها وفهم عللها بسهولة وكثرة المحاكات والمنازعات والفكر فيما
يوجب الغلبة على الخصم مما يقوى الذهن ويحدده لما ذكر من ان المستكثر من الفكر
يقوى مفكرته ولانها تعدل مزاج الروح بكثرة الحركة وتسخن الدماغ الا اذا كان
الفساد عن يبس فان التجفيف والتسخين المحلل للرطوبات تكون ضارا لا محالة

النسيان

النسيان هو نقصان او بطلان لقوة الذكر اى ذكر الصور او ذكر المعانى
وسببه اما برد ساذج فان البرد يوجب الصلابة بالقبض والجمود فلا ينطبع
في الروح الحامل لتلك القوة شئ من المثل على مذهب المص او في جوهر الدماغ
على مذهب الجمهور قال المص الاشكال على هذا من وجهين احدهما ان انطباع
المثل انما يكون في الروح المدرك لا في الحافظ ولو كان الروح الحافظ ينطبع فيه
المثل لكان مدركا لها فكان يكون مدركا وحافظا معا ولو امكن ذلك لما احتيج
الى قوة مدركة وقوة حافظة مغايرة لها وثانيهما ان انطباع المثل لو سلمنا انه شرط
في الحفظ لم يكن شرطا الا في حفظ الصور لا في حفظ المعانى اذ المعانى لا مثل
لها اقول والجواب عن الاول ان الادراك ليس هو حصول صورة ما في شئ
على الاطلاق بل حصوله في المدرك لحصوله في الآلة وعن الثانى ان لكل شئ
وجودين وجود في الاعيان وهو الوجود الاصيل الذى يحصل منه الاثار
ويجرى عليه الاحكام اما الاثار فكالحرارة والاحراق من النار الموجودة في

الخارج واما الاحكام فكالضحك والتعجب للانسان الموجود فى الخارج ووجود لا
تاصل له بل هو كالظل للامر الخارجى وهو الذى يعبر عنه بالصورة والمثال فالاشيا
فى الخارج اعيان وفى الذهن صور ومثل فالمراد بالمثل ههنا ليس مثل المحسوسات
وصورها التى تنطبع فى الحس المشترك والخيال بل الموجودات الذهنية الحاصلة
عند النفس او برد مادى فان كان عن بلغم لم يحفظ الاشياء الرطوبة بل يتركها بسرعة
وان كان عن سوداء لم يقبلها اليبوستها والبرد يعاونها على ذلك بالقبض والتكثيف
ويعرف كل من الساذج والمادى بعلاماته او يبس فلا يحفظ ما ينطبع فيه لانعدام
الرطوبة الملينة التى بسببه يسهل الانطباع بما ينتقش فيه الا القديم الذى قد انتقش
فيه قبل استيلاء اليبس لان اليبس من شانه ان يجعل الجسم عسر الترك لما انتقش فيه
او رطوبة فلا تحفظ من الصور والمعانى الا الوقتى لان الرطوبة من شانها ان تجعل
الجسم سهل القبول لما ينتقش فيه من الاشكال وكذلك سهل الترك له فتحفظ الوقتى
بسهولة وتتركه بسهولة كالشمع المذاب وتترك الماضية ايضا لذلك قال المصنف
فى شرح القانون تحقيق هذا ان اليبوسة اذا عرضت للدماغ فان كانت مفرطة
نقص منها جوهر الدماغ وجوهر الروح نقصانا شديدا لم يمكن مع ذلك حفظ
الاشياء الماضية ولا الاشياء الحالية لضعف القوة وان لم تكن مفرطة كان الروح
معها شديد الصفاء والرقة وكان ما فيه من المحفوظات باقيا على حاله بل اسهل
تذكرا لاجل ذلك ولانتفاء ما كان يستره ويخفيه من الرطوبات المكدرة واما الاشيا
الحالية فان حفظها انما يكون بعمل من القوة وذلك لا محالة حركة ما فيكون محللا
للروح الذى قد افرط فى رقة القوام فلا يحفظها وان الرطوبة اذا عرضت ارخت
جوهر الروح وكدرته وارخت القوة نفسها وارخت جوهر الدماغ فيضعف عن
اصلاح الروح فان كانت مفرطة كان ايجابها لضعف القوة مفرطا جدا وكان
منعها لحفظ الاشياء الماضية والوقتية اشد وان لم تكن مفرطة لم تمنع القوة
من حفظ الوقتيات لان حفظ الوقتيات ينفع ما فى الروح من الرطوبة بالتسخين
المحلل لها حتى لو كثرت المحفوظات ح لكان ذلك دعا عدل مزاج الروح والدماغ
بالتحليل فيقوى القوة لذلك وعلاجه علاج الحمق من التنقية وتعديل المزاج المانيا المانيا

المانيا هو جنون سبعى بحسب اللغة اليونانية وهو اعم من داء الكلب لكنهم خصصوا
داء الكلب بالجنون السبعى الذى يكون مع لعب واستعطاف وضحك وما سواء
بالاسم العام وهو المانيا فالمانيا بحسب اللغة عام لداء الكلب ولغيره من الجنون
السبعى وبحسب الاصطلاح اسم لهذا النوع المباين لداء الكلب ويحدث عن سوداء
محترقة لان ما يلزمه من السبعية وشدة الاضطراب والتوثب والحدة انما يمكن
حدوثه عن مادة شديدة الحدة جدا وانما يكون كذلك اذا كانت محترقة عن الدم
ويكون معها اعراض الدم من اللعب والضحك وهذا النوع هو المسمى بداء الكلب
لا بالمانيا او عن صفراء او عن سوداء ويكون المانيا المطلق مع اضطراب وتوثب
لشدة غليان المادة وحدتها ويكون السكوت والخوف والجفاف فى السوداء
الصفراوية اقل لان الحدة والنارية فيها اكثر وافراط اليبس والارضية اقل ويمكن
اسكاته لانها ارق والطف فيكون الروح معها اقبل للهيئات الحادثة من العوارض
النفسانية وفى السوداء السوداوية اكثر ويتغافل به عن الجواب اذا كلم فاذا نبه
فيما بتكرار السبب المحرك المهيج لم يمكن اسكاته ولا الخلاص منه لان هذه السوداء لكثافتها
وغلبة الاجزاء الارضية عليها تجعل الروح كثيفا عسر الانفعال والقبول للهيئات
فلا يتحرك ولا يتبدل بسهولة فاذا انفعل وتحرك كان زوال تلك الهيئة وتغيرها
عند عسر ايضا داء الكلب هو نوع من المانيا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل داء الكلب
ضحك وهو الى الدموية اقرب ولذلك يكون مع اعراض غلبة الدم وليس فيه من
الحقد وسوء الخلق كما فى المانيا لان الحقد كما قاله الشيخ يكون لتقرر صورة المؤذى
فى الوهم وتقرر خيال حركة الشوق الى الانتقام فيه ويكون ذلك لان الغضب يكون
له ثبات ما ولكن حركته الى الانتقام لا يكون شديدة جدا وسبب ذلك غلظ الروح
وكدورته وكثافته وحرارته وكثرة ارضيته وزيادة يبسه فيستعد للغضب
الثابت اما الغضب فلسرعة اشتعال حرارته واما ثباته فلكثافته والكثيف اذا قبل
هيئة لم يتركها بسرعة وههنا لرطوبة الدم يكون الغضب سريع الزوال لم يتقرر
صورته فى الخيال تقررا شديدا فيكون الحقد ضعيفا ولان سوء الخلق يكون لشدة
الغليان والحقد وذلك لرطوبة الدم ههنا يكون اقل فان تاثير الحرارة فى الجسم

اليابس اشد واقوى من تاثيرها فى الرطب وينذر بهما الكابوس لان الكابوس كما
سيجئ انما يحدث من ابخرة وادخنة كثيرة غليظة تتصعد الى الدماغ وتسد منافذ
الروح سدا خفيفا وانما توجب ذلك اذا كان الدماغ ضعيفا يقبل الابخرة المرتفعة
اليه ويعجز عن دفعها وعن دفع ما تتصعد اليه من المواد وتتولد فيه واذا كان ذلك
مع حرارة الدماغ يحترق ما يتصعد اليه ويتدخن ويحدث الماينا او داء الكلب بحسب
المادة واما اذا كان مع برودة الدماغ فيبرد فيه تلك الابخرة ببرده ويفارقها الاجزاء
النارية ويستحيل الى الرطوبات وينذر بالصرع والسكتة وامتلاء القدمين
دما واحمرارها ينذر بهما لان ذلك انما يكون اذا كان الدم فى البدن كثير المقدار
غليظ المقدار متسفلا وعرض له غليان وحركات ناسبة يحصل بذلك فى غير
الموضع الذى ينبغى ان يكون فيه فيتصعد منه ما كان لطيفا الى الدماغ ويحترق
مع حرارة الدماغ ويحدث داء الكلب وقد يخالطه صفراء كثيرة وهو الاكثر لان
الحرارة الموجبة للغليان لا بد وان تولد صفراء كثيرة متدخنة ويحدث الماينا و
يتسفل منه ما كان غليظا ارضيا ويندر ذلك بفساد القدمين وفساد الدم الذى
فيهما لضعف الحار الغريزى فيهما لبعدهما عن القلب فاذا كثرت فيهما المواد الرطبة
عجزت حرارتهما الغريزية عن التصرف فيهما فيستولى عليهما الحار الغريب ويعفنها
ويفسدها ويتصعد منها الى الدماغ بسبب العفونة والاحتراق ابخرة ومواد
فاسدة يحدث الماينا او داء الكلب خصوصا اذا كان مزاج الدماغ حارا محرقا
لما يصل اليه وانعقاد الدم فى ثدى المرأة ينذر بهما لانه يدل على ارتفاع الدم و
انصبابه من شدة الغليان بحيث لا يصلح ان يصير لبنا لان اللبن ابرد من الدم
فيتحلل من شدة الغليان لطيفه وينعقد كثيفه فيه كما لحال فى الدم الذى يسيل من
خارج ولو لم يكن شديد الغليان لم ينعقد فى عضو بارد قليل الدم ويرتفع عند
عند ذلك ابخرة حارة دموية صرفة متدخنة الى الدماغ من طريق العروق والشرايين
او مع الصفراء المتولدة من الاحتراق ويوجب احد هذين المرضين خصوصا اذا
كان مزاج الدماغ مع ذلك حارا وقال جالينوس انه يمكن ان يغلى دم حار فى اعالى
البدن فما يصير منه الى الراس يورث الجنون وما يصير الى الثدى ينعقد فيه اذ لا يمكن

يمكن ان يصير فيه لبنا لشدة حرارته وتلذعه وما قيل من ان الدم يفسد فيه كما يفسد
فى القدمين لضعف الحار الغريزى فيه نظر لانه مجاور للقلب ولذلك يحيل الدم
الى اللبن ويحفظه من الفساد والعفونة مع كثرته العلاج هو بعينه علاج الما
الماليخوليا على ما سيجئ مع زيادة فى التبريد لان الغليان والاحتراق ههنا اشد
ولذلك يكون مع السبعية وشدة الاضطراب والحدة وزيادة فى التدبير كله من
الاسهال والتطفيل والتسعيط والتدهين والتنويم والربط وغير ذلك لقوة
المرض وشدة خبث المادة وربما احتيج فيهما الى ضرب وتقييد ليكف العليل عن تخليطه
خوفا من الم الضرب ويعجز عن التوثب والعدو والاضطراب فان التخليط يزيد فى
مرضه بزيادة الجفاف ويصير وديرتكا العادة مانعة من البرء ولذلك اذا لم يطل
مدة التخليط كان العادة منافية له فيسهل برؤه واذا صار عادة عسر البرء وكثيرا ما
يضرب على راسه ليثوب اليه العقل لما تنتبه القوى الحساسة بسبب الالم ومن العلاج
القوى الجيد ان يسقى نصف درهم افيون فى ماء الشعير عند قوة الاختلاط وغلبة
الحرارة فربما ابراءه هذا العلاج فى يوم لانه يبرد الدماغ ويزيل الحرارة المحرقة ويسكن
الاضطراب والتوثب والحدة ويفيد الدماغ مزاجا مضادا لمزاج السوداء المحترقة
حتى يقوى على دفع غائلتها وحدتها وينوم ايضا فيكف عند ذلك عن تخليط وربما
احتيج عند قوة الحرارة واستيلاء المرض اليهما معا وتدبر بذلك مرارا ليقوى تاثيره
بطول المدة الماليخوليا هو تشويش الظنون والفكر الى الفساد والخوف لان السوداء
اذا غلبت على الدماغ اختلط بالروح ما يتجزعنها ويتدخن فيزول اشراقه ونورانيته
ويغلب عليه السواد والظلمة والكدورة وكان النور مونس للروح محدث للسرور
وبسطه لانه جوهر نورانى كذلك الظلمة مفزعة ومحدثة لحزنه وانقباضه خصوصا
اذا كانت الظلمة فى داخل البدن دائمة فيبقى لذلك فى حزن وفزع ووحشة وقبض
دائم وكلما ارتسمت فيه صورة او حصل له معنى ادركته النفس فى هيئة موحشة
بسبب تلك الظلمة واذا ركبت المخيلة تلك الصور والمعانى او فصلت كان ذلك
التصرف فى امر موحش محزن فلذلك يتغير الظنون والفكر فيه الى الفساد والخوف مع
ان السوداء لبردها ويبسها وغلبة ارضيتها مضادة للروح مضعفة له لانه جوهر

الماليخوليا

هوائي حار رطب ويعين على ذلك يبس مزاج الدماغ والروح الحادث بسبب استحالة
مزاجهما الى مزاج السوداء وغلبة الارضية عليهما لما لا يزول عنهما تلك الظنون الفاسدة
الموحشة بسهولة ويتبدا الماليخوليا بسرعة غضب لسرعة اشتعال الروح بحرارته وحب
الخلوة لسوء الظن بجميع الناس حتى بالاصدقاء وخوف مما لا يخاف منه عادة مثل منافاة رقة
الدنيا فاذا استحكم المرض قويت هذه الاعراض والمستعد لداء المستكل قوته تحدث
الماليخوليا من قلبه حار جدا فيكثر تولد السوداء في قلبه بالاحتراق وفي بدنه ايضا لسريان
مزاج القلب الى جميع البدن كثير شعر الصدر فانه انما يكون لافراط حرارة القلب و
احتراق المواد في الاعضاء القريبة منه وكثرة تولد الابخرة الدخانية التي هي مادة
الشعر منها وكثير شعر البدن اذا كان افراط الحرارة المحرقة المولدة للسوداء عاما في جميع
البدن ودماغه رطب لان الدماغ الرطب بسبب كثرة فضوله يكون ضعيفا فيكون
قابلا للتاثر مما يتولد من السوداء بسبب حرارة القلب فيه وفي جميع البدن لان العضو
الضعيف يكون شديد القبول للامراض التي تحدث فيه وان كانت اسبابها ضعيفة
غليظ الشفتين لان غلظهما انما يكون لرطوبة الدماغ فانها توجب سمن اعضاء الوجه
كلها لكن ظهوره فيهما يكون اكثر لحميتهما والرطوبة مستلزمة للضعف الثغ فان اللثغة
في اللسان ان يصير الراء لاما والسين ثاء وقد تكون في الكاف بان يصير جيما وهي انما
تكون لثقل اللسان واسترخاء العصب المحرك له وذلك انما يكون عند افراط رطوبة
الدماغ واندفاعها منه الى الاعصاب وانما يظهر الخلل في عصب اللسان لان
الافصاح بالحروف انما يتم بحركة تامة سريعة له فاذا عرض له ادنى ضعف ظهر الخلل في
الحروف ولذلك يكون الصبيان لثغا بالغين المعجمة وضم اللام فاذا قويت حرارتهم وتحللت
رطوباتهم الفضلية عادوا فصحاء وعروضه للرجال اكثر لان تولد السوداء المحترقة فيهم
اكثر لشدة حرارة مزاجهم ولان افكارهم في اكتساب المعيشة وتحصيل العلوم والصنايع
ومخاصمات الاقران وتدبير الاهل والمنزل اكثر وعروضه للنساء اخبث لان الاليق بحالهن
الحياء والسكون والسكوت والاستتار وما يناسبها من الاخلاق فاذا بدلت هذه عند
احتراق الاخلاط بما يضادها من الوقاحة والطيش وكثرة الكلام والصياح والبروز
الى الاسواق والمجامع كان اخبث ولان عقولهن ناقصة فيكون تغير ظنونهن وافكارهن

افكارهن الى الفساد عند عروض الماليخوليا اكثر واردأ بخلاف الرجال خصوصا
العقلاء منهم فان عقولهم قد يكفهم عن التخليط وعن الظنون الكاذبة والافكار الفاسدة
واصنافه ثلثة احدها ان يكون السبب المحدث له وهو السوداء في الدماغ نفسه
فيكون السهر والنظر الى الارض اكثر اما السهر فلان السبب الموجب له في نفس الدماغ
فيجفف الدماغ جفافا كثيرا ويوجب السهر واما النظر الى الارض فلافراط الفكر لاجل
ان قوة السبب تكون في موضع القوة الفاعلة له ومن يتفكر في امر مهم ينظر الى
الارض ويستغرق فيه ويبقى على تلك الحال ليجتمع حواسه ويذهل عن التغير فيها مع
عدم علامات السوداء في البدن كله مثل سواد لون البدن وهزاله وكثرة الشعر
عليه وسواده وكمودة لون الوجه والعين لقربهما من الدماغ واسوداد الاخلاط
التي فيهما بلون السوداء وهذا الصنف من الماليخوليا شر الاصناف لان مادة المرض
تكون في عضو رئيس ولان المادة المظلمة اذا كانت في نفس الدماغ كانت اردأ
مما يتصاعد اليه الجزء منها فان الابخرة الطف واسرع تحللا وانها لا تكون دائمة الوجود
فيه بل ترتفع حينا وتنحط حينا ولان هذه المادة لكونها عاصية عن النضج والاستفراغ
لشدة غلظها وكثرة ارضيتها لا يحصل النقاء منها الا بتكرار المسهلات القوية وهي
الى ان ينقى الدماغ من تلك المادة تضعف القوة وتضر القلب والكبد وغيرهما
من الاعضاء السليمة لما يستفرغ معها الاخلاط الصالحة من جميع البدن وتخرج
امزجتها ايضا عن الاعتدال لانها لم تخرج عن الاعتدال حتى تعدلها تلك الادوية
المستعملة بل تخرج بسببها عن اعتدالها وتفسد افعالها وثانيها ان يكون السبب
امتلاء البدن كله من السوداء وارتقاء بخارات مظلمة منها الى الدماغ فيكون علامات
السوداء مثل سواد اللون وكمودته والهزال وتقشف الجلد وكثرة شعر البدن وشدة
سواده ظاهرة في جميع البدن عامة فيه وهذا اسلم الاصناف واما من الصنف الاول
فلما ذكر واما من الثالث فلانه ايضا في اعضاء مخصوصة وذلك يوجب عسر العلاج
لان ما ينفع هذه الاعضاء يضر الاعضاء الاخر ولان اعضاء الغذاء فيه مأوفة
مفسدة للغذاء مولدة للسوداء عاجزة عن توليد الدم الطبيعي وذلك من اضر
الاشياء بهذا المرض بهذا الوجه وبكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الردية

الموجبة لزيادة المرض وثالثها ان يكون السبب بشركة المراق وهو الغشاء المستبطن
للاحشاء من خارج ويسمى ما يخولياً مراقياً وسببه عند البعض شدة حرارة الكبد فتحرق
الدم المتولدة فيه من الغذاء وتجعله سوداء وتندفع منه الى الطحال لانه مصب السوداء
فيدفعها الطحال لعدم احتماله لها لكثرتها وردائتها الى فم المعدة ويتبخر منه الى
الدماغ ابخرة مظلمة تحدث لتاعن مادة محترقة ولهذا اى ولكثرة اندفاع السوداء الى
فم المعدة ويلزمه وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه لكثرة السوداء ولذعها و
ايذائها وشدة الشهوة للذع السوداء ودغدغتها فم المعدة وهذا انما يكون اذا
لم يكن السوداء مفرطة الكمية والرداءة فعند ذلك يكون اشتياق المعدة الى الدفع
اكثر من الجذب والقى الحامض السوداوى لما يتضرر المعدة من لذع السوداء و
حرقتها لها فتدفعها بالقى وضعف الهضم لاضرار السوداء بالمعدة وتبريدها وكثرة
الرياح والنفخ وكثرة البلغم وكثرة البزاق لذلك اى لاضرار السوداء بالمعدة
واضعافها القوة الهاضمة فيكثر هذه الاعراض اما الرياح والنفخ فلضعف الهضم
وطول احتباس الغذاء فى المعدة فيتبخر عنه وعن الاخلاط المحترقة الغليظة الارضية
ابخرة كثيرة غليظة تصير رياحاً لانه قليلة الحركة عند زوال سخونتها واما كثرة البلغم
فلبرد المعدة وقصور هضمها واما كثرة البزاق فلامتلاء المعدة من البلغم والفضول
الغير المنهضمة وارتقاء شئ منها الى الفم لاتصال سطحيهما او لان الرطوبة المتولدة
فى الفم من سائل اللعاب لا تجذبها المعدة لامتلائها بالفضول البلغمية فتبقى فى الفم
وشدة الشبق لكثرة النفخ وحدوث الانعاظ القوى منه فيتذكر النفس لذلك
الشهوة وتطلبها وخشونة فى العين لكثرة ارتفاع الابخرة السوداوية من المعدة
الى الراس فيحدث الجفاف فى اعضائه وانما اختص العين بالذكر لظهوره فيه للطافة
جوهره وكثرة رطوبته وثقل الاجفان لذلك وانما يحس بالثقل فيها لدوام حركتها
والم فى المراق لتمدده بكثرة الرياح المتولدة من فساد الهضم وتبخره فيه لاحتباس
ما كان من الرياح غليظاً فى المعدة والاحشاء وسبب الصنفين الاولين اعنى الذى
يكون السبب فى الدماغ من السوداء والذى يكون فى جميع البدن اما مزاج سوداوى
بارد يابس بلا مادة يحيل ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعة السوداء فان البرد يكثف

يكثف الدم ويغلظه واليبس يحيله الى مشاكلة الجوهر الارضى ويوحش الروح لما يستحيل
مزاج الروح الى كدورة وكثافة منافية للصفاء والاشراق مع ان البرد واليبس
مناف للروح مضعف له لان مزاجه الطبيعى هو الحرارة والرطوبة لانه جوهر هوائى
او خلط سوداوى طبيعى كثير المقدار فيحدث عنه ما يحدث عن المزاج البارد اليابس
مع ما يتصاعد عنه الى الدماغ ابخرة كثيفة غليظة مظلمة للروح مكدرة له مزيلة لما
لاشراقه او خلط سوداوى محترق عن صفراء فيكون الجنون والقحة والجراة اكثر
لانه يكون شديد الحدة فيحدث عنه تسخين مفرط فى الروح القلبى او محترق عن سوداء
فيكون الحقد والسكون والهم وسوء الظن اكثر اما الحقد فلغلظ الروح وكثرة
ارضيته واشتعاله فيستعد للغضب الثابت ويبقى صورة الشوق الى الانتقام
فى الوهم وتثبت فيه واما السكون فلان السوداء لغلبة الارضية والكثافة عليها
لا تتحرك بسرعة واما الهم فلان الروح لكثافته وغلظ قوامه وظلمته وقلة مقداره
لا ينبسط فيكون صاحبه مستعداً للهم واما سوء الظن فلان السوداء خلط اسود
كمد اللون فاذا احترق اشتد سواده وظلمته فيقع الروح فى وحشة وفزع اكثر مما يقع
من السوداء الصرفة لقلة سوادها بالنسبة وذلك موجب لزيادة سوء الظن
بالاشياء المذكورة او محترق عن دم فيكون مع ضحك وفرح يسير لان الدم لحرارته
ورطوبته وحمرة لونه واشراقه سبب قوى للفرح لكنه لما احترق تغيرت كيفياته
وتبدلت اثاره لكن لا بالكلية بل يبقى فيه يسير من مقتضيات الطبيعة الدموية و
قلما يكون الماليخوليا بلا شركة من القلب لانه لا يخلو اما بان يكون مبداه القلب لانه
لو كان مستعداً يشتد تضرره وانفعاله عن كل سبب واذا تغير مزاجه وفسد فسد
مزاج الروح الحيوانى ايضاً بفساده ويشاركه الدماغ فى ذلك لان الروح النفسانى
متصل بالروح الحيوانى بل هو هو بعينه فيفسد بفساده وبفساده يفسد
مزاج الدماغ ايضاً لمداخلته لجوهره او بان يكون مبداه الدماغ فيشاركه
القلب فى الفساد اذ عند فساد مزاج الدماغ يفسد مزاج الروح النفسانى
ويفسد بفساده الروح القلبى لاتصاله به ثم يفسد من فساده مزاج القلب
العلاج اما الصنف الذى السوداء فيه عامة فى جميع البدن فالفصد لان

السوداء مطاوعة فى الخروج بالفصد مع الدم سيما اذا كان الفصد فى العروق
الواسعة لانها ليست متشبثة بما هى فيه لعدم لزوجتها ان وجد فى الدم كثرة لما يزول
الكثرة وانضغاط الاخلاط به لكن النافع بالذات استفراغ السوداء والا وجب الترك
لان الدم اكثر معاداة للسوداء ولان عند استفراغه يستولى البرد واليبس على المزاج
ثم فى جميع الاصناف الثلثة الاشربة ماء الشعير المبزر بمثل السفستان والاسفاناخ
والكزبرة الرطبة وورق الخطمى فانه يبرد ويرطب ويلين وينضج السوداء بالسكر ليكون
اقبال الطبيعة عليه اكثر او ماء الشعير الساذج عن تلك الابازير بالسكر بحسب المزاج
واختلاف انواع السوداء او جلاب بماء ورد وماء لسان الثور او بالسكر وبزر الريحان
لتقوية القلب والدماغ او شراب التفاح بماء لسان الثور لذلك الاغذية اللحوم
الرخصة اسفيدباجه ليتولد منها دم رطب محمود او اجاصية عند غلبة الحرارة او
حنطية او رشتا عند غلبة الحرارة واليبس فان استعمال الاشياء المولدة للبلغم
تقاوم السوداء بالتبريد والترطيب ولا يتولد عنها السوداء ولا تنحرف ايضا والاشياء
اللطيفة ربما تضر لما تحترق سريعا ان احتمل الهضم واستعمال الحنطية والرشتا اذ عند
ضعف الهضم يفسد مثل هذه الاغذية فى المعدة وفساد الغذاء من الاشياء لهذا المرض
والرمانية والتفاحية والحصرمية ان كانت السوداء صفراوية لانها بحموضتها مع ما فيها
من البرد يقمع ما بقى فيها من الطبيعة الصفراوية الحلواء حلاوة من سكر ونشا بدهن
اللوز فانها تخصب البدن وترطبه والخشخاش فانه ينوم والنوم من انفع العلاجات
لهم به ترطيب الدماغ وتسكين الاضطراب والتخليط والهذيان وبزر البقلة كالهواء
مستحليا لانه يبرد ويرطب وفيه دسومة الفاكهة الخيار والقثا والرمان والبطيخ و
والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى فانها تبرد وترطب الادهان دهن البنفسج او
دهن اللوز او دهن القرع على الراس لترطيب الدماغ وخصوصا فى الصنف الاول الذى
سببه فى نفس الدماغ وتدهن المعدة وخصوصا فيها فى المراقى بدهن الورد ودهن
السنبل ودهن المصطكى مفترة فانها تقوى المعدة وتسخنها وتمنع انصباب الفضول
اليها وتقوى الهضم وتحلل الرياح وتكمد المعدة بالنخالة المسخنة لتسخين المعدة
وتحليل الرياح وتنطل بطبيخ البابونج واكليل الملك وورق الاترج لتحلل الرياح

الرياح وتبريد الكبد لئلا يحترق فيها الكيموس ولا يتولد السوداء بماء الورد والصندل
والكافور الرباحى ويضمد بدقيق شعير وصندل بماء الورد ويلين الطبع بالعسل
المتخذ من البنفسج والزبد والسنا والسكر الاحمر وحليب لب الخيار شنبر او الحقن اللينة
المتخذة من ماء السلق والبنفسج والخطمى والشعير المرضوض والسفستان مع دهن اللوز
وفلوس الخيار شنبر وامتصاص لب الخيار شنبر بدهن اللوز وبكثرة المرق الدسم الذى
قد جعل فيه الاسفاناخ والخطمى وورق السلق وحليب لب القرطم والشعير لئلا يتصاعد
الابخرة المتحللة من الاثفال الى الدماغ والحمام من انفع الاشياء للماليخوليا لانه ينوم
ويفيد البدن حرارة لطيفة ويرطب الاعضاء الاصلية ترطيبا غريزيا وينضج الفضول
الغليظة وخصوصا للمراقى لانه مع ما ذكر يحلل الرياح ويفتح المسام فيخرج عنها الابخرة
والرياح المتهيئة بالحرارة للتحليل ويتعهد الاستفراغ بعد كل قليل لان السوداء
لغلظها وكثرة ارضيتها عاصية غير مطاوعة للاسهال فلا يمكن استفراغها فى مرة
واحدة وان استعملنا الادوية القوية فى اسهالها مع ان فى استعمالها خطر عظيم ونكاية
شديدة بطبيخ الفاكهة او طبيخ الافتيمون او حبة او ثمانية دراهم افتيمون يلين حليب
سكر او بسفوف السوداء المعمول من الافتيمون والاسطوخودوس والغاريقون و
حجر اللازورد وحجر الارمنى والهليلج الاسود والسقمونيا بماء الجبن او بالاطريفل الصغير
مقوى بالافتيمون بان يوخذ لكل ثلثة دراهم من الاطريفل درهم من الافتيمون وخصوصا
فى الصنف الاول الذى سببه فى نفس الدماغ لان الهليلجات تقوى الدماغ ويجب ان
يريحهم من المعالجة اى من استعمال المطبوخات المنضجة والمسهلات بعد كل حين ليقوى
قوتهم ولا تسقط بتكرر الاستفراغ وتستريح من نكاية المسهل وان يستعملوا المفرحات
الياقوتية وغيرها اى غير الياقوتية عقيب الاستفراغ فى ايام الراحة لتقوى القلب و
الدماغ وتصفية الدم والروح وتقوية القوى وازالة الخوف والوحشة وان
يلزموا العقلاء ملازمة من يستحيون منه لئلا يستقر التخليط والاعتقادات
الفاسدة فيهم ولا يصير ذلك لهم عادة مستمرة فيعسر البرء لممانعة العادة منه
وان يمال معهم فى بعض ظنونهم لئلا يشتد احتدادهم وغضبهم بالعناد والمجادلة
وربما سكن بالمجاراة مرضهم حكى ان احدا من اصحاب ماليخوليا يزعم انه يمر بالليل

على موضع وفيه جماعة تدعونه اليهم فلم يجبهم وهرب عنهم ثم يريدون قتله لعدم
اجابته لهم واشتد به الخوف والفساد لذلك فحكى قوم حاله الى طبيب واحضروه
اليه فلما راه الطبيب قال له انى لا اداويك فتضرع اليه وقال له لم لا تداوينى فقال
الطبيب لانى كنت فى ليلة كذا فى موضع كذا وسقط حملى عن دابتى فدعوتك
لتعيننى على حمله الدابة فلم تجبنى فقال العليل ان كنت انت فلا باس بى وزال عنه
الخوف والفساد بهذا التدبير واكثر عروض المالنخوليا للعقلاء من الناس لكثرة
فكرهم فى عواقب الامور ودقايق الاشياء والفكر مما يسخن الدماغ ويحرق المواد
ويكثر المالنخوليا فى الربيع لاصابة لحركة السوداء الراكدة فيهم فى الشتاء وسيلانها
بحرارته اللطيفة المرققة وعند ذلك يجتذب مزاجها ويشتد سخونتها فيكثر اذا
ويكثر فى الخريف ايضا لرداته وكثرتها اى كثرة السوداء فيه لان الصيف المتقدم
يحرق الاخلاط ويرمدها والخريف ببرده ويبسه يولد السوداء ويحبس المواد
القطرب المحترقة فى الصيف ونوع من المالنخوليا يقال له القطرب يكون صاحبه فرارا
من الاحياء لغلبة الخوف وسوء الظن عليه وذلك لان الروح يقل فيه جدا
لفرط اليبس وكذلك الدم يقل ايضا وذلك معد للفزع محبا للخلوة والمقابر
لخلوها ممن يتوحش عنه ويسوء ظنه به وقيل لان سبب هذه العلة سوداء قد احترقت
احتراقا شديدا وترمدت حتى لم يبق فيها الحرارة والحدة واستولت عليها
الارضية فصار لذلك مزاجها مضادا للحيوة لان الحيوة انما تكون بالحرارة و
الرطوبة فيتنفر لذلك من الاحياء ويستانس الى الموتى والمقابر جاف البصر لاستيلاء
اليبس والجفاف على دماغه على ساقيه قروح لا تندمل لرداءة اخلاطه وشدة
خبثها وفسادها وغلبة الاجزاء الارضية عليها فيكثر ميلها الى الاسافل والساقين
لارضيتها وترسبها ولكثرة حركتها لدوام العدو ولاجل كثرة الخوف من كل شى وفى
كل حال ولكثرة مصاكة الشوك والاشياء الخشنة بهما وكثرة ما يعرض له من
الصدمات لانه يبرز بالليل ويمشى هائما فيكثر له التعثر فان هذه كلها مما يوجب
انصباب المواد اليهما وهذه المواد لخبثها ورداءتها توجب قروحا فيهما او لعضة
الكلب لانه يهرب من كل ما يراه فاذا راى اخر فر منه راجعا فلا يزال يعدو
فربما

فزعا ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب منه مع ان ذلك يوجب كثرة الصدمات
ايضا وهذه القروح لا تندمل اما لدوام السبب ولان المادة لشدة خبثها وفسادها
تمنع من الاندمال وسببه سوداء محترقة عن السوداء احتراقا مفرطا مترمدا حتى يفارق
عنها الاجزاء الحارة اللطيفة وتتحلل وتبقى الارضية الباردة اليابسة فالحرارة فيه لا تكون
مفرطة جدا واليبوسة تكون مفرطة ولذلك لا يحدث عنها المانيا وعلاجه كالمانيا ونوع
العشق اخر منه اى من المالنخوليا يقال له العشق وانما عد من انواع المالنخوليا لما يلزمه من السهر و
البكاء ولانه يغير الفكر عن المجرى الطبيعى الى الافراط فى استحسان شخص معين والافراط
فى طلب وصاله والانصراف عن ساير المهمات وهو يعرض للعزاب لما يحتبس المنى فيهم ويتغير
ويتبخر منه ابخرة رديئة ثم يبلغ الى حد السمية الى الدماغ تؤذيه ويتغير لذلك افعاله و
لذلك يزول عنهم بسرعة اذا اكثروا من الجماع ويتسلط فكرته على محبة شخص معين واعراضه
عما سواه لان غلبة القوة الشهوانية تدعوه الى ذلك وان لم يكن له شهوة مجامعة
فى الندرة والبطالين من الصنايع والاعمال لان الفكر فى الصنايع والاشتغال فى
الامور المهمة والجد فيها تمنع النفس عن تخيل محسنات شخص معين والاستغراق فى
استحضار صورته بل ان هذه مما يوجب ازالة العشق ان كان حادثا والرعاع وهو بالفتح
والتشديد الاحداث وقيل السفلة من الناس اما الاحداث فلكثرة تولد المنى وكثرة حركته
فيهم خصوصا اذا لم يتفق لهم جماع واما السفلة فلانهم لقصور همتهم لا يشتغلون بتحصيل
الفضايل والكمالات ولخلوهم عن المحاكمات والمنازعات فى الامور الكلية وعن
طلب الرياسة يتوجه نفوسهم الى تلك الرذايل ويستولى ذلك عليهم مع انهم لا يبالون
عن الشهرة بهذه لدناءة نفوسهم وسببه افراط الفكرة فى استحسان بعض الصور
والشمايل حتى يستقر ذلك فى نفسه ويستحكم ويصير ذلك عادة راسخة فيه فلا
يزول بسهولة وربما يقع بغتة من غير قصد من العاشق وربما لم يكن معه شهوة
مجامعة لسبب عادات مرتسمة فى الخيال حال الصحة وعلامته غور العينين لا
نعدام الرطوبة المالية لهما بسبب كثرة السهر وقلة الغذاء ودوام الفكر فى
المعشوق والغم وكل ذلك يقلل الرطوبات الدماغية ويظهر اثره فى العينين
اكثر لسخافة بنيتهما وكثرة رطوبتهما وجفافهما من الرطوبة والدمع الا عند البكاء

سمن الجفن اى تهيجه لا السمن الحقيقى للسهر المستلزم لضعف الهضم وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الغليظة عند ذلك مع ان حركة العين تكون ضاحكة مستبشرة لاستغراقه في تخيل شكل المعشوق وشمائله وصورة ذلك نصب عينيه كانه ينظر الى شئ لذيذ وهو شكل المعشوق ويتكلم معه فيلتذ بذلك ويظهر اثر ذلك فى العينين لانه يسفر النفس يتبين فيه الاثار التى عليها النفس من اللذة والالم والغضب والفرح وغير ذلك وسهر لاستيلاء اليبس على الدماغ وهزال لقلة الغذاء وكثرة السهر ودوام الغم فانه يضعف القوى ويستولى التحلل على البدن وانه يشغل الطبيعة عن التصرف فى الغذاء فيقل اغتذاء البدن به وتنفس الصعداء لانه بسبب استغراقه فى تخيل المعشوق والتفكر فيه يغفل عن التنفس الى ان يشتد حاجته فيتنفس نفسا عظيما ممدودا لشدة الحاجة الى الهواء البارد ثم يرده طويلا ممدودا لكثرة تولد الابخرة الدخانية لحرارة القلب ولكثرة اجتماعها لاجل الذهول عن التنفس وشدة الحاجة الى نفضها وان لا يكون لشمائله نظام لتغير احواله وتبدل احواله النفسانية فتارة يغلب عليه اليأس والخيبة فيظهر عليه اثار الحزن والغم وتارة يغلب عليه الفوز والرجاء بحصول المطلوب فيظهر عليه اثار الفرح والسرور ويعرف معشوقه ان لم يظهره بسبب من الاسباب بوضع اليد على نبضه وذكر محلات البلد فاى محلة تغير نبضه ولونه عند ذكرها علم ان معشوقه فيها ثم ذكر الدور التى فى تلك المحلة ثم ذكر اسماء وصفات للساكنين فى تلك الدار التى تغير نبضه عند ذكرها فايما اختلف عنده النبض والنفس وتغير لون الوجه عرفنا انه اى ان الذى تغير النبض عند ذكره هو اى المعشوق قيل بهذا الطريق فهم جالينوس امر المرأة العاشقة العلاج لا شئ فى العلاج كالوصال الى المعشوق ولذلك يجتهد فى معرفته قال الشيخ قد راينا جماعة عاودته الصحة والسلامة فى اقصر مدة فقضينا به العجب وكان قد بلغ الذبول وقاسى الامراض بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما وصل الى المعشوق وقد ذكر سبب ذلك فى الفن الاول فان لم يتفق الوصال على الوجه الشرعى فبتسليط العجائز لان كيدهن عظيم ببغض المعشوق اليه بمحاكاة قبحه فى افعاله واعضائه من احوال تقذره وبغضه وتشبيهات قبحه واستهانته به اى بالمعشوق ولم تشافهن له بهذه المحاكاة والتشبيهات فانه ربما

ربما لم يصدقهن لسوء ظنه بل يظهرن هذه لغيره على وجه يفهمها ويظن انهن لسترن منه فان هذه مما يسلى كثيرا مع تدبير الماليخوليا من استعمال المفرحات والحمام المرطبات اغذية واشربة واطلية ونطولات ودهن وخات وغيرها على ما مر فان كان العاشق من العقلاء ولم يستحكم العشق فيه فانه اذا لم يطل زمانه ولم يخرج عن المجرى الطبيعى تغييرا فاحشا ربما نفعته النصيحة والعظة والاستهزاء به بما يصنع فى العشق والتصوير لديه ان ما حصل به ضرب من الجنون وهو الجنون ليس الا لان العشق ح يكون مخالفا العادة فيكون العادة منافية له فيسهل دفعه بهذه التدابير بمعاونة العادة لها وربما اغرى ذلك العلاج من العظة والاستهانة وغير ذلك قوما اخرين وهم غير العقلاء لما يشتد بهم اللجاج والتعنت ومن المسليات الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكاة والمناظرة فيها مع الاقران فان النفس عند الاشتغال بهذه الامور بما تذهل عن تخيل المعشوق ومستحسناته فينسيه بالتدريج ويترك وكثرة الجماع فانه يزيل سببه وهو ارتفاع الابخرة المؤذية من المادة المنوية المحتقنة فى اوعيتها الى الدماغ مع ما يشغل النفس عن المعشوق لما تلتذ وتشتغل به واللعب والسماع المقصود بها اللعب كالتى بالخيال خيل اى بخيال العاشق وهو الوصل والفوز بالمقصود وقيل اى كالاشعار التى تكون فيها التشبيهات الخيالية وقيل ما لا يليق بالعقلاء بالجملة لم يتبين لى من هذا الكلام ما فى خيال المصنف واما السماعات التى يذكر فيها الهجر والنوى فكثيرا ما تزيد فى غرامه وهلك عشقا وحزنا فان للاوهام النفسانية تاثيرات عظيمة فى الاحوال البدنية لا يمكن الشك فيها ومما يدل على ذلك صلاح حال العاشق واستقامة مزاجه دفعة بزورة معشوقه بعد الجفاء السبات نوم طويل فى المدة غرق ثقيل فى الكيفية اى لا يتنبه عند العليل بسهولة وان نبه وسببه اما افراط تحلل الروح لتعب والتعب قد يطلق على المرض وقد يطلق على الرياضة القوية الكثيرة فان اريد به الاول كان تحليله للروح بسبب لطيف الغذاء فيه وبسبب ما يشغل الطبيعة بمقاومته عن تدبير البدن واصلاح غذائه وذلك يقوم مقام الاستفراغ وان اريد به الثانى كان تحليله لها ظاهرا او الم لان الالم يحلل الروح لقوة حركة الطبيعة وشدة مجاهدتها للسبب المنافى ولقلة ما يرد على

الاعضاء من الغذاء المقوى للروح لاشتغال الطبيعة عن توليد الروح فيجتمع الباقي
من الروح بعد التحليل الى داخل ليستريح ولا يتحلل منه شئ ويستخلف بدل المتحلل لانه
دائم الاستمداد فيكثر جوهره عند الاجتماع كما كانت يجتمع في النوم الطبيعي وهو
نوم الذي يكون غور الروح فيه الى الباطن ليستريح من تعب اليقظة وينال عوض
ما تحلل منها في اليقظة وليستكمل هضم الغذاء لان الهضم في اليقظة يكون قاصرا
بسبب انصراف قوى النفس الى افعال الحواس فاحتيج الى النوم لتشتغل فيه عن تلك
الافعال الى التصرف في الغذاء اذ لو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في
كل منهما تاما كاملا وعند كمال الهضم يستحيل الغذاء الى قوام ومزاج يصلح ان
يغذو الروح ويصير خلفا عما تحلل منه والفرق بين هذا النوم والنوم الطبيعي ان
الاول لتدارك امر غير ضروري والثاني لتدارك امر ضروري واما سبب ينسد منه
مسالك الروح عن النفوذ الى خارج كضربة او سقطة على عضلات الصدغ فان
على الصدغ عضلتين ليّنتين جدا لقرب عصبهما من الدماغ فيشتد تألمهما بما يرد
عليهما من الموذيات ويتضرر الدماغ من وجعهما تضررا شديدا ينقبض منه انقباضا
ينسد منه مسالك الروح فلا ينفذ الى الخارج واما برد مفرط من خارج يوجب
رجوع الروح عن الالات اما بان يكتسب الالات مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها
بالبرد المضاد او يبرد جوهر الروح ويتكاثف ويتبلد عن الانبساط او يغور الروح
الى الباطن هربا من الضد او رطوبة من خارج يغور الروح منها لما يغلظ جوهره
فلا ينفذ الى الخارج ولما يسترخي الاعصاب فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد
من ذلك مجاري الروح او شرب مخدر كالافيون فانه يغلظ الروح ويبرده باطفاء
الحرارة الغريزية ويفيد الالات ايضا مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ويلزم ذلك
ان يبقى غائرا ويعرف ذلك المجموع بتقدم السبب من التعب والالم والضربة
السقطة والبرد الخارجي والرطوبة الخارجية وشرب المخدر وبما يوجبه الافيون
والبنج واللفاح ويجوز مائتا ان لم يعرف تقدم شربها من سقوط النبض لانطفاء
الحرارة الغريزية فيخمد القوى لذلك ويسقط النبض والعرق البارد ليبرد رطوبات
البدن عند انطفاء الغريزية وتخلى القوى لسقوطها عن امساكها فيسيل ما رق

رق ولطف منها من المسامات بنفسها وبرد الاطراف لانطفاء الحرارة وانما يظهر اثره
في الاطراف لبعدها عن المنبع واما برد او رطوبة مزاجية ساذجية يظهر منهما ما يظهر
من البرد والرطوبة الخارجية او برد او رطوبة مادية عذبة تغلظ جوهر الروح فلا يسهل
نفوذه الى الالات نفوذا يوجب اليقظة وانما اشترط ان يكون المادة عذبة اذ لو لم
تكن عذبة لكانت توجب السهر كالمالح والبورقي وغير ذلك ويدل عليها علامات تلك
على ما تقدم والفرق بين السبات والسكتة ان المسبوت يمكن ان يفهم وينبه لان السدة
في السبات انما هي في البطن المقدم من الدماغ وهي مع انها في بطن واحد ليست
بتامة ولا بكثيفة فلذلك ينبعث شئ من الروح الى الات الحس والحركة فينتبه يسيرا
عند التنبيه ويتنفس نفسا سليما مثل نفس النائم وليس الخطر فيه كما في السكتة
وسحنته سحنة النوام لانه نوم ثقيل لا ينقطع الروح النفساني فيه عن الظاهر بالكلية
لضعف السبب ولا يختنق الروح القلبي لسلامة التنفس فيبرز الى الظاهر كما في
الاصحاء ولا يتغير سحنته عن سحنة النوام ولا كذلك المسكوت فانه لا يمكن ان ينبه ويفهم
لان السدة في السكتة تامة في جميع البطون كثيفة فلا ينبعث شئ من الروح النفساني
الى الالات الى ما حركته ضرورية للحيوة ولا من الروح الحيواني لاختناقه في القلب
اما الاضطراب النفس او انعدامه وسحنته تميل الى الخضرة والسواد لجمود الدم فيه لانطفاء
الحرارة الغريزية فيه ولقلته في الظاهر لتكاثفه ولا كذلك المغشى عليه فانه ايضا لا
يمكن ان ينبه ويفهم لتراجع الروح في الغشي الى القلب وانقطاعه عن الاعضاء وقلة
وصوله الى الدماغ وسحنته الى الصفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى القلب
ولا كذلك المختنقة الرحم فانها يمكن ان تنبه لكن بعسر شديد لان تضرر الدماغ
في اختناق الرحم اشد بسبب سمية البخارات المتصعدة من الرحم اليه وسحنتها الى الصفرة
لما يتضرر القلب عن تلك البخارات السمية فيتراجع الروح الحيواني الى القلب كما في الغشي
العلاج يعدل الدماغ في انواع سوء المزاج وينقى المادي منها ويقوى في جميع
الانواع ويداوى المخدرات بما يخص كلا منها من الترياقات كما نذكره من علاجها و
تكلف الانتباه ولو بنتف شعره وجذب اطرافه لان النوم يرطب مسالك الروح
ويرخيها لعدم تحلل الرطوبات ويكدر جوهر الروح ويغلظه لعدم تحلل الابخرة

ولانه يغور الروح والحرارة الغريزية فيه الى الباطن فيستولى البرد على الاعضاء الموضوعة
فى ظاهر البدن فينقبض ويتكاثف ويصير مزاجها منافيا لنفوذ الروح والقوى
النفسانية فيها وكل ذلك موجب لزيادة السبات واسقاط الخل وماء الآس لان كلا
منهما مركب من قوى متضادة كان فى المركب منهما تسخين وتجفيف وقبض وتقوية وت
تلطيف ملائم للروح وتعطرية ممتى ضيق له بالقبض والتلطيف لانه مقطع للرطوبات
محلل هو لذلك جيد مقو مفيق السهر يقظة مفرطة فى الكمية بان يكون اطول من المعتاد
وفى الكيفية بان لا يتمكن العليل من النوم فى الوقت المعتاد عن حر ويبس يحللان الروح السهر
اما الحرارة فظ واما اليبوسة فلانها فى كل جسم تقتضى اشتداد الحرارة فيه كما ان الرطوبة
تقتضى ضعفها ولذلك اذا انبثت الحرارة فى جسم يابس كالحجر وفى جسم رطب كالماء كان
الحجر اشد حرارة من الماء ويوجبان الحركة اى حركة الروح الى الخارج اما الحرارة فلان
من شانها الحركة المانعة لكون الروح واليبوسة تحلل الروح وتحدث نارية فيه
فيحدث لذلك السهر لان السهر انما هو افراط اليقظة واليقظة هى حال الحيوان عند
انصباب الروح النفسانى الى آلات الحس والحركة ويعرف ذلك بعلاماته المذكورة او
عن بورقية خلط مسكن فى الدماغ او متصعدة اليه والبورقية نوع من الملوحة وهى
التى تكون معها شدة الجلاء والغسل وهو انما يوجب السهر لانه يحلل البصر ويفيد نارية
مانعة لكونه الذى يشترط فى النوم ولانه للملوحة وحدته يلذع الدماغ ويمنع النوم
ولان له يبوسة عرضية واليبوسة مما يوجب السهر لما ذكر ويعرف بوجود ملحة فى المخرج
لانه لحرارته يكون رقيقا سيالا يندفع شئ منه الى المخرين او عن فكر غام لان الفكر
يسخن مزاج الروح ويحلله سيما اذا كان تابعا للغم ولان الفكر فى الشئ انما يكون مع
الشعور وهو انما يكون فى اليقظة او شدة ضوء لان الروح جوهر نورانى يتحرك
بالطبع الى الخارج عند الضوء للمشاكلة وان غمض الانسان عينيه فيوجب السهر لكن
اجابه له ليس بقوى فلذلك انما يحدث لمستعده اى مستعد السهر وهو من يكون
جوهر دماغه مائلا الى اليبس او عن فساد هضم فيتالم المعدة منه وتحتال الطبيعة
فى اليقظة لتدفع الغذاء الفاسد بالقئ او بغيره ولما يرتفع من الغذاء الفاسد ابخرة
كثيرة ويزاحم الروح فى مكانه من الدماغ فيتحرك الى الخارج او عن نفخ ممدد مولم

مولم فتحتال الطبيعة فى اليقظة لتدفع بالجشاء وغيره او غذاء مشوش للنوم كالباقلا
فانه يوجب السهر لما انه يرى احلاما مشوشة بالخاصية فينزعج اكله من النوم ويعرف
ذلك بوجوده او خلط سوداوى فانه ليبوسته وظلمته يوجب السهر فيكون ذلك السهر
مع علامات المالنخوليا العلاج لا شئ كالحمام لانه يرطب الدماغ ويسيل رطوباته
فان لم يتم العليل باستعمال الدهن سوء المزاج اليابس او فساد الاخلاط قوى لم يقدر
الحمام على اصلاحها بل ربما اثار الحمام تلك الاخلاط الرديئة واستعمال ماء الشعير
الساذج لانه يرطب ويزيل كيفية الاخلاط الفاسدة وينضجها ويستفرغها او المبرد
بالسكر فيكون اقبال الطبيعة عليه اشد او بشراب الخشخاش فانه مع حلاوته منوم
مخدر وقد يحتاج عند فرط السهر وخوف انحلال الروح الى استعمال مثل الافيون
فيراطا دهن الانف بدهن البنفسج مع قليل افيون وزعفران بالغ فان الزعفران
مع ما يصلح الافيون ويوصل اثره الى الدماغ بما فيه من الحرارة والعطرية منوم وقد
ذكرنا فى علاج الصداع الحار واليابس اضمدة ونطولات منومة فليستعمل السدر
والدوار السدر ظلمة تعترى البصر عند القيام لاثارة هذه الحركة للبخارات الساكنة
فاذا ارتفعت الى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصر وهى كدرة مظلمة حجبت
الروح وسترته عن رؤية الاشياء فيكون حاله كحال من ستر العين فيرى كالظلمة
وعند الجلوس والاضطجاع يسكن تلك الابخرة ويزول الظلمة وايضا عند القيام
ينفتح مجارى البخار فيسهل ارتفاعها واما عند الجلوس فيقع بعض اجزاء المجارى على
بعض وتنسد او تضيق والدوار ان يتخيل صاحبه ان الاشياء تدور والسدر
مقدمته لان تلك الابخرة اذا كثرت دام ارتفاعها الى الدماغ واحدثت الدوار
وينذران اذا داما فى الشيخ بصرع او سكتة وذلك لان دوامهما يدل على ان
حدوثهما من ابخرة كثيرة دام سببهما من الفاعل والمادة ودوامهما فى المشايخ يدل
على ان تلك الابخرة تصعد من مادة غليظة بلغمية وعلى ضعف الدماغ وعجزه عن الدفع
ولا شك ان الدماغ الضعيف اذا تصعدت اليه ابخرة غليظة على الدوام استحالت
فيه الى فضول غليظة توجب الصرع والسكتة وقد يحدث الدوار بصداع لاجل ما يلزم
الوجع من السخونة المحللة وبالعكس اى يحدث الصداع بدوار بان تستحيل مادة الصداع

السدر والدوار

الى بخارات ورياح توجب الدوار ثم تحللها اما بنفسها او بالادوية وقال بعض الفضلاء
هذا الحكم ليس كليا ولذا ذكره بلفظ تدبرا انما يصح فى بعض اصناف الدوار وبعض اصناف
الصداع اما الدوار الذى يخلو بالصداع فهو ما يكون من الابخرة او المواد الرقيقة او الغليظة
اما الابخرة فاذا انتقلت من فضاء الدماغ او العروق التى حوله الى ما تحت الاغشية
وارتبخت هناك ومددتها احدث الصداع وابطل الدوار واما المواد الرقيقة
فكذلك اذا انتقلت من البطون او العروق الى الاغشية واما المواد الغليظة فاذا
نضجت وتلطفت وابخلت الى الابخرة او صارت رقيقة واستكنت تحت الاغشية واما
الصداع الذى يخلو بالدوار فهو ما يكون من رياح او ابخرة او مواد رقيقة او غليظة
مستكنة تحت الاغشية فان الرياح والابخرة والمواد الرقيقة اذا انزعجت عن
مستقرها وانتقلت الى فضاء الدماغ عرض الدوار وابطل الصداع واما المواد
الغليظة فاذا نضجت ورقت نفذت الى فضاء الدماغ وسببهما ابخرة كثيرة تظلم
البصر اذا كانت كدرة وحصلت فى مقدم الدماغ وخالطت الروح الباصرة مخالطة
كثيرة حتى تحجبه عن وقوع الشبح عليه او تدور تلك الابخرة فى بطون الدماغ او فى
حيث لا يمكنها التحلل لغلظها ولصفاقة الاغشية والعروق فتدير الابخرة معها الارواح
بعد ما يقابلها الارواح بحركة طبيعية مضادة لحركتها فيتدافعان ويقع بينهما حركة
دورية كما فى الزوبعة لانهما يلتويان على انفسهما مرتفعتين فيتغير معها النسب
التى بين الروح الباصرة وبين المرئى فيرى المرئى دائرا لانه اذا تحركت الروح تحرك
بحركتها ما ارتسم فيها من هيئات الاشباح فيعرض من ذلك ما يعرض من حركة المرئى
واذا كانت تلك الحركة على هيئة الاستدارة اتصلت هيئات الاشباح بعضها ببعض
على هيئة تلك الحركة فيدرك القوة الباصرة المرئيات الساكنة كلها متحركة حركة
مستديرة ويكون سرعة تلك الحركة وبطؤها بحسب حركة هذه الروح فى السرعة والبطؤ
وذلك البخار اما متكونة من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية محتقنة فيه وحرارة مبخرة
او متولدة من المعدة او من اعضاء اخر مثل الرحم والمثانة والكليتين والمراق والرجلين
او سوء مزاج مختلف يعرض بغتة فيهرب الارواح منه ويعرض لها حركة مضطربة
واذا تحركت فى الدماغ كانت لا محالة دايرة فى الدماغ ويعرف كل ذلك بعلاماته
المذكورة

المذكورة او بسبب دوران الانسان على نفسه دورانا قويا متصلا فيدور الارواح فيه
اى فى الدماغ ثم تبقى الارواح بعد السكون اى سكون الانسان عن الدوران دايرة لبقاء
قوة القاسر فيها كما فى الحجر المرمى بعد مفارقته الرامى كالفنجانة المملوة ماء اذا اديرت
ثم سكنت فان الماء يبقى دايرا بعد سكون الفنجانة وسببه ذلك ان الماء عند تحركه بسبب
بصدمة الفنجانة فيحصل فيه قوة قوية محركة والروح الطف من الماء فيبقى دايرا
صدم جرم القحف له عند تحركه او بضربة او بسقطة تصيب الراس وتدير الارواح
لضغطها لها كالضربة على الماء بقوة فانها تديره متموجا والروح لهوائيته اولى
بذلك من الماء ويعرف ذلك الذى من الدوران او الضربة او السقطة بتقدمه العلاج
بقوى الدماغ فى الجميع ويعالج الضربة والسقطة بما هو مذكور فى اخر الكتاب ويعالج
سوء المزاج العارض المختلف بما يضاده ويستفرغ الدماغ من الابخرة والرطوبة المستكنة
فيه بالايارجات والشبيارات والغراغر وغيرها ويقوى المعدة والاعضاء المشاركة
للدماغ التى ترتفع منها الابخرة حتى لا يتولد فيها البخار ويسد طريق تبخرها ان امكن مثل
ان يكون صعودها من الشريانين اللذين على الصدغين او اللذين خلف الاذنين فيغمز
عليها او يقطع وتدلك الاطراف فى جميع الانواع التى يكون حدوثها من البخار وتحك
بالحجر الخشن وتوضع فى الماء وتسخن ليجذب الابخرة عن الدماغ اليها ويسقى ان كانت
الصفراء غالبة مثل شراب الحماض او شراب الليمو ليحبس الابخرة عن الدماغ لجمعه وعصره
طريق البخار بما فيه من القوة القابضة او شراب التمر الهندى او شراب الاجاص مع لعاب
بزرقطونا او شراب البنفسج لتليين الطبيعة وحط البخار ويلين الطبيعة لذلك بفتيلة
مسهلة او حقنة لينة او نقوع حامض بشراب بنفسج ويجعل فى نقوعهم واغذيتهم الكزبرة
اليابسة لمنع البخار الغذاء مزورة حب رمان او ليمو لتقوية المعدة ومنع البخار بسفاناخ
لئلا تعتقل الطبيعة او سماق لما ذكر او قرع او اجاص ان كانت الطبيعة معتقلة وان كان
البلغم غالبا شراب الاسطوخودوس مع شراب الليمو فانه مع ما يقطع البلغم يلطف
يحبس الابخرة ويقوى المعدة وربما احتيج الى الاطريفل وحده فانه يقوى الدماغ والمعدة
ويسهل البلغم بالعصر وينشف الرطوبات ويمنع الابخرة او ايارج فيقرا ان كان البلغم
كثيرا والطبيعة معتقلة وقد يقتصر الا البنفسج اذا كان البلغم مركبا مع الصفراء او

الكابوس

حب الايارج المتخذ من الايارج والغاريقون وشحم الحنظل والتربد والسقمونيا الكابوس
هو ان يتخيل الانسان في النوم خيالا يقع عليه ويعصره لان الدماغ اذا امتلاء من
البخار امتنع الروح النفساني من النفوذ في الالة فيعسر عليه بسط آلات النفس وقبضها
فيتخيل شيئا ثقيلا عاصرا وقع عليه كما يعرض له ذلك العسر عند حصول ثقل على صدره
عاصر له ويضيق ذلك البخار النفس لما لا ينفذ الروح عند امتلاء الدماغ منه
الى آلات التنفس فيعرض تكليل حركاته فيضيق ويكاد الانسان ان يختنق لقلة وصول
النسيم البارد الى القلب وقلة خروج الهواء البارد والابخرة الدخانية المحترقة من
القلب والرية ويمنع الحركة لما ذكر من امتناع الروح من النفوذ في الالة ويبقى على هذه
الحال الى ان تشتد الحاجة جدا الى الهواء البارد ويسخن الروح فيحوج ذلك الروح
النفساني الى حركة قوية للبروز الى خارج حتى يقوى على تكليل حركة النفس ويلزم ذلك
الانتباه من النوم وتحلل تلك الابخرة الخانقة بدفع الروح النفساني والقوى الدماغية
لها بقوة ويعين على هذا دفع القلب للروح الذي فيه الى جهة الدماغ هربا من احتقانه
فيه وهو من المنذرات بالصرع اذا كان الغالب على البدن هو البلغم الغليظ فيتصاعد
منه الى الدماغ ابخرة كثيرة غليظة لا تحلل السدة غلظها في النوم مع توفر الحرارة في البا
ح ولا بد وان يكون الدماغ مع ذلك ضعيفا والا لم يقبل الابخرة قبولا تاما حتى يمتلى
منها ويعرض هذا وح يحدث منها الصرع او السكتة اذا بردت وتكاثفت وصارت
رطوبات وامتلاء منها واذا كان الغالب الدم ينذر بالبرسام وكذلك اذا كان
الغالب هو الصفراء المحترقة وسببه بخار دم او بلغم او سوداء وقلما يكون عن صفراء
لانها لطيفة لا يمكن ان يتحجر عنها بخار غليظ يمنع الروح من النفوذ الى الالات على
ان ذلك القليل يكون من المرة المحترقة لانها بسبب ما يخالطها من البلغم الغليظ يمكن
ان يتحجر عنها ابخرة غليظة يرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظة المحللة للبخار
مع ان الحرارة في الباطن تكون عند اليقظة اضعف فلا تقوى على التبخير الكثير وان
الرطوبات الصاعدة تكون فيها منتشرة فلا يجتمع منها في الباطن ما يكثر بخاره وربما
كان الكابوس لبرد شديد يصيب الراس دفعة فيعصر ويقبض الدماغ دفعة فيمتنع
الروح لذلك من النفوذ في الالات ويخيل ذلك الخيال لذلك ولا يخفى هذا القسم ايضا من

الصرع

ايضا من ضعف الدماغ اذ لو كان قويا لدفع البرد عن نفسه ولم ينفعل عنه العلاج
الاستفراغ اى استفراغ الخلط الذى يرتفع عنه الابخرة من البدن وتنقية الدماغ
من الفضول المتولدة فيه من كثرة الابخرة الغليظة وتقويته لئلا يقبل البخار والبرد
ومنع الابخرة المرتفعة اليه بما مر غير مرة الصرع سدة دماغية اى عارضة
في الدماغ اى في بطونه الثلثة غير تامة اى غير مالية لها مليا تاما لا انها غير شاملة
لجميع البطون بان يكون في بطن دون بطن لظهور الضرر في جميع الافعال الدماغية
لكنها في البطن المقدم اكثر ولذلك يكون تضرر الحس فيه اكثر من تضرر الحركة يتشنج
بها اى بسبب السدة جميع الاعصاب لانقباض مبدائها وهو الدماغ لدفع المؤذى
اذ الدفع انما يتاتى بانقباض العضو واذا انقبض الدماغ وانعصر واجتمع في
نفسه تقلص وتقلص بتقلصه جميع الاعصاب لاتصالها به فالانقباض فيه انما
هو بالذات وبالقصد الاول والانبساط للاستراحة وللاستعداد للانقباض مرة
دفعى تارة اخرى فهو انما يكون بالعرض ولذلك يجرى الصرع مجرى التشنج دون
الاسترخاء ويمنع الحس والحركة والانتصاب اى يمنع هذا المجموع بجملته اما تاما
كالحس مطلقا والانتصاب واما غير تام كحركة الاعضاء الصغيرة القريبة من الدماغ
كاللسان مثلا فان المصروع قد يحرك لسانه ويتكلم من غير شعور وانما يمنع ذلك لعدم
نفوذ قوة الحس والحركة في الاعصاب على المجرى الطبيعى بسبب السدة لكن لكونها غير تامة
ينفذ شىء منها اليها ولذا لا يكون حاله كحال المسكوت وانما اختص الانتصاب بالمنع التام
لانه يتم بحركات كثيرة من العضل وذلك انما يكون اذا كانت القوى المحركة قوية ولذلك
اذا ضعف الانسان عجز عن الانتصاب وان كان قد لا يعجز عن تحريك بعض الاعضاء
واما الحس فالظاهر انه يبقى منه يسير لكن لا يشعر بشعوره عند الصرع ولا عند الا
الافاقة وانما يكون عروضه من السدة لانه يمنع الاعضاء عن الحس والحركة وهذا الا
الامتناع اما ان يكون لامر في نفس الاعضاء او في القوى الحساسة والمحركة او في
الالات اما الاول فغير ممكن لان المرض يحدث دفعة ويزول دفعة وكذا الثانى لانه
اما ان يكون لانهزام القوة الى الباطن كما في الفزع المفرط ولا يكون معه حركات
تشنجية او يكون لفساد القوة او لفساد الروح الحامل لها وذلك لا يكون معه حركات

تشنجية ايضا ولا يكون حدوثه دفعة والدفعة بقي ان يكون السبب في الالات بان تصير غير
صالحة لنفوذ الروح فيها بسبب سدة تحدث دفعة وتزول دفعة اذ ما يكون بسبب
غير السدة لا يكون دفعيا وسببها اي سبب السدة اما تقبض الدماغ واجتماع اجزائه
لمؤذ اي لدفع شيء مؤذ وهذا القبض الموجب لانسداد مسالك الروح يحدث من بخار
ردي كالبخار المرتفع من الرحم عند احتباس دم الطمث او من كيفية سمية خارجية كما عند
لسع العقرب اذا وقع اللسعة على العضو فتصل تلك الكيفية منه بواسطة العصب
الى الدماغ او بلا بخار مرتفع من عضو يشارك الدماغ كما في فساد المني في الاوعية وفي
الرحم فانه اذا اجتمع المني فيهما وتراكم برد واستحال الى كيفية سمية تصل تلك الكيفية
الى الدماغ فان قيل الكيفية من الاعراض والعرض يستحيل عليه الانتقال من موضع الى اخر
اجيب بان العضو المريض الذي له كيفية يحيل ما يتصل به من الاعضاء الى تلك الكيفية
وهكذا يحيل كل عضو ما يجاوره بها حتى تصل الراس مثلا او من رطوبة ردية في الجوهر
منتشرة مستكنة في الدماغ تؤذيه بكيفيتها على انها قد تسد مجاري الروح ايضا بكميتها
او ريح غليظة تحتبس لغلظها في منافس الروح وتسدها لغلظها على ما يراه ارسطاطاليس
ويتأذى منه الدماغ ايضا وينقبض او غليان رطوبات لفرط حرارة نارية فيزداد
حجمها ويمتلي منه البطون بعض الملي مع انها تؤذي الدماغ بالحدة الحادثة فيها من الغليان
او خلط ساد لبعض بطون الدماغ من بلغم غليظ او رقيق وهو الاكثري لكثرة وجوده
في الدماغ وهو يوجب السدة فيه بما اجتمع فيه من الكثرة والغلظ واللزوجة اما في الغليظ
فظاهر واما في الرقيق فلانه بالنسبة الى ما يوجب السدة في بطون الدماغ كالريح والبخار
غليظ جدا وان كان في نفسه رقيقا او من دم وهو قليل لقلة حصول الدم في الدماغ
او من صفراء وهو نادر لانها انما توجب السدة بكثرة كميتها وهي قليلة الوجود في الدماغ
اقل لانها لا تتولد فيه ولا تدخل في غذائه وهي مع قلتها رقيقة لطيفة حادة فلا يحدث
منها سدة سيما في الدماغ الذي هو مبدأ الحركات الارادية مع سعة فضائه او من
سوداء فيكون الصرع مع علامات مرت في السوداء ومع علامات الماليخوليا او
يكون الصرع مختلطا بها اي بعلامات الماليخوليا والخلط الساد مع انه يوجب الصرع
بانسداد مسالك الروح يوجبه ايضا بانقباض الدماغ لدفع اذيته واذا كان السبب

السبب في الدماغ دل عليه الثقل الدائم في الراس لدوام حصول المادة المصرعة في الدماغ
و في اللسان لاضعاف تلك المادة للعصب وانما يظهر ذلك في اللسان لقربه من الدماغ
مع كثرة رطوبته وتادية الحروف انما يتم بكمال حتى يمكن تحريكه بحركات سريعة كاملة
يكون بها تقطيع الحروف واداء كل منها من مخرجه وظلمة في العين وكدورة الحواس لغلظ
الروح بغلظ مادته التي يتولد عنها وبما يختلط به من الاجزاء الغليظة المكدرة له و
سلامة باقي الاعضاء المشاركة للدماغ مثل المعدة والرحم واوعية المني واما ما هو
في جوهر الدماغ فهو ارداء مما هو في اغشيته لشرفه وسخافة جوهره وضعف بنيته واما
رداءة ما في الاغشية فانما هي لمشاركة الدماغ لها ويدل على الريحي والبخاري الدوي
للاحساس بحركتهما في فضاء الدماغ والتمدد لانهما لغلبة الاجزاء الهوائية عليهما يتحركان
للانفصال عما هما محتبسان فيه وقلة الثقل والتشنج قال المصنف في شرح الكليات ان التشنج
الشديد الكائن في الصرع انما يكون اذا كان من ريح لان الريح لقوة حركتها وانتقالها تحدث
في الاعضاء تشنجات مختلفة وكذا البخار ويمكن ان يكون معطوفا على الثقل فيكون موافقا
لما قال الشيخ من ان التشنج الريحي لا يكون شديدا وذلك لان الريح للطافتها بالنسبة تنفذ
في المجاري وتسد مسالك الروح اكثر فيقل نفوذ الروح في الاعصاب ويقل معه التشنج
والاضطراب او لان الريح للطافتها تكون سريعة الحركة سهل التحلل والاندفاع سيما في
فضاء وسيع مثل الدماغ فلا يحتاج في دفعها الى انقباض قوي يوجب كثرة التشنج في
الاعضاء وكذا البخار ويعرف كل خلط بعلاماته المذكورة ويكون الريق في البلغمي زبديا
لما يجلب البلغم اللزج من الدماغ الى الحنك ويختلط بالهواء المستنشق لما يقع في طريقه
ويتشبك به ويصير حببا لا ينفقئ بسرعة وفي البول شيء كالزجاج الذائب في الغلظ
واللزوجة لما يندفع شيء من ذلك البلغم عن الدماغ بالبول واذا كان هذا البلغم عاما
في جميع البدن كان خروجه في البول اكثر مع جبن لاستيلاء البرد والرطوبة على القلب
فيصير الدم الذي فيه مائيا باردا ويكون الروح المتولد منه قليل المقدار ثقيل الحركة
المخارج قليل الاشتعال لبرده سهل التحلل لرقته ولو كان القلب قوي الحرارة لكان الروح
المتصاعد منه الى الدماغ قوي الحرارة فيسخن الدماغ ويجففه ويمنع من ان يحصل فيه هذا
النوع من البلغم ومع كسل ونسيان للصور والمعاني لما ذكر واذا كان الصرع بشركة

بحرة
المعدة كان عرضه على الامتلاء اى امتلاء المعدة من الغذاء اكثر لما يكثر ارتفاع الا
من المعدة الى الدماغ ح مع غثيان لان الصرع انما يحدث لمشاركة المعدة اذا كان
فيها اخلاط فاسدة وح تحرك المعدة لدفعها بالضرورة وكرب وخفقان معدى
اى حركة اختلاجية فى المعدة قبل النوبة لهيجان المادة الرديئة التى فى المعدة ح فيتحرك
المعدة لدفعها حركات مضطربة انقباضية وانبساطية ويعرض فى ابتداء النوبة عند
ما يكون الحس باقيا لم يبطل بعد بالكلية صياح لما يكثر تراكم الابخرة المتصاعدة من المعدة
واجتماعها فى مجارى النفس فيعرض له حالة كالاختناق وضيق النفس فيصيح صيحة للا
للاضطراب وقيل لما يتاذى فم المعدة بالمادة المصرعة تاذيا شديدا لان الحس لم يبطل
بعد كثيرا ما يعرض فى الصرع الذى يكون حدوثه لمشركة او عهد المنى انزال لما يتشنج هى
عضوصها من اذى المنى الفاسد فيندرق المنى لانعصار الاوعية عليه مع امتلائها منه
وقد يكون الصرع بسبب الديدان لما يرتفع عنها ابخرة رديئة خبيثة الى الدماغ فيتشنج و
ينقبض لدفع اذاها وقد يكون المادة الموجبة للصرع فى عضو بعيد من الدماغ كما يكون
المادة فى ابهام الرجل فيحس العليل بدبيب يصعد قبل النوبة من ذلك العضو لان سبب
ذلك احتباس مادة غليظة فى منفذ قد عرضت له سدة فانقطعت عنها الحرارة الغريزية
والروح الحيوانى والنسيم البارد وتعفنت واستحالت الى كيفية رديئة سمية باستيلاء
الحار الغريب عليها ثم تبرد برودة فعلية بالاخرة لانطفاء الحار الغريب لان القاسر على
حفظه فى البدن انما هو الحار الغريزى ويتادى تلك الكيفية السمية والبرد الفعلى مع
ابخرة غليظة مرتفعة من تلك المادة الى الدماغ ولغلظ تلك الابخرة وبردها وديئة
مجاريها وتلزز لحم ذلك العضو وما يقرب منه يحس العليل عند ارتفاعها بشئ بارد
يدب من ذلك الموضع الى ان يصل الى اعالى البدن ويحدث الصرع العلاج يستفرغ
المادة اما الدم فبالفصد وتقليل الغذاء ليقل الدم فلا يكون المتخلف بقدر المتحلل
ويكون حكمه حكم الاستفراغ واما البلغم فيجب الايارج او بحب القوقايا او ايارج لوغاذيا
او دواء يتخذ من شحم الحنظل ومحمودة وهليلج كابلى وهليلج اسود وايارج فيقرا و
ملح هندى ومقل ازرق من كل واحد ربع درهم اسطوخودوس مثقال غاريقون
درهم او معجون الزبيب وصنعته هليلج كابلى واصفر وبليلج واملج واسطوخودوس
اسطوخودوس من كل واحد عشرة دراهم عود الصليب خمسة دراهم عاقرقرحا ثلثة
دراهم يدق ويعجن بزبيب منزوع العجم او اطريفل صغير مقوى بايارج فيقرا او
اسطوخودوس وغاريقون من كل واحد درهم مقل ازرق وكثيرا من كل واحد ربع
درهم واما السوداء فبطبيخ الافتيمون او حب اواطريفل مقوى بايارج فيقرا وحجر
ارمنى مغسول مكى درهم او دواء من بسفايج واسطوخودوس وافتيمون مكى
درهم حجر ارمنى وحجر الازورد مغسولا وايارج فيقرا من كل واحد نصف درهم
محمودة وكثيرا ورب سوس ومقل ازرق وشحم الحنظل من كل واحد ربع درهم يفرك
بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن ويجب كبارا اليطول مكثه فى المعدة واما الصفراء
فبقرص البنفسج او بطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج المنقوع فيه والمنضجات لكل
خلط قد علمتها فى باب الصداع والصرع المعدى قد ينفع فيه القى لما بين ولى به سبب
الصرع او ينقص وتنقية المعدة بالاطريفل والايارج نافع والصرع الذى يكون
عن دود يعالج الدود بما يجئ مع تقوية الدماغ بما فيه قبض مع عطرية لئلا يقبل
الابخرة المتصاعدة منه ويدفعها عن نفسه والصرع الذى يكون عن سمية المنى و
الذى يكون عن اختناق الرحم فيستفرغ المنى ودم الطمث ويصلح العضو بما يجئ
ويقوى الدماغ بما ذكر لما ذكر والذى يشركة بعض الاطراف كاصبع الرجل يربط العضو
فوق ذلك الموضع الذى يرتفع منه البخار ليفسد طرق سريانه الى الدماغ وربما
قطع العضو لينقطع المادة المصرعة بالكلية وربما شرط العضو بالمبضع ليستفرغ
منه شئ من المادة مع الدم ووضع عليه الادوية المقرحة ليستفرغ المادة الفاسدة
منه بعد القرحة بالوضر والصديد مع تقوية الدماغ وشراب السكنجبين العنصلى
وهو السكنجبين المعمول من العسل وخل العنصل نافع لانه يقطع البلغم تقطيعا
بليغا ويسخن ويسهل الاخلاط الغليظة ذكر انه يبرئ الصرع فى اربعين يوما و
شراب الاسطوخودوس منق للدماغ من الفضول الغليظة مقو له وربما احتيج فى
الصرع بعد الاستفراغ اى استفراغ البدن الى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات
والعطوسات والنشوقات سعوط خفيف رشه وهو البندق الهندى ربع درهم
يستعمل فى عصارة السلق فيسيل من الانف بلاغم كثيرة جدا اخرى عصارة قثاء

الحار مكل ربع درهم يستعمل بماء العسل ويجب ان يتبع السعوط بدهن الورد مفترا
ليسكن اللذع والحرقة الحادثة من السعوط في الخياشيم وقرب الدماغ وربما احتيج
الى تبديل المزاج بعد الاستفراغ ان تخلف المزاج الردي بعده بمثل الترياق الكبير و
معجون الفلاسفة والمثرود يطوس وتشميم مثل السداب والمسك وقيل قال
جالينوس ان تعليق فاوانيا من العنق يبري الصرع ولا يصرع العليل ما دام معلقا
عليه وقيل قال الشيخ يشبه ان ذلك مختص بالرومي الرطب والذي يقع الينا من
الهند ليس له اثر كثير في هذا الباب وذلك لانه ما دام رطبا ينفصل عنه ابخرة الى الدماغ
تزيل الصرع بافادتها له خاصية مقاومة لقبول البلغم والسوداء مع ما فيها من التجفيف
والقبض والتلطيف وفاوانيا نوعان ذكر وانثى فاما الذكر فورقه يشبه ورق الجوز
واما الانثى فان ورقه متشرف يشبه ورق الكرفس البري وهو الكرفس العظيم الورق
واصول الذكر في غلظ اصبع وطولها قريب من شبر واصول الانثى متشعبة وشعبها
شبيهة بالبلوط وهي سبع او ثمان مثل اصول الخنثى وهذا الانثى ينفع من الصرع
خاصة وقد غلط كثير من الاطباء وظنوا ان الفاوانيا هو عود الصليب وذلك لمكان
لمشابهة الفاوانيا بعود الصليب في اصوله وفي ورقه ومن حدث به الصرع وله
خمسة وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغي اي مخصوص بالدماغ من غير مشاركة
عضو اخر اذ العضو الشريك قد يصلح حاله فيزول الصرع بعد هذا السن آيس من برئه
وكذلك اذا استمر به الصرع الى هذا السن لان المزاج في هذا السن ينتقل الى حرارة
قوية ويصل الارواح الصاعدة من قلوبهم الى ادمغتهم اسخن واجف فتسخن الدماغ
وتجففه وتمنع ان يكون فيه خلط غليظ او ريح وان ترتبك في مجاريه وتجاويفه
فضلة لزجة فيزول واما بعد هذا السن فلا يمكن ان تزداد الحرارة الغريزية قوة
بل تزداد ضعفا فلا يبرا ويضر الصرع كل ما يبخر ويملأ الراس فضولا كالاكثار
من الشراب فانه يحدث الصرع لامتلاء المجاري بكثرة ما يتولد منه من الفضول و
الابخرة في الدماغ وبانقباض الدماغ وانعصاره لما يتالم من تلك الابخرة ولذعها
ومن البصل والكراث لما يتصعد منهما ابخرة كثيرة غليظة تسد المجاري ولما يتاذى
الدماغ من حدة تلك الابخرة وحرافتها فينقبض ومن الكرفس خاصية لخاصية فيه

فيه فان خاصيته تصعيد فضول البدن الى اعاليه بتفتيحه طرق الفضول ولذلك يضر
بمن به صرع ويهيج الصرع منه والاطباء يمنعون المرضع من اكل الكرفس لئلا يصير الجنين
احمق ضعيف العقل بسبب تصعيده الفضول الى الاعالي واحدارها الى الرحم واذا انحدرت
الفضول اليها واختلطت بغذاء الجنين ولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة تحدث
منها فيه بعد خروجه من الرحم بثور وديدان وقروح عفنة وما تصاعد منها الى الدماغ
احدثت الصرع فيه وقال المصنف في شرح القانون ويشبه ان يكون ذلك لان فيه رطوبة
فضلية فهو وان كان بما فيه من العطرية والنارية يحلل الرياح والنفخ لكنه اذا انحل منه
ذلك بقيت رطوبة خالصة تولدت الرياح وح يكون احداثه للصرع هو بهذا الوجه
ولذلك فانه يقوي الباه وذلك لانه انما يتم بتوليده للرياح في العروق وكانه انما يولد
هذه الرياح في الاعضاء البعيدة كالدماغ والانثيين وذلك لان رطوبته انما تخلص
عن العطرية والنارية بعد ان تبلغ المهضاك وفي كلامه بحث لانه يوجب ان يكون جميع
ما فيه رطوبة فضلية مع حرارة كالزنجبيل والدارصيني والانجدان واشباهها يحدث الصرع
بهذا الوجه ومن الخردل والباقلا والقنبيط فانها ايضا تبخر وتملأ الراس فضولا ويضر
الصرع كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا كاللبن والسمك والفواكه الرطبة الغليظة كالخوخ
والتفاح ويضره الشراب الحديث لتوليده الرياح وخاصة في الدماغ لان الشراب
سريع التصعد الى الدماغ فينفذ اليه قبل ان ينفك ويتحلل عنه الرياح ويضر الصرع
الاستحمام عقيب الطعام لانه يحلل الحرارة الغريزية ويضر العصب والدماغ بترطيبه واذابته
ويرقق الفضول ويميلها الى الاعضاء الضعيفة واذا كان عقيب الطعام جذبه على فجاجته
وقلة هضمه الى الاعضاء فيتولد منه البلغم لضعف الحرارة الغريزية عن تكميل هضمه
ويملي الدماغ منه فضولا غليظة غير منهضمة لزيادة ضعفه ويلزم صاحب الصرع
من الاغذية اللحوم الخفيفة كالجدي والعصافير والفراريج ليتولد منها دم لطيف قليل
الفضول بسرعة انهضامها وانحدارها ولطافة جوهرها ولا يتولد منها لذلك ابخرة
دخانية تستحيل رياحا مصرعة اذا بردت وتكاثفت في الدماغ المبرزة بالكزبرة اليابسة
ويحترز من الاصوات المرارة الهائلة لانها تحرك الصرع لما يتبدد هش النفس ويضطرب
القوى والارواح ويتزعزع رطوبات الدماغ وتتحرك حركات مختلفة فينسل منها مجاري

الروح كصرير الباب وذئير الاسد السكتة سدة تامة فى جميع بطون الدماغ الثلثة
وهى افضية التى فى داخل القحف ويجرى فيها الروح النفسانى فان البطون قد تطلق
ايضا على الافضية التى فى داخل القحف وخارج الغشاء الموضوع على الدماغ لكنها ان
وقعت فيها سدة لم توجب الصرع ولا السكتة لانها ليست مجارى الروح ومجارى الروح
يمكن ان يراد بها البطون فيكون عطفا تفسيريا مبينا لما قلنا من ان المراد من البطون
هى الافضية التى يجرى فيها الروح ويمكن ان يراد بها المجارى التى قبل الدماغ وهى الشرائين
التى ينفذ فيها الروح من القلب الى الدماغ فانها اذا انسدت عرض نوع من السكتة
صعب لا يمهل اكثر من لحظة لاختناق الحار الغريزى فى القلب لاحتقان الروح فيه
ويمكن ان يراد بها المجارى التى فيما بعد الدماغ وهى الاعصاب والسدة فى جميع
البطون وجميع المجارى تعطل جميع الاعضاء عن الحس والحركة الارادية لانها تمنع
نفوذ الروح الى الاعضاء ولو كان بعض البطون خاليا من السدة لنفذت الروح
منه الى الاعضاء التى ياتيها العصب من هناك الا التنفس لضرورة الاستنشاق
اى استنشاق الهواء مدة الحيوة اذ لا يمكن ان يتعطل هذه الحركة والانسان حى لئلا
يحترق الروح القلبى عند ذلك ويختنق الحرارة الغريزية بل يكون اما سليمة او
مستكرهة او قريبة من الباطلة حتى لا يظهر تنفس لا بنوع من الحيل وانما لا يتعطل
هذه الحركة لانها ليست ارادية وبيانه ان الحركة اما عرضية ان لم تكن حاصلة فيما وصف
بها بالحقيقة بل فيما يقارنه او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه بالحقيقة وهى اما القوة
خارجة عن المتحرك او غير خارجة والاولى القسرية والثانية الذاتية وهى اما بسيطة
اى على نهج واحد واما مركبة اى لا على نهج واحد والبسيطة اما تابعة لارادة وهى
الفلكية او لغير ارادة وهى الطبيعية وهى العنصرية والمركبة اما حيوانية او غير
الحيوانية وغير الحيوانية هى النباتية والحيوانية اما ان يكون معها شعور وهى
الارادية او لا يكون وهى التسخيرية مثل حركة التنفس والنبض والقلب ولو كانت
حركة التنفس ارادية لبطلت فى حال النوم وفى حال الغفلة وغير ذلك فيكون الا ستنشاء
على هذا منقطعا لكن المصنف على ان حركة التنفس ارادية وسببها اما انقباض الدماغ
لوذ من برد قوى يعرض من خارج لما يتاذى منه ام الدماغ فيتحرك حركة انقباضية

انقباضية ويجتمع فى نفسه هربا من الموذى ودفعا له مع ان البرد من شانه
ان يقبض ويجمع ويكثف وانما يجب هذا اذا كان وروده على الدماغ دفعة اذ لو
كان تدريجيا يالفه الدماغ ويعتاده ولا ينفعل عنه انفعالا يؤدى الى انقباض يوجب
انسداد مجارى الروح بالكلية واما الحر فانه وان كان يؤذى الدماغ لكنه يوجب التفرق
والتحلل دون القبض والجمع واما الرطوبة واليبوسة فهما كيفيتان انفعاليتان
او من بخار فاسد كالبخار المرتفع عن المنى ودم الطمث عند احتباسهما واستحالتهما الى
السمية او من ضربة او سقطة يتاذى الدماغ عنهما وينقبض واما امتلاء الدماغ
من خلط يسد البطون ومجارى روحه بالكلية وهو بلغم او دم او سوداء واما الصفراء
فلا تبلغ من كثرة كميتها الى حد تسد جميع بطون الدماغ ولا من حدة كيفيتها الى حد
توجب انقباض الدماغ الا نادرا لانها اذا تصعدت الى الدماغ اختلطت بالرطوبات
البلغمية التى فيه فلم تبق على صرافتها وكال حدتها والعلامات الدالة على كل واحد
منها هى المذكورة فى باب الصرع والردية منها وهى التى لا يظهر فيها النفس حتى يشتبه
صاحبه بالميت لخفاء النفس وانما يعرض هذا اذا كانت المسامات متسعة حتى يكون
ما يتحلل فيها من النسيم وما يخرج من البخار الدخانى كافيا وكان الهواء غير شديد
الحرارة والالم يف القليل منه بالترويح وكان البدن خاليا عن الحار الغريب و
الا كانت الحاجة الى التنفس شديدة والتى يكثر فيها الغطيط اى النخر لا يبراء اما
الاول فلانه انما يكون عند سقوط القوة فى الغاية وعجزها عن تحريك آلات
التنفس الذى هو ضرورى فى بقاء الحيوة ويلزمه افراط تضرر القلب وانطفاء
الحار الغريزى او عند نقصان الحار الغريزى لاجل برد المزاج حتى لا يفتقر الى
الترويح ونفض البخار الدخانى عنه الى نفس يظهر للحس وعند ذلك يتضرر القلب
والروح ويفسد حالهما ولا يحتمل الدماغ ايضا لشرفه تلك الافة واما الثانى فلانه
انما يكون عند استرخاء آلات النفس وانطباق بعضها على بعض وضعف القوة
المحركة لها او عند احتباس رطوبة غليظة فى مجارى النفس وعجز القوة عن دفعها
عنها فيعرض للهواء تحرك كالتعثر فى الدخول والخروج ويصير النفس مستكرها وعند
ذلك يضرر القلب والروح ايضا لكن لا كما فى الاول والسهلة منها وهى التى يكون

النفس فيها سليما اى قريبا من حالة الطبيعية كتنفس النائم ظاهرا غير خفى عن الحس بعس
برؤها الوجوه احدها ان الدماغ عضو بارد فيقل تحلل ما يتحلل من فضوله ومع ذلك
رخو سخيف القوام فيكون شديد القبول للفضول ضعيف الدفع لها ومع ذلك يحيط
به اغشية وعظام مستحصفة يعسر تحلل ما يتحلل منه وثانيها عظم الآفة فى عضو بهذا
الشرف والقوام فلا يحتملها وثالثها ان الاوردة المستفرغة لا يمكن لها ان يستفرغ موادها
بسهولة لضيق المجارى الى الدماغ ورابعها ان نضج مادة هذه العلة لا يتيسر بسهولة
بل زوال سببها مطلقا وشدة المرض لا تمهل كثيرا ولان العليل لو كان مرطوبا بارد المزاج
يكون دماغه مع ضعفه بسبب الرطوبة غير قوية على تحليل مواده بسبب البرد ولو كان
حار المزاج يابسه كان قليل الاستعداد لهذه العلة فيكون سببه قويا جدا والسبب
القوى يعسر دفعه ويفرق بين المسكوت الذى لا يظهر نفسه وبين الميت بان يوضع
القطن المنفوش على الانف فانه لتخلخله يتحرك بادنى ريح يصل اليه وبوضع الماء على البطن
فانه لرقة قوامه يكون حركته اسلس من ساير المايعات فان تحرك فليس المسكوت بميت
لانه يدل على وجود التنفس وقيل يدخل الاصبع فى الدبر فهناك اى فى داخله شريان مما
يلى الظهر لا يزال يتحرك مادة الحيوة يعرف السكتة بحركته من الموت قال المص انا استبعد
هذا ولذا اتى بلفظ قيل تنبيها على انه لم يباشر هذا الامر الشنيع ولم يستصوبه والعلامة
الجيدة الخالية من الغلط والشناعة ان ينظر فى عينيه فان راى فيهما الخيال اى مثال
الناظر الذى يسمى انسان العين فليس بميت وذلك لان للرطوبة الجليدية رطوبة مدورة
وسطها الظاهر الذى يحاذى المرئيات مفرطح صقيل فاذا نفذ الشعاع البصرى من
عين الرائى فى الطبقة القرنية ثم فى الثقبة العنبية ثم فى الرطوبة البيضية ثم فى الطبقة
العنكبوتية ووصل الى ذلك السطح الصقيل انعكس عنه الى الرائى فراى صورته بالشعاع
المنعكس كما يراها فى المرآة وفى حال الموت يجف تلك الرطوبة وتتكاثف ويزول عنها
صفائها فلا ينعكس عنها الشعاع وتتكاثف العنكبوتية ويزول رقتها فلا ينفذ فيها
الشعاع وتتكاثف البيضية وتجمد ويزول صفاؤها فلا ينفذ فيها الشعاع وتنكمش العنبية
وتضمر وتتكاثف ويتغير وضع الثقبة عن محاذاة الجليدية فلا يصل الشعاع فيها اليها و
تتكاثف القرنية ايض ويذهب عنها شفيفها وصفاؤها فلا ينفذ النور فيها العلاج ان وجد

وجد دم غالب وحمرة لون فى الوجه والعين علم ان المادة السادة هى الدم فالفصد من
القيفال ثم او الوداجين وهما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد
يذهب احدهما يمينا والاخر يسارا وهما عرقان واسعان يخرج منهما الدم الغليظ الكثير على انه
وجد عند فصدهما وحجامة الساقين ليستفرغ دم كثير من الراس فى اسرع مدة لان حدة
المرض لا تمهل وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة لينزل المواد اللطيفة من الدماغ فيحصل
للدم فيه متسع وليستفرغ المواد اللطيفة من البدن والعروق فيرجع الدم الى مكانه ثم
بالحقن الحادة ان لم يحصل الغرض بالمتوسطة ليستفرغ كثير من المواد بقوة وسرعة واما السكتة
البلغمية فيجب ان يبدا فيها بالحقن الحادة لان المادة غليظة لزجة بعيدة والمرض لا تمهل
الى ان يتدرج اليها ثم الحنظل والقنطوريون الكبير لانهما يجذبان من مكان بعيد وتكرر
مرارا لان المادة الغليظة اللزجة الغير النضجة لا يمكن ان يستفرغ فى مرة واحدة خصوصا
من عضو بعيد ضيق المجارى لنفوذ الدواء واستفراغ الفضول ويفتح الفم ويدخل فيه ريشة
مغموسة بدهن وقليل ايارج لتحرك القى فان منفعة القى فى السكتة التى بمشاركة المعدة
ظاهرة واما فى التى من الدماغ فانه كما ينقى المعدة او لا ينقى الدماغ ايض ثانيا ويجذب عنه المواد
ويسخنه ايض لتوجه الدم والروح والابخرة الدخانية مع الهواء الحار المحتبس عند حصر
النفس اللازم للقى والتهوع اليه سيما وقد ازداد سخونة القلب والروح والدم لامتناع
الهواء البارد عنها ويحمى طابق من حديد ويوضع بالقرب من الدماغ حتى يحترق الشعر ليسخن
به الدماغ ويتلطف البلغم ويوق ويسيل ويشم الكندش والقرنفل والمسك والجندبيدستر
والفربيون فان رايحتها تسخن الدماغ وتلطف البلغم وترققه ويحك الاطراف بقوة ليجذب
المواد الى اسفل ويحلق الراس لئلا يحول الشعر بين جلد الراس والدواء ويضمد بعد ذلك
بادوية منفرجة كالبلادر والفربيون والجندبيدستر فانها مع ما تقرح تسخن الراس وتجذب
المواد الى ظاهر الجلد فتندفع عنه بالمدة والصديد واذا امكن البلع يسقى ماء العسل وقليل
من الترياق الكبير او ترياق الاربع فاذا افاق المسكوت دبر بتدبير المصروع بعد الافاقة
منه من استعمال المسهلات والسعوطات والنشوقات وتبديل المزاج ويسقى الاطريفل مقوى
بالاسطوخودوس والايارج والكائن عن ضربة او سقطة يعالج الجراحة ان حدثت ويقوى الدماغ
لئلا يقبل ما يتوجه اليه من المواد بسبب الالم وتليين الطبيعة ليتوجه المواد من الدماغ الى الاسافل

الفالج

والكائن عن برد خارجي يصيب الراس بالطابق المذكور ليزول به البرد الخارجي الفالج
في اصطلاح الاطباء استرخاء اي عضو كان فالفالج والاسترخاء لفظان مترادفان
عندهم لا عند اهل اللغة وفي العرف الطبي الخاص الذي عليه المتاخرون استرخاء شق
من البدن طولا وهو موافق للمفهوم اللغوي لان الفالج في اللغة هو المنصف اي الجاعل
للشيء نصفين سمي المرض به لانه يقسم البدن بنصفين صحيح وسقيم وسببه اما عدم
نفوذ الروح الحساس والمتحرك الى العضو او نفوذه اليه لكن العضو لا يقبل اثره وقوته
لسوء مزاج مفرط عرض له اذ لولا افساده لم يكن عديم التاثر من قوة الروح مع كونه
صالحا نافذا فيه فان قبول الاعضاء لقوة الحس والحركة مشروط باعتدال المزاج فاذا
فسد بالخروج عن الاعتدال الى اي كيفية كانت لم يقبلها مع ان البرودة تكثف العضو
وتجمعه فتنسد مسالك الروح منه ويحدث فيه الخدر وهي مع ذلك مضادة لمزاج
الروح مبلدة مغلظة له منافية للحيوة وللاثار اللازمة لها والرطوبة ترخي العضو
وترهله فينطبق بعض اجزائه على بعض وتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فيبرد العضو
ويرطب مزاج الروح ايضا ويتغلظ ويتبلد واما الحرارة واليبوسة فانهما لا تمنعان
تاثر القوة في العضو ما لم تبلغان الى الغاية كما في اخر الدق فاما عند الغاية فالحرارة
مع ايرائها سوء المزاج تجفف العضو وتنشف رطوبته على سبيل التشي فيتقبض
وينسد مسالك الروح منه واليبوسة مع ذلك تجمع العضو وتقبضه لضرورة
الخلاء من فقدان الرطوبة التي تملأ خلله واكثره البرد لان البرد كما ذكرنا مناف للحيوة
مضاد للروح بخلاف الرطوبة لانها تهيئ العضو للبلادة ولان العصب بارد
فيكون مع سرعة قبوله للبرد ضعيف الهضم فيكثر فيه تولد البلغم البارد الرطب
وانما يكون ذلك المزاج الفاسد في الفالج المختص بعضو كالمثانة ولا يعم اكثر
البدن او نصفا واحدا من البدن دون اخر لان حدوث سوء المزاج في اكثر البدن
او في نصف منه بحيث يبطل الحس والحركة بالكلية ويبقى الباقي سليما لا ينقص من
افعاله شيء بعيد بعيد جدا لان الاجسام المجاورة اذا غلبت على بعضها كيفية
سرت تلك الكيفية منه الى المجاور بالضرورة ولا يقع هذا النوع من الفالج دفعة
لان سوء المزاج لا يمكن ان يبلغ الى هذه المرتبة دفعة بل انما يكون حدوثه في مدة

مدة مديدة على التدريج ويكون باقي الاسباب المذكورة في باقي الاقسام مع هذا
النوع معه ومنه ويكون علامات البرد والرطوبة من برد الملمس ولينه والتضرر
بالاشياء المبردة المرطبة والانتفاع بالمسخنة المجففة ظاهرة وعدم النفوذ اي
نفوذ الروح الى الاعضاء اما للانسداد مجاريه او قطع فيها والانسداد اما لخلط
لسد بكثرته مثل الدم والبلغم والسوداء او غلظه مثل البلغم والسوداء او لزجته
مثل البلغم وهذا هو الاكثر لان الاعصاب لبرد مزاجها وضعف هضمها يكثر فيها
البلغم واما الصفراء فانها لذاعة اذا احتبست في العصب تالم منها وانقبض مجتمعا
لدفعها فيحدث من ذلك التشنج لا الاسترخاء او لانقباض العضو واجتماع بعض
اجزائه الى بعض من برد مكثف يعرض له فلا ينفذ فيه الروح او من ربط قوي
من خارج ليسد الاعصاب سدا تاما فيبطل قوة الحس والحركة بما دون ذلك
الرباط من العضو المربوط واما الربط الغير القوي فانه يوجب الخدر لا الاسترخاء
فيزول عدم نفوذ الروح بزواله اي بزوال الربط لما ينقطع بجراح او من ضربة
يعرض عنها انضغاط شديد في العصب بسبب الرض او بسبب تقوس العظم الى
جهة العصب واما عروض الضربة فانها وان ضغطت العصب اشد ما يمكن الا انه
بعد زوالها يتحرك اجزاؤه بالطبع وتعود الى حالها الطبيعية لزوال القاسر
والروح ايضا يمد تلك الاجزاء ويزيل عنها الضغط عند نفوذه فيه ليخلي لنفسه
مكانا او لمجاورة ضاغط كالورم الذي يعرض في العضو المجاور للعصب فيزاحمه
ويحوجه الى اجتماع اجزائه او ميل احدى الفقرات الى جانب من اليمين او اليسار
فينضغط العصب الخارج من الفقرة في تلك الجهة واما ميله الى قدام وخلف
فيعرض منه في الاكثر تمديد لا ضغط لان التقاء الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس
على مخارج الاعصاب لان مخارجها من اليمين واليسار وهذا انما يلزم في العصب الذي
يكون خروجه من ثقب مشترك بين الفقرتين وقد ينقبض المسام لفرط غلظ جوهر
العضو فلا ينفذ فيه الروح كما في جلد العقب او لانسداد من خلط ساد وانقباض
معا كالورم فانه يمنع نفوذ الروح للانسداد وللانقباض لكن لا في وقت واحد لان
ذلك الورم اما ان يكون في العصب نفسه فيمنع النفوذ للانسداد وللامتلاء جميع

تجاويفه او في العضو المجاور له فيمنع للانقباض ولضغط جرم العصب وقرع على
ملاقات بعض اجزائه لبعض والورم يكون في منابت العصب كما يعرض عند السقطات
على تلك المنابت حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابته فصك صلبه الارض واسترخت
رجلاه او كالورم في شعبة من شعب العصب والقطع انما يفلج اذا كان عرضا لانقطاع
طريق الروح عن العضو الذي يصل اليه في ذلك العصب واما اذا كان القطع طولا فلا
لما لا ينقطع الطريق ويخالف الفالج الذي عن القطع الفالج الذي عن الورم بعروضه
دفعة والورمي قليلا قليلا لان حدوث الورم انما يكون بان تنصب مادة اولا الى العروق
الكبار التي في العضو ثم منها الى الصغار وهكذا الى الاصغر فالاصغر حتى يمتلي العروق
الليفية وانفتحت فوهها ثم سالت المادة منها الى الفرج التي في ذلك العضو وهذا
لا يمكن ان يكون دفعة بل على التدريج ويعرف الورم الحار بالتمدد لان المادة اذا
انصبت الى الفرج التي في العضو وسعتها ومددت العضو وعلى حسب زيادة
مقدارها يزداد التمدد والحمى لان المادة اذا احتبست في العضو تعفنت هناك
وانفصل عنها ابخرة حارة الى القلب وحدثت الحمى والوجع لاستلزام الورم تفرق
الاتصال وسوء المزاج ويعرف الورم الصلب بتقدم وجع لان الورم الصلب في
العصب يكون انتقاليا اما عن ورم حار او ورم رخو يتحلل عن مادتهما مارق و
لطف ويبقى الكثيف صلبا ولا يكون ابتداء لان السوداء لغلظها وكثافتها لا تجرى
في خلل الياف العصب ولا ينشربها العصب ايضا واحساس بتعقد عصبي اي بتعقد
في العصب عند موضع الورم وكونه عقيب ضربة على العصب ينصب بسبب الالم
الحادث منها مادة اليه وتجمد لتحليل حرارة الالم لطيفها والورم الرخو الباطني
لا يخلو من حمى لينة لما تتعفن المادة البلغمية ومن خدر لانه يورث تبريد ويضعف الروح
الحساس ويخدره وبرطوبته بغلظه ويهيئه للبلادة ومن وجع لتفرق الاتصال
يسير لبرد المادة وتخديره يزداد الوجع عند الحركة اي حركة العضو لان العصب
عند الورم يكون ممددا لا يتاتى منه الانقباض والانبساط بسهولة وعند الحركة
لابد وان ينقبض وينبسط وهو غير مطاوع فيزداد وجعه على الوجع الحاصل
من الورم واذا كان السبب في شعبة من العصب فلج من الاعضاء ما يأتيه الحس و

الحس والحركة منها واذا كان السبب في احد شقي نخاع العنق فان النخاع منقسم كالدماغ
الى قسمين وان كان الحس لا تميز بينهما قال الشيخ وكيف لا يكون كذلك وهو نبيب عن
قسمي الدماغ فيكون منقسما الى قسمين كالمنبت والطبيعة باذن خالقها يمكن ان
تحفظ احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة فلج
نصف البدن الذي يأتيه اعصابه من ذلك الشق من النخاع الا الوجه لان اكثر
اعصاب الوجه من جوهر الدماغ فلا تنالها الافة واذا كان في احد شقي البطن
المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك نصف البدن نصف الوجه فيه بحث لان كثيرا من اعصاب
الوجه نابت من البطن المقدم والاوسط والصواب ان يقول كما قال الشيخ ان كانت
الافة في شق من بطون الدماغ عم شق البدن كله وشق الوجه معه واحس عند
ما يكون السبب في احد شقي نخاع العنق بخدر في نصف جلد الراس لان جلد الراس
نابتة العصب الحاس من العنق فان عم السبب البطن المؤخر كله فلج البدن كله الا الراس والمراد
به ههنا ما فوق الرقبة وذلك لان اكثر اعصابه من البطنين المقدمين وهذا الكلام
مناقض لكلامه السابق من ان السبب اذا كان في احد شقي البطن المؤخر فلج نصف
البدن والوجه اذ لو عم اي لو عم الفالج الراس لكان سكتة فيجب ان يكون المعالج
للفالج عالما بمبادي العصب فيضع الدواء عند استرخاء كل عضو على مبدأ العصب
الذي يفيده الحس والحركة سواء كان المقصود به منع الورم او الارخاء او التفتيح
او تبديل المزاج العلاج اما ما كان من الفالج من قطع فلا رجاء له اذ لا يمكن اتصال
العصب المقطوع واما المزاجي البارد الساذج فدواؤه تعديل مزاج العضو
بالادهان مثل دهن السوسن والنرجس والزنبق والاضمدة مثل البابونج والاكليل
والمرزنجوش والقوتنج مع رب السوس واستعمال الترياق الكبير والمثرود يطوس
والورمي يعالج الورم بحسب انواعه وادوات تقوي العصب والامتلائي يستفرغ
المادة اما الدم فبالفصد ولا يجسر عليه الا بعد تحقق غلبة الدم جدا بافراط حمرة اللون
وانتفاخ الاوداج وغير ذلك من العلامات الدالة على غلبة الدم لان معظم ما
يخرج بالفصد من المواد هو الدم وهو حامل للقوة فاذا قلت القوة ضعفت
عن انضاج المادة ودفعها وهو ايضا حامل للحرارة الغريزية وهي النضيج القوى

نافعا لها واذا ضعفت الالة ضعف الفاعل اى القوة عن الانضاج واذا كان سبب
الفالج بلغما وقصد العليل استولى البرد وغلب البلغم وزاد غلظه ولزوجته بسبب
تكاثفه لغلبة البرد وطال المرض وزاد زمانه وربما ايس من برئه واما البلغم فيستعمل
الحقن اولا المتوسطة ليندفع ما فى الامعاء من الاثفال والمواد الكائنة فيها فينجذب
من الاعالى اليها عوضها فيحصل فى العروق متسع لدفع المواد ومثل هذه الادوية
لضعفها لا يصل قوتها الى موضع العلة لان الامراض الباردة مثل الفالج من شانها ان
يضيق المسالك فلا ينفذ فيها الادوية الى موضع العلة الا اذا كانت قوية مع ان موادها
مع غلظها ولزوجتها وعسر حركتها محصورة فى اعضاء مستحصفة وقد ازدادت كثافته
بالبرد فتكون عسرة القبول للاستفراغ لا يخرج الا بالادوية القوية بعد النضج التام
فلا يخاف من استعمال الادوية المتوسطة منها ما يخاف من الادوية القوية ثم يستعمل
الحادة منها لتجذب المواد من اعماق البدن ما امكن فيسهل على الطبيعة نضج الباقى لان
المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى ويكثر فيها لذلك شحم الحنظل والقنطوريون
لانهما يجذبان البلغم من بعيد وانما لا يستعمل الحادة اولا لما يخاف منها ان لا تقوى على
استفراغ المادة بالتمام لكونها فى اول المرض لا يكون نضيجه ويلزم ذلك ان تحرك رطوبات
البدن فيقبلها الاعصاب لضعفها عن دفع تلك الرطوبات فيزداد العلة وان تدفع
من الرطوبات المقلقلة ما رق ولطف ويلزم ازدياد غلظ الباقى وعدم قبوله للنضج
والتحليل واما المتوسطة فان قوتها لا يصل الى موضع العلة بل الى المواضع القريبة
منه فان حركت المواد فانما يكون تحركها من تلك المواضع وليس فيه خطر ويستعمل
المنضجات مع هذا كماء العسل او شراب السكنجبين العنصلى بمغلى منضج ثم يستعمل
المفتحات للمجارى ليمكن نفوذ المواد المستفرغة فيها واندفاعها عنها كشراب الاصول
او مغلى من اسطوخودوس وبزر كرفس وانيسون وعرق سوس يصفى على سكنجبين
عنصلى او دردى عسلى ثم بعد النضج والتفتيح يستفرغ البلغم بحب الايارج او الايارج
لوغاذيا ثم يعود الى المنضجات والمفتحات اذ ما بقى من المادة بعد المسهل الاول انما
يكون غليظا غير مطاوع للدفع فلا بد من نضجها ثانيا ليستعد للدفع ثم يعاد الاستفراغ
لان البلغم لغلظه ولزوجته وضيق منافذ العصب فانه لا يندفع منه الا على

على سبيل الرشح لا يمكن ان يستفرغ فى مرة واحدة بل لا بد لاستفراغه من تكرر المسهل
ويستعمل الاطريفل المقوى بالايارج والاسطوخودوس واذا مضى ثلثة اسابيع وسكن
هيجان المادة وثورانها ونضجت نضجا تاما واستعدت للاستفراغ استعملت الادوية
القوية الاسهال لان استفراغ هذه المادة لا يمكن الا بدواء قوى لانها باردة عسرة
الخروج ولان البرد يكثف البدن فلا ينفذ فيه المواد المستفرغة عند الاستفراغ
بسهولة فيحتاج الى دواء قوى يصل قوته الى موضع العلة خصوصا وهى محصورة فى
اعضاء مستحصفة كحب المنتن او حب من شحم الحنظل ومحمودة وملح هندى ومقل ازرق
وكثيرا او حب السورنجان مكد ربع درهم ايارج فيقرا او غاريقون مكس درهم زرنبون
ثمن درهم اسطوخودوس مثقال يفرك بدهن اللوز ويعجن بعسل خيارشنبر و
يحبب ويستعمل واما قبل هذه المدة فلا يستعمل مثل هذه الادوية القوية لانها تحرك
المادة وهى بعد غير منقادة للاستفراغ فيخاف ان ينصب الفضل الى عضو نفيس ولان
استخراج الفضل من العصب انما يكون على سبيل الرشح وانما يمكن اذا الطف جدا وهو
انما يكون بعد النضج الكامل ويجب ان يلطف الغذاء ويقتصر فى الايام الثلثة الاول
عند تزايد المرض على ماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده او ماء الشعير بعسل ان
كانت هناك حرارة فانه كثيرا ما يكون الشق السليم مشتعلا كانه فى نار لان الروح
يتوفر على الشق السليم عند انقطاعه عن الشق الاخر سيما اذا كان العليل حار المزاج
لقوة حرارة القلب ثم يستعمل ماء فروج بالشبث والدارصينى والفلفل والصعتر
والخولنجان او رغوته ان يكن حرارة وانما يجعل الغذاء فى ابتداء هذه العلة لطيفا
مع انها من الامراض المزمنة لانها يرجى انقضاؤها فى الايام الاول اذ كثيرا ما يزول
فى تلك الايام وذلك لان مادتها تكون دقيقة قليلة اما رقتها فلانها نافذة منافذ
العصب وهى شديدة الضيق فلا يتسع لما يكون له غلظ يعتد به ولو كانت المادة
غليظة مددت جرم العصب عرضا وحدث منه التشنج الرطب لا الفالج واما قلتها
فلانها لو كانت كثيرة لفعلت فعل الغليظة من تمديد العصب عرضا واذا كانت المادة
رقيقة قليلة فهى لا محالة تكون قابلة لسرعة التحلل فبلطف الغذاء ليتمكن الطبيعة من
انضاج المادة ودفعها فى المدة القصيرة ولا تشتغل بالغذاء الكثير الغليظ و

ولانها حادثة عن الرطوبة فيجب في علاجها التجفيف وذلك يحصل بتقليل الغذاء لكن عند
التقليل الدائم تخور القوة فتحتاج الى استعمال الغذاء الكثير بعد نقصان الرطوبة
بالجوع المقدم لاجل التقوية فيكون التقليل اولا للتجفيف والتكثير والتغليظ ثانيا
للتقوية ولانها لما كانت مادتها بلغمية ترجى عند تقليل الغذاء ان يعطف الحرارة
الغريزية عليها وتنضجها حتى تصير غذاء للبدن ولا تخور القوة ثم اذا انقضت الايام
الاول ولم تفارق العلة وتحقق ازمانها وعسر تحلل مادتها اما لعسر خروجها من مسام
العصب او لضعف العصب وبرده فلا تقوى على اصلاحها اولغير ذلك يستعمل لحم الظبي
برغوة الخردل ليزداد سخونته ولحوم الصيد لانها مشوية مطجنة ليقل رطوبتها اوفق
من لحوم الحيوان الاهلي لانها اسخن واجف لان الحيوان الوحشي اكثر حركة واكثر تعرضا
للشمس الحارة واقل الكلا وشربا واكثر غذائه الحشائش اليابسة او يستعمل لحم الارنب
ودماغه بالابزار المذكورة وبالمري فان قيل المشهور ان الارنب بارد المزاج فكيف
يغذى به المفلوج قيل الارنب مزاج جلدته بارد لكن لحمه اسخن من لحم الظبي وايضا زاجم
في الحقيقة ليس باردا بل قليله بالنسبة الى بدنه عظيم جدا فيتفرق فيه الحرارة الغريزية
ويصير ضعيفة وان كانت في الاصل قوية او لحم العصافير مبزرة بذلك اي بما ذكر
من الابزار والنواهض من الحمام بتلك الابزار لان تلك الابزار تقطع البلغم وتلطفه
وترققه وتجففه ويكثر مضغ المصطكى والزنجبيل والكندر والقرنفل لانها تنقى
الدماغ وتجلب المواد عنه وتصرف المواد الفاعلة للعلة من جهة النخاع ثم بعد الا
الاستفراغ وتنقية المواد يتعهد استعمال الترياق او المثرود يطوس ايما كان
نصف درهم كل يوم لان المبدلات القوية لقوة حرارتها تسيل ما يكون في البدن
من المواد فان لم يكن نقيا منها خيف حركتها بتسييلها لها وعند ذلك يقبلها الاعضا
الضعيفة وهي الاعصاب ههنا فيلزم ازدياد العلة وايضا عند عدم النقاء يحلل
لطيف المادة بتلك المسخنات ويزداد الباقي غلظا فيقل قبوله للنضج والتحلل ويؤخذ
ورق الغار والمرزنجوش وحرمل وبابونج وخطمى واكليل الملك وورق الاترج وسداب
ورطبة وشيح وقيصوم ونجلنكشت اجزاء سواء جندبيدستر نصف جزء يطبخ في
ماء كثير حتى يبقى نصفه ويضاف اليه مثل نصفه زيت ويجلس فيه حارا فان ذلك

يحلل من الرطوبات ما هو قريب من الجلد ويقوى الاعضاء بما في بعض تلك الادوية
من القوة القابضة وهذا ايضا ينبغي ان يكون بعد الاستفراغ لئلا يجذب المواد من
عمق البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج او يطبخ ضبع او ارنب او دعلج في ماء او زيت قد
اغلى غليانا شديدا الى ان يبقى منه الثلث ويلقى عليه بعد ذلك زيت ويوضع فيه هذه
الحيوانات حية حتى تموت فيه غرقا لئلا يذهب دمها فيقل حرارتها ويغلى حتى تتهرا ويجلس
فيه العليل او يجلس في زيت مسخن فيه جندبيدستر وقليل فربيون ويوخذ قليل من شمع
ليحفظ الدهن عن التحلل وسلب الهواء له قبل تمام عمله وانما يكون قليلا لئلا يغلظ الدهن
ويمنعه من النفوذ في المسام ودهن قسط او دهن غار وقليل فربيون ويسخن ويدلك الدهن
به فانه يسخن العصب ويلطف البلغم ويحلله ويكثر شم الكندش والمسك والجندبيدستر
والفربيون والعنبر فانها تنقى الدماغ وتميل المواد من جهة النخاع الى الانف ويقيء
كل قليل بعد التنقية لان القيء يستفرغ الرطوبات المرخية للعصب لكنه قبل التنقية يضر
لانه يحرك المواد على كثرتها ولا يقدر على دفعها بالتمام فتميل الى العضو الضعيف وقلب
الصنوبر اي حبه الذي في قلبه يسخن العصب اسخانا قويا ويقويه اذا تنقل به فاذا قارب
البرء وابتلت الاعضاء على الحركة يجب ان يراضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية ليتحلل
ما بقي في العصب من الرطوبات الفضلية المرخية فتقوى على الافعال ويقوى بذلك
جوهره ويشتد ويصلب ورياضة هؤلاء يجب ان يكون رياضة قوية ليكون تسخينه
وترقيقه وتلطيفه للفضول اشد وان يكون كثيرة لان المراد منها التحليل والتحليل يحتاج
فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة وتتبخر ولا يحصل ذلك الا في مدة طويلة وان تكون
سريعة لان ما يحللها من السكون ح يكون اقل ولا شك ان تاثير السبب المعرف لا يكون
كتاثير السبب المخالط بالضد وان يكون في الشمس الحارة ليكون ترقيق المواد وتبخيرها
بسبب تسخين الشمس اكثر ويغتسلوا بالماء المالح والكبريتي طبيعيا كان او صناعيا فانه
يرقق الرطوبات ويلطفها ويهيئها للتبخير لكن ينبغي ان يكون ذلك بعد التنقية لئلا يجذب
التشنج
المواد من عمق البدن الى الظاهر فيزيد في الفالج ومياه الحمات نافعة جدا لانها لا تخلو من
قوى اجسام معدنية حارة كالملح والنطرون والكبريت التشنج هو تقلص يعرض للعصب
يمنع الاعضاء المتصلة به عن الانبساط لان انبساطها انما يكون بانبساط العصب

فاذا تقلص لاياتى عند الانبساط وذلك التقلص اما الموذ ينفر عنه العصب لما مبدانه
ويبقى على هذه الحال من خلط لذاع كالصفراء فانها شديدة الايذاء للعصب للذعها
وحدتها فيتشنج عنها بطريق الانقباض لدفع الموذى فيكون التشنج مع وجع شديد فى
العضو المتشنج يكون حدوثه فيه قبل حدوث التشنج بسبب ادراكه لذلك الموذى او من
برد مكثف يوذى العصب ويجمع الاجزاء ايضا من جميع الاقطار فيتقلص سواء كان البرد
خارجيا كما يعرض عند التعرض للهواء الشديد البرد او داخليا كما عند شرب الافيون فان
قيل ان اجتماع اجزاء العصب حيث كان فى جميع الاقطار فلم لا يظهر الا فى الطول قيل
نقصان جرم العصب فى جميع الاقطار انما يكون على نسبة الاقطار فنسبة الناقص من
الطول الى الناقص من العرض يكون كنسبة الطول الى العرض وزيادة الطول على العرض
والثخن كثيرة جدا فيكون نقصانها فى الطول ايضا كثيرا بالنسبة الى نقصانها فى العرض و
الثخن واذا نقص الطول كثيرا تقلص العضو بالضرورة فالبرد مع انه يوجب التقلص
بالقبض والتكثيف يوجبه ايضا بما يوذى بالمضادة والمنافاة او من كيفية سمية وارده
من خارج البدن كما يكون عند لسع العقرب والجند والرتيلا على منتهى العصب او
وسطه فينفر عنه الى المبداء وينقبض لدفع الموذى واما امتلاء فى العصب يزيد
فى العرض وينقص من الطول واكثره من بلغم غليظ ينفذ فى فرج الياف العصب و
يمدده عرضا واما البلغم الرقيق فانه يدخل فى جوهر الليف ويسرى فيه فيفتشر العصب و
ينتقع فيه ويحدث عند الاسترخاء وانما يكون اكثره من بلغم لان الاعصاب لبردها يكثر
تولد البلغم فيها وقد يكون الامتلاء من خلط اخر غير البلغم كالسوداء فانها تحدث التشنج
كما يحدثه البلغم واما الجفاف فى العصب ينقص الطول والعرض جميعا اذ عند نقصان
الرطوبة يجتمع العصب فى جميع الاقطار لضرورة الخلاء وانما يكون هذا الجفاف مع
حميات محرقة يتحلل منها كثير من رطوبات العصب ويختوى الباقى فيذبل العصب و
يجتمع فى نفسه لضرورة الخلاء كالسير المدنى من النار ومع امراض مجففة للعصب
كالاسهال والقئ المفرطين لما يستفرغ فيهما الرطوبات فيجتمع العصب فى نفسه ويكون
معه اى مع جفاف العصب نحافة وتقشف فى البدن لان السبب المجفف عام لجميع اعضاء
البدن واما الرياح غليظة تنفذ فى مسام العصب وتمدده عرضا لان من شان الريح

السبر محلل

الريح المتحرك الى الجوانب بقوة ان ينقص طوله وينقلص ويسمى التشنج الريحى العقال وهو
مشتق من العقال وهو التواء فى حبل البعير فيكون دفعة ويفارق بسرعة لخفة الريح وسرعة
حركته وسهولة تحلله واما الاذى فى عضو خاص كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها
مثل الصفراء المحترقة او عند شرب الخربق قبل اسهاله لما فيه من السمية واما التشنج الحادث
عند بعد الاسهال فهو لسبب الجفاف وقد يحدث عند الغشى بسبب تحريكه الرطوبات الى
الاعصاب او الرحم عند احتباس المنى ودم الطمث واستحالتهما فيه الى كيفية سمية
تتادى منهما الى العصب للمشاركة وينقبض ويعرف ذلك كله بعلاماته اما الذى من
الخلط اللذاع فبوجود الوجع اللذاع فى مكان الخلط واما الذى من البرد فبتقدم صدوره وكذا
الذى من الكيفية السمية واما الامتلائى فيحدث التشنج منه بغتة مع الثقل والكسل
عن الحركات والتمدد مع علامات غلبة البلغم وغيره من الاخلاط واما الجفافى والريحى
فيما ذكر واما الشركى فبوجود الافة فى المعدة والرحم التمدد مرض آلى اى واقع فى الاعضاء
الآلية يمنع انقباض الاعضاء لافة فى جزئها الذى هو آلة الحركة وهو العصب واسبابه
هى بعينها اسباب التشنج لكن المادة هيهنا واقعة فى خلال الليف اى ليف العصب على
النسبة التى كان الليف عليها لان المادة عند النفوذ تكون رقيقة فتنفذ فيها نفوذا
متشابها يملاء الفرج على ما كانت عليه عند انبساط العضو من غير ان يزداد
فى العرض وينقص فى الطول ثم جمدت على تلك الهيئة فى الخلل كما يجمد الشمع الذائب
فى خلل شظايا الفتيلة بعد نفوذه فيها ولو لم يجمد المادة فيها لتشربها العصب و
عرض الاسترخاء ولو لم تكن رقيقة لما نفذت فى فرج الالياف على التشابه وعرض
منها التشنج ثم بقيت تلك المادة بعد الجمود على الصلابة فيعسر رجوع العضو الى
الانقباض لعدم تمكن العصب من الانعطاف الذى يحتاج اليه عند انقباض
العضو من غير نقصان فى الطول لانها تحفظ الطول بملئها الفرج او لموذ وقع
فى صلباء الوتر او العضلة فهرب العصب منه اى الموذى طولا الى جهة المنتهى
ويبقى على ذلك الحال او ليبس جفف العصب فعسر عطفه وانثناؤه لصلابته ونقص
عرضه لا طوله ولو نقص الطول ايضا لعرض التشنج وانما ينقص العرض هيهنا دون
الطول لان اليبوسة ان كانت ضعيفة لم تقو الا على تنقيص العرض وحده وان كانت

التمدد

قوية قوية على تنقيص العرض والطول معا وذلك لان الفرج التي هي مسالك الروح
انما هي في العرض وعند الجفاف اليسير يجتمع الالياف بعضها الى بعض بسهولة لمكان
تلك الفرج فينقص العرض دون الطول اللقوة مرض ينجذب له شق من الوجه الى (اللقوة)
جهة غير طبيعية فيتغير هيئة الطبيعية بالضرورة فتخرج النفخة والبزقة اذا اريد
اخراج النفخ والقاء الثفل من جانب واحد من الفم وهو الجانب الذي يمكن ان ينضم
فيه الشفتان وينطبق العالية منهما على السافلة او يخرج النفخة والبزقة بلا ارادة من
جانب واحد من الفم لعدم انطباق الشفة العالية على السافلة من ذلك الجانب فيبقى بينها
خلاء يخرج النفخة والريق منه ولا يحسن التقاء الشفتين لما يتسفل شق من الشفة السفلى
فلا ينطبق عليه الشق المقابل له من الشفة العليا ولا ينطبق احدى العينين لا غلاظ الجفن
الاسفل منها فلا يصل اليه الجفن الاعلى عند الانغماض فتكون شتراء وسببها اما استرخاء
في عضل شق من الوجه من رطوبة رقيقة تنصب الى الياف اعصابه من الدماغ فتسترخي
وينطبق بعض اجزائها على بعض ولا ينفذ فيها الروح النفساني ويميل ذلك الشق الى
اسفل من الجانب الوحشي فينجذب الجانب الاخر معه والا لزم انفصال احد نصفي الوجه
عن الاخر لان جلد الوجه واحد ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل من الجانب الانسي فيلقى
ثقله على الجانب الاخر ويميله ويمكن ان يميل ذلك الشق الى اسفل لكن لم يبلغ ثقله الى ان
يميل الجانب الاخر الى جانبه وتشنج فيه من رطوبة غليظة تنصب الى اعصابه فتمدد ها عرضا
وتنقص طولها فينجذب ذلك الشق بقوة وينجذب معه الشق الاخر لكن الانجذاب فيه
يكون قليلا لا جل متابعته للجانب المتشنج ويمكن ان يكون التشنج في ذلك الشق قليلا فلا
ينجذب الشق الاخر اليه وقد شاهدت كثيرا من اللقوة الاسترخائية والتشنجية وكان
الميل في كل منهما في الجانب الماؤف دون الصحيح ويفرق بينهما بان الاسترخاء تكون مع
كدورة في الحواس لان الاسترخاء لا يكون الا من رطوبة رقيقة تنصب من الدماغ وهذه
الرطوبة ترخي الالات وتغلظ الروح فلا ينفذ الى الظاهر والحواس التي يتكدر فيها
هو الشم والذوق وربما يتكدر البصر ايضا واما السمع فلا يلزم ان يعرض له الكدورة
لبعد الته عن تلك الرطوبة لانها في العضلة العريضة التي في الخد وفي اوتارها واعصابها 7
وعصب السمع بعيد عنها وتكون معه لين في الجلد لما يترهل الجلد ويترطب بتلك الرطوبة

الرطوبة المرخية ولا يحس بتمدد ولا صلابة كما في التشنجية لاسترخاء الاعصاب و
العضل بارخاء تلك الرطوبة ويشتد استرخاء الجفن الاسفل فلا ينطبق الجفن الاعلى
عليه لتسفل جلد الجانب المسترخي ويرى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين
المسترخية رهلا مسترخيا لاتصال هذا الصفاق المستبطن لاعلى الحنك بالصفاق الخارج
الجلد للراس والوجه فيتحدر اليه ايضا شيء من الرطوبة او لما يتحدر اليه تلك الرطوبة
من الشان القاطع للحنك الى اليمين واليسار المحاذي للشان الاوسط من القحف وفي
التشنجية يكون الريق اقل من الاسترخائية لان مادتها غليظة كثيفة لا يتحلب منها شيء الى
الفم كما يتحلب في الاسترخائية لرقة مادتها مع تمدد في الجلد يبطل معه الغضون اي مكاسر
جلد الجبهة واسرتها لقوة جذب التشنج ويميل الجلد من الجانب التشنج الى جانب الرقبة
اكثر مما في الاسترخائية وذلك بسبب جذب التشنج له الى تلك الجهة لقرب العضلة العريضة
من هناك واما في الاسترخائية فيكون ميل الجلد الى جانب الرقبة على حسب ميل الوجه بثقله
الطبيعي عند ترهله اليه ورد الفك باليد الى الشكل الطبيعي اعسر لقوة جذب التشنج الى
جهة المبداء وصيرورة الاعصاب صلبة كوازية فلا تطاوع الرجوع الى الحالة الاولى
بسهولة واما الاسترخائية فانها تلين الاعصاب وهي بسبب رخاوتها تقبل الرجوع والتسوية
بسهولة قال الرازي في الجامع الكبير لا بأس ان لم يميز بينهما فان العلاج واحد وذلك لان
هذا التشنج انما هو تشنج رطب لان اللقوة تحدث ضربة ويكون قبلها اختلاج وتدبير رطب
ويعرف الشق الماؤف بانه اذا اصلح باليد ورد الى شكله الطبيعي سهل رد الشق الاخر الغير
الماؤف الى شكله الطبيعي ان كان مائلا اما في التشنجية على الحقيقة يكون ح في الجانبين الا ان
تشنج احدهما يكون سببا لتشنج الاخر فاذا اصلح الجانب الذي تشنجه بالاصالة رجع الجانب
الاخر بالطبع الى الحالة الطبيعية لزوال القاسر عنه لكن ربما لا يمكن تسوية الماؤف فيها
لما يصير العصب فيها عاصيا عن التسوية لقوة التشنج واما الاسترخائية التي امال الجانب
المسترخي فيها بثقله الجانب السليم فانه اذا اصلح المسترخي حتى يزول ثقله عن الجانب
الاخر رجع هذا الجانب بالضرورة الى الحالة الطبيعية بسهولة والعلامة الجيدة في
الفرق بينهما ان الشق الماؤف يكون في حسه افتر وان تلت ولا كذلك الصحيح وذلك بسبب
برد المادة ويكون الاختلاج ايض في ذلك الشق كثيرا بسبب ما يتولد من الرياح من تلك

الرعشة

المادة ويكون الصداع فيه في ابتداء اللقوة لتفرد السمحاق بمشاركة الغشاء المغشى
لذلك الجانب الرعشة مرض آلي تحدث عن عجز القوة المحركة بالارادة عن تحريك العضو
على الاتصال او ثباته على الاتصال فيختلط لذلك حركات ارادية او ثبات الارادي بحركة
ثقل العضو وميله بالطبع الى اسفل لما يغلب تارة حركة العضو فيتسفل وتارة القوة المحركة ارادية
بالارادة اما لرفع العضو او لتثبيته على هيئة فيتخلل الحركة الطبيعية بين الحركات الا
او بين السكونات الارادية وذلك العجز عن المقاومة اما لضعف القوة المحركة للاعضا
عن تحريك العضل على الاتصال او ثباته كما يحدث عن الفرح او الغضب والغم المشوش
لنظام حركات الروح اذ عند هذه العوارض يتحرك بعض من الروح اما الى الخارج
واما الى داخل قبل وصوله الى العضل فما ينبعث منه الى العضل ح يكون غير واف بمقاومة
الحركة الطبيعية التي للعضو فيحدث الاختلاف في حركاته وسكناته وانما تحدث الرعشة
عن هذه العوارض اذا كانت القوة ضعيفة فاذا انبعث شئ منها الى الخارج او الداخل
لم ينبعث الى العضل الا قدر يسير لا يفي بمقاومة ثقل العضو وقد يحدث العجز من تلك
العوارض بسبب تحلل الروح فيما يتحرك الروح فيه الى الخارج وبسبب انطفائه فيما يتحرك الروح
فيه الى الداخل واما لرداءة حال الالة فلا تنفعل عن القوة ولا يتمكن القوة من تحريك العضو
بها او من ثباته وان كانت قوية وتكون رداءتها لاسباب الاسترخاء اذا لم يستحكم تلك الاسباب
ولم يبلغ الاسترخاء في العصب الى حد يسقط عن الحركة بالواحدة واما لهما اي لضعف
القوة ورداءة الآلة معا كما يعرض عند لسع يضر بكل واحد منهما اي من القوة والالة
فان السم بسبب الايلام والكيفية المضادة لطبيعة الاعضاء يضعف الالة ويفسد مزاجها
فلا يستعد لقبول القوة المحركة على ما ينبغي وبسبب صورته النوعية المنافية لمزاج
الحياة والروح تضعف القوة ايض واصعب الرعشة ما يبتدى من اليسار قال المص
العمدة في هذا واشباهه على الاستقراء ولا يجوز ان يقال ان القلب مايل الى اليسار والتجويف
الايسر منه الذي هو بيت الروح في اليسار فاذا ابتدأت العلة منه دلت على ضعف الحرارة
الغريزية ونقصان الروح الحيواني لان الحرارة الغريزية في الجانب الايمن اكثر واشد
ولذلك يكون القوى والافعال فيه اقوى خصوصا والكبد فيه وهو معدن القوى
المنضجة والهاضمة وكون الروح في الجانب لا يوجب ان يكون الحرارة الغريزية هناك اقوى

لطبيعة الاعضاء بحيث

اقوى لان حرارة الروح حرارة مزاجية وهي حرارة حاصلة من غلبة النارية والهوائية
والحرارة الغريزية مغايرة لها ولذلك يكون الحرارة الغريزية في المعدة اقوى بكثير
من اللحم مع ان اللحم احر من المعدة بحسب المزاج الخدر علة تحدث في الحس اللمسي نقصانا
سواء كانت الحركة مع ذلك ضعيفة وذلك اذا كان العصب المؤدي الى العضو قوة الحس و
قوة الحركة واحدا او سليمة وذلك اذا اختلف عصب الحس والحركة وكانت الافة العارضة
لعصب الحس غير عارضة لعصب الحركة وقد يطلق الخدر على بطلان الحس اللمسي اذا لم يكن
معه بطلان الحركة وذلك لبرد يحدث بالقبض والتكثيف غلظا في الروح فيتبلد عن
النفوذ في خرج العصب او لكيفية سمية تفسد مزاج الروح والعصب اما بالحر الشديد
كما في لسعة الحية او بالبرد الشديد كما في لسعة العقرب او لغلظ جوهر العصب فلا ينفذ
فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض مسالكه ولذلك يوجد الخدر في الجلد والعصب بالقياس
الى باقي الاعضاء او لسدة في العصب غير تامة من اي خلط كان يمنع نفوذ الروح فيه منعا
غير تام او بسبب ضغط يعرض للعصب من ورم في عضو مجاور او ربط كما يحدث الخدر
عند جلوس على الرجل فيضيق منه مسالك الروح الاختلاج سببه ريح لان الخلط لا يحرك
هذه الحركة ولانه لا يمكن ان ينصب في عضو ولا ان يتحلل منه بتلك السرعة ولان البخار حركته
تكون الى فوق بالاستقامة ولانه ان كان لطيفا يتحلل بالتحلل الخفي وان كان غليظا يعرض
عنه الانتفاخ فهو من الريح لا غير ويدل عليه ايض حركته الى جهات مختلفة وعدم عروضه
في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا تحتقن فيها احتقانا موجا محركا لها هذه
الحركة والا لتمزق بحركة هذه الريح وكذا في الاعضاء الصلبة جدا مثل العظام لان
الريح لا يحتقن فيها ايض احتقانا موجا لانها لا تقبل هذه الحركة ولا تتأتى فيها الا ان الريح
لا تحتقن فيها اذ كثيرا ما يحتقن الريح فيها حتى تكسرها ويكون هذه الريح غليظة لان الاختلاج
لا يكون الا في الاوقات الباردة والاسنان الباردة والابدان الباردة بسبب ان الريح تغلظ
ح ولانه لا يزول الا بالاشياء المسخنة الملطفة كالدلك والتكميد الحار ولانه لا يزول الا بحركة
كثيرة متكررة ولو كانت لطيفة لتحللت بادنى حركة وعند احتباسها يتحرك لها العضلات
التي احتقنت فيها الريح وما يلتصق بها من الجلد لان الريح لغلبة الاجزاء الهوائية عليها
تتحرك وتتموج في حبسها طلبا للخروج وتتحرك بحركتها العضلات والجلد وتزول القوة

الخدر

الاختلاج

بجنبه

الدافعة ايضا دفعها فتحرك الريح والعضو وعلامات هذه الامراض المذكورة بعد
الفالج وعلاجاتها مذكورة في الفالج الا الاختلاج لانه ليس من امراض العصب بل
من امراض العضل فلذلك ذكر علاجه ههنا فاذا دام الاختلاج ولم يندفع بدفع الطبيعة
وحركة العضو لاجل ما يلطف الريح بالحرارة الحادثة عن الحركة ويتحلل بتخلل العضو لانه
اذا انسعت فرجه بالتخلخل وانفتحت مسامه انه سهل خروج الريح عنها سيما وقد تلطفت و
توقفت بالنطولات المتخذة من البابونج واكليل الملك والمرزنجوش فان الماء الحار يرخي
العضو ويفتح المسامات ويزيل القبض والتكاثف خصوصا اذا كانت معه قوى ادوية
مرخية مفتحة محللة ملطفة ويكمد بالنخالة المسخنة فان الكماد يزيل الجمود والتكاثف ويثبت
على العضو حتى يصل منه الحرارة الى الغور فيحدث منه التخلخل في العضو والتلطيف في
المادة وما كان من هذه الامراض اي التشنج والتمدد واللقوة والرعشة والخدر عن
يبس فهو بعيد عن الرجاء لان الرطوبات الاصلية اذا فنيت لا يمكن اخلافها لانها
رطوبة نضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم حتى صارت جزء
البدن الجنين والرطوبات المتولدة من الغذاء لم تنضج الا في اوعية الغذاء فلا تصير
بدلا عنها مع ان البدن دائم التحليل يزداد يبسه يوما فيوما والاسباب المحللة التي
لا ينفك عنها البدن منافية للترطيب ولانه لا يوجد ادوية شديدة الترطيب تقاوم
تلك اليبوسة ولان اخلاف الرطوبات التي تمد الرطوبة الاصلية انما يكون بالاغذية
وهي انما تستحيل الى تلك الرطوبات بفعل القوة الهاضمة وهي تضعف جدا عند استيلاء
اليبس فان كان له خلاص فبالجلوس في دهن البنفسج لانه يرطب ترطيبا قويا بسبب الدهن
والقوة المستفادة من البنفسج مفترا ليكون ترطيبه اسرع وابلغ لان الحرارة العرضية
تفتح المسام وترخي الجلد وتلطف جوهر الدهن فيسرع نفوذه او بطبخ القرع والبطيخ
الهندي والخيار والقثاء ويضاف اليه دهن بنفسج ويجلس فيه ليسترخي الجلد وينفتح
المسام فيتشرب البدن منه رطوبة كثيرة ويدهن به كل وقت بعدما طبخ حتى يرجع
الى الدهن ويسقى ماء الشعير المبزر بالسكر لانه يرطب ترطيبا كثيرا والطبيعة ميلها الى
الحلاوة تجذبه بقوة فيحصل منه ترطيب كثير ويسعط بدهن البنفسج لان الدماغ
اذا ترطب يرطب ما يتفرع عنه ويغذي بمرقة اللحم والفراريج فانها ترطب بكثرة المائية